

کتاب تاریخ مکہ و فضائلها عر ۱۷

آپو
۲۰۹۰

١٠٠

كتاب في تاريخ مكة
والمدنية وفضائلها شرفها
الله تعالى وفضل النبي
صلى الله عليه وسلم
ومولده ووفاته
وفيه الدرر الفاخر
في كشف علوم الآخرة

والحمد لله رب

العالمين والصلاة والسلام
على النبي سيدنا محمد وعليه
وسلم

٤٠٩٠



موقوف هذه السلسلة على
السلطان السلطان العارفي محمد خان
والسلطان السلطان العارفي محمد خان
والسلطان السلطان العارفي محمد خان
والسلطان السلطان العارفي محمد خان



بسم الله الرحمن الرحيم وله توفيق

الفصل الأول في فضائل مكة شرفها الله تعالى والآيات التي نزلت في فضلها وشرفها **الفصل الثاني** في ذكر حادثة الإسراء **الفصل الثالث** في اختلاف الناس هل كان الإسراء بيد الله وروحه أو بوجه فقط **الفصل الرابع** في اختلاف الناس في رؤيتهم صلى الله عليه وسلم هل رآه بعينه أو بقلبه **الفصل الخامس** في ذكر أسامي هذه البلاد الشريفة **الفصل السادس** في ذكر ما كانت الكعبة فوقه قبل أن يخلق الله عز وجل السموات والأرض **الفصل السابع** في ذكر بناء الملائكة عليهم السلام **الفصل الثامن** في ذكر ذيارق الملائكة عليهم السلام **الفصل التاسع** في ذكر هبوط آدم عليه السلام وبنايه الكعبة وحجته وطوافه البيت **الفصل العاشر** في ذكر ما جاء في حج آدم عليه السلام ودعايته لذريته **الفصل الحادي عشر** في ذكر وحشة آدم عليه السلام في الأرض حين نزل بها وفضل البيت الحرام والحرم **الفصل الثاني عشر** في ذكر ما جاء في البيت المعبر ورفع من الغرف **الفصل الثالث عشر** في ذكر أمم الكعبة بين نوح وإبراهيم عليهما السلام **الفصل الرابع عشر** في ذكر تخيير إبراهيم عليه السلام موضع البيت الحرام من الأرض **الفصل الخامس عشر** في ذكر بناء إبراهيم عليه السلام الكعبة

الفصل

الفصل السادس عشر في ذكر حج إبراهيم عليه السلام وأذانه بالحج وحج نبييهم عليهم السلام **الفصل السابع عشر** في ذكر ما جاء في فتح مكة ومثي كانوا يفتحونها **الفصل الثامن عشر** في ذكر الصلاة في الكعبة وإبراهيم صلى الله عليه وسلم **الفصل التاسع عشر** في ذكر المواضع التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم حول الكعبة **الفصل العشرون** في ذكر شرفها على ما سواها من بقاع الأرض **الفصل الحادي والعشرون** في ذكر فضائل الكعبة الشريفة شرفها الله تعالى **الفصل الثاني والعشرون** في ذكر فضائل الحج وعظم أمره وشرفه قاله **الفصل الثالث والعشرون** في ذكر فضائل العمرة في شهر رمضان **الفصل الرابع والعشرون** في ذكر حج نبييهم وإبراهيم وإسماعيل عليهما السلام **الفصل الخامس والعشرون** في ذكر فضيلة الحج ما شيا **الفصل السادس والعشرون** في ذكر جهات الحلق وأسماويه **الفصل السابع والعشرون** في ذكر استحباب تعجيل الحج وذكر الناحيتين **الفصل الثامن والعشرون** في ذكر فضيلة المسكوف في المسجد الحرام وأقل مسجداً وضع على وجه الأرض **الفصل التاسع والعشرون** في ذكر فضائل الطواف ودركته والجلوس مستقبل القبلة **الفصل الثلاثون** في ذكر الجلوس والنظر إليها **الفصل الحادي والثلاثون**

في ذكر الطواف عند طلوع الشمس وعند غروبها وعند شدة الحر **الفصل**
الثاني والثلاثون في ذكر فضائل الركن والمقام **الفصل** الثالث والثلاثون
في ذكر حجر الاسود **الفصل** الرابع والثلاثون في ذكر فضائل بل سئل
للركن لا سود والركن اليماني **الفصل** الخامس والثلاثون في ذكر ترك
بل سئل في الزحام **الفصل** السادس والثلاثون في ذكر فضائل الملتزم
الفصل السابع والثلاثون في ذكر دخول الحجر والصلوة والادعية **الفصل**
الثامن والثلاثون في ذكر فضائل زمزم **الفصل** التاسع والثلاثون
في ذكر شرب النبي صلى الله عليه وسلم ما دمن زمزم **الفصل** الاربعون
في ذكر اسرار الحج **الفصل** الحادي والاربعون في ذكر احوال السلف
المصالحين من المتعبدين والمجاوين والمتوجهين الى حرم الله الشريف
وفيه اربعة اقسام الاول في احوال السلف الصالحين من المتعبدين
المجاوين والمتوجهين الى حرم الله الشريف والثاني في ذكر من اثن
اهل الفاقة بنفقة الحج ولم تج والثالث في ذكر طرف من طرف
اخبار المجتبيين والرابع في ذكر من جاوهم ومات بها **الفصل**
الثاني والاربعون في ذكر تاريخ الكعبة على وجه الاختصار **الفصل**
الثالث والاربعون في ذكر كسوة الكعبة العظيمة **الفصل**
الرابع والاربعون في ذكر راع الكعبة **الفصل** الخامس والاربعون
في ذكر

في ذكر ما جاء في الذهب الذي كان في المقام ومن جعله عليه **الفصل**
السابع والاربعون في ذكر ما جاء في بدو شتان زمزم **الفصل** الثامن
والاربعون في ذكر المراضع التي فيها يستجاب الدعوات وزيارة الاماكن
الشريفة بمكة وحولها **الفصل** التاسع والاربعون في ذكر زيارة
مقبرة مكة **الفصل** الخسوس في ذكر ما سمى مكة **الفصل** الحادي
والخسوس في ذكر ثواب كل عمل يفعل الحاج في الحج **الفصل** الثاني
الخسوس في ذكر الاشارة في ستر السعي بين الصفا والمروة **الفصل**
الثالث والخسوس في ذكر من مرض بمكة او مات حائجا ومعتما
او عقيب الحج **الفصل** الرابع والخسوس في ذكر اخلاق العلماء في الحج والرفق
الباب الثاني في ذكر فضيلة المدينة وزيارة قبر النبي عليه السلام
وما يضاف اليها وفيه خمسة وعشرون فصلا **الفصل** الاول في
ذكر نسب النبي صلى الله عليه واله وخلفاؤه رضي الله عنهم **الفصل** الثاني في
ذكر ما في المدينة **الفصل** الثالث في ذكر فضيلة المدينة **الفصل** الرابع
في ذكر كيفية فتح المدينة **الفصل** الخامس في ذكر وفات النبي صلى
الله عليه وسلم **الفصل** السادس في ذكر فضيلة المقام والمجاورين فيها
الفصل السابع في ذكر فضائل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم **الفصل**
الثامن في ذكر فضائل الروضة والمنبر **الفصل** التاسع في ذكر زيارة

في ذكر ما جاء في الذهب الذي كان في المقام ومن جعله عليه

القبور المقدسة والموت في المدينة **الفصل العاشر** في ذكر الاسطوانة
المخلقة **الفصل الحادي عشر** في ذكر اسطوانة التوبة **الفصل**
الثاني عشر في ذكر آداب زيارة المقدس **الفصل الثالث عشر**
في ذكر الكلمات المروية من زوار قبر النبي صلى الله عليه وسلم **الفصل**
الرابع عشر في ذكر زيارة البقيع **الفصل الخامس عشر** في ذكر
مسجد قبا **الفصل السادس عشر** في ذكر زيارة شهداء احد
الفصل السابع عشر في ذكر المساجد التي صلى فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم **الفصل الثامن عشر** في ذكر الابار التي كان النبي صلى
الله عليه وسلم يتوضأ ويغتسل منها **الفصل التاسع عشر** في ذكر بعض
خصائص المدينة النبوية صلى الله عليه وسلم **الفصل العاشر** في ذكر
الاختلاف في نقل تراب المدينة **الفصل الحادي عشر** في
ذكر ما يتعلق بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم **الفصل الثاني عشر**
في ذكر حجر النبي صلى الله عليه وسلم **الفصل الثالث عشر**
في ذكر ما بعد بناء عمر بن عبد العزيز رحمه الله صلى الله عليه وسلم
احياء بيت النبي صلى الله عليه وسلم **الفصل الرابع عشر** في
ذكر المنبر الشريف **الفصل الخامس عشر** في ذكر رجوع
الحاج الى وطنه وبلاده واهله **الباب الاول** في فضائل مكة

شرف

شرف الله تعالى قادسها علم وفقك الله تعالى وابانها وثبت
اقلامها على جادة الشريعة القوية والطريق المستقيمة
في طاعة رب العالمين وكل ابصارنا بنور سراج المشاطة
والعرفان وزيتن بواطننا بضياء شعاع معرفة الايمان والالتزام
وطهر قلوبنا بصابون نومة التوجيه من دنس الشرك والنفاق
والطغيان ودرقنا الله جلوت جمال كعبته باللطف والاحسان
بمنه وكرمته ان فضائل مكة المعظمة شرفها الله تعالى لا تعان
ولا تحصى ولولم يكن فيها غير انهما هبط الوحي ومسقط رأس
خير الانام ومنزل القرآن ومظهر الايمان والاسلام ومنشأ
الحلفاء والراشدين الكرام ومقر اهل العرفان ومهقر
الشرك والطغيان وملاذ العابدين وملاذ الصالحين و
مقصد الطالبين وقرعة عيون المشتاقين وماوى الخائفين
ومقام العابدين لكفى ذلك شرفا وفضلا وعزا وقدا
وكيف وفيها بيت الله الحرام والحجر والحجر وزمزم و
المقام ودار خاليجة وفيها الوحي ومجلس جبريل ومحمد
عليهما السلام واعلم ان الله تعالى قد ذكر مكة في كتابه المنزل
على نبي الرحمة في مواضع شتى فدل انها حجت الاله الى الله تعالى

واشرف البقاع على وجه الارض عند الله تعالى في الدنيا ولا شك ان
محبوب الله تعالى محبوب خلقه لان محبوب المحبوب محبوب
ومحبوبه لا بد افضل واشرف واحسن من جميع الاشياء
من خلقه الفصل الاول في ذكر الايات التي نزلت في حق الكعبة
المعظمة شرفها الله قدرها فمنها قوله تعالى جعل الكعبة
البيت الحرام قياما للناس قوله جعل معنى صير وقيل بين و
حكم وقال مجاهد سمي البيت كعبة لتربعها وظهورها ومنه
الكعبة والكعب لنتوءه وخروجه من جانب القوم ومنه
قيل للجارية اذا قايت البلوغ وخروج ثدييها تعكبت وقيل
لا ريفها من الارض واصطلمها من الخروج والادب البقاع وسمى
البيت الحرام لان الله تعالى حرمه وعظمه وشرفه وعظم الاحرام
حرمته وقوله قيا ما قواما وقوله لا امر الدين بطلا فيه من عصمة
وقيل صلاحا وقيل امنا وقوله تعالى ان اقول بيت وضع للناس
للاذي بركة مبارك وهدي للعالمين فيه ايات بينات مقام
ابراهيم ومن دخله كان امنا قوله ان اقول بيت وضع للناس
اي لعموم الناس ونسكهم يطوفون به ويصلون اليه ويعتكفون
عنده للاذي بركة يعني الكعبة بناها ابراهيم صلوات الله عليه
وقال

وقال مجاهد في سبب نزوله افتخر المسلمون واليهود فقالت اليهود
بيت المقدس افضل من الكعبة لانه مهاجر لانيبياء وفي الارض
المقدسة وقال المسلمون الكعبة افضل فنزلت هذه الآية حتى اذا
بلغ فيه ايات بينات مقام ابراهيم فقال المسلمون ليس ذلك في بيت
المقدس ومن دخله كان امنا وليس ذلك في بيت المقدس والله على
الناس حج البيت وليس ذلك في بيت المقدس فرج قول المسلمين
على اليهود وفي معنى كونه اولا اقوال احادها انه اول بيت كان في
الارض واختلف ارباب هذا القول في كيف كان اول بيت علي
ثلاثة اقوال احادها انه ظهر على وجه الماء حين خلق الله الارض
فخلق قبلها بالفي عام ودحاها من تحته وعن ابن هيريق رضي الله عنه
قال كانت الكعبة حشفة على الماء ملكان يستحان الليل والنهار
قبل الارض بالفي سنة وقال ابن عباس رضي الله عنهما وضع البيت في
الماء على اربعة اركان قبل ان يخلق الدنيا بالفي سنة ثم دجيت
الارض من تحت البيت وقال ابن عباس رايته انه اول بيت بناه
آدم في الارض وقيل هو اول بيت مبارك وضع للناس هادي
لناس يعبد الله فيه ويحج اليه وقيل هو اول بيت جعل قبلة
لناس وقيل هو اول بيت وضع للناس كما قال تعالى في بيوت اذن الله

أَنْ تُرْفَعَ يَعْنِي الْمَسَاجِدَ قَوْلُهُ مُبَارَكًا أَيُ وَضَعَ مُبَارَكًا وَهَدَى الْعَالَمِينَ
قِيلَ كَانَ مَوْضِعُ الْمَكْبَةِ قَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ بِمَثَابِ قَبْلِ أَنْ يَكُونَ الْكَعْبَةُ فِي بَرَارِضِ
وَقَدْ بَنَى قِبْلَةً وَلَكِنْ اللَّهُ سَمَّاهُ بِمَثَابِ وَجَعَلَهُ اللَّهُ مُبَارَكًا وَهَدَى الْعَالَمِينَ
قِبْلَةً لَهُمْ قَالَ الزَّجَّاجُ هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ الْمَعْنَى الَّذِي اسْتَقَرَّتْ مَكَّةُ
فِي حَالِ بَرَكَتِهِ وَهَدَى أَيُ ذَاهِدِي فَأَمَّا بِرَكَتِهِ فَغُفِرَ الذَّنُوبُ
وَتَضَاعَفَتِ الْحَسَنَاتُ وَيَأْمَنُ مَنْ دَخَلَهُ وَقِيلَ مُبَارَكًا أَيُ كَثُرَ الْخَيْرُ
لِمَنْ حَجَّه أَوْ اعْتَمَرَ أَوْ عَكَفَ عَنْهُ أَوْ طَافَ حَوْلَهُ وَقَوْلُهُ هَدَى الْعَالَمِينَ
أَيُ مَتَّبِعِي هَدْيِهِمْ وَقِبْلَتِهِمْ وَفِي مَعْنَى الْهَدْيِ هَهُنَا أَرْبَعَةُ أَقْوَالٍ أَحَدُهَا
أَنَّهُ بِمَعْنَى الْقِبْلَةِ فَتَقْدِيرُهُ وَقِبْلَةُ الْعَالَمِينَ وَالثَّانِي بِمَعْنَى الرَّحْمَةِ
وَالثَّالِثُ أَنَّهُ بِمَعْنَى الصَّلَاةِ لِأَنَّ مَنْ قَصَدَهُ صَلَّحَ حَالَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَالرَّابِعُ
أَنَّهُ بِمَعْنَى الْبَيَانِ وَالْإِلَّالَةِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي لَا يَقْدِرُ
عَلَيْهَا غَيْرُهُ حَيْثُ تَجْتَمِعُ الْكَلْبُ وَالطَّبِي فِي الْحَرَمِ فَلَا الْكَلْبُ يَهْجِي
الطَّبِي وَلَا الطَّبِي يَسْتَوْحِشُ مِنْهُ قَوْلُهُ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ أَيُ دَلَالَاتٌ
ظَاهِرَةٌ مِنْ بَنَاءِ إِبْرَاهِيمَ وَأَنَّ اللَّهَ عَظِيمٌ وَشَرَفُهُ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ
الْآيَاتُ فِيهِ كَثِيرَةٌ مِنْهَا مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمِنْهَا مَنْ دَخَلَ وَمِنْهَا
امْتِنَاعُ الطَّبِي مِنَ الْعُلُقِ عَلَيْهِ وَاسْتِشْفَاءُ الْمَرِيضِ بِهِ وَتَجْجِيلُ
الْعُقُوبَةِ لِمَنْ أَتَى حَرَمَهُ وَاهْلَاكَ أَصْحَابُ الْفَيْلِ لِمَا قَصَدُوا

تَحْرِيبُهُ

تَحْرِيبُهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ كَمَا قَالَ الشَّيْخُ الْعَالِمُ جَمَالَ الدِّينِ الْجَمَالِ فَخَاسِدٌ فِي مَدَنِهِ
قَدْ جَاءَ قَوْمٌ لَهُمْ الْبَيْتُ وَاحْتَشَرُوا وَفَرَدَكُوا هُمْ طَيِّبُ الْآبَائِ بِلِ تَرْبِيَتِهِمْ
بِحِجَابِ آيَتِينَ بِهَا فَاهْلَكْتَهُمْ جَمِيعًا وَبِهِ سَجِيلٌ مِنْهُمْ وَمِنْهُمْ سَائِقٌ قِيلًا
فَأَنْتَهَى فَنَعَا يَا بُوَسَّ قَوْمٌ غَدًا مَحْجُودُهُمْ قِيلَ قَالَ أَبُو بَعْلٍ وَالْمُرَادُ بِالْبَيْتِ
هَهُنَا الْحَرَمُ كُلُّهُ لِأَنَّ هَذِهِ الْآيَاتُ مَوْجُودَةٌ فِيهِ وَمَقَامُ إِبْرَاهِيمَ لَيْسَ
فِي الْبَيْتِ قَوْلُهُ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ قِيلَ عَطَفَ بَيَانُ عَلَى آيَاتٍ وَبَيِّنَاتٍ الْجَمْعُ
بِالْوَاحِدِ لَا شَمْلًا لِعَلَى آيَاتٍ أَثَرُ قَوْلِهِ مَبْنِي الشَّرِيفَيْنِ فِي الصَّخْرِ وَبَقَاءُ
وَحَفْظُهُ مَعَ كَثَرَةِ أَعْمَالِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ دَلِيلًا عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ
صَدَقَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِيلَ الْآيَاتُ تَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ لَكِنَّهُ تَعَالَى طَوِي
ذَكَرَ غَيْرَهَا دَلَالَةً عَلَى تَكَاثُرِ آيَاتِهِ وَقَالَ مَجَاهِدٌ أَثَرُ قَوْلِهِ فِي الْمَقَامِ
آيَةُ بَيِّنَةٌ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَصَصِهِ وَصَوَّطُ إِبْرَاهِيمَ فِي الصَّخْرِ وَطَبِيعُهُ
عَلَى قَدَمَيْهِ حَافِيَا غَيْرِنَا عَلَى قَوْلِهِ وَمَنْ دَخَلَ كَانَ آمِنًا يَعْنِي حَرَمَ مَكَّةَ
أَيُ دَخَلَ الْخَائِفُ يَأْمَنُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَنْ عَادَ الْبَيْتَ
أَعَادَهُ الْبَيْتُ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو بَعْلٍ لَفْظُهُ الْخَيْرُ وَمَعْنَاهُ الْأَمْرُ
فَتَقَارَبَ مَنْ دَخَلَ فَا مَنُوهٌ وَهُوَ عَامٌّ فِيمَنْ جَنَافَهُ قَبْلَ دُخُولِهِ وَفِيمَنْ
جَنَافَهُ بَعْدَ دُخُولِهِ إِلَّا أَنْ الْإِجْمَاعُ اتَّعَقَدَ عَلَى أَنَّ مَنْ جَنَافَهُ لَا يَوْمُنُ

لانه هتك حرمة الحرم ورد الأمان فبقي حكم الآية فيمن جناحاً رجلاً منه
ثم لحا إلى الحرم وقاموا خلت الفقهاء في ذلك قال احمد في رواية المروزي
اذا قتل أو قطع يداً أو أفاقي حرقاً في غير الحرم ثم دخله لم يقم عليه الحد
ولم يقتص منه ولكن كأياباً ولا يشارب ولا يؤاكل حتى يخرج فان
فعل شيئاً من ذلك في الحرم استوفى منه وقال احمد في رواية جنبل اذا
قتل خارج الحرم ثم دخله لم يقتل وان كانت الجناية دون النفس
فانه ليقام عليه الحد وبه قال ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله وقال
مالك والثوري رحمهما الله يقام عليه جميع ذلك في النفس وفيما دون
النفس وفي قوله ومن دخله كان امناً دليل على انه لا يقام عليه شيء
من ذلك وهو مذهب ابن عمر وابن عباس وعطاء والشعبي و
سعيد بن جبير وطاؤوس وقنبل ومن دخله كان امناً و
قبل من دخله في عمرة القضاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان امناً وقيل من دخله لقضا النسك معظماً لحرمة عارفاً
لحقه متقرباً إلى الله تعالى كان امناً يوم القيمة وقيل ومن
دخله كان امناً أي امناً من النار وفي معنى هذا عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل البيت دخل
في الجنة

في الجنة وخرج من السبية خرج مغفوراً له وعبر بعض الصوفية
بعبارة اخرى فقال من دخله على الصفا كالدخول انبياء والله تعالى
من العذاب يوم اللقاء اقول من دخله على صفا التوحيد من
مقام التفرده بالله من عذاب تفرقه حجاب الكثرة يوم
اللقاء الميعاد وقوله تعالى وضرب الله مثلاً قرية المثل عباد
عن قول في شيء يشبه قولاً في شيء اخر بينهما مشابهة لبيتين احدهما
الاخرى ويصوره وقيل هو عبارة عن المشابهة لغيره في معنى من
المعاني أي معنى كان وهو اعم من الالفاظ الموضوعة للمشابهة
قال الامام فخر الدين الرازي المثل قد يضرب بشي موصوف
بصفة معينة سواء كان ذلك الشيء موجوداً أو لم يكن وقد يضرب
بشي موصوف معين فلهذا القرية التي ضرب الله بها المثل
المثل يحتمل ان يكون شيئا معروفاً ويحتمل ان يكون قرية معينة
وعلى التقدير الثاني فتلك القرية يحتمل ان يكون مكة وغيرها
والاكثر من المفسرين على انها مكة والا فرب انها غير مكة لانها
ضربت مثلاً بمكة وقال الزمخشري وضرب الله مثلاً قرية
أي جعلت القرية التي هي حالها مثلاً لكل قوم انعم الله عليهم
فابطرتهم النعمة فكفروا وتولوا فانزل بهم نعمته فيجوز ان

بل قرية مقدسة علي هذه الصفة وان يكون في قوتها لا قليل
قرية كانت مدافع حالها فضررها الله مثلاً بمكة انذاراً من مثل
عاقبتها وقال الواحد يعني ضرب المثل بيان المشبه فالمشبه
به وهو هذا ضرب المشبه به ولم يذكر المشبه لوضوحها عن
المخاطبين والاية عند عامة المفسرين نازلة في اهل مكة
وما استخرجوا به من الخوف والجوع بعد الا من والنقمة بتكذيبهم
النبي صلى الله عليه وسلم فتقاربت الاية ضرب الله مثلاً لقديركم
مثلاً اي بين الله بها تشبهاً ثم قال قرية فيكون ان يكون القرية
بها لا من مثلاً لانها هي المثل بها في المثل ويجوز ان يكون المعنى
ضرب الله مثلاً قرية فحذف المضاف هذا قول الزجاج
والمفسرين كلهم قالوا اراد بالقرية مكة يعنيون انه اراد
مكة في تشبيلها بقرية صفاتها ما ذكر وقال ابن الجوزي في هذه
القرية قولان احدهما انها مكة قاله ابن عباس ومجاهد و
قتادة والجمهور وهو الصحيح والثاني انها قرية ادسح الله عليها
حتى كانوا يستنحون بالخبيث فيبعث الله عليهم الجوع قاله
الحسن واما تفسير الاية فقوله تعالى وضرب الله مثلاً
قرية يعني مكة كانت امنة اي ذات امن لا يهاج اهلها
ولا

ولا يغادر عليهم عطية يعني قاذق باهلها لا يحتاجون الى الاثقال
عنها الا لتجاع كما كان يحتاج اليه ساير العرب ياتيها رزقها زعماً
يعني واسعاً من كل مكان يعني يحمل اليها الرزق والميرق من البر
البحر نظير يحيى اليها ثمرات كل شئ وذلك وذلك يدعوا ابراهيم
صلوات الله عليه وقوله وارزق اهلك من الثمرات وقوله تعالى
لنبينا صلى الله عليه وسلم قال نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك
قبلة ترضى فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا
وجوهكم شطره وسبب نزول هذه الاية ان النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه كانوا يصلون بمكة الي الكعبة فلما هاجر الى المدينة اجت
ان يستقبل الي المقدس يتألف بذلك اليهود وقيل ان الله
امر بذلك ليكون اقرب الي تصديق اليهود اياه الي صلى الي
قبلتهم مع ما يجادلون من نعتهم وصفته في التوراة فضلي الي
بيت المقدس بعد الهجرة ستة عشر واربعة عشر شهراً
وكان يحب ان يتوجه الي الكعبة لانها قبله ابيه ابراهيم وقيل كان
يحب ذلك من اجل اليهود وقالوا لينا محمداً في ديننا ويتبع قبلتنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام وددت

لو حولني الله الى الكعبة فانها قبلتنا يا ابراهيم فقال جبريل انما انا
مثلك وانت كريم علي ربك فسل انت ربك فانك عند الله بمكان ثم عرج
جبريل وجعل النبي عليها اللام يديم النظر الى السماء وجاء ان ينزل
جبريل بما يجب في امر الكعبة فانزل الله تعالى قد نرى تقبل وجهك
في السماء يعني تردد وجهك وتصرف نظرك في السماء اي الى جهة
السماء وهذه الآية وان كانت متاخرة في الملائكة فهي متقدمة في
المعنى لانها رأس القصة وامر القبلة واول ما نسخ من احكام
الشرع امر القبلة فلنولينك اي فلنحول لك ولنصرفك قبلة اي
فلنصرفك عن بيت المقدس الى قبلة ترضاها اي تخبرها وقيل
اليها قول وجهك شطر المسجد الحرام اي نحو فلتلقاه واراد به الكعبة
اختلف العلماء اي وقت حوت القبلة على ثلاثة اقوال احادها
انها حوت في صلات الظهر يوم الاثنين للمنتصف من رجب
علي رأس سبعة عشر شهرا من مقدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة قاله البراء بن عازب ومعاقل بن يسار والثاني
انها حوت يوم الثلثة للنصف من شعبان علي رأس ثمانية عشر
شهرا من مقدمه المدينة قاله قتادة والثالث انها حوت
جمادي

جمادي الاخره كما ه ابن سلامة المفسر عن ابراهيم الحارثي وعن ابن
عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البيت قبلتنا لاهل
المسجد والمسجد قبلتنا لاهل الحرم والحرم قبلتنا لاهل الارض في مشاهد قراها
ومنازبها من امتي وقوله فحيث ما كنتم فتولوا وجوهكم شطر
امر تعالى باستقبال الكعبة من جميع جهات الارض شرقا وغربا
وشمالا وجنوبا ويستثنى من هذا شي يسوي النافلة في حال السفر
فانه يصليها حيثما توجه قاله وقلبه وكذا نحو الكعبة وفي حال
المسابقة في القتال وقوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس
وامنا وقوله واذ جعلنا البيت هو البيت الحرام وهو الكعبة ويحل
فيه الحرم لانه تعالى وصفه بكونه امنا وهذا صفة جميع الحرم وقوله
مثابة للناس اي مرجعا لهم من ثواب يتوب اذا رجع والمضى
يتوبون اليه من كل جانب بحجونه وقال ابن قتيرة المثابة المعاد
من قولك ثبتت الي كذا اي عدت اليه وثاب جسمه اذا رجع بعد
العدا فآراد الناس يعودون اليه مرة بعد مرة وقوله امنا
اي موصفا ذا امن ياء منون فيه من ايداء المشركين فانهم كانوا
لا يتعرضون لاهل مكة ويقفلون هم اهل الله ويتعرضون لمن حوله
وقال ابن عباس رضي الله عنهما معاذ او ملجاء وعن ابن عباس قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة ان هذا البلد حرمة الله يوم
خلق السموات والارض فهو حرام يحرمه الله الى يوم القيمة وانه لم يحل القتال
فيها الا حذر قبلي ولم يحل لي الا ساعة من نهار فهو حرام يحرمه الله
الي يوم القيمة لا يعضد شوكه ولا ينفص صيده ولا يلتقط لقطته
الا من عثر فيها ولا يخلخل خلاه فقال العباس يا رسول الله الا
ذكر فانهم ليقينهم وليوثهم فقال الا الاذخر معنى الحديث انه لا يحل
لا حذر ان يلصق القتال والحرب في الحرم وانما احل ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة فقط ولا تحل لاحد يعاد وقوله لا
يعضد شوكه اي لا يقطع شوك الحرم وادابه ما لا يودي فاما المودي
منه كالعويص فلا بأس بقطعه وقوله لا ينفص صيده اي لا يتعرض له
بالاصطياد ولا يهاج وقوله لا يلتقط لقطته الا من عثر فيها اي
يُنشدها والنشد رفع الصوت بالتعريف واللقطة في جميع
الارض لا تحل الا من يعثر فيها حولا فان جاء صاحبها اخذها و
الا انتفع بها الملتقط بشرط الضمان وحكم مكة في اللقطة ان
يجزى فيها على الدراهم بخلاف غيرها من البلاد فانه محال ودلسته
وقوله لا يخلخل خلاه الخلاه مقصور الرطب من النباتات الذي يرمي
وقيل هو اليابس من الخيش وخلاؤه قطعه وقوله ليقينهم

اليقين

اليقين الحزاز وقوله وعهدنا الي ابراهيم واسماعيل اي امرنا هما
والزمانا هما واصينا اليهما قيل انما سمي اسمعيل لان ابراهيم كان
يعود انسان يربز قه ولذا ويقول في دعائه اسمع يا ايل وايل بلسان
السريانية هو الله تعالى ولما رزق الولد سماه به وقوله تعالى ان
طهرا بيتي للطائفين والعاكفين يعني الكعبة اضافة اليه تشريفا
وتفضيلا وتخصيلا اي انبياء علي الطهارات والتوحيد وقيل
طهرا من سائر الاقذار والانجاس وقيل طهرا من الشرك
والاوثان وقول الزور والزور من الزور والاذن والار وهو
من الخراف وقيل قول الزور قولهم مباحللال ومذا حرام وما
اشبه ذلك من افتراءهم وقيل شهادة الزور وقيل الكذب و
البهتان فان قيل لم يكن هناك بيت فامعنى امرها بتطهيره فمن
هذا السؤال جوابان احدهما انه كانت هناك اصنام فامر
باخذها قاله عكرمة وقال السدي انبياء طهرا قوله
للتطائفين يعني الزائرين حوله والعاكفين يعني المقيمين
به المجاورين له يقال عكف يعكف عكوف اذا اقام ومنه الا
عكاف والركع السجود جمع ركع والسجود هو جميع الساجد
وهم المصاون وقيل الطائفين الغرباء الواردين الى مكة

والعاكفين يعني اصل مكة المقيمين فيها وقيل ان الطواف للغرباء
افضل والصلوة لاهل مكة افضل وقوله تعالى حكاية عن ابراهيم
عليه السلام رب جعل هذا بلدا آمنا وارثا هله من الثمرات
من امن منهم بالله واليوم الآخر هذا اشارة الى مكة وقيل الى الحرم بلدا
آمنا اي ذا امن يا من فيها هله ارض فاهله من الثمرات وعن
سائب بن يسار قال سمعت بعض ولد نافع بن جبير وغيره
يذكر عن ائمه سمعوا ابا ابراهيم عليه السلام لاهل مكة ان
يؤثر قول من الثمرات نقل الله تعالى بقعة الطائف من الشام
فوضعها هناك ربه قال الحرم وعن محمد بن المنكدر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لما وضع الله تعالى الحرم نقل الطائف
من الشام وقال ابن زهير نخوم وانما دعا ابراهيم لاهل بالامر لانه
بلاد ليس فيه زرع ولا ثمر فاذا لم يكن امثا لم تجلب اليه شيء
من النواحي فيتعذر المقام به فاجاب الله تعالى دعا ابراهيم
وجعله بلدا آمنا فما قصص جبار الا قصصه الله كما فعل باصحاب
الغيل وغيرهم من الجبابرة فان قيل فقد غننا مكة الحجاج
واخرى الكعبة فالجواب لم يكن قصده بذلك مكة واهلها
ولا خراب الكعبة وانما كان قصده حلق ابن الزبير من الخلافة
ولم يتمكن

ولم يتمكن من ذلك الا بذلك فلما حصل قصده اعادة بنا الكعبة
فبناها وشيد بها وعظم حرمتها واحسن الى اهلها و
اختلفوا هل كانت مكة محرومة قبل دعوة ابراهيم او تحرمت
بدعوته علي قولين احادها كانت محرومة قبل دعوته بدليل
قوله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم مكة يوم خلق السموات
والارض وقول ابراهيم عليه السلام دليل على هذا المعنى
اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند
بيتك المحرم فهذا يقتضي ان مكة كانت محرومة قبل دعوة
ابراهيم القول الثاني انها انما حرمت بدعوة ابراهيم بدليل
قوله صلى الله عليه وسلم ان ابا ابراهيم حرم مكة واني حرمت
المدينة وهذا يقتضي ان مكة كانت قبل دعوة ابراهيم حلالا
كغيرها من البلاد وانما حرمت بدعوة ابراهيم ووجه الجمع
بين القولين وهو الصواب ان الله حرم مكة يوم خلقها
كما احب النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان الله حرم مكة يوم
خلق السموات والارض ولكن لم يظهر ذلك التحريم على لسان
احاد من انبيائه ورسله وانما كان تعالى يحجبها ممن اراد
يسوها ويدفع عنها وعن اهلها الآفات والعقوبات فلم

ين ذلك من امرها حتى يواها ابراهيم واسكنها اهله فحينئذ
سأل ابراهيم ربه عن وجهه ان يظهر تحريم مكة لعباده على السان
فاجاب الله تعالى دعوته والزم عباده تحريم مكة فصارت مكة
حراما بدعوة ابراهيم وفرض على الخلق تحريمها والامتناع من
استحلالها واستحلال صيدها وشجرها فهذا وجه الجمع بين
القولين وهو الصواب والله اعلم وقال الله تعالى ان الصفا
والمروة من شعائر الله وفي سبب نزولها على اختلاف
الروايات ثلثة اقوال احدها ان رجالا من الانصار ممن كان
يهمل لمناة في الجاهلية ومناة صنم كان بين مكة والمدينة
قالوا يا رسول الله انا كنا لا نطوف بين الصفا والمروة تعظيما
لمناة فهل علينا حرج ان نطوف بها فنزلت هذه الآية رواه
عروة عن عائشة رضي الله عنها وقالت عايشة قد سرت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطوف بينهما فليس لاحد
ان يدع الطواف بها اخراجه في الصحيحين والثاني ان المسلمين
كانوا لا يطوفون بين الصفا والمروة لانه كان على الصفا
تماثيل واصنام فنزلت هذه الآية رواه عكرمة عن ابن عباس
وقال الشعبي كان وثن على الصفا ووثن على المروة يدعي

باساف

باساف ونائلة وكان في الجاهلية يسعون بينهما ويمسحون بها
فلما جاء الاسلام كفوا عن السعي بينهما فنزلت هذه الآية
والثالث ان الصحابة قالت فبني صلى الله عليه وسلم انا كنا
نطوف في الجاهلية بين الصفا والمروة وان الله تعالى ذكر
الطواف بالبيت ولم يذكر بين الصفا والمروة فهل علينا
حرج ان لا نطوف بها فنزلت هذه الآية رواه الزهري
عن ابي بكر بن محمد بن الحسن عن جماعة من اهل العلم وذكر
ابن اسحق في كتاب السير ان اساف ونائلة كانا بشيرين
فزيئا داخل الكعبة فيدخل حجرين فنصبهما فريش تجاه الكعبة
ليعشي بهما الناس فلما طال عهدهما عندا ثم حولا الى الصفا
والمروة يستلذهما فلهذا يقول ابو طالب في قصيدته وحيث
يتبع الا شعيرة وكان بينهما طريقي السبيل من اساف ونائلة
الصفا في اللغة الحجارة الصلبة الصلدة التي لا تثبت شيئا
وهو جمع ولجده صفاة صفاة مثل جصاة وحضي والمروة
الحجارة اللينة وجمعها مرو ومن وثا وثا غليظا عني الله تعالى
بهما الجليلين المعروفين بمكة في طرفي المنسعي ولذلك ادخل
فيهما الالف واللام وشعائر الله تعالى علام دينه واصلاها

من الاشعار وهو الاعلام واحداً بها شعيرة فكما كان معلماً
لقربان يتعرب به الى الله تعالى من صلاة ودعاء وديانة
فهو شعيرة من شعائر الله تعالى ومنشأ عراج معاملة الظاهرة
للحواس ويقال شعائر العراج فالخطاف والوقوف والمنحركات
شعائر والمراد بالشعائر هي المناسك التي جعلها الله تعالى
اعلاماً لطلوعه فالصفا والمروة منها حيث يسعي بينهما وقال
الله تعالى فاذا قضيت مناسككم فاذا كنتم في مكة فذكركم اباؤكم
او اشادكم قوله فاذا قضيت مناسككم اي فمغتنم من حجهكم
وعبادتكم وذبحتم نسايتكم اي ذبحتم نسايتكم بعد رمي
جمرة العقبة والاستقرار يعني فاذا كنتم في مكة فذكركم
والتهليل والتكبير والشايع عليكم اي اباؤكم قال
اهل التفسير كانت العرب في الجاهلية يذكرون اباؤهم
وقفوا بين المسجد بمنابرين الجبل وقيل عنده البيت فذكروا
كرونا متفاخر اباؤهم وما تروهم وفضل اباؤهم وما سنهم
ومن مناقبهم فيقول احدهم كان ابي كعب بن الجحفة رجب
الغناء يقري الضيف وكان كذا وكذا يعد مفخرة و
مناقبه ويتناشدون في ذلك الاشعار ويتكلمون بالمشهور

والمنظوم

والمنظوم من الكلام الفصيح وعن صنمهم بذكر الاشعار
السبعة والرفعة بذكر مناقب سلفهم و اباؤهم فلما من
الله تعالى عليهم بالاسلام امرهم ان يكون ذكروهم لله تعالى
لا لا باؤهم وقال اذكروني فانا الذي فعلت ذلك بكم وبهم و
احسنت اليهم واليكم قال ابن عباس معناه فاذكروا
الله كذا الصبيان الصغار الا باء وذلك ان الصبي اول
ما يصح بالكلام فيقول ابيه امة لا يعرف غير ذلك فامرهم
ان يذكروه كذا الصبيان الصغار الا باء واشار
ذكر اي واكثر ذكر الا باء لانه هو المنعم عليهم وعلى الاباء
المستحق للذكر والحمد مطلقاً والمقصود منه الحث على
كثر الذكر لله عز وجل قوله واشاد ذكر اي التمييز بتقديرك
كذكركم اباؤكم واشاد منه ذكر او همتنا التحقيق المماثلة
في الخبر كقوله كالحجارة واشاد قسوة وقوله تعالى واذا قال
ابراهيم رب جعل هذا البلداً منا يعني ذا المن يوم من فيه
واراد بالبلد مكة وقيل الحرم البلد صدر القري والبلد
المقيم البلد والبلد الصدر ووضعت النافلة بلدها
اي بركت والمراد بهذا الامت فيه ثلثة اقوال احدها انه

وقيل لا يخرج من عن الطوفان يعني اجتمع منه وقيل
سعي حراما لان الزايرين له يحرمون على انفسهم اشياء
كانت مباحة ابرهم من قبل ويستعي عقيقا ايضا لانه اعتق من
الحيا برة او من الطوفان فانه قيل كيف قال عدو بيتك المحرم
ولم يكن هناك بيت حرام وانما اياه ابراهيم عليه السلام
يخاف ذلك فلجواب يجيب على من يقول ان البيت المباح
له هناك بيتا فذلك كان في سائر الامم واليه يرجع قوله
قال عند بيتك المحرم وقيل يحتمل ان يكون للمعنى عند بيتك المحرم
الذي كان ثم رفع ايام الطوفان وقيل يحتمل ان يكون المعنى
عند بيتك المحرم الذي جري سابقا قبل كونه مسجد في
هذا المكان وقوله تعالى لكم فيها نافع والذى هي ثم جعلها
الى البيت العتيق قوله لكم فيها نافع اي لكم في الهدى
منافع من لبنها وصوفها ولحمها وما يشاء وهو ركنها
الي اجل مسمى قال ابن عباس في قوله لكم فيها نافع اي جعلها
قال ما لم يسم بدنا وقال قتادة في قوله لكم فيها نافع اي جعلها
والذي لا يذبح بدمه او هديا ذهبه ذلك قوله ثم جعلها
الى البيت العتيق اي جعل الهدى وانها ذكراه الى البيت العتيق

فوالكعبة كما قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تحملوا ثقلها
جعلنا منكم امة مسلمة في كلام الله عز وجل مع المعتاد لصوت
خير او شر ومنه ما يثار له وقيل منكم اي عبيد او قال عكرمة
في نحو وقال ابن زيد بن اسلم انها مكة لم يجعل الله لها منة قط
منكم غير ما وقيل موضع عبادة قوله تعالى انما امرت ان
اعبد رب هذه البلاد الذي حرما وله كل شيء وامرت ان
اكون من المسلمين قوله انما امرت يعني يقول الله لرسول
الله صلى الله عليه وسلم قل انما امرت ان اعبد رب هذه
البلاد يعني امرت ان اخص بعبادتي فتوحيد الله الذي
هو رب هذه البلاد يعني مكة وانما خصتها من بين سائر البلاد
بالذكر لانها مضافه اليه واجتباها لطلبه واكثر مزاياه
اشيا ولينها اشارة التقدير لئلا يظن انها موطن نبوته وموضع
وحية الذي حرما اي جعلها الله حراما لا يسفك فيها
دم ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يخلأ خلادها
ولا يدخلها الا محرم وانما ذكرنا ذلك والذبح حرما لان العترة كلها
معترفين بفضيلة مكة فانه يحرمها من الله كما امرت الاضام
وقوله تعالى يحج الى الله فمات كل شيء منكم فمات كل شيء

اليه اي يخلص ويجمع اليه وتحتل الى الحرم من الشاهر فيصير والعراق
واليمن ثم ات كل شي رشا قاتل لنا ولكن اكثرهم لا يعلمون
بعبادته لا يعلمون ذلك وقوله اجعلتم سقاية الحاج وعمارة
المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل
الله قوله اجعلتم سقاية الحاج والسقاية مصدر كالحماية و
الرعاية بمعنى الفاعل كالبئر بمعنى الباتر وتقديره اجعلتم
سقاية الحاج كعمل من آمن بقوله لهم الشعر زهير والجود
حاتم وكقولهم ولكن الغني رب غفوت وقراء الضحاك السقاية
بفتح السين وابن الزبير سقاة وعمرة وهما جمع ساق وهامر
وقيل السقاية العمارة بمعنى الساق والعامر تقديره اجعلتم
ساق الحاج وعمار المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر
وجاهد في سبيل الله لا يستنون عند الله يعني لا يستنوي
بحال هؤلاء الذين امنوا بالله وجاهدوا في سبيله بحال من
سقى الحاج وعمار المسجد الحرام وهو مقيم على شركه وكفره لان
الله تعالى لا يقبل عملا الا مع الايمان به والله لا يهدي القوم
الظالمين عن ابن عباس قال ان المشركين قالوا عمارة بيت الله
والقيام على السقا خير من امن وجاهدوا كانوا يفتخرون

بالحرم

بالحرم ويستكبرون به من اجل اسم اهل بيته وعلم ان الله
استكبارهم واعراضهم فقالوا لاهل الحرم من المشركين وان كانت
اياي تنجلي عليكم فكنتم على اعقابكم تتكصون مستكبرين به سامرا
تهجرون يعني انه كما نوا يستكبرون بالحرم قال به سامرا
كانوا يستمرون به ويهجرون القرآن والنبى صلى الله عليه وسلم
فخيار الايمان والجهاد على عمارة المشركين البيت وقيامهم على
السقاية ولم يكن ينفعهم عند الله مع الشرك به وان كانوا
يعمرون بيته قال الله تعالى لا يستنون عند الله والله لا يهدي
القوم الظالمين يعني الذين زعموا انهم اهل العمارة فسميهم
الله الظالمين لشركهم فلم تغن عنهم العمارة شيئا وقال علي
بن طلحة عن ابن عباس في تفسير هذه الآية قال نزلت في العباس
بن عبد المطلب حين اسير بعد راءه قال ان كنتم سبقتونا
بالاسلام والهجرة والجهاد لقد كنا نعمار المسجد الحرام ونسقى
الحاج ونفك العاني قال الله عز وجل اجعلتم سقاية الحاج الى
قوله والله لا يهدي القوم الظالمين يعني ان ذلك في الشرك ولا
اقبل بها كان في الشرك وعن عثمان بن بشير الانصاري قال
كنتم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في نشر من

من اصحابه فقال رجل منهم يا اباي ان لا يعمل لله عملاً بعد
لاسلامه الا ان اسقى الحاج وقال اخر بل عمارة المسجد الحرام
وقال اخر بل جهاد في سبيل الله خير مما قلتم فزجرهم عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وقال لا ترفعوا اصواتكم عند منابر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوم الجمعة ولكني اذا صليت
الجمعة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستنفت
فيما اختلفتم فيه قال ففعل فانزل الله عز وجل اجعلتم
سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام الى قوله والله لا يهدي
المقوم الظالمين الظالمين الواضعين الفخر والمادح في غير
موضعها وقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعصاك ليلا
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله
سبحان علم القسيح كعثمان للرجل وانتصابه بفعل مضمر
ما روى اظهروا في تقديري اسبح الله سبحان ثم نزل سبحان
منزلة الفعل فسد مسد ودل على التنزيه البليغ من
جميع القيام التي يضيفها اليه اعداء الله تعالى قوت
سبحان يعني عجزه تعالى نفسه وبطوئه نشانه لقادرته
عليه ما لا يقدر عليه احد سواه فلا اله غير الذي اسرى بعصاك

يعني

يعني محمد صلى الله عليه وسلم ليلا اله في جنح الليل من المسجد
الحرام وهو متجه مكة الى المسجد الاقصى وله بيت المقدس
الذي يابجا وسمي اقصى لبعده عن المسجد الحرام او لانه لم
يكن واوله مسجد من معابد الانبياء من اذن ابراهيم
عليه السلام صلى الله عليه وسلم لجمعوا له هناك كلهم فانهم
في محلة واحدة فدل على انه هو الامام الاعظم والرايس
المنقول من قوله صلى الله عليه وسلم عليه السلام اجمعين فقال صاحب
الكشاف في كتابه في الطبقات فان قلت الاسراء لا يكون
الا بالليل كما معنى ذكر الليل قلت اراد بقوله ليلا بلفظ
التكثير فيقول على من لا يدرى ما الله اسرى به في بعض الليل
من مكة الى المسجد الاقصى من ليلا وذلك ان التكثير
فيقال في بعض الليل من مكة الى المسجد الاقصى من ليلا
من مكة الى المسجد الاقصى من ليلا من مكة الى المسجد الاقصى
يعني الاسراء في بعض الليل من مكة الى المسجد الاقصى
سواء قبل الهجرة لانه كان في رجب وقيل في شهر
رمضان وقوله الذي باركنا حوله اي في الزود والثمار والا
شجار والانهاء وقيل سماه مبارك لانه مقر الانبياء

الوحي والمايكية وقبله الاثني عشر نبيا من قبله صلى الله عليه وسلم
وبنوه واليه تختل الخلق يوم القيامة لحيته اي عجل من
اياتنا اي من عجايبه قد استوفى في هذلك الاثني عشر النبوة
الكبرى كما قال تعالى لقول اي من اياتنا الكبرى ان
هو السميع البصير ذكر السميع ليخبر على انه المجيب له
وذكر البصير ليخبر على انه الخافض له في ظلمة الليل
الفصل الثاني في ذكر حديث الاسفراء
على عدة الروايات عند اهل هذا الفن قال الامام احمد بن
حسب حديثنا عثمان بن عفان قال سمعت قتادة يحدث
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الحطيم وريما قال قتادة في الحديث ما رواه ابي
يقول لصاحبه الاوسط بن الزناد قال سمعت
قتادة يقول فشق ما بين يدي من فمها قال قتادة
فقلت للحارث وهو الى خزي ما يعني قال من شجرة حرم
الى شجرة وقد سمعته يقول من قصه الى شجرة قال استخرج
قاي ان ابيات بطسيت من ذهب مملوكة بالزهر وحسنه

موسى

١٨
فقتل قلبي ثم عشتي ثم اعيان ثم ايتت بها من البغل
وفوق الحمار ابيض قال فقال الجاهل ودعوا البغل يا حنيفة
قال نعم يضح خنوقه عند اقصي طرفه قال فجلت عليه فانطلق
بي جبريل عليه السلام حتي اتي بي الى السماء الدنيا فاستفتح
فقيل من هذا قيل جبريل قيل ومن معك قال محمد فقيل
او قد ارسل اليه قال نعم فقيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء
قال ففتح له فلما خلصت فاذا آفة عليه السلام قال هذا ابوك
فسلم عليه فسلمت عليه فرقا السلام ثم قال مرحبا بالابن
الصالح والبن الصالح ثم صعد بي حتي اتي السماء الثانية فاستفتح
فقيل من هذا فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد فقيل او قد
الرسول اليه قال نعم قال مرحبا به ولنعم المجيء جاء قال ففتح فلما
خلصت فانما يحي وعيسى وهما ابنا خالة قال هذا يحي وعيسى
فسلم عليهما فسلمت فرقا السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح
البن الصالح ثم صعد حتي اتي السماء الثالثة فاستفتح فقيل
من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد فقيل او قد ارسل
اليه قال نعم قال مرحبا به ولنعم المجيء جاء قال ففتح فلما خلصت
اذا يوسف عليه السلام قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت

عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والبنى الصالح ثم
صعد حتى اتي السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال
جبريل فيل من معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال
نعم قيل مرحبا به ولنعم المحي جاء قال ففتح فلما خلصت فاذا
ادريس عليه السلام قال هذا ادريس فسلم عليه قال فسلمت
عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والبنى الصالح
ثم صعد حتى اتي السماء الخامسة فاستفتح فقيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه
قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المحي جاء فلما خلصت فاذا هرون
عليه السلام فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا به
بالاخ الصالح والبنى الصالح ثم صعد حتى اتي السماء السادسة
فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم
المحي جاء ففتح فلما خلصت فاذا انا بموسى عليه السلام فسلمت
عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ والبنى الصالح والبنى
الصالح قال فلما في اوزن بك قيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما
ما بعثت بهاري يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخلها من امتي

قال

قال ثم صعد حتى اتي السماء السابعة فاستفتح قيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد او قد ارسل اليه قال
نعم قيل مرحبا به ولنعم المحي جاء قال فلما خلصت فاذا
ابراهيم عليه السلام فقال هذا ابراهيم فسلم عليه فسلمت
عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والبنى الصالح
قال ثم رفعت الي سدرة المنتهي فاذا نبقها مثل قلال
هجر واذا ورقها مثل اذان الفيلة فقال هذه سدرة
المنتهي قال واذا اربعة ايام نهران باطنان ونهران
ظاهران فقلت ما هذا يا جبريل قال اما الباطنان فنهران
في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع الي البيت
المعور قال قتادة وحدثنا الحسن عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه راي اليه الموت المعور يدخله كل يوم سبعون
الف ملك ثم لا يعودون فيه ثم رجع الي حديث ابي بن شي قال انبت
بالا ومن غير فانا ومن ابن فانا ومن عسل قال فاخذت
اللبن قال هذه الفطرة انت عليها وامتك قال ثم فرضت
الصلاة خمسين صلاة كل يوم قال فنزلت حتى انتهيت الي
موسى فقال ما فرض بك علي امتك قال قلت خمسين

صلاة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلاة
كل يوم واني جئت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل
اشد المعالجة فاربع الي ربك فسالة التخفيف لا امتك
قال فرجعت فوضع عني عشر قال فرجعت الي موسى فقال
بما امرت قلت باربعين صلاة كل يوم قال لا امتك
لا تستطيع اربعين صلاة كل يوم واني قد جئت الناس
قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فاربع الي
ربك فسالة التخفيف لا امتك قال فرجعت فوضع عني
عشر اخرج فرجعت الي موسى قال بما امرت فقلت امرت
ثلاثين صلاة قال ان امتك لا تستطيع ثلاثين صلاة كل يوم
واني قد جئت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد
المعالجة فاربع الي ربك فسالة التخفيف لا امتك قال فرجعت
فوضع عني عشر اخرج فرجعت الي موسى قال بما امرت قلت
بعشرين صلاة كل يوم فقال ان امتك لا تستطيع بعشرين
صلاة كل يوم واني قد جئت الناس قبلك وعالجت بني
اسرائيل اشد المعالجة فاربع الي ربك فسالة التخفيف قال
فرجعت فوضع عني عشر اخرج فرجعت الي موسى قال بما امرت
قلت

قلت بعشرين صلوات كل يوم فقال ان امتك لا تستطيع
بعشرين صلوات كل يوم واني جئت الناس قبلك وعالجت
بني اسرائيل اشد المعالجة فاربع الي ربك فسالة التخفيف
لا امتك قال فرجعت فامررت بخمس صلوات كل يوم فوجئت
الي موسى فقال بما امرت قلت بخمس صلوات يوم كل قال
ان امتك لا تستطيع بخمس صلوات كل يوم واني قد جئت
الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فاربع
الي امتك فسالة التخفيف لا امتك قال فقلت قد سألت
ربي حتى استحييت ولكن ارضني واسلم فنفذت فناداني
مناد قد ارضيت فريضتي وخففت عن عبادي واخرجاه
في الصحيحين من حديث قتادة بن معوية القصير
الثالث في اختلاف الناس هل كان الاسراء ببدنه
عليه السلام وروحه او بروحه فقط على قولين فالأكثر
من العلماء انه اسري ببدنه وروحه يقطعه لا مناما
ولا ينكر ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم راي مناما
قبل ذلك راه بعد يقطعه لانه عليه السلام كان لا يرى روي
الاجابات مثل فلق الصبح والدليل على هذا قوله تعالى

سبحان الذي اسرى بعبدك وان كان منامًا لقال **مخبر** فخرج
عباس ولم يقل بعبدك وايضا فان التفسير انما يكون عند
امور العظام ولو كان منامًا لم يكن فيه كثير شيء ولم يكن مستغظا
ولما بادرت كفار قريش الي تكذيبه ولما ارتد جماعة ممن
قد اسلم فايضا فان العبد عبارة عن مجموع الروح والجسد
وقد قال اسرى بعبدك ليلا ولم يقل بروحه وقد قال تعالى
وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال ابن عباس
هي روياء عين ربه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا روياء
منام رواه البخاري قوله فتنة للناس يؤيد انهما روياء عين
واسرار لشخص اذ ليس في الحلم فتنة ولا يكذب به احد
لان كل احد يرى مثل ذلك في منامه من الكون في ساعة
واحدة في اقطار متباينة وقال تعالى ما زاغ البصر وما
طغى والبصر من الايات الذات لا الروح وايضا وان كانت
منامًا لما كانت فيه اية ولا معجزة ولا يقال اسرى و لما
استعبد الكفار ولا كذبهم فيه ولا ارتد فيه ضعفا من اسلم
فاقتلوا به اذ مثل هذه المنامات لا ينكر بل لم يكن ذكر منهم
الا وقد علموا ان خبر انما كان عن جسمه وحال يقظته وايضا

وايضا فانه حمل على البراق وهو دابة بيضا برأفة لها لمعان
وانما يكون هذا للبدن لا للروح لانها لا يحتاج في حركتها الي
مركب يركب عليه والله اعلم وقال **ابن** اخرون بل اسرى بروحه
الله صلى الله عليه وسلم بروحه لا بجسده قال **محمد بن** يسار
في السيرة ان معاوية بن صفوان كان اذا سئل عن مسرى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت الرويا من الله صادقة
وحدثني بعض آل أبي بكر ان عاصم بن ربيعة كان يقول
ما نقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن اسرى بروحه
والله اعلم الفصل الرابع في اختلاف الناس في رويته صلى الله عليه
وسلم هل رآه بعينه او بتلقين عن ابن عباس انه رآه بعينه وروي
عنه انه رآه بتلقين وعن أبي العالبيه عنه رآه بفؤاده مرتين
ودكر ان ابن اسحق ان ابن عمر ارسل ابي ابن عباس يساله هل راي
محمد ربه فقال نعم والا شهر عنه انه راي ربه بعينه وروي
عن ابن عمر عن طريق ذلك ان الله اخبر موسى بالكلام وروى
بالخلة ومحمد ايا برويه صلوات الله عليهم اجمعين وحجته قوله
تعالى ما كذب الفؤاد ما راي انما روي عن علي ما يروي ولقد رآه نزلة
اخبر ذلك الماوروي قيل ان الله قسم كلامه ورويته بين
موسى ومحمد عليهما السلام فراه محمد مرتين وكله موسى مرتين
وحكي عبد الرزاق ان الحسن كان يحلف بالله لقد راي محمد ربه

الفصل الخامس في ذكر اسام هذه البلدة المشرفة المكرمة المباركة
 عظم الله قدرها اعلم يا اخا الصفا صفا الله باطنك بنور معرفته علم الاسماء
 ان كثرة الاسماء عند العرب تدل على شرف المسمى فمما يكره وانما سميت
 بذلك لانها تمك الدنوب اي تذهبها وقيل لانها توكم الناس من كل مكان
 فكانوا يجدهم وهذه الاقوال ترجح الي قول العرب وقيل لانها تمك من ظلم
 فيها اي تمنكهم وقيل لانها تجهد اهلها ومما يكره قيل لازدحام الناس
 فيها يكره بعضهم بعضا اي يدفع في زحمة الطوائف وقيل لانها
 تمك اعناق الجبابرة اي تدفعها وما قصد بها احد الا قصه الله تعالى
 وقال عكرمة البيت وما حوله بكرة وما واد ذلك مكة وقيل بكرة موضع البيت
 وما سوي ذلك مكة وقال الضحاك ان مكة وبكة اسمان مترادفان
 لهذا البلد والتاكيد من الميم وقيل بكرة بالباء موضع البيت ومكة
 العربية ومنها ام القرى لقوله تعالى لتذرا ام القرى يعني
 مكة قيل سميت بذلك لان الارض دحيت من تحتها كذا عن ابن
 عباس رضي الله عنهما ومنها البلد قال الله تعالى لا أقسم بهذا البلد
 والبلد في اللغة صدر القرية ومنها العربية قال الله تعالى اضرب الله
 مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يورثها مكة ومنها البلد قال
 الله تعالى انما امرت ان اعبدوا رب هذا البلد يعني مكة ومنها البلد
 البلد الامين قال الله تعالى وهذا البلد الامين ومنها الحرم
 ومنها المسجد الحرام ومنها بين ومنها الرباج ومنها البيت العتيق
 انما سميت البيت العتيق الكعبة لانها اعشق الله تعالى من الجبابرة

فلا ينجبروا غير اذا ما اتوا

اذ اتوا وقال الكلي في قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس
 للذي بمكة قال في الكعبة وقال غيره ان اول بيت وضع
 اول مسجد بني للناس للمؤمنين الذي بمكة وبكة ما بين
 الجبلين بين الرحا والنسك لا يضر احد كيف صلى ان
 من احد بين يديه ومكة الحرم كله والبيت قبله اهل المسجد
 والمسجد قبله اهل مكة والحرم قبله الناس كلهم وقيل بكرة
 الكعبة والمسجد المبارك للناس ومكة ذري طهور وهو بطن مكة
 الذي ذكره الله تعالى في سورة الفتح **الفصل السادس**
 في ذكر ما كانت الكعبة عليه فوق الماء قبل ان تخلق السموات
 والارض وما جاء في ذلك من الاخبار عن محمد بن الحسين قال قال
 كعب الاحبار كانت الكعبة غشاوة على الماء قبل ان تخلق الله عز وجل
 السموات والارضين باربعين سنة ومنها دحيت الارض وحيت
 عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما كان الحرم على الماء قبل
 ان تخلق الله السموات والارض بعث الله تعالى ريحا عظيمة
 فصفتت الماء فابرزت عن حشفت في موضع البيت كانها
 قبة فحدث الله عز وجل الارضين من تحتها فحدث ثم مادت فاولت
 الله تعالى بالحيات فكان اول جبل وضع ابو قبيس فلذلك سميت
 مكة ام القرى وذكر ابن قتيبة بسند له يرفعه الى وهب
 الثوري ان في اول سعة منها ان اول ما خلق الله تعالى من

الكعبة مكة

خلقت التلم فقال لدا كنت فكتب ما كان وما يكون هو كان
الي ابد الابد بن فسماه ام الكتاب ثم خلق الماء ثم العرش فوضعه
هل الماء ثم الزبح فكانت ترق على وجه الماء فقال الله تعالى لتكن
الظلمة فسمها ليل ^{ابن جرير} ثم قال ليكن النور فسمها نهارا ثم جعل
الظلمة على النور د ليلا وسمها ما بين ذلك النور الى الظلمة الاط
فكان اول الايام فقال تعالى ليكن سقف وسط الماء فكان
سما سماء فاختار بحر السماء وحر الارض قال ابن قتيبة
وكذلك ورد عن علي رضي الله عنه ان البحر المسجور هو بحر تحت العرش
وهو هذا المذكور في التوراة ثم قال الله تعالى ليجمع الماء الذي
تحت السماء الى مكان واحد وينظر اليه فيسمى ارض
وسمى ما اجمع من الماء بحرا ثم قال ليكن في السماء نور
احدها اكر سلطانا من الآخر ليقتصد الامور فكان ثم خلق
ثاني عظيمين وخلق ادم من ادم الارض فيه سمى ادم
ثم اخرج عليه السباع فخلق حوا من ضلع اعوج من اضلاعه
وسماها امرأة لما خلقت من مربي فلما اتيته ادم عليه قال
عظم من عظامي ولحم من لحمي فلد لك بشر الرجل ابوي ويصفي
مع امراته فلما خلقتها كساها لباسا من اظفارها يزداد كل
يوم جدة وحسنا وخلق جميع الحيوان من جميع اجناسه وقال
انموا واكثروا واملأوا الارض فاجمع الخلق كله في الساعات
فسماه الجمعة واختار كون الايام متبعة فسمى السابع السبت لان لم
يخلق

يخلق فيه شيئا قالت اليهود لعنهم الله استراح فقال الله تعالى
وباسمنا من لغوب فاصبر عليا يقولون تسليمة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ووعيد لهم لوصفهم اياه بما لا يليق به جل جلاله وتقدست
اسماؤه ثم نصب النور في عدن ثم خلق الملائكة واسكنهم
السموات بعد ان فطرها من ريقها وخلق الجن واسكنهم الارض
انقر حديث وذهب عن التوراة عن هشام عن مجاهد قال لقد
خلق الله تعالى موضع هذا البيت قبل ان يخلق شيئا من الارض قال
مسند وان قواعده لفي الارض السابعة السفلى الفصل
السابع في ذكر بناء الملائكة عليهم السلام انكبة قبل خلق ادم ومبتدا
الطوفان وكيف كان عن مجاهد عن علي بن الحسين بن علي قال
كنت مع ابي عمير فبينما هو يطوف بالبيت وانا وراه اذ جاءه رجل
شرح من الرجل يقول طويل فوضع يده على ظهر ابي فالتفت
ابي اليه فقال الرجل السلام عليك يا ابن بنت رسول الله ابي اريد
ان اسالك فسكت ابي وانا والرجل خلفي حتى فرغ من أسبوعه
فدخل الحجر فقام تحت الميزاب فقلت انا والرجل خلفي فصل ركعتين
لا سبوح ثم استنوى قاعدا فالتفت ابي فقلت فجلست الى جنبه
فقال يا محمد ما بين هذا السائل واما الى الرجل فجاد فجلس
بين يدي ابي فقال له ابي عم فقال قال اسالك عن بدو
لهذا البيت لم كان واني كان وحيث كان وكيف كان

قال له ابي نعم من اين قال من اهل الشام قال اين
 متكنك في بيت المقدس قال فهل قرات الكتابين يعني
 التوريه والانجيل قال الرجل نعم قال ابي يا اهل
 الشام احفظوا ولا تزدروني عني الا حقا اما بدو بهذا البيت
 فان الله تبارك وتعالى قال للملايكه اني جاعل في الارض
 خليفه فقال الملايكه اي رب اخليتم من غيرنا ممن
 ينسد فيها ويسفك الدماء ويتحاسدون ويتباعضون
 ويتباغون اي رب اجعل ذلكا خليف منا فحن لانفسنا
 فيها ولا ننسفك الدماء ولا نتباغض ولا نتحاسد ولا نتباغي
 ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ونطيعك ولا نخيبك
 قال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون قال فظنت الملايكه
 ان ما قالوا رد عليهم عز وكر وانه قد غضب من قوتهم
 فلادوا بالعرش وراغوا رؤسهم واشاروا بالاصابع يتفخخون
 ويكون اشدافا من غضبه فطافوا بالعرش ثلث ساعات
 فنظر الله تعالى اليهم فنزلت الوحي عليهم فوضع الله تعالى
 تحت العرش بيتا على اربعة اساطين من زبرجد وغشاها
 بياقوتة حمراء وسمى البيت الضاح ثم قال الله عز وجل طوفوا
 بهذا البيت ودعوا العرش قال فطافت الملايكه

بالبيت وترجوا العرش وصار اهلون عليهم وهو البيت
 المعمور الذي ذكر الله عز وجل يدخله كل يوم وليلة سبعون
 الف ملك لا يعودون فيه ابد ثم ان الله سبحانه وتعالى بعث
 ملايكه فقال ابنوا لي بيتا في الارض بمثاله وقد امر
 الله سبحانه وتعالى من في الارض من خلقه ان يطوفوا بهذا
 البيت كما يطوف اهل السما بالبيت المعمور فقال الرب صديقت
 يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا كان حديثه
 في التوريه والانجيل الفصل الثامن في ذكر زيارة
 الملايكه عليهم السلام البيت الحرام عز وهدى ابن منبه عن
 ابن عباس رضي الله عنهما ان جبريل عليه السلام وقف على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وعليه عصا به حمراء قد علاها الغبار فقال له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الغبار الذي اري على عصاك
 ايها الروح الامين فقال اني نزلت البيت فارد حته الملايكه
 على الركن فهدا الغبار الذي تري مما تثير باجنحتها وعن عثمان
 بن ساج قال اخبرني عثمان بن يسار قال بلغني والله اعلم
 ان الله تبارك وتعالى اذا اراد ملكا ان يبعث ملكا من الملايكه
 لبعض امور في الارض استاذنه ذلك الملك في الطواف ببيته

فيمنع الملك مهلاً به وعن ليت بن معاذ قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا البيت خامس خمسة
عشر بيتاً من بيتها في السماء إلى العرش وسبعة منها إلى
تحت الأرض السفلى وأعلامها الذي يلي العرش البيت المحور
لكل بيت منها حرم كحرم هذا البيت لو سقط منها ينسقط
بعضها على بعض إلى تحت الأرض السفلى ولكل بيت من أهل السماء
ومن أهل الأرض من يعمر كما يعمر هذا البيت **الفصل**
الثامن في ذكر هبوط آدم عليه السلام إلى الأرض وبناء الكعبة
وحججه وطوافه بالبيت عن ابن عباس رضي الله عنهما لما هبط
الله عز وجل آدم عليه السلام إلى الأرض من الجنة كان رأسه
في السماء ورجلاه في الأرض وهو مثل الغلابة من عذرة
قال قطاطاه الله عز وجل منه إلى مستان ذراعاً فقال
يا رب مالي لا أسمع أصوات ملائكتك ولا حسهم قال
خطبتك يا آدم ولكن اذهب فابن لي بيتاً فطيف
به وأذكري حوله لئلا يرايت الملائكة تصنع حول عرش
قال فاقبل آدم عليه السلام بخطاه وطويت له الأرض
وقبضت له الكفارة فصارت كل مكان يمر بها خطوة
وقبض

وقبض له ما كان من مخاضه وحجر فجعل له خطوة ولم
قدمه في شئ من الأرض إلا صار عراً وبكة حتى انتهى
إلى مكة فبنى البيت الحرام ولز جبريل عليه السلام ضرب
بجناحه الأرض فأبرز عن أسس ثابت في الأرض السفلى
فقدت فيه للملائكة الصخرة ما تطيق الصخرة منها ثلثون
رجلاً وانه بناء من خمسة أجبل من لبنان وطور سيناء و
الجودير وحراً حتى استوي على وجه الأرض وقيل من ستة
أجبل من أبي قبيس ومن الطور ومن القدس ومن ورقان
ومن رضوي ومن لحد وقيل كل من خمسة من حراء
وشير ولبنان والطور والجبل الأحمر والله أعلم قال ابن
عباس رضي الله عنهما وكان أول من أسس البيت وصلى فيه
وطاف به آدم عليه السلام حتى بعث الله سبحانه وتعالى الطوفان
وكان غضبا ورجسا قال فحيث ما انتهى الطوفان ذهب ريح
آدم عليه السلام ولم يترك الطوفان أرض المسند والمهند
قال فدرس موضع البيت في الطوفان حتى بعث الله تعالى
إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام فرفعا قواعد وأعلامه
ثم بعث قريش بعد ذلك وهو أحداً البيت المحور لو سقط

ما سئل الا عليه وعن وهب ابن منبه قال ان الله تبارك
 وتعالى لما تاب على ادم عليه السلام امن ان يسي الى مكة فطوى
 الارض وقبض له السما من فصار كل مكان يمر به خطوة
 وقبض له ما كان فيه من مخاض ماء او حجر فجعل له خلق فلم
 يضع قدمه في شيء من الارض الا صار عرانا وبركة حتى انتهى
 الى مكة وكان قبل ذلك قد استند بكاهن وحدته لما كان قبته
 من عظم المصيبة حتى ان كانت الملائكة لتحتزن لحزنه
 ولتبكي بكاء فحزل الله خيمته من خيام الجنة ووضعها له
 بمكة في موضع الكعبة قبل ان تكون الكعبة وتلك الخيمة باقوة
 من يواقيت الجنة فيها ثلث قناديل من ذهب من نور الجنة
 فيها نور يذهب من نور الجنة ونزل معه الركن وهو يومئذ
 باقوة بيضا من ريش الجنة وفيه من ريش الجنة
 وكان كرميا لادم عليه السلام فلما صار ادم عليه السلام بمكة حرسها له
 ثمان وحرس له تلك الخيمة بالملائكة كانوا يحرسونها ويؤدون
 عنها ساكن الارض وسكانها يومئذ الحن والشياطين
 فلا ينبغي لهم ان ينظروا الى شيء من الجنة لانه من نظر
 الى شيء من الجنة وجبت له والارض يومئذ طاهرة نقية
 طيبة لم ينحس ولم تسفك فيها دماء ولم يعمل فيها بالخطايا
 فلذلك جعلها مسكن الملائكة وجعلهم فيها كما كانوا في السماء
 يتجرون

يتجرون الليل والنهار ولا يتساقطون لا يفترون وكان وقوفهم
 على اعلام الحرم صفوا واحدا مستديرين بالحرم كله الحلال من
 حلتهم والحرم كله من امامهم فلا يجوز لهم جن ولا شيطان ومن
 اجل مقام الملائكة حرم الحرم حتى اليوم ووضعت اعلامه
 حيث كان مقام الملائكة وحرم الله عز وجل على حواء دخول
 الحرم والنظر الى خيمته الى ادم عليه من اجل خطيتها التي
 اخطأت في الجنة فلم تنظر الى شيء من ذلك حتى قبضت وان
 ادم اذا كان اراد لقاءها ليسلم بها للولد خرج من الحرم كله حتى
 يلتقاها فلم يزل خيمته ادم عليه مكانها حتى قبض الله تعالى ادم
 عليه السلام فرفعها الله تعالى وبني بيتا ادم بها من بعدهما
 مكانها بيتا بالطين والحجارة فلم يزل معمورا بعبادته ومن بعدهم
 حتى كان زمن نوح عليه السلام فنفسه الغرق وخفي مكانه
 فلما بعث الله عز وجل ابراهيم خليله عليه السلام طلب الاساس فلما وصل
 اليه ظلم الله تعالى له مكان البيت بخامته فكانت حن في البيت
 الاول الاول ثم لم يزل راكدة على حنائه فظل ابراهيم يهدم مكان
 القواعد حتى رفع ابراهيم القواعد فقامت ثم انكشفت الغمامة
 التي يكدرت على الحنائه لتهديهم مكان القواعد فلم يزل

بيت الله تعالى في مكة

سبح الله منذ رفعه الله معجورا وقال وهب ابن منبه
قرأت في كتاب من الكتب الأولى ذكر فيه أمر الكعبة فوجدت
أن ليس من ملك من الملائكة بعث الله تعالى إلى الأرض إلا من
برزاة البيت فينقض من تحت العرش محورا ملبيًا حتى يتلم
الحجر ثم يطوف سبعا بالبيت ويركع في جوفه ركعتين ثم يصعد
وعن عبد الله بن البید قال بلغني أن ابن عباس رضى الله
عنه قال لما أهب الله سبحانه ونعالي آدم عليه السلام
إلى الأرض أهبته إلى موضع البيت الحرام وهو مثل الفلك
من بعدة ثم أنزل عليه الحجر الأسود يعني الركن وهو تلالا
من شدة بياضه فاخذه آدم فوضعه فسمه إليه أنسابه
ثم نزل عليه العسا فقبل له تحطأ يا آدم فتخطأ فاذا هو
بارق الهند والسند فكث بذلك ما شاء الله ثم استوحش
إلى الركن فقبل له اجمع فجمع فلقبته الملائكة فقالوا برحمتك
يا آدم لقاء هذا البيت قبلك بالني عام وعن عثمان بن
ساج قال بلغني أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لكعب
يا كعب أخبرني عن البيت الحرام قال كعب أنزل الله تعالى
من السماء يا قوته مجوفه مع آدم عليه السلام فقال له يا آدم

ان

ان هذا بيتي أنزلته معك يطاف حوله كما يطاف حوله عيسى
ويصلي حوله كما يصلي حول عرشى وتزلت معه الملائكة فرفعوا
قواعده من الحجارة ثم وضع البيت عليه فصار آدم عليه السلام
يطوف حوله كما يطاف حول العرش ويصلي عنده كما يصلي
عند العرش فلما أعرف الله تبارك وتعالى قوم نوح عليه
السلام رفعه الله إلى السماء وبقيت قواعده وعن وهب
بن منبه قال كان البيت الذي بوله الله تعالى لآدم
عليه السلام يومئذ من ياقوت الجنة وكانت من ياقوته
حرا تثبت لها بابان أحدهما شرقي والآخر غربي وكان فيه
قناديل من نور أتبعها من ذهب من تبرا الجنة وهو منظم
بجود من ياقوت أبيض والركن يومئذ نجم من نجومه وهو
يومئذ ياقوته بيضا وعن عطاء بن رباح قال لما بين
ابن الزبير الكعبة أمر العامة أن يبلغوا في الأرض فبلغوا
هنا أمثال الأبل الخلف قال فقالوا أنا قد بلغنا صحرا
محو لا أمثال الأبل الخلف قال فريدوا فاحفروا فلما
زادوا وبلغوا هواء من نار تلتاهم قتال ما لكم قالوا السنا
نستطيع أن نزيد رأينا أمرا عظيما فلا نستطيع فقال

قال لهم ابنوا عليه قال فسمعت عطاء يقول يرون
ان ذلك الضحرماني ادم عليه السلام والله اعلم
الفصل العاشر في ذكر ما جاء في حج ادم عليه السلام
ودعاؤه لذريته عن عثمان بن ساج قال حدثت ان ادم
عليه السلام خرج حين قدم مكة فبنى البيت فلما فرغ من شأنه
قال اي رب ان لكل عامل اجرا وان لي اجرا قال نعم
فما لي قال اي رب تردني من حيث اخرجتني قال نعم
ذلك لك قال يا رب ومن خرج الى هذا البيت من ذريتي
يتر على نفسه مثل الذي اقررت من ذنوبي ان تغفر له
قال نعم وعن ابي المليح انه قال كان ابوهريرة يقول حج ادم
عليه السلام فغضى الناس كل فلما حج قال يا رب ان لكل عامل
اجرا قال اما انت فقد غفرت لك واما ذريتك فمن جاء
منهم هذا البيت فبار بذهبه فقد غفرت له فحج ادم عليه السلام
فاجتمع اليه الملائكة بالودم فقالت برحمتك يا ادم قد جمعتنا
هذا البيت قبلك بالذي عام قال فاكتم تقولون حوله قالوا
كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
وكان ادم عليه السلام اذا طاف يقول ها ولا الكلمات

وكان طواف ادم سبعة اسابيع بالليل وخمسة اسابيع بالنهار
قال نافع كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول ذلك وعن عبد الله بن
ابي سليمان مولى بني مخزوم انه قال طاف ادم عليه السلام
بالبيت سبعا بالليل حين نزل ثم صلى وجاءه باب الكعبة
فدخل ثم اتى الملتزم فقال اللهم انك تسريني ولا تبني
فقبل معدرتي وتعلم ما في نفسي وما عندك فاغفر لي ذنوبي
وتعلم حاجتي فاعطني سواي اللهم اني اسالك اياها يا شامخ
قلبي وبتينا صادقا حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي
والرضا بما قضيت علي فاجي الله تبارك وتعالى يا ادم قد
دعوتني بدعوات فاستجبت لك ولن يدعوني بها احد
من ولدك الا كشت غمومه وكفنت عليه ضيقته وبعثت
الفقر من قلبه وجعلت الغني بين عينيه وتجرت له من
وراء تحاة كل تاجر واشد الدنيا وهي راحة وان كان لا
يريد بها قال قد طاف ادم عليه السلام كانت سنة الطواف
وعن عثمان بن ساج قال اخبرني سعيد ان ادم عليه السلام
حج على رجلين سبعين حجة ما شيا وان الملائكة لقينته بالمازير
فقالوا برحمتك يا ادم انا قد حجنا قبلك بالذي عام وعن

ابن عباس رضي الله عنهما مثله وزاد قال فما كنتم تقولون
في الطواف قالوا سبحان الله واحمد الله ولا اله الا الله والله
اكبر قال زيد وايقظها ولا حول ولا قوة الا بالله فزادت
الملائكة فيها ذلك ثم حج ابراهيم عليه السلام بعد بنيانه البيت
فلقيته الملائكة في الطواف فسلموا عليه فقال لهم ابراهيم
ماذا كنتم تقولون في طوافكم قالوا ها نقول قبل ابيك ادم
سبحان الله واحمد الله ولا اله الا الله والله اكبر فاعلمناه ذلك
فقال ادم عليه السلام زيد وايقظها ولا حول ولا قوة الا بالله
فقال ابراهيم عليه السلام زيد وايقظها العلي العظيم ففعلت
الملائكة عليهم السلام وعمر عثمان بن سراج عن ابي اسحق قال بلغني
ان ادم عليه السلام لما اهبط الله تعالى الى الارض حزن على
قائه مما كان يرى ويسمع في الجنة من عباد الله تعالى فبوء
الله تعالى له البيت الحرام وامره بالمسير اليه فصار لا ينزل
مسترا الا فجر الله به ماء معيناً حتى انتهى الى مكة فاقام بها فعبد
الله سبحانه عند البيت وطاف به ثم لم يزل مكة داره حتى مات
ودفن في ابي قبيس ووقت الطوفان حمل نوح عليه
السلام معه في السفينة في تابوت صنع له من الساج فلما رفع
الطوفان رده الى مكانه ودفنه فيه الفصل الحادي عشر

عشر في ذكر حشنة ادم عليه السلام في الارض حين نزل
وفضل البيت الحرام واحترم عن وهب بن منبه انه قال ان
ادم عليه السلام لما اهبط الارض استوحش فيها لما راى
من شعنها ولم يزل يراها احد اعيانه قال يا رب اما لا أرضك هذه
عامر يسبحك فيها ويتدس لك غيري قال اني ساجع في
من ذريتك من يسبح عهدي ويتدس لي وساجع في بيوتها
ترفع لذكري ويتحني فيها خلقي وسابوئك فيها بيتنا اختان
لنفتي واختصه بكر امي واوثره على بيوت الارض كلها باسي
فاسميت بيبي وانطق بعظمي واحون بحرماتي واجعله احق
بيوت الارض كلها واولاها بذكري واضعه في البقعة التي اخترت
لنفسى فاني اخترت مكانه يوم خلقت السموات والارض وقبل ذلك
وقد كان يخفى فهو صفوتي من البيوت ولست اشككه
وليس ينبغي لي ان اسكن البيوت ولا ينبغي لها ان تسكنني
ولكني هلي كرسى الكبرياء والجليلة وهو الذي استقل بعزتي
وعليه وضعت عظمي وجلالي وهنا لك استقر قرارك ثم
هو بعد ضعيف عني لولا توحيي انا بعد ذلك ملائكة
شيء وفوق كل شيء ومع كل شيء ومحيط بكل شيء وامام كل شيء

وخلف كل شيء ليس ينبغي لشيء ان يعلم علي ولا يقدر قد ربي
ولا يبلغ كنه شائي اجعل ذلك لك ولن بعدك حرما وامنا
احرم حرمانه ما فوقه وما تحته وما حوله من حرمة بحرمتي
فقد عظم حرماي ومن احله فتدا باح حرماي ومن امن
اهله فقد استوجب بذلك امانا ومن اخافهم فقد اخفوني
في ذمتي ومن عظم شأنه عظم في عيني ومن تهاون به صغر
في عيني ولكل ملك حيازة بما حواله وبطن مكة حيرتي واهلها
حيران بيني وعمارها وزوارها وفدي واضيا في كني ضاسر
علي في ذمتي وجواري فاجعل اول بيت وضع للناس واعمر باهل
السماء واهل الارض يا تونه افواجا شعثا غبرا علي كل ضامر ياتين
من كل فج عميق ينجون بالتكبير عجبيا وينجون بالتلبية زحاما
وينتخبون بالبكا شحيا فمن اعلمه لا يريد غيري فقد زارني
وفد الي وبرز لي ومن نزلني خفيق علي ان احسنه
بكرامتي وحق علي الكرم ان يكرم وفده واضيا فده وان يستعجب
كل واحد منهم بحاجته تعمر يا آدم ما كنت حيا ثم يعمر من بعدك
الامم والقرون والانبيا امة بعد امة وقرون بعد قرون
ونبي بعد نبي حتي ينهي ذلك الي نبي من ولدك وهو خاتم

النبيين

٢٠
بما جعله من عمار وسكانه وحامته وولائه وستاته يكون اميني
عليه ما كان حيا فاذا انقلب الي وجدني قد ذخرت له من
اجره وفضيلته ما يتمكن به القربة مني والوسيلة الي
وافضل المنازل في دار المقام واجعل اسم ذلك البيت
وذكره وشرقه ونحوه وثنايه ومكرمه لنبي من اولدك يكون
فيها من قبل هذا النبي وهو ابن يقال له ابراهيم ارفع له
قواعده واقضي علي يد عمارته وانيط له ستايته واربه
حله وحرمة ومواقفه واعلم مشاعره ومناسكه واجعله
امة واحدة قانتا لي تاريا با موري داعيا الي سبيلي اجتبيه
وهديته الي صراط مستقيم ابتليه فيصبر واعا فيه فيشكر
ويندري ينبغي ويعدني فينجروا يستجيب له في ولده وذريته
من بعده واستغفره فيهم فاجعلهم اهل ذلك البيت وولائه
وحامته وستاته وخدامه وخزانه وحجابه حتي يبتدعوا
ويغيروا فاذا فعلوا ذلك فانا الله اقدر الناس علي ان
استبدل من اشياء عن اشياء اجعل ابراهيم اقام ذلك البيت
واهل تلك الشريعة ياتم به من حضر تلك المواطن من جميع
الاناس والجن يطوفون فيها اثارا ويتبعون فيه سنته ويقعدون
فيها بهديته فمن فعل ذلك منهم اوتي نذرة واستكمل نسكه

ومن لم يفعل ذلك منهم ضيع نفسه واخطأ بغيته فمن سأل عني
يومئذ في تلك المواطن اين انا فامع الشعث الغبر الموثق
بندودهم المتكلمين منا سكم المبتلين الي ربهم الذي يعلم ما يريد
وما يكتمون وليس هذا الخلق ولا هذا الامر الذي قضيت
عليك مثاقه يا ادم بزايدي في ملكي ولا عظمتي ولا سلطاني
ولا شئ مما عندي الا كما زادت قطرة من رشاش وقعت
في سبعة احسرت بها من بعد ها سبعة احسرت بها لا تحصى بل القطرة
ازيد في البحر من هذا الامر في شئ مما عندي وتو لم اخلق
بمقتضى شئ من ملكي ولا عظمتي ولا ما عندي من العنى
والسعة الا كما بنقتضت الارض ذره وقعت من جميع جوانبها
وجبالها وحصابها ورمالها واشجارها ونباتها بل الذرة في الارض
انقصر من هذا الامر لو لم اخلق لشيء مما عندي وبعد هذا
من هذا مثلا للعزير الحكيم وروي وهدب منبه نحو الفصل
الثاني عشر في ذكر ما جاء في بيت المعجور ورفع من العرف
عن مثائل برفع الحديث الي النبي صلى الله عليه وسلم في حديث
حدث به ان ادم قال اي رب اني اعرف سقوتي اني
لا ارك شيئا من نورك يعبد فانزل الله عز وجل **الذي** البيت

المعجور

المعجور على عرض البيت في موضعه من باقوته حمراء ولكن
طوله كما بين السماء والارض واسره ان يطوف به فاذهب الله
عز وجل المهر الذي كان تجدد قبل ذلك ثم رفع علي عهد نوح عليه
السلام قال جويبر كان البيت المعجور فرقع لمن الغرق
فهو في السماء وعن مجاهد قال بلغني انه لما خلق الله
نحالي السموات والارض كان اول شئ وضعه فيه البيت
الحرام وهو يومئذ باقوته حمراء مخوفة لها بابان احدهما شرقي
والاخر غربي وجعل مستقبل البيت المعجور فلما كان من
العرف رفع في ديباجتين فهو نهيها الي يوم القيمة واستودع الله
الركن ابا قبيس وعن مثائل في حديث رفعه الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال سمي البيت المعجور لانه يصلي
فيه كل يوم سبعون الف ملك ثم ينزلون اذا امسوا فيطوفون
بالكعبة ثم يعلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينصرفون
فلا تاتهم التوبة الي يوم القيمة وعن عثمان بن مساح عن وهب
انه وجد في التورية ان نبيا في السماء يحيا الكعبة فوق قبتها
اسمها خاص وهو البيت المعجور يريده كل يوم سبعون الف ملك

لا يعودون اليه ابدا وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت الذي في السما
يقال له الضراح وهو مثل بناء البيت الحرام ولو سقط لستقر
عليه يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه ابدا
وعن ابي الطفيل قال سالت ابن الكوا عن ارضي الله عنه ما
البيت المعمور قال هو الضراح وهو هذا البيت وهو
في السما السادسة يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا
يعودون فيه ابدا **وعن** سدين بن عيينة عن الاله زاه
في السما السابعة وقال لا يعودون اليه الى يوم القيمة
الفصل الثالث عشر في ذكر ايام الكعبة بين نوح وابراهيم
عليهما السلام عن مجاهد انه قال كان موضع البيت قد جنى
ودرس من المخرق بين نوح وابراهيم عليهما السلام قال وكان
موضع اكمة حراء مدرة لا يعلوها السيل غير ان الناس
يعلمون ان موضع البيت فيما هنالك ولا ثبت موضعه كان
يايه المظلم والمعمور من اقطار الارض ويدعو عنده الكرو
قتل من دعا هناك الا استجاب له وكان الناس يحضرون
الي مكة والى موضع البيت يتطوفون بذلك حتى نزل الله حكا

لا يبرهن عليه السلام لما اراد دعا بيته واظهر دينه
وسمى له قلم برك جند اعطاه الله ادم عليه السلام الى الارض
معها حواء بنتا **الفصل الرابع** في ذكر تكبير ابراهيم عليه السلام
الفصل في ابراهيم عليه السلام في ذكر تكبير ابراهيم عليه السلام
موضع البيت الحرام عن الاله زاه عن عثمان بن مساج قال
بلغنا وانما علم ان ابراهيم خليل الرحمن خرج به الى السما فنظر
الى الارض مستورا ومغارها وذلك قال الله عز وجل
وكذلك نوح ابراهيم ملكوت السما والارض وليكون
من الموقنين فلما خلقه وضع الكعبة فتملكه الملايكة
يا خليلي **الفصل الخامس** في الارض قال فيها من
حجاء **الفصل السادس** في الارض قال فيها من
الملك **الفصل السابع** في الارض قال فيها من
الجنات **الفصل الثامن** في الارض قال فيها من
بواب الارض **الفصل التاسع** في الارض قال فيها من
الظلم **الفصل العاشر** في الارض قال فيها من
وحلوا فيما بين شي على البراق وعن البرقي عن الله تعالى انه كان
يقول في صفة البراق عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

وابن يقول ابن عباس فاستار الى الكهنة مرتفعة على ما حو لها
عليها روضا من حصبا ياتيها السيل من حوائطها نواحيها
ولا يركبها يقول ابن عباس فقاما بحفرانها عن القواعد
بحفرانها ويقولان ربنا تقبل منا انك سمع الدعاء ربنا تقبل
منا انك انت السميع العليم ويحمل له اسمعيل الحناني على رقبته
ويبنى الشيخ ابراهيم عليه السلام فلما ارتفع البنيان وشق
على الشيخ ابراهيم شاوله قد بله اسمعيل هذا الحجر يعني المقام
فكان يقوم عليه ويبنى ويحوله في نواحي البيت حتى انتهى
وجه البيت يقول ابن عباس فلهذا سمي مقام ابراهيم لتيامنه
عليه وعن وهب بن منبه انه اخبر قال لما ان بعث الله
ابراهيم خليله ليبنى البيت طلب الاساس الاول الذي وضع
بنو ادم في موضع الجنة الوقع الله تبارك وتعالى ادم عليه
السلام من خيام الجنة حين وضعت له نوح في موضع البيت
فلم يزل ابراهيم عليه السلام يحفر حتى وصل الى القواعد التي
استقرت الملايكه الجنة واسسه بعد بنو ادم في زمانهم في
موضع الجنة فلما وصل اليها اظلم الله عز وجل له مكان البيت
بغامة فكانت حفاف البيت الاول ثم لم يزل راكدة على

حنافه تظل ابراهيم وتهديه مكان القواعد حتى رفع القواعد
قائمة ثم انكشطت الغامة فذلك قوله عز وجل واذ بوانا
لا يرهيم مكان البيت اي الغامة التي ركدت على الحفاف
ليمتدي بها مكان القواعد فلم يزل واحد الله منذ يوم
رفعه الله معجوزا عن خالد بن عرفة عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه في قوله عز وجل ان اول بيت وضع للناس
للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات
مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا قال انه ليس باول
بيت كان نوح في البيوت قبل ابراهيم وكان ابراهيم في
البيوت ولكنه اول بيت وضع للناس فيه ايات
بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا هذه الايات
فان ان ابراهيم لما امر ببناء الكعبة فضاقت به ذرعا
فلم يدرك يميني فارسل الله عز وجل المسكينه وهي
ريح تجحجج لها رائحة حتى تطوفت مثل الحفنة فبني
عليها وكان يبنى كل يوم سائرا ومكة يومئذ شديدة
الحر فلما بلغ موضع الحجر قال لاسماعيل اذهب فاقبس

لي حجارا ضعه ههنا ليستدي الناس به فذهب اسمعيل بطو
في الجبال وجا جبريل بالحجر الاسود وجا اسمعيل فقال
من اين لك هذا الحجر قال من عند من يتكلم علي بنا اي
وبنا بك ويروي انه لما بني سافا قال لاسماعيل انتي
حجارا فذهب اسمعيل الي الوادي يطلب الحجر ونزل جبريل
بالحجر الاسود وقد كان رفع الي السماء وقت الطوفان
وجا اسمعيل بالحجر من الوادي فوجد ابراهيم قد وضع الحجر فقال
من جاءك به قال من لم يكن لي اليك والي حجرك **ويروي**
انه لما عرفت الارض استودع الله تعالى ابا قبيس الحجر الاسود
وقال اذا رايت خيلي بيني بيتا فاعطه اياه فلما ابتغي ابراهيم
الحجر ناداه من ابي قبيس فوفي اليه ابراهيم فاخذه ووضعته في هذا
الموضع الذي هو فيه اليوم **ويروي** ان ابراهيم بيني واسماعيل
يناوله الحجر حتي اذا بلغ موضع الركن فاذا النذام من جبل ابي قبيس
يا ابراهيم ان لك عندي ودعة فاتخذها فعد الي الجبل فبرز
له منه فعذا الحجر الاسود فوضعه ابراهيم عليه السلام في الموضع
الذي هو فيه اليوم فلاجل ذلك سمي هذا الجبل ابا قبيس لان
الحجر اقبس منه بعد الطوفان وقيل سمي به لانه كان رجل
له ابو قبيس بني فيه البنا فلما صعد البنا سمي جبل ابي قبيس

ثم

ثم انهدم فبنته العالقة ثم انهدم فبنته العالقة ثم انهدم فبنته
قبيلة من جرهم ثم انهدم فبنته قريش فلما ارادوا ان يضعوا
الحجر تنازعوا فيه فقالوا اول رجل يدخل علينا من هذا الباب
فهو يضعه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بثوب
فيسطر ثم وضع فيه ثم قال لياخذ من كل قبيلة رجل من ناحية
الثوب ثم دعوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ
فوضعه **وقال** في قوله عز وجل واذا برفع ابراهيم القوام
واسماعيل **وقال** كانت قواعد البيت قبل ذلك **الزطل**
السادس عشر في ذكر حج ابراهيم عليه السلام واذا انه بالحج وحج
الانبياء عليهم السلام بعده وطوافه وطواف الانبياء بعده
عن محمد بن اسحق قال لما فرغ ابراهيم خليل الرحمن من بناء البيت
الحرام فحياه جبريل عليه السلام فقال طوف به سبعا فطاف به سبعا
هو واسماعيل يستلما انما الاركان كلها في كل طواف فلما اكمل
سبعا هو واسماعيل صليا خلفا مقام ركعتين قال فقام
معه جبريل عليه السلام فاراه المناسك كلها الصفا والمروة
ومني ومنه لغة وعرفه قال فلما دخل منا وهبط من العقبة
تمثل له ايليس عند حرة العقبة فقال له جبريل ارمه فرماه
ابراهيم عليه السلام بسبع حصيات فغاب عنه ثم برز

له عند الحجرة السفلى فقال له جبريل ارسد فرما به سبع حصيات
مثل حصي الخذف فجاء عنده ثم مضى ابراهيم عليه السلام في
حجة ونجربيل عليه السلام يوقفه على المواقف ويعلم المشاعر
والمناسك حتى انتهى الى عرفه فلما انتهى اليها قال له جبريل
اعرفت مناسكك قال ابراهيم عليه السلام نعم فقال سميت
مرفقتك بذلك لقوله اعرفت مناسكك ثم امر الله ابراهيم عليه
الله ان يوزن في الناس بالحج فقال يا رب وما يبلغ صوتي قال
الله عز وجل اذن وعلى البلاغ قال فعلى ابراهيم عليه السلام
على علي المقام فاستوف به حتى صار ارفع الجبال واطولها
فجعت له الارض يومئذ سهاما وجبالا وبرها ونخرها وانهارها
وجنبا حتى اسعهم جميعا فادخل اصبعية في اذنيه واقبل
بوجهه يمنا وشمالا وشرق وغربا وتدا بسفوف اليمن فقال
ايها الناس كتب الله عليكم حج البيت العتيق فاجيبوا ربكم
فاجابوه من تحت النجوم السبع ومن بين يمين المشرق والمغرب
الى منقطع الزراب من اقطار الارض كلها لبيك اللهم
لبيك قال وكانت المجرى على ما هي عليه اليوم الا ان الله
عز وجل اراد ان يجعل المقام وكان آخره فومئذ في المقام
الي اليوم قال افلا تراه اليوم يقولون لبيك اللهم لبيك
قال فكل من حج الى اليوم فهو من اجاب ابراهيم عليه السلام

وانما حجهم على قدر حاجتهم يومئذ فمن حج فحجته من اجابه من
اولئك ثلثه ثلثه ثلثه ثلثه ثلثه ثلثه ثلثه ثلثه ثلثه ثلثه ثلثه
اجابه اهل اليمن وقال واو قدي ابراهيم في المقام آية وذلك
قوله تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا
الآية قال الحسن وبلغني ان ادم الدغليد السلام كان
استبهم الامكان كلها قبل ابراهيم عليه السلام وحج اسحق ويسان
من الشام وكان ابراهيم عليه السلام يحج كل سنة على البراق
وقال وحججت بعد ذلك الانبياء والائمة وعن مجاهد
قال حج ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ما تشين وعن
مجاهد ايضا انه قال حج موسى علي كل امر فترى الروح عليه
عبا كان قطوانيتا من رباحها مرثد بالآخرة فطاف
بالبيت ثم طاف بين الصفا والمروة فبينما هو بين الصفا
والمروة اذ سمع صوتا من السماء وهو يقول لبيك عبيدي انا
معك قال فخر موسى شاخدا وعن مجاهد قال حج خمسة
وسبعون نبيا كلهم قد طاف بالبيت وصلي في مسجد مني
فان استظفت ان لا تقوتك الصلوة في مسجد مني فافعل
وعن موسى بن ابي عمير قال لما امر عليه السلام بالادان
في الناس بالحج استدار بالارض فدعا في كل وجهة يا ايها

الناس احيوا ربكم وحموا قال فلبى الناس من كل مشرق ومغرب
وتنظاطت الجبال حتى بعد صوته وقال ابن عطاء وارنا مناسكنا
اي ابرزها لنا علنا وقال مجاهد ارنا مناسكنا ماذا احبنا وعش
محمد بن اسحق قال حدثني بعض اهل العلم ان عبد الله بن الزبير
قال لعبيد بن عمير الليثي كيف بلغك ان ابراهيم عليه السلام
دعا الى الحج قال بلغني انه لما رفع ابراهيم القواعد واسماعيل
وانتهى الى ما اراد الله عز وجل من ذلك واحضر الحج استقبل الذين
دعوا الى الله عز وجل والى حج بيته فاجيب ان لبيك لبيك ثم استقبل
الشرق فدعا الى الله عز وجل والى حج بيته فاجيب لبيك والى
المغرب بمثل ذلك والى الشام مثل ذلك ثم حج اسمعيل ومن معه
من المسلمين من حرمهم وهم سكان الحرم يومئذ مع اسمعيل وهم
اصهاره وصلي بهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء يعني ثم بات
بهم حتى اصبحت وصلي بهم الغداة ثم غدا بهم الى مكة فقام بهم هناك
حتى اذا مالت الشمس جمع بين الظهر والعصر بعرفة في مسجد
ابراهيم ثم صاح بهم الى الموقف من عرفه فوقف بهم وهو الموقف
من عرفه الذي يقف عليه الامام يزيد ويعلمه فلما غربت
الشمس دفع به ومن معه حتى اتى المزدلفة فجمع بين الصلوتين
المغرب والعشاء الاخر ثم بات بها حتى اذا طلع الفجر صلي بهم
صلوة الغداة ثم وقف بهم على الحج من المزدلفة ومن معه

وهو الموقف الذي يقف به الامام حتى اذا اسفر غير مشرق دفع به
ومن معه يريه ويعلمه كيف يري الجمار حتى فرغ له من الحج
كله واذن به في الناس ثم انصرف ابراهيم راجعا الى الشام
فتوفي بها صلوات الله عليه وسلامه وعلى جميع انبياء الله والمرسلين
وعن غالب بن عبد الله قال سمعت مجاهد ايزكر عن ابن عباس
قال مر بصناع الروحاء ستون نبيا ابهر بحطة بالديف
وعن محمد بن اسحق قال حدثني طلعة بن عبد الله بن كرم
الخزاعي ان موسي عليه السلام حين حج طاف بالبيت فلما خرج
الى الصفا لقيه جبريل عليه السلام فقال يا صفي الله انك
الشدة اذا هبطت بطن الوادي افا تحترم موسي نبي الله صلي
الله عليه وسلم على وسطه بثوبه فلما اخذ رعن الصفا
وبلغ بطن الوادي تسعي وهو يقول لبيك اللهم لبيك قال يقول
الله تعالى لبيك يا موسي وها انا معك وعن عطاء بن
السايب ان ابراهيم عليه السلام راي رجلا يطوف بالبيت
فانكره فسأله من انت قال من اصحاب دي القرن قال
واين هو قال بالابطح فلتقاه ابراهيم عليه السلام فاعتنقه
فقبل الذي القرن لم لا تركب قال ما كنت لاركب وهذا يمشي
الفصل السابع عشر في ذكر ما جاء في فتح الكعبة

ومتى كانوا ينتحونها ودخلهم اياها واول من خلع النعل والخف
عند دخولها عن سعيد بن عمر الهذلي عن ابيه قال رايت
فريشا ينتحون البيت في الجاهلية يوم الاثنين والخميس وكان
جبابه يجلسون عند بابه فيرتقي الرجل في السلم اذا كانوا
لا يريدون دخوله فيدفع ويطلع فرمما عطف وطأ وكانوا لا
يدخلون الكعبة تحذا يعظفون ذلك ويضعون نعالهم تحت
الدرجة وعن الواقدي عن اشياخه قال ولما فرغت قريش
من بناء الكعبة كان اول من خلع الخف والنعل فلم يدخلها
الوليد بن المغيرة اعظما لها فخر في ذلك سنة **الفصل**
الثامن عشر في ذكر الصلوة في الكعبة وابن صلى الله عليه وسلم
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال اقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عام الفتح على ناقه لاسامة بن زيد حتى اناخ بغنا الكعبة
ثم دعا عثمان بن طلحة قتال صلى الله عليه وسلم ابنتي بالمفتاح
فذهب عثمان الى امه فابت ان تعطيه اياه قتال والله لتعطينه
اول يخرج هذا السيف من صلي او ظهري قال فاعطته
اياها فجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه اليه ففتح
الباب فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم واسامة
بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فاجفوا عليهم الباب مليا
ثم فتح الباب وكنت نقي قويا فبدرت فزاحت الناس فكنت

اول من دخل الكعبة فرايت بلالا عند الباب فتلت
اي بلاد ابن صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بين العود بين المتقدمين وكانت الكعبة على منته
اعمة قاح ابن عمر فتسببت اسالة كم صلى الله عليه
وسلم وعن حسن بن ابي الحسن البصري وطاوس عن النبي
صلى الله عليه وسلم دخل يوم الفتح البيت فصلى فيه ركعتين
ثم خرج وتذليط بالناس حول الكعبة وعن ابن عباس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل البيت
دخل في حنة وخرج من سيئه مغفورا له رواه البيهقي
وفي رواية وخرج منه محصوما في ما بقي قيل
يحتمل انه يريد بذلك العصة من الكفر فيكون فيه البشارة
لمن دخله بالموقف على الاسلام وعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من دخل الكعبة دخل في رحمة الله
وفي حمى الله وفي امن الله واذا خرج خرج مغفورا له
الفصل التاسع عشر في ذكر المواضع التي صلى فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة ثبت في الصحيح ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى ركعتي الطواف خلف المقام ويروي
ان الدعاء يستجاب خلف المقام وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن

التي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام امني
حين فرضت الصلوة عند باب الكعبة مرتين سبعا
حين نزل ثم صلى وجاء باب الكعبة وفي الصحيح انه صلى
الله عليه لما خرج من الكعبة ركع قبل البيت وقال هذه
القبلة وقبل البيت هو وجهه ويطلق على الجانب الذي فيه
الباب وعن ابن عمر البيت كله قبلة وقبلته وجهه فان فاته
ذلك فعليه بقبلة النبي صلى الله عليه وسلم تحت الميزاب
وقال ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه كان يصلي بين الركنين
اليمنيين وفي الارزقي ان ادم عليه السلام ركع الى جانب
الركن اليماني **الفصل العشرون** في ذكر شرفها
على ما سواها من بقاع الارض عن عبد الله بن عدي انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف على الحزوة يقول لکم والله
اني لاعلم انکم خير ارض الله واحب ارض الله الي الله ولولا اني
اخرجت منکم ما خرجت وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لکم ما اطيبت من بلد وحبکم
الي ولولا ان قومي اخرجوني منکم ما سکنتم في غیرکم
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما اخرج من مکة اما والله اني لا اخرج منکم واني

انکم احب البلاد الي الله تعالى واحرمها علي الله ولولا ان اهلك
اخرجوني منکم ما خرجت واني عبد مناف ان کنتم ولاء هذا
الاثر فلا يمنع طائفا يطوف بيت الله تعالى اى ساعة
شاء من ليل او نهار ولا ان تطغى قريش لا خبرتها بما لها
عند الله عز وجل اللهم اذنت اولها وبالا فاذق اخرها
نوالا ونجى عن ولع بن منبه انه قال وخبرني اساس
الكعبة لوجاهت مكيه فيه لكل ملك حيان بما حوالته ويطن
مكة حوزتي التي اخترت لنفسى انا الله ذوبكم وافلها
خيرتي وخيران بي وعارها وزوارها وفدي واضيا في
وفي كني واماني صامنون علي في ذمتي من من منهم
فقد استوجب امانتي ومن اخافهم فقد اخفني في ذمتي
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله
تعالى يوم خلق السموات والارض فمحرما الي يوم القيمة
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله
تعالى يوم خلق السموات والارض لا يعصده شوك ولا ينفر

صيده ولا يلتقط لقطته الا من عثرها ويروى ازاول
من عاذ بالحرم الحيطان الصغار من الكبار من الطوفان
فلم تاكلها نغظما للحرم وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما عثر عثود الناقة واخذهم
الصيحة لم يبق منهم احدا الا اهلكته الارجل واحد كان في
حرم الله فقالوا من هو يا رسول الله فقال ابو زمالة ابو
ثقف فلما خرج من الخنجر اصابه ما اصاب قومه
وقال ان اسحاق حذانا قريشا وجدت بالردن اليماني
كنايا بالسرياني فلم يدربنا منه حتى قتل رجل من اهل يهود فاذا
فيه انا الله ذو بكر خلقته يوم خلقت السموات والارض
وصورت الشمس والقمر وحففتها بجمعة املاك حنقاء
ولا يزول حتى تزول احشباها مباركة لاهلها في المساء
واللبن واحشباها حيلها وها ابو قيس والاحر ومكة بن
هذين الجبلين وعن مجاهد قال خلق الله تبارك وتعالى
موضع البيت الحرام قبل ان يخلق شيئا من الارض بالغمام
وقال ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اول لمعة وصنعت على الارض ابو قيس

ثم حدث منه الجبال وقتل لما خاطب الله تبارك
وبعالي السموات والارض بقوله ايتيا طوعا او كرها قالوا
ايتيا طايعين رطق من الارض موضع الكعبة ومن السما
ما يحاذيها وفي الصحيح انه ليس من بلد الاسيطة الدجال
الامكة والمدينة ليس نقيب من نقابها الا عليه الملايكه
تحمسونها ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استعمل
عتاب بن اسيد على اهل مكة قال انك ترى على من استعملك
استعملتك على اهل الله فاستوص خيرا قالها ملثا ونحكي
عن عبد الله بن صالح انه كان ينتر من الناس من بلاد
الى بلاد حتى اتى مكة فطاف فطاف مقامها فقال له بعض
اصحابه لقد طاف مقامك بمكة فاقصصك فقال له ولم لا
اقوم بها ولما راها بعد انزل منه الرحمة والبركة اكثر من
هذه البلاد والملايكه تخذوا منه وتزوجوا ابني لاري فيه
اعاجيب كثيرة وارى الملايكه يطوفون به على صور شتى
لا يقطعون ذلك ولو قلت ذلك كلما رايته انه لصخرت عنه
عقول اقوام ليسوا بمؤمنين فبالت له اسألك بالله الا
اخبرتني بشي من ذلك فقال ما من دلي لله تعالى صحت
لا لا يته الا وهو محضر هذا البيت في كل ليلة جمعة

ولا يتأخر عنه فتأخر في هذا الاجل من اراه منهم وعن
عمر بن خالد بينا انا ليلة في جوف الليل عند زمزم جالس
اذا بنفري يطوفون عليهم ثياب بيض ثم اربابا ضربا بهم
بشيء قط فلما فرغوا صلوا قريبا مني فالتفت بعضهم فقال
لاصحابه اذهبوا بنا نشرب من شراب الابرار فقال
فناموا ودخلوا زمزم فقلت والله لو دخلت على القوم
فسألهم فقلت فاذا ليس فيها احد من البشر وراك سراج
الحرم الشيخ ابوبكر الكافي قدسه الله سره النقا ثلثاية و
النجا سبعون والابدال اربعون والاخيار سبعة و
العداء اربعة والغوث واحد فكن النقا المغرب
ومسكن النجا مصر ومسكن الابدال الشام وال
سياحون في الارض والعداء في زوايا الارض ومسكن
الغوث مكة فاذا عرض الحاجة من امر العامة ابتل
فيها النقا ثم النجا ثم الاخيار ثم العداء فان اجيبوا والا
ابتل الغوث فلا يتم مسالته حتى يجاب دعوته وقد قال
هذا ان تلك البقعة الشريف لم تزل منها لا وورود الاولياء
والصالحين ومتوجه وجوه مقاصد الاولين والآخرين وان
المؤمن الي سناها ما برح اخذها بازمة قلوبهم والوقوف بفتاها غاية

في

النا

مراد بهم ونهاية مطلوبهم ويقول كل واحد لواحد لمسان حاله
شعر
يا زاري البيت الحرام تبا وانا نلت مننا كرم بعد طول عناء
طوفوا بهذا البيت عند قدومكم وملاو مشيا مشيه الضعفاء
ثم اركعوا راجعين حمد وكرما خلف المقام تخيفة ورجاء
دووا القواد بما زمرم وارفعوا ترعا كترج العفري بداء
وجاء في الخبر ان الخضر والياس عليهما السلام يلتقيان
كل عام بمكة في الموسم **وعن** عبدالله رضي الله عنه مسكن الحضرة
المقدس فيما بين باب الرحمة الى ابواب الاسباط وهو يصل كل جمعة
في حنة مساجد المسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد بيت المقدس
ومسجد قبا ويصل في كل ليلة جمعة في مسجد الطور ويأكل كل
جمعة اكلتين من كاه ويشتر كرتين من زمزم مرة من جب سليمان
صلوات الله عليهم وعلي نبينا الذي بيت المقدس ويغسل من عين
سلوان اخرجه الحافظ ابو محمد القاسم بن عساكر **ويقال** ما من يوم
تقرب شمس حتى يطوف بالبيت رجل من الابرار وما ليلة يطلع
فيها حتى يطوف به واحد من الاولاد **وقال الحسن البصري** رضي
الله عنه في رسالته ما اعلم علي وجدا لارض بلدة ترفع منها الحنك
من انواع البر كل واحد منها بمائة الف ما ترفع الا بمكة

وما اعلم بلد على وجه الارض يكتب لمن صلى فيها ركعة بمائة الف
ركعة الا بمكة شرفها الله **وما اعلم بلد** على وجه الارض يتصدق
فيها بدرهم واحد يكتب له بمائة الف درهم الا بمكة شرفها الله
وما اعلم بلد على وجه الارض ان يمسي شيئا يكون له في مائه
تكفير الخطايا واطحاطا لذنوبه كما يحط الورق من الشجر
الا بمكة وهو استلام الحجر والركن اليماني **وما اعلم بلد** على
وجه الارض اذا دعا احد بعد غايمة امزله الملائكة فيقولون امين
امين الا بمكة حول بيت الله تعالى **وما اعلم بلد** على وجه الارض
صدر اليها جميع النبيين والمرسلين خاصة الا بمكة شرفها الله
وما اعلم بلد على وجه الارض يحشر منها الانبياء والرسل
والفقهاء والابرار والزهاد والصابغين من الرجال
والنساء ما يحشر من مكة انهم يحشرون وهم امنون يوم القيامة
ثم قال ما اعلم بلد على وجه الارض كل يوم ينزل راحة الجنة
وروحها ما ينزل بمكة وذلك للطائفة **وعن عيسى بن عمار** رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادركه شهر
رمضان بمكة فصامه كله وقام منه ما تيسر كتب الله له مائة
الف شهر رمضان بغير مكة وكتب له كل يوم حسنة وكل ليلة

حسنة وكل يوم عتق رقبة وكل ليلة عتق رقبة وكل يوم حلال
فرس في سبيل الله **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
المقام بمكة سعادة والخروج منها شقاء **وقال النبي** صلى الله
عليه وسلم كل نبي اذا اهلك امته لحق بمكة فيعيد الله بها
ذلك النبي ومن معه حتى مات فيها نوح وهود وصالح وشعيب
وقبورهم بين مرم والحجر **وقال** عبد الله بن عمر السلمي
ما بين الركن والمقام الى مرم الى الحجر قبر لتسع وتسعين
نبيا جاوا حاجا فمروا هنا لك **وشكى** اسمعيل عليه السلام
ربه حرمة فاجاب الله تعالى اليه اني افتح لك بابا من الجنة في
الحجر تجري عليك الروح الى يوم القيمة وفي ذلك الموضع دفن
قال خاله بن فيروز ان ذلك الموضع ما بين الميزاب الى الباب
الحجر الغربي وفيه قبره **وعن صفوان** بن عبد الله بن صفوان الحميري
قال حفرون الزبير الحجر فوجد فيه سقطا من حجارة اخضر قال
ولينا هل عند احد منهم فيه علم فارسل الى عبد الله بن صفوان
فساله فقال هذا قبر اسمعيل عليه السلام فلا تحركه قال
فتركه **وعن الحسن البصري** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان حلال الكعبة لقبور ثلثمائة نبي وان بين الركن اليماني والحجر

الاسود قبور سبعين نبيا **وقال وهب بن منبذ** خطب صالح عليه
السلام الذين معه آمنوا حين ملك قومه ان هذه دار قد غلط
الله عليها وعلى اهلها فاطعنوا منها فقا لو امرنا به تفعل قال
لحقون تحرم الله فاهلوا من رعا عنهم بالحق ثم اخرجوا في العبا
فوردوا مكة فلم ير الاواها حتى ما توافقك قبورهم من دار
الندوة ودور بنيها **قال** بن هاشم لم يبعث الله نبيا
بعد ابراهيم عليه السلام الا وقد حج هذا البيت **وقال**
ابو عبد الله الحميدي انني سمعت ابا عبد الله بن عثمان الخوري
بالمغرب لبعض اهل تلك البلاد في الثور في مكة شرفها الله تعالى

شعر

بحر الى ارض الحجاز فوادى **و** يحذر واشتيا في نحو مكة حادي
ولي امل ما زال اسموا الهمتي **و** الى بلدة الغرار خير بلاد
ها كعبه الله التي طاف حولها **و** عباد هموا الله خير عبادي
لاقصي حوائج في حج يبتدئ **و** يا صدق ايمان واطيب ادي
اطوف كما طاف النبيون حوله **و** اطواف قباد لا طواف عنادي
واستلم الركن اليماني شاكيا **و** السنة مهدي وطاعة هادي
واركع تلقاء المقام مصليا **و** صلوة ارجيها ليوم يعادي

واسعي سبوعا بين مروة والصفاء **و** اهلل ربي تارة وانا دي
وارقي على اعلى المعروف داعيا **و** الى الله ذي في صلاح فساد
واخي مني اقضي بها التفت الذي **و** نيم بها حجي وهدى رشادي
فيا ليتني شارقتا جبل مكة **و** فبت بناد عند اكرم وادي
ويا ليتني قد جئت بطر كحسير **و** على ذات لوث كالفسوسادي
ويا ليتني زويت من ماز مزير **و** صدي جلدي بين الجواخ صاد
ويا ليتني قد زورت فتر كحمير **و** فاشقي بتسلم عليه فوادي

الفصل الحادي والعشرون في ذكر فضائل الكعبة الشريفة

شرفها الله تعالى وعظمها اهلما از الله تبارك وتعالى جعل البيت
مشاة للناس واما للتايفين واما رجليه عليه السلام بتطهير
للطايفين والعاكفين وعرفه باصافته الى جلاله وقال وظهر

شعر

كفي شرفا اني مضاف اليك **و** واني بكر ادعي وارعي واعرف
ونبه قلبك عرسنة العقلة **و** وانقظ بصير بصيرتك بكل
سراج العرفار ونشاهد في مراة المظاهرة الزبانية وثابل
في سراسر هذه النسبة الالهية واصافة البديسة
واللطيفة السرية والحكمة الغيبية واطهار ريسر الحفية

الموجب للشوق الجليله في شان الكعبة الشريفة الزكية العلية
شرعها الله تعالى وفصيلتها وتفكر في اسرار الغريبه العجيبه
المعناطيسية فيها لا خد اب القلوب الصلب الحديدية
والخلاها عن ضد شرك الحقة والنفاق والجليه واصفاها
بمضا قبل الطاعات الشرعية فتجلى فيها نور توحيد الربانية
واشرق منها على خاسر اجسام ارض الانسان قتل لا ابريز
نور الوحدانية فارقت من دركات حضيض الحيوانية الى
ارج درجات الملكية فالقي الله محبته بالارادة العديده
الارلية في سويداوات روع جميع الجنة والانسية والحيوانية
والملاكية حتى يحنون اليه كما تحن الطيور الى وكورها
الانسية فهدا اكثر عنان الالهة المودقة في ضمن
هذه الخلقة الطينية **وقيل** في انجذاب القلوب وسيل
النفوس الى هذا المكان الشريف اربعة معان **الاول**
انه ورد ان الله تعالى اخذ المشاق من بني آدم بسطن نجان
وهي عرفة فاستخرجهم هناك من صلبا بهم ونثرهم بين يديه
كعبة الذر **قوله** من ظهورهم اي ظهور بني آدم على حب
التولد قريبا بعد قرن كما مثال الذر وركب ما فهم ما فهم

الله عز وجل ولم يذكر ظهور آدم للعالم به **قال**
مقاتل اخرج اهل السعة دة من جانب ظهر الاعمير
وعكسه **وقال** القرطبي خا طبا لارواح ولفظ الذر به
دليل على الاجساد **وقيل** هو مشاق البلوغ اذا طالبت
العقول لبثوا هذا الصنع بالاقرار بالصانع لانه لم يقل
من آدم من ظهوره ذر بيده الا ان اليمان بعد المشاق
واجب بالسماع **وروي** ان الله اخرجهم جميعا وصومهم
وجعل لهم عقولا يعلمون بها والانس ينطقون بها ثم
كلهم قبلا اي عيانا ثم قال الست بركم قالوا اي فكت اقرارهم
في الرق واشهد فيه بعضهم على بعض ثم القه الحجر الاسود
ومن اجل ذلك شرع لموافيه ان يقول اللهم ايماننا بك
ووفقا بعهدك وهذا نبرع الي معني حث الوطن من اليمان
فانه قد ثبت ان ذلك المكان الاول وطن له **وقد قيل**
كم منزل في الارض بالقه الفتي وخينه ابد الاول منزل
وقال ابو الفرج الجوزي ليس لقابل ان يقول هذا شيء
لا تخال به النفوس فكيف يتصور ان يشاقق اليه لان النفس
قد كانت في احوال وتقلب فثبت في تنزع بالطبع

الى حب الوطن الاول وان لم تعرف انه كازله وطننا كما ان
الانسان يميل الى شحور لا يدري لم ثم يظهر بينهما تشاكل
وتناسب بوجوب ذلك هذا اكثر ثم ليس نسيان النفس
لذلك العهد باعجب من نسيانها للعهد ثم ان النفوس تتفاوت
في هذا الشوق فيقوى شوق بعض ويضعف شوق بعض
وذلك بقدر خطيئتها الاول منه ولذلك زاد شوق
القوي الايمان على من ضعف ايمانه فكان الايمان
ذكر ما هنا لك ولهذا **قال** **دوالنور** لما قيل له ان انت
من قوله الست برنكم قال كانه الآن في اذني ٩
المعنى الثاني ان سبب ذلك دعاء الخليل عليه السلام
حيث قال **فاجعل افدة من الناصر تهوى اليهم حجة قال**
ابن عباس في تفسير معناه تخر اليه ولو قال **فاجعل افدة**
من الناصر تهوى اليهم حجة اليهود والنصارى وهذا
المعنى ارفع من الاول واشرف اذ ليس فيه شائبة هو انساني
يرد الخبز اليه ويصرف **المعنى الثالث** وهو اهذب
منهما مذ هبنا وارق واصفي شرنا انه جاني الحديث
ان الله تعالى ينظر الى الكعبة كيلة النصف من شعبان

الى القلوب من اجل ذلك **المعنى الرابع** انه ورد ان الله تعالى
اوحي الى الكعبة عند بناها في منزل نور او خالق بشرا
يحنون اليك خبز الحمام الى بيضه وبيد نون المكي دفيف
النور فانظريا اخطا الصفا بالوفا الى ما تضمنته هت
الحكمات من فضل الله الحسن و فوائد المنح و قلايد المنز
بدار الخلق من العدم ثم ابتدا هم لسوايغ النعم و نصب
خيمة القرى في اقر القرى و نادى هلموا الى نادي الكرم
فيا هنيئا لمن اختير لتلك الحضرة و ارتضى بمقعد الحلال
و باقة عن من خطي بمشاهدة ذلك الجمال **قال**
جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي رضي الله عنهم انه قال
لما قال الله تبارك و تعالى لللائكة اني جاعل في الارض خليفة
قالوا الخلف فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء غضب
عليهم فعادوا بالعرش و طافوا حوله سبعة اطواف
يشرضون بهم ف رضي عنهم و قال لهم اني بيتا يعود
به كل من سخطت عليه من خلقي فيطوف حوله كما فعلتم
بعرشي فاعقر له كما عقرت لكم فبنوا هذا البيت و في قوله
تعالى اول بيت وضع للناس في هذا البلد و دلالة

بأهنة وآيات ظاهرة قد تقدم تفسيره فمن بعض آياتها
ما روي أن الحاج بن يوسف نصب المنجوق على أي قبيل
بالحجارة والنيران فاشتعلت استار الكعبة بالنار
فجأت سحابة من نحو حذر سبع منها الرعد وبرق البرق
فمطرت فمأجأ وزمطرها الكعبة والمطاف فأطفا
النار وارسل الله تعالى عليهم صاعقه فاحترقت منجوقهم
فتداركوه واحترقت تحتهم أربعة رجال فقال الحاج
لا هو لنكم هذا فانها ارض صواعق فارسل الله تعالى
صاعقه أخرى فاحترق المنجوق واحترق معه أربعين رجلاً
وذلك في سنة ثلاث وسبعين في أيام عبد الملك بن مروان
ووسى البيهقي ما أصابه من حجارة المنجوق ثم هدم
الحاج بامر عبد الملك ما زاده بن الزبير رضي الله عنه
وبناه وبنى تمامه ان شاء الله تعالى **ومنها** ما وقع هيبته
في القلوب والخشوع عنده وجريان الدموع لديه وانشاع
النظير من الغلو والحلو من عليه إلا أن يكون مريضاً فيجلس
عليه مستشفياً ولولا ذلك لكانت الاستار مملوءة من
قد رهز كنوحها مما يعتد ونالوا من عليه **ومنها**

٤٦
الحجر الاسود وحفظه **ومنها** ابتلاع الطبا والوحوش
والسباع فيه وتبنيها في الحل فاذا دخلت الحرم تركها
ومنها جمع الكلب والغزال في الحرم فاذا جازا من
الحرم خطوة سعى الغزال وسعى الكلب في طلبه
فان لحقه عقره وان عاد الى الحرم لم يكن له عليه سلطان
وكذلك الطيور والصيد لا يتفر من الحرم ولا يستوحش
ومنها الغيث اذا كان ناحية الركن اليماني كان الحطب
باليمن واذا كان ناحية الشام كان الحطب بالشام
واذا عمق البيت كان الحطب عاماً **ومنها** الجمار مثل
كثرته يمتحن ويرى على قدر واحد والا فيدعي ان يصير
الذي مثل أي قدير واحد **ومنها** الذباب لا يقع في الطعام
في أيام منى بل يوكل العسل ونحوه فلا يجرم عليه مع كثر
العقوبات الجالبة لكثرة الذباب من الدماء والانتقال
الملقات في الطرقات فاذا انقضت ايام الموسم تناف
الذباب على كل طعام حتى لا يطيب للطاعم طعام وتلك
الآيات ظاهرة لمن اعتبرها وغيره مدينة لمن معر
التحرف فيها **وعن أبي الدرداء** قال قلنا يا رسول الله اني

امرني لعجب هي ضيقة فاذا انزلها الناس اتسعت فقال
صلى الله عليه وسلم ان مني كمثل الرحم اذا حملت وسعها الله
تعالى وذاكر التقاسم ان في مناه سكة وثلث وادي مكة يتبع
في السنة في ايام الموسم وكذلك مني وعرفه **وعن**
ابي الطفيل قال سمعت نزعيا من سبل عن مني ويقال له
عينا الضيقة في غير الحج فقال نزعيا من مني يتبع باهله
كما يتبع الرحم للولد قال وحديثي ابو عبد الله عن الكلبي
ان نزعيا من قال انما سميت مني لاجل بل عليه السلام حين
اراد ان يفارق ادم عليه السلام قال له ثماني قال انمي
الحنة فسميت مني لما نمي فيها من الدماء وقبل انما سميت
مني لما نمي من الدماء **ومر الايات** ايضا ما عجل من العقوبة
في قوم اساءوا **الادب** عندهم الحصة **روي** رجلا
يطوف بالبيت فلزوله ساءدا امرأة فوضع ساءده على
ساعدها مللذا فلفصق ساءدها فقالت له بعض الصلحاء
الصلحاء ارجع الى المكان الذي فعلت فيها فعاهد رب
البيت ان لا يعود تفعل ففعل عنه **وعن بن نجيم** ان اساقا
ونابله رجل وامراة حججا من الشام فقبل احدهما الآخر

في البيت فحججا حجرين لم يزل الا في المسجد الحرام حتى جاء الاسلام
فاخرجوا وذكر ان في تاريخ المدينة انهما رجل وامراة
من جرهم اساقا بن نجي ونابله بنت ذيل فوقع اساقا
علي نابله في الكعبة فمسخهما الله تعالى **وروي** ان امراة
عادت عند البيت من روجه الظالم فجاءه فدية اليها فبنت
به وصار اشل **وعن** بعض السلف انه قال رأيت
في الطواف رجلا **اعني** وهو يقول في طوافه اعوذ بك
منك فقلت ما هذا الذناء فقال لا اعلم اني مجاور منذ
حين سنة فنظرت الى شخص يوما فاستخسنته فسالت
عني على خدي فقلت اه فوقعت اخرى فاذا سمعت
قالا يقول لو زدت لزدناك اللهم نزلنا عن سنة العقلة
وتغفلنا عن هذه الحصة العلية عن اسير عبادك
وارزقنا علما نافعاً لمعرفتك وقلنا صافيا لمحتك
ولسانا ذا كرا لشكر نعمتك ونية خالصة لصرف
طاعتك برحمتك يا ارحم الراحمين **وعن** عياض بن ربيعة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تزال هذه الامة بخير ما عظموا
من الحرم حتى تعظمها يعني الكعبة والحرم فاذا اصبغوا

هلكوا رواه بن ماجه **ويروى** انه جلس كعب الاحبار
او سلمان الفارسي بقبا البيت فقال شئت الكعبة الى الله تعالى
ما نصب من الاصنام حولها وما استقسم من الازلام فاجي
الله تبارك وتعالى اليها اتي مترل نوراً وخالق بشر الجنون
الك خيل الحام الي بيضه ويدفون اليك دقيف السور
فقال له قابل وهل لها لسان قال نعم واذنان وشفان
اخرجه الازرقى وقال ابو بكر النقاش ان عدد الحاج الوارد
من الالاف الف الف وخمسمائة الف انسان وان ذلك الغاية
التي لا يتراد فيها والحد الذي لا ينقص منها ان يكونوا ستمائة الف
انسان كما روى **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لقد وعد
الله تبارك وتعالى هذا البيت ان تحج كل سنة ستمائة الف
فان نقصوا اكملهم الله تعالى بالملائكة وان الكعبة تحجر كالعر
المرفوفة فمرجها يتعلق باستارها حتى تدخل الجنة وقال
قابل هذا **الشعر**
ز من هويت وان شطت كل الدار وحال مزدونه حج واستار
لا يمنعك بعد عن زيارته ان المحب لمن يهواه زوار
ويروى ان الملك اذا نزل الى الارض في بعض اموره الله تعالى

فاول ما ياموره الله تبارك وتعالى به زيارة البيت
فينقص من تحت العرش محرماً ملياً حتى يستلم الحجر ثم يطوف
بالبيت سبعاً ويركع ركعتين ثم يعمل حاجته بعد تعظيماً
لهذا البيت **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما الكعبة مخوفة
لسبعين الف من الملائكة يستغفرون الله تعالى لمطاف
بها ويصلون عليه رواه الفاكها في **وعن** جابر بن عبد الله
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا البيت
دعامة الاسلام من خرج يوم هذا البيت من حاج او معتمر
كان مضموناً على الله ان يقضه ان يدخله الجنة فان رده برده
باجر وغنيمه **وعن** عمر رضي الله عنه قال من اتي هذا البيت
لا ينهر غير صلوه فيه رجع كيوم ولدته امه **وقوله** لا ينهر
اي لا يحله على ذلك **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال
كانت الانبياء عليهم السلام يدخلون الحرم حفاة مشاة
تغطيهم له ويقال ان الكعبة منذ خلقها الله تبارك وتعالى
ما خلت عن طائف خير او انيس او ملك قال بعض السلف خرجت
من يوم ذات سموم وقت الطاجرت فقلت ان خلت الكعبة
عن طائف في حين فمده الحيز ورايت المطاف خالياً فدنوت

فرايت حية عظيمة رافعة راسها تطوف حول اليب وذو
الامام ابو بكر النقاش في مناسكه ان الكعبة تراد في طولها
في اوقات الصلوات ونصف الليل وليالي الاعياد ويوم عرفة
يغشاها نور ومقدار الكعبة ما يسع الف انسان واقل واذا
انفتح الباب في ايام الموسم دخلها ما دخل على ان يتضابقوا فيها
الالف كثر وعثر للواحد اذا كان فوقها كانه فوق العالم كله
وانه قريب من السماء وجمال مكة تمايلت بروسها كالسجود الي
الكعبة يدري هذا من تدبر وفيها جبال من ذهب وقضة وكوز
وجواهر بما يتكشف عن بعضها وتحت القوامد حرم من النور
كشفت عنها مرة فسطع النور في الحرم وتحت الحرم بحوف والطيب
لمكة اطيب منها في سائر الافاق وظلال مكة اطيب من سائر
الظلال والبركات اعم واسبع وينجي اليها ثمرات كل شيء
والبدري ليلة اربعة عشر ليرفيه سواد وهو احسن ما يكون
وفيه كائنة بينا ضرو الشمس يوم عرفه من جدد النظر اليها
لها نور اخر وفيها كائنة بينا **الفصل الثاني والعشرون**
في ذكر فضائل الحج وعظم امره وشرف قدره وفيه ايات
ظاهرة ودلالات باهرة ومن جعلها دايما للاسلام التي

أسر عليها بناؤه واعلم بهذا استغاض حتى آمن خفاؤه واكمل
به الدين واتم به نعمته قال الله تبارك وتعالى اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً هـ
قال بعض اليهود لو تركت هذه الآية علينا لا تخدنا
ذلك اليوم عيداً **قال** عمر رضي الله عنه والله اي لا اعلم في
اي وقت تركت وفي اي مكان تركت علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو علي ناقته في الموقف في حجة الوداع وناهيك
بطاعة اكمل الله تعالى في يومها الذين جعلها تماماً للنعمة
واخير عندها انه رضي دين الاسلام وصفا لهذه الامة
ومنها انه يتضمن الدخول في جملة المخلصين والاختلاط
بالابدال والصالحين والانتعاش في دعاء المقبولين والمقربين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج والعمرة وفد
الله واضيا فدان سالوا اعطوا وان دعوا اجبوا وان اتفقوا
أخلف عليهم والذي نفس ابي القاسم بيده ما اهل مهل ولا
كبر مكبر علي شرف من لا شرف الاهلك ما ينزله وكبر
تكبيره حتى ينقطع التراب **وفي بعض الاخبار** وفد الله تعالى
وذوان ثلاثة الحاج والمعتمر والمجاهد فما اكرمكم طنكم

بأكرم من ربه وارحم من وفده على جوده **وسايل رجل رسول**
الله صلى الله عليه وسلم عن الحاج جبر يقضي آخر طواف بالبيت
قال يستقبله ملك على الركن فيغشيه بخماسة ويقول
يا عبد الله استأنف العمل لما بقي فقد كفت ماضي **ومنها**
ما روي مع ذلك من تنزيل الرحمة على الحجيج ومباهات
الله تعالى ملائكته بذلك الضجيج **وعن جابر بن عبد الله**
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيط الله تعالى يوم
عرفة إلى السماء الدنيا فيباهي بأهل الموقف ملائكته السما
ويقول انظروا إلى عبادي خائفين غشاة غير أمليين من كل
فح عيتو وادعيتو برحمتي ومغفرتي أشهدوا أنني
قد غفرت لهم ذنوبهم ولو كانت كعدد الرمل وكعدد القطر
أو كزبد البحر **وقد ورد في كثرة** عتق الله تعالى فيه الرقاب
من رقبة الإثام وتجاوزة في ذلك الموقف الشريف عن
الذنوب العظام **وعن** نضر بن عبد الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم أكثر من يعق الله فيه عبدا
أو امرأة من النار يوم عرفة **وعن** طلحة بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأي الشياطين يوما فيه

هو فيه أصغر ولا أدر ولا أحقر ولا أغنيط منه في يوم
عرفة يجثوا التراب على رؤسهم ويدعوا به لويل والثبور
على نفسه ويقول يا ويلتنا ه جميع ما بينته في العرا الطويل
بعهد الاستطاعة هدمه ابن آدم بفعله هذه الطاعة
وما ذلك إلا لما يرى من تنزيل الرحمة وتجاوز الله تعالى
من الذنوب العظام فاعظم بذلك الموقف قدرا وأكرم
بذلك المقام بلغ الله ذلك اليوم كل مشتاق إليه ونبه كل
معرض عنه بالاقبال عليه **ومنها** ما يتفضل الله تعالى به
على الحاج من حين يخرج من بيته إلى حين يقضي آخر الطواف
بالكعبة **عن** الحسن بن مالك رضي الله عنه قال كنت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الحيف فجاءه رجلان
أحدهما أنصاري والآخر ثقف فسلما عليه ودعوا له وقال
جياك يا رسول الله نسلك فقالان شئنا سكت فسلماني
فقالا بل أخبرنا يا رسول الله تراد أيماننا أو قالان بقتنا
شك الراوي فقال الا نصاري للثقف فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عما جئت له قال للثقف بل أنت تقدم فاني
اعرف لك حقا قال أخبرني يا رسول الله عما جئت سلك

عنه قال جيتني تسلي عن مخرجك عن بيتك يوم الحرام وما لك فيه وعز طوافك بالبيت وما لك فيه وعز الركعتين بعد الطواف وما لك فيهما وعز طوافك بين الصفا والمروة وما لك فيه وعز موقفك عشية عرفة وما لك فيه وعز رميك الجمار وما لك فيه وعز تحرك وما لك فيه وعز حلاك رأسك وما لك فيه وعز طوافك بعد ذلك وما لك فيه فقال والذي بعثك بالحق نبيا انه الذي حيث اسالك عنه لم تخطن منه شي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرجت من بيتك تو من البيت الحرام لا تضع يداك خلفك ولا ترصع الا كتب الله لك بها حسنة وكما عنك بها خطيئة ورفع لك بها درجة واما طوافك بالبيت فانك لا تضع قدما ولا ترفعها الا كتب الله لك بها حسنة ومحى عنك بها خطيئة ورفع لك بها درجة واما ركعتاك بعد الطواف فتقرقبة من ولد اسمعيل واما طوافك بين الصفا والمروة فعدل سبعين رقبة واماوقوفك عشية عرفة فان الله تبارك وتعالى يهبط الى الدنيا فيا هي يكرم الملائكة فيقول هؤلاء عبادي جاؤني شعنا غبرا من كل فج عميق يرجون رحمتي

رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تهاجروا ما منعكم ان تجي معننا فقلت لم يكر لنا الا اننا نخاف ابو ولدي وابني عليا فيخرج وترك لنا ناضحا نتضح عليه قال عليه السلام فاذا جاء رمضان فاعتمري فان عرفة في رمضان تعدل حجة متفق عليه وفي طريقنا حرم لمسلم نعمة في رمضان حجة او حجة معي وفي رواية اي ح او د والطبراني والحاكم من حديث ابن عباس تعدل حجة معي من غير شك

الفصل الرابع والعشرون في ذكر حج الانبياء والاوليا
والخلفاء الراشدين **روى** عثمان بن ساج ان اذ مر عليه السلام حج البيت سبعين حجة من ارض الهند ماشيا **قال** لما هدد فلا يركب قال واي شي يحمل اخرج ابو الفرج في مشير الغوم **وقال** عروة ابن الزبير بلغني ان نوحا عليه السلام حج البيت وجاءه وعظمه قبل العنود **وقال** بجاهد حج ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ماشين **وحج** موسى عليه السلام راكبا على حمل حمر وعليه عباتان **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن عباس انه مر بوادي الازرق فقال كاني انظر الى

موسى هابطاً من المنية له جوار إلى الله تعالى بالتلبية
ثم أتى عليه تنبيه هرثا فقال كافي نظري بونس عليه
السلام على ناقة جذعة عليه حبة من صوف عظام ناقة
خلبة بارأهد الوادي ملياً **وفي** رواه أنه صلى الله
عليه وسلم صلى في مسجد الروحا ثم قال لقد صلى في هذا
المسجد قبل سبعون نبياً **لقد** موسى بن عمران حاجاً أو معتمراً
لسبعين ألفاً من بني إسرائيل على ناقة ورفا عليه عبا نان
قطوا بينان **وفي** رواه عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال
لقد مر بهذا الفخ سبعون نبياً لبوسهم العبا وتلبسهم شتى
منهم يونس بن متى يقول ليك فراج الكروب ليك
وكان موسى عليه السلام يقول ليك أنا عبدك لديك
وعن ابن عباس رضي الله عنهما **عن علي عليه السلام**
كان يقول ليك أنا عبدك بن امتك بنت عبدك
وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال أتى علي هذا الوادي
عليه موسى وصالح وغيرهم من الأنبياء عليهم السلام
على بكرات تحطم اللبف وأزدهم التمار وأزدهم العجا
يلتجون في حجون هذا البيت الحقيق **وعن** عبد الله بن الزبير

أنه قال حج البيت الف بني من بني إسرائيل لم يدخلوا مكة
حتى عقلوا النعام بذي طوي **وعن** ابن عباس رضي الله
عنهما قال كان الأنبياء عليهم السلام يحجون مشاة
وعنه حج الخواريون فلما دخلوا الحرم مشوا تعظيماً
للمحرم **وحج** سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مع ثوبه
قبل المبعث وبعده قبل تولي فرض الحج عليه وقبل
هجرته وتوجه بعد الحج إلى مكة محرمًا بالعمرة فلما
بلغ الحديبية صده المشركون عن دخول الحرم ثم
صاحوه على أن يعود من العام المقبل ويحلون له مكة
ثلاثة أيام وليلاتها فاصعد قومه ووس الخيال فحلوا
من أحرارهم هناك وخرب سبعين بدنة كان ساقصا
هدياً ورجع إلى المدينة ثم توجه السنة القابلة إلى
مكة معتمراً واخلت له المشركون مكة حين وصل ثلثة
أيام وليلاتها كما التزموه ثم خرج وذهب إلى المدينة ثم
عاد إلى مكة زمن الفتح وأحرم بعم من الجعرانة حيث
قسم غنيمته حين في ذي القعدة وعمرته مع حجة متفق
عليه هذا بعد قدومه المدينة وحج باتفاق الامة حجة

الوداع سنة عشر من الهجرة وسميت حجة الوداع لانه
ودع الناس فيها صلي الله عليه وسلم وقال جابر نظرت
فيها الى مدي بصرى بين يديه من رايك وماشي وعن
يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل
ذلك وواقفت وقفته تلك اليوم تاسع ذي الحجة ٥
فاستقر الحج عليه وكان قبل ذلك يتنقل في اشهر السنة
واختلفوا هل فرض الحج سنة ست او خمس او تسع **و** **حج**
ابوبكر الصديق رضي الله عنه وعلي بن ابي طالب رضي
الله عنه قبل حجة الوداع وجماع رسول الله صلي الله
عليه وسلم فيها **و** **حج** ابوبكر رضي الله عنه بالناس بعد
النبي صلي الله عليه وسلم مرة **و** **حج** عمر رضي الله عنه بالناس
عشر **و** **حج** في خلافته **و** **حج** عثمان رضي الله عنه تسعة **و** **حج**
واستتاب في بقية مدته **واما** علي رضي الله عنه حج قبل
خلافته حجاً لم يضبط عددها واما في زمن خلافته
فلم يفرغ الحج بنفسه بل كان مشغولاً بالحروب وكان مع
ذلك يبعث من حجهم ولم تزل خلافاً الاسلام ولا
المسلمين الى وقتنا هذا المهتمين بالحج مواظبين على اقامته

الفصل

الفصل الخامس والعشرون في ذكر فضيلة
الحج ما شئنا نقل عن السلف الصالحين نعاهد هذا الحج
ومواظبته على التكرار ما شئنا وها انا اذكر بعض
الانبياء والصالحين الذين حجوا ما شئنا **عن** نوح عليه السلام
الله عنهما قال كانت الانبياء عليهم السلام يحجون مشاة
حفاة **وقال** حج آدم عليه السلام اربعين حجة من الهند
على رجليه فلما فرغ من حجة الاول قال يارب ان لكل
عامل اجرًا قال الله تبارك وتعالى يا آدم فقد غفرت
لك واما ذريتك فمن جاء منهم هذا البيت فابذنه فقد
غفرت له **وابرهيم** **واسماعيل** حجوا ما شئنا **وعن**
سعيد بن جبير قال دخلت على نوح عليه السلام
في مرضه الذي مات فيه فسمعتة يقول لبيته يا بني
حجوا مشاة فاني ما ابي علي شي ما ابي اني لم ارجع ما شئنا
قالوا من اين قال من مكة حتى ترجعوا اليها فان للراكب كل
خطوة سبعين حسنة وللماشي كل خطوة سبع مائة حسنة
من حنات مكة قالوا وما حنات مكة قالوا الواحدة
بماية الف قال عطاء ولا احب اليه منها **وعن ابن**

اما انت
مشاة

عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حج من امتي الى عرفة ما شيا كتب الله له مائة
الف حسنة **وعن عائشة رضي الله عنها** قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملايكة لتضاح
ركان الحج وتعتنق المشاة **وعن مصعب بن الزبير**
حج الحسن بن علي خمسة عشر حجة ماشيا وان الحاجاب
لتمقاد معه **وذكر بن الجوزي** في كتاب المحجبات
ان الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما حج خمسة
عشر حجة ماشيا وحج الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنهما خمسا وعشرين حجة ماشيا **وروي** سخون ان
علي بن شعيب حج نيفا وستين حجة من نيسابور على قدميه
وكان بن جريج والثوري يجان ماشين **وسافر**
مغيرة بن حكيم الى مكة اكثر من خمسين سفرة حافيا
محرما صائما لا يترك قيام الليل في سفره بل اذا كان
السحر قام ويصلي ويمضي صاحبه فاذا صلى الصبح حلقهم متى
ما لحق **وحج** ابو عبد الله المغربي عليه قدس سره سبعا
وتسعين حجة وعاش مائة وعشرين سنة **والخبر**

بمؤيد

منه في تاريخ
الشيخ ابو جعفر
الطوسي

الحسين بن عمران بن ابي سفيان قال حججت مع سفيان
اخر حجة حجها سنة تسع وتسعين ومائة فلما كنا
بجمع وصلي استلقي على فراشه قال لقد وافيت هذا
الموضع سبعين عاما اقول في كل عام اللهم لا تجعله
اخرا لعمري واخي سحبت من الله تعالى من كثرة ما اساله
ذلك فرجع فتوفي في السنة الداخلة **وحج** احسان
الديوري ست عشر حجة حافيا بغير زاد **وقال**
عبد الواحد بن محمد الفارسي لقيت ابراهيم الحلي بكة بعد
رجوعه الى وطنه وترويح بانيته عنه وكان قد قطع
البادية حافيا فحدثني انه لما رجع الى بلده وتزوج
شغف بانيته عنه شغفا شديدا حتى ما كان يفارها
لحظة قال فتفكرت ليلة في كثرة ميل اليها فقلت
ما يحسن لي ان اردت القيامة وفي قلبي هذه قد ظهرت
وصلت ركعتين وقلت سيدي رد قلبي الى ما هو
اولي فلما كان من العدا حدثتها الحكي وتوفيت في
اليوم الثالث فتوفيت الحزوح حافيا من وقت الى ملكة
وقال عباس بن عبد الله الشافعي خرج ابو حمزة الصوفي

من قزو بن محرماً راجلاً فخرج ورجع فقبل له في ذلك
 فقال ما خرجت الا لاسأل الله ان لا يرزقني فوق قوتي
وقال الحسين بن عبد الرحمن حج سعيد بن وهب
 ما شئاً فبلغ منه الجهد قال قد راي عتورا رمل الكتيب
واطرق القلب واطرقا لاجن من ما القلب
 رب يوم رخصاً فيه علي زهرة الدنيا وفي وادي خيب
 وسماح حين من حين **صحب** المزهرة كالظي الربيب
 فاحسبنا ذاك بهذا واصراً وخذا من كل قرن نصيب
 انما امشي لا في مذنب **فلعل** الله يعفو عن ذنوبي
ويحكى عن علي بن الموفق انه حج سبعين حجة **وروي**
 ان جعفر الخواصر حج قرناً من تسعين حجة **وعن** ابراهيم
 ابن احمد قال سمعت جرار بن بكر الديلمي قال احرمت من تحت
 صخرة بيت المقدس فدخلت بادية بتوك الى ارض وصلت
 مكة فدخلت المسجد الحرام فاذا بابني عبد الله ابن الحنبل
 جالس في شق الطواف فسلمت عليه وقلت راسه فقال يا بني
بما راي طريق حيث فقلت من طريق بتوك فقال **علي**
 شرط التوكل فقلت نعم فقال يا بني اني اعرف رجلاً حج

اشين

ابن ابي حنيفة قال

اشين وخمين حجة علي التوكل وهو يستغفر الله من ذلك
 فقلت له يا عم بحق هذا البيت من هو قال انا استغفر الله
الفصل السادس والعشرون في ذكر جهات
 الحل واساميه واعلم ان افضل جهات الحل الاحرام
 للمكي بالعمرة الشعيمة ثم الجعرانة ثم الحديبية عند
 الحنيفة وعند الشافعي الافضل الجعرانة ثم الشعيمة
 ثم الحديبية **وقد** رجة الاسلام ابو حامد الغزالي
 منهم الحديبية على الشعيمة **وقال** الامام احمد
 كلما تابعد في الاحرام فهو اعظم للاجر **والجعرانة**
 بكسر الجيم واسكان العين المهملة وقد كبران مع
 تشديد الراء موضع بين مكة والطائف وهو الى
 مكة اقرب وهو من الحل قال ابن المديني اهل المدينة
 ثقلون واهل العراق يخفون وبالحقيف قلبيها
 المتقنون وسمي هذا الموضع باسم امراء كانت تلقب
 بالجعرانة وهي تسكن فيها **وعن** يوسف بن ماهك قال
 اعتمر من الجعرانة ثلثماية نبي عليهم السلام **والشعيمة**

اشين

يفتح النار المشتاة من فوق واسكان النور افر باطراف
الحل الى البيت الحرام على ثلاثة اميال **وقيل** اربعة
اميال يقال سمي بذلك لان على قمته جبلا يقال له النعم
وعلي سياره جبل يقال له ناعم والوادي يقال له نعان
والحد بيده بتحقيق الباء وتشديد دها والتحقيق
افصح كذا قال العلماء موضع بيده وبين الحرم اربعة من
ميل **وحد** الحرم من جانب المدينة الشعير عند بيوت
تغار بكسر النون وبالغاء والراء على ثلاثة اميال
من مكة **ومن** طريق اليمن اضافة لثلاثة على سبعة اميال
من مكة **واضافة** على وزن فتاة وليس بلام مكسورة
ثم بامو حدة ساكنة ثم نون **ومن** طريق الطائف
على عرفات من يطن بمرة على سبعة اميال **ومن** طريق
العراف على ثنية جبل بالمقطع على سبعة اميال **ومن**
طريق الحجر اربعة على ثمانية اميال **ومن** طريق حدة
منقطع الاغشا ش على عشرة اميال هذا قول جمهور
العلماء في ضبط حدود الحرم وهي توقيفية **ويروى**
ان الاصل في ذلك ان ادم عليه السلام خاف على نفسه

56
نفسه من الشيطان فاستعاذ بالله تعالى فارسل الله تعالى
ملائكة تحفوا بكه من كل جانب فكان الحرم من حيث
وقفت الملائكة **ويروى** انه لما بلغ ابرهيم واسماعيل عليها
السلام في بنا الكعبة الى موضع الحجر الاسود فجا به جبريل
من الجنة فوضعه ابرهيم عليه السلام في موضعه
فانار شرقا وغربا ويمينا وشمالا وكان الحرم من حيث
انتهى النور **ويروى** انه لما اهبط آدم عليه السلام تلحف
على ما فاته من الطواف بالعرش مع الملائكة فاهبط
الله تعالى اليه البيت يا قوتة حمرا تلتهب التها بيا وله
بابان شرقي وعربي وهو مؤجج بكواكب بيض من
يا قوت الجنة فلما استقر البيت في الارض اضاء نوره
ما بين المشرق والمغرب ففرح لذلك الجن واليافز
ورقوا في الجو ينظرون من اين ذلك النور فلما راوه
من مكة اقبلوا يريدون الاقتراب اليه فارسل الله
تعالى الملائكة فقا صوا حول الحرم في مكان الاعلام
اليوم فمكعهم فمن ثم ابدي باسم الحرم واول
من نصب انصاب الحرم ابرهيم تعليم جبريل عليها السلام

ثم جدد لها قضي ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم يوم
الفتح بتيمم نزل سد جدد لها ثم جدد لها عمر من الخطايا
رضي الله عنه ثم جدد لها عثمان رضي الله عنه
ثم خلفا الي يومنا هذا وهي الان بينه
الفصل الرابع والعشرون في ذكر استجاب تعجل
الرجوع وذكرا لالا التاخير
اعلم وفقك الله وايانا ان من وجب عليه الحج وتكن
من فعله اما بنفسه او بغيره فالاولي له ان يتأدى
اليه **قال** الله تعالى فاستبقوا الخيرات **وقال**
تعالى وسارعوا الي مغفرة من ربكم **وقال** رسول
الله صلى الله عليه وسلم تعجلوا الحج فان احذركم لا يدري
ما يعرض له ثم ان اخره وفعل قبل ان يموت فقد استدرج
ما فاتته وان مات قبل ذلك فعليه ان يوصي بالقضاء
من تركته ومع هذا فامر شديد وانه اكيد
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن لم يمنعه من
من الحج حاجة او مرض جابر او سلطان جائر ومات
فلنمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا وهذه اشارة
منه

منه صلى الله عليه وسلم الي تشبهه باليهود ه
والنصارى في تقاونه بهذه الطاعة واهتمامه
بها **وعن** ابراهيم النخعي وبجاهد وطاوس بن ابيهم قالوا
ان رجلا وجت عليه الحج ومات قبل ان يحج فاصلنا
عليه وكان لبعضهم جارا موسريا مات قبل ان يحج فلم
يصل عليه **ويروي** عن ابن عباس رضي الله عنهما في
تفسير قوله تعالى حي اذا احادكم الموت قال
رب ارجعوني لعل صالحا فيما تركت قال هو
من مات ولم يحج فبئس الراجعه الدنيا ليح وماداك
الا لما يجده من الحسن والمدا منه وتحل به من التوبخ
والملامة **وعن** سعيد بن جبير عن رجل مات ولم يحج وهو
موسري فقال هو في النار ثلث مرات **وقال** عبد الله بن
مغفل **وقال** عن عطاء قال مات عاصيا لله تعالى واعلم قواك
الله لطاعته وايانا ان الله تعالى نصب بفضله وكرمه
ما يبدو الغفران على بساط الرحمة بالجود والكرم
وليس بساط الانعام على الخاص والعام بالنعيم
ودعي اليها جميع الجن والانس وسائر الالام وامر

عن اسمعيل بن اُمّية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدى هذا خير من الف صلاة الا في المسجد الحرام وفضل المسجد الحرام فضل مائة صلاة **وعن** عطاء بن ابي رباح قال سمعت بن الزبير يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل مسجد الحرام على مسجدى هذا مائة صلاة **وعن** خلاد فلقت عمر بن شعيب فقلت ان عطاء بن ابي رباح اخبرني ان بن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل المسجد الحرام على مسجدى مائة صلاة فقال عمر بن شعيب او هم عطاء انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل المسجد الحرام على مسجدى كفضل مسجدى على المساجد **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في المسجد الحرام بالجماعة صلاة واحدة كتبت الله له الف الف صلاة وخمس مائة الف صلاة وفي رواية صلاة في مسجد الحرام افضل من مائة الف صلاة قال ابو بكر التقي المفسر المقرئ فحسب على هذه الرواية فبلغت صلاة واحدة في المسجد الحرام عمر خمسين سنة وستة اشهر

اشهر

اشهر وعشرين ليلة وصلاة يوم وليلة في المسجد الحرام وهي خمس صلوات عمر مائة سنة وسبع وسبعين سنة وتسعة اشهر وعشرين ليل **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبايل خمسين وعشرين صلاة وصلوته في المسجد يجمع فيه خمس مائة صلاة وصلوته في المسجد الاقصى خمسة الاف صلاة وصلاته في خمسين الف صلاة وصلاته في المسجد الحرام بمائة الف صلاة والمراد بالمسجد الحرام حيث اطلق الحزم كله وقيل مسجد جماعة وقيل هو الكعبة **الفصل التاسع والعشرون في ذكر وصايل الطواف ودركته والحلوس متقبل القبلة** قال الله تبارك وتعالى وليطوفوا بالبيت العتيق **وعن** عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طاف بهذا البيت اسبوعا فاحصاه كان كعتق رقبة قال وسمعتة يقول لا يضع قدما ولا يرفع اخرى الا حط الله عنه خطية وكتب له بها حسنة رواه الترمذي وفي رواية بن

في مجدي

عمر رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من طاف اسبوعا بحصىه وصلي ركعتين كان كعدل
رقية قال وسمعت يقول ما رفع رجل قدماه ولا وضعه
الا كتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات
ورفع له عشر درجات **وروي** ان ابا سعيد يطوف
بالبيت وهو متكئ على قلام يقال له كلهمان وهو يقول
والله لا اطوف بهذا البيت اسبوعا الا افول فيه حجرا
واصلي فيه ركعتين احب الي من اعتق ظهرا **عن جابر**
بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من طاف بالبيت سبعا وصلي خلف المقام ركعتين وشرب
من ماز من عفرت له ذنوبه بالغة ما بلغت اخرجه
ابو سعيد الخدري والواحد في تفسيره **عن عمر**
بن شبيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا خرج المرء من بيته يريد الطواف بالبيت
اقبل الخوض في الرحه فاذا دخله عمرته ثم لا يرفع
قدمه ولا يضعها الا كتب الله له بكل قدم خمسمائة
حسنة وحط عنه خمسمائة سيئة ورفع له خمسمائة

درجة فاذا فرغ من الطواف وصلي ركعتين خلف
المقام خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكنيت
اجر عشر رقاب من ولد اسمعيل واستقبله ملك على
الركن وقال له استأنف العمل فيما يستقبل فقد كفت
ما مضى وشفع له في سبعين من اهل بيته اخرجه العاكي
والاذري **وعن** اي هريفة رضي الله عنه انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول من طاف بالبيت سبعا ولا
يتكلم الا بقوله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
كتب له عشر حسنات وحق عنه عشر سيئات
ورفعت له عشر درجات **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما
قال الطواف بالبيت صلوة فمن تكلم فيه فلا يتكلم
الا بخير اخرجه الترمذي وعنه انه قال اذا طفت
بالبيت فاقلل الكلام فانك في صلاة وهذا دليل
على اشتراط الطهارة والستارة في الطواف وحرمة
اللغو والغيبة والتمني في المطاف واما الكلام بخير
وهو ان يسلم الرجل على اخيه وليس له عن حاله واولاده

و يأمره بالمعروف ونهاه عن المنكر واشباه ذلك
من تعليم جاهل واجابة مسألة وهو مع ذلك في
طوافه خاشع بقلبه متواضع لربه فمن كان بهذا
الوصف رجوت ان يكون ممن قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى يباهي بالطائفين **عن الحسن**
البصري رضي الله عنه قال الطواف بالبيت حوض
في رحمة الله تعالى **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت خمسين
مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه رواه الترمذي
والمراد بخمسين مرة يعني خمسون اسبوعا ويدل على ذلك
رواية عبد الرزاق والفاكي وغيرهما من طواف
بالبيت خمسين اسبوعا كان كمن ولدته امه **عن النبي**
صلى الله عليه وسلم قال استكثروا من الطواف بالبيت فانه
اقل شي تجذونه واعبط على جذونه في صحيفتكم **عن**
رسول الله صلى الله عليه وسلم استكثروا من الطواف
بالبيت قبل ان يحال بينكم وبينه كما ينظر الى رجل من
الحبشة اضطلع افيدع جالس عليها يدهما حجرا حجرا
وفاد

٦١
وقال صلى الله عليه وسلم ان اكبر مكان اهل السماء
على الله الذين يطوفون حول عرشه وفي أرضه الذين
يطوفون حول بيته **وعن ابن عمر** رضي الله عنه انه كان
يطوف سبعة اسابيع بالليل وخمسة بالنهار قال ان
ادم عليه السلام كان يطوف كذلك وقال الشيخ
محمد الدين الطبري ان بعض اهل العلم ذكر تعداد
الطواف سبع مرات الاول خمسون اسبوعا في اليوم
والليلة والثاني احدى وعشرون فقد قيل سبع اسابيع
تعدل عمرة وثلاث عمر تعدل حجة الثالث اربعة عشر
فقد ورد عمران حجة وهذا في غير عمرة رمضان
لان العمرة فيه حجة الرابع اثنا عشر اسبوعا خمسة
بالنهار وسبعة بالليل كما تقدم الخامس سبعة اسابيع
السادس ثلاث اسابيع السابع اسبوع واحد **الفصل الثلاثون**
هـ هـ في ذكر الخلوس والنظر اليها عن الحسن البصري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
جلس مستقبل الكعبة ساعة واحدة محتسبا لله تعالى
ولرسوله ونقطتها للبيت كان له كاجر الحاج والمعتمر

والمرابط القاييم واول ما ينظر الله تعالى الى اهل
الحرم فمن رآه مصليا غفر له ومن رآه قائما غفر له
ومن رآه ساجدا استقبل الكعبة غفر له **وعن** يونس
بن حبيب قال النظر الى الكعبة عبادة فيما سواها من
الارض عبادة الصائم الدائم القانت **وعن** حماد بن سلمة
قال الناظر الى الكعبة كالمتجهد في العبادة في غيرها
من البلاد **وعن** مجاهد رضي الله عنه قال النظر الى الكعبة
عبادة ودخول فيها دخول في حنية وخروج منها
خروج من شية **وعن** عطاء قال سمعت نرباعيا رضي الله
عنهما يقول النظر الى الكعبة محض الايمان **وعن** ابن
المتيب قال من نظر الى الكعبة ايمانا ونصدقا خرج
من الخطايا كور ولدته امه **وعن** ابي السائب المديني
قال من نظر الى الكعبة ايمانا ونصدقا تحاطت
عنه الذنوب كما تحاط الورق من الشجر **وعن**
عثمان واخبرني زهير بن حكيم قال الحارس في المسجد
ينظر الى البيت لا يطوف به ولا يصلي افضل من المصلي
في بيته اذا نظر الى البيت **وعن** عطاء قال النظر الى البيت

كالمتجهد

عبادة

عبادة والنظر الى البيت بمنزلة الصائم القاييم الدائم
المجتهد المجاهد في سبيل الله **وقال** صلى الله عليه وسلم
خلق الله تبارك وتعالى هذا البيت عشرين ومائة رحمة
ينزلها كل يوم منها ستون للطائفتين واربعون
للمصلين وعشرون للناظرين **الفصل الحادي**
والثلاثون في ذكر فضل الطواف عند النظر
وعند شدة الحر او د بن عجلان انه طاف مع ابي عقاب
دون المقام فقال الاحد ثكم نحدث تسرون به
او تحبون به قلنا بلى قال طفت مع انس بن مالك وغيره
في مطرفصلينا خلف المقام فاقبل علينا انس بوجهه
فقال لنا استانقوا العمل فقد غفر لكم ما مضى فلكذا
قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وطفتا معه في
مطرو وفي رواية ابن ماجه عن ابي عقاب قال
طفت مع انس بن مالك في مطرو فلما قضينا الطواف
انتبنا المقام فضلنا ركعتين فقال لنا انس استانقوا
العمل فقد غفر لكم فلكذا قال لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين طفتا معه في مطرو **وقال** النبي صلى الله

في نظر وحسن زيارته
فلا يغفل عن من سعيه
استانقوا العمل
فوقف ابو عثمان

عليه وسلم من طاف بالكعبة في يوم المطر كتب الله
له بكل خطوة يصيبه حسنة ومحى عنه بالآخرى سيئة
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من طاف
حول البيت اسبوعاً في يوم صافٍ شد يد الحجر
واستلم الحجر في كل طواف من غير أن يوذى حداً
وقل كلامه ألا بذكر الله تعالى كان له بكل
قدم يرفعهما حول البيت ويضعها سبعون الف حسنة
ومحى عنه بكل قدم يرفعهما ويضعها سبعون
الف سيئة ورفع له سبعون الف درجة **وعن**
بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من طاف بالبيت الحرام سبعاً يوم
صافٍ شد يد الحجر وحس رأسه وقارب من خطاه
وقل التقائه وغظ بصره وقل كلامه ألا بذكر
الله تعالى واستلم الحجر في كل طواف من غير أن
يوذى أحد كتب الله له بكل قدم يرفعهما ويضعها سبعين
الف حسنة ومحى عنه سبعين الف سيئة ورفع له
سبعين الف درجة ويعتق عنه سبعين رتبة فمن كل

٦٢
رقبة عشرة آلاف درهم ويعطيه الله تعالى بكل
قدم يرفعهما ويضعها سبعين الف حسنة ومحى عنه
سبعين الف سيئة ورفع له سبعين الف درجة
ويعتق عنه سبعين الف رتبة فمن كل رتبة عشرة
الآلاف درهم ويعطيه الله تعالى سبعين شفاعاً أن
يشأ في أهل بيته من المسلمين وأن يشأ في العامة وأن
شأ عجلت له في الدنيا وأن أخرت له الآخرة **وعن** ابن
مالك وسعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم طوافان لا يوافقهما عبد مسلم إلا خرج من ذنوبه
كيوم ولدته أمه ويغفر له ذنوبه كلها بالغة
ما بلغت طواف بعد صلاة الجهر فراعده مع طلوع الشمس
وطواف بعد صلاته العصر فراعده مع غروب الشمس
عن جرير قال سألت عطاء بن مشي الله في الطواف
فقال أحب له أن يمشي فيه مشية في غيره **عن** ابن عباس
رضي الله عنهما قال أسعد الناس هذا الطواف قرئ
واقل مكة وذلك أنهم الذين الناس فيه منا كثيراً
وأنهم يمشون فيه التوبة **الفصل الثاني والثلاثون**

في ذكر فضائل الركن والمقام ^{عبد الله} عن ابن عمر بن العاصي قال
الركن والمقام من الجنة ^{عمر بن عباس رضي الله عنهما} انه
قال ليس في الارض شيء من الجنة الا الركن الاسود والمقام
فانهما جوهرتان من جواهر الجنة ولولا مسهما اهل
الشرك ما مسهما ذو عاهة الا ستقاه الله عز وجل
وقال عبد الله بن عمر بن العاصي تزل الركن وانه اشد
بياضا من الفضة وعز وهب بن منبه ان عبد الله بن
عباس اخبرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة
رضي الله عنها وهي تطوف معه بالكعبة حين استلم الركن
الاسود لولا ما طبع على هذا الحجر يا عائشة من ارجاس
الجاهلية والجاهلية اذا اشتغى من كان به عاهة
واذا لقي اليوم كهية يوم اتراه الله عز وجل
وليعبدته الى ما خلقه اول مرة فانه لما فوته بياض سينام
من نواقص الجنة ولكن الله عنهم لمعضية العاصين
وستر زينته عن الطلبة والمائمة فانهم لا ينبغي لهم
ان ينظروا الى شيء كان بدوه من الجنة ^{عمر بن عباس}
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

ان الله عز وجل بيعت الركن الاسود له عينا نبيص
بهما ولسان ينطق به ليشهد به لمن استلمه ^{عمر بن}
ابن عباس رضي الله عنهما قال الركن بمنزلة
الارض يصالح به عباده كما يصالح احدكم اخاه
^{وعن} اي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرجنا
مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى مكة فلما دخلنا
الطواف قام عند الحجر وقال والله لا افي علم انك
حجر لا تقبر ولا تنفع ولولا افي راي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك ثم قبله ومضى
في الطواف فقال له علي كرم الله وجهه يا امير
المؤمنين هو يصير وينفع قال ويم ذلك قال كتاب الله
عز وجل قال واين ذلك من كتاب الله قال قال
الله تبارك وتعالى واذا اخذ ربك من آدم من ظهوره
ذرياتهم واستشهدهم على انفسهم الت بركم قالوا بلى
شهدنا قال فلما خلق الله آدم مسح ظهره فاخرج ذرية
من صلبه فقررهم الله الرب وانهم الجند ثم كنت
مياهم في رؤو كان هذا الحجر له عينا ولسان

فقال له افتح فاك قال فالفقه ذلك الرق وجعله في
هذا الموضع وقال تشهد لمن وفاقك بالموافاة يوم
الغيمه قال فقال عمر اعود بالله ان اعشر في قوم لست
فيهم يا ابا الحسن **وعن** بن عباس رضي الله عنهما قال
ليبعثن الله عز وجل هذا الحجر يوم القيامة له عيان
يصرحها ولسان ينطق به تشهد لمن استلمه بالحق
وعن عكرمة قال ان الحجر الاسود يعين الله في الارض
فمن لم يدرك بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الركن فقد بايع الله ورسوله **وعن** بن عباس رضي
الله عنهما انزل الركن والمقام مع ادم عليه السلام
ليلة نزل نزل بين الركن والمقام فلما اصبح راي الركن
والمقام فعرفهما وضمهما اليه وانس بينهما **وعن** بن
جريج عن ابيه قال كان سلمان الغاري قاعدا بين الركن
وزمزم والناس يزدهمون على الركن فقال جلسا به
هل تذكرون ما هو قالوا هذا الحجر قال فذكر لي ولكم
من حجارة الجنة اما والذي نفسي ابي سلمان الغاري
بيده ليحتمل يوم القيمة له عيان ولسان وشفقان

يشهد

يشهد لمن استلمه بالحق **وعن** مجاهد انه قال باقي
الركن والمقام يوم القيامة كل واحد منهما
مثل اني قبيل تشهد لمن وفاقها بالموافاة عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما اشهد بالله ان الركن والمقام يوقضان
من يواقيت الجنة ولولا ان الله عز وجل اطفا نورهما
ما بين السماء والارض **وعن** مجاهد قال ان الركن من
الجنة ولولا ان من الجنة لفتي **وعن** بن عمر رضي الله عن
قال استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الحجر ثم وضع شقيقه
عليه وبكى طويلا ثم التفت فاذا هو بغير الخطأ
بكي فقال يا عمر ها هنا تشكك العبرات رواه بن ماجة
وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من احد يدعوا عند
الركن الاسود الا استجيب **وعن** بن عباس رضي الله عنه
قال الركن يمين الله عز وجل يصلح بها خلقه والذي نفس
ابن عباس بيده ما من امر اذا سأل الله عز وجل في شيء
الا عطاها له اياه **وعن** بن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود
من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا

بني آدم قال القاضي عز الدين في مناسكه وقد رايته
 اول حجة حجتها سنة ثمان وسبعماية وبه نقطة بيضا
 ظاهرة لكل واحد ثورات اليباض بعد ذلك
 نقص نقصا يئنا وقال الامام ابو الربيع في مناسكه
 ولقد ادركت في الحجر الاسود ثلاث مواضع بيض
 ظاهرة في ناحية الباب اكبرها وقد راحبه الزرة
 الكبير والآخرى الي جنبها وهي صغر منها والثالث
 اوسطها وقد راحبه الدخن والان فيه نقطة في
 ناحية الباب اقل من حبة السمسم وقال ابو بكر
 محمد بن الحسن النقاش المقرئ في مناسكه الحجر الاسود
 يتجامل في اوقات كثيرة كأنه وجه مدور فيه
 عيان وشفقان ولسان وفيه رق المشاق الذي
 اخذ علي بن ابي حمزة ورما ظهرت فيه حصاة مثل الحصاة
 في الجناب الايمن من الكسر اسود واحمر ورما تغيب
 وزمما تغيب بياضه **وعن** عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 وهو مسند ظهره الي الكعبة الركن والمقام يا قوثان

ع

من يواقيت الحنة ولولا ان الله تعالى طهر نورهما
 لا ضامنا من المشرق والمغرب رواه الامام احمد
 والترمذي وفي رواية لولا مسهما من خطايا بني
 آدم لا ضامنا من المشرق والمغرب وبما مسهما ذوا
 عاهة ولا سقيم الا شفي **وعن** جاهد انه قال
 يأتي الحجر والمقام يوم القيامة مثل اني قبض كل
 واحد منهما له عيان وشفقان يناديان يا علي صوتهما
 يشهدان لنزولهما بالوفا وفي رسالة الحسين البصري
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عند الركن بابا من ابواب
 الجنة والركن الاسود من ابواب الجنة وانه ما من احد
 يد هو عند الركن الاسود الا استجاب له وكذلك
 عند الميزاب **وعن** عباد بن جعفر قال رأت بر عباس
 جأ يوم التروية وعليه حله مرحلا قفيل الركن الاسود
 وسجد عليه ثم قبله وسجد عليه ثلثا **وعن** سفيان
 العمري قال رأت لها ووسا اتي الركن فقبله ثلاثا
 ثم سجد عليه **وعن** عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اكلوا استلام هذا الحجر

الفصل الثالث
 والثلاثون
 في الحج والادب

فانكم توشكون تفقدونه بينما الناس يطوفون
 ذات ليلة اذا أصبحوا وقد فقدوه ازاله عز وجل
 لا يترك شيئا من الجنة في الارض الا عاده فيها قبل يوم
 القيامة **وعن** عبد الله بن عمرو بن العاص قال ازال الله تعالى
 يرفع القرآن من صدور الرجال والحجر الاسود قبل
 يوم القيمة **الفصل الرابع والثلاثون ذكر فضائل**
استلام الركن الاسود **والله** في عن عطاء بن السائب ان
 عبيد بن عمير قال لا بن عمير اتي رآك علي هذين الركنين فقال
 اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ان استلامهما يحط الخطايا حطاً **وعن** عبد العزيز بن ابي
 دواد عن ابيه قال سمعت غير واحد من اهل المدينة
 يذكرون ان رجلا سال بن عمر رضي الله عنه فقال
 يا ابا عبد الرحمن انك تفعل حضا لا اربعا لا يفعلها
 الناس نراك لا يستلم الا بكالا الحجر الاسود
 والركن اليماني ونراك لا تلبس ثوبا من النعال الا
 البقية ونراك يصفر شعر لحيك وقد تصبغ الناس
 بالحناء ونراك لا تحرم حتى تستكوي راحلك وتوجه

غيره

قال عبد الله اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يفعل ذلك **وعن** بن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه كان لا يدع الركن الاسود والركن
 اليماني ان يستلما في كل طواف يطوف عليهما
 قال وكان لا يستلم الحجر الاخرين وقال نافع ان بن عمر
 معهما كان لا يدعهما في كل طواف طاف بهما حتى
 يستلما لقد زاحم علي الركن مرة في شدة الزحام
 حتى رجع فخرج فغسل عنه ثم رجع فعاد زاحم
 فلم يصل اليه حتى رجع الثانية فخرج فغسل عنه
 ثم رجع فمات ركة حتى استلمه **وعن** جاهد قال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم الركن اليماني
 ويضع حذو عليه **وعن** عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان
 النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يمر بالركن اليماني الا
 وعنده ملك يقول يا محمدا استلم **وعن** عايشة رضي الله
 عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مررت
 بالركن اليماني الا وجدت خبيرا عليه السلام قائما
وعن عثمان قال وبلغني عن عطاء قال قيل يا رسول الله

الله تكثر استلام الركن اليماني قال ما انت عليه قط
الا وجدت جبريل عليه السلام قائما يدعوا عنده
ولست تغفر لمن استلمه **وعن** مجاهد قال من وضع يده
على الركن اليماني ثم دعا استجب له قال قلت له فتم
بنا يا ابا الحجاج فليفعلك ذلك ففعلنا ذلك **وعن** مجاهد
ما من انسان يضع يده على الركن الاسود وعلى الركن
اليماني ويدعوا الا استجب له وبلغني ان ما بين
الركن اليماني والاسود سبعين الف ملك لا يفارقونه
هم هناك منذ خلق الله سبحانه وتعالى البيت
وعن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين رضي عنهم اجمعين
وقد مررنا قريبا من الركن اليماني فسمعنا نطوق دونه
فقلت ما ابر هذا المكان قال فقد بلغني انه باب من
ابواب الجنة **وعن** مجاهد انه كان يقول ملك موكل
بالركن اليماني منذ خلق الله تعالى السموات والارض
يقول امين فقولوا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار **وعن** سالم بن عبد
الله عن ابيه انه قال على الركن ملكان موكلان يومئذ

على

علي دعا من يمر بها وان علي الحجر الاسود ما لا يحصى
وعن سيف بن النوري عن طارق بن عبد العزيز عن الشعبي
قال لقد رايت عجبا كنا بفتاة الكعبة انا وعبد الله
بن الزبير ومصعب بن الزبير وعبد الملك بن مروان وعبد
الله بن عمر فقال القوم بعد ان فرغوا من حديثهم ليقيم
رجل رجل فلما خذا بالركن اليماني وليس الله تعالى
حاجته فانه يعطيه من سعته قريبا عبد الله بن الزبير
فانك اول مولود ولد في الحج فقام فاخذ بالركن
اليماني وقال اللهم انك عظيم ترجي لكل عظيم اسالك
بحرمة وجهك وحرمة عرشك وحرمة نبيك صلى الله
عليه وسلم ان لا تميتني من الدنيا حتى تولني الحجاز
وتسلم الخلافة وجاء وجلس ثم قالوا قوما مصعب
بن الزبير فقام حتى اخذ بالركن فقال اللهم انك رب
كل شيء واليك يضر كل شيء اسالك بقدرتك
على كل شيء ان لا تميتني من الدنيا حتى تولني العراق
وتزوجني سكينه بنت الحسين رضي الله عنه وجاء وجلس
ثم قالوا قوما عبد الملك بن مروان فقام فاخذ بالركن

وقال اللهم رب السموات السبع ورب الارض ذات
النبات بعد الفقرا سالك بما سالك عبادك
المطيعون لا تمرك واسالك بحرمته وجهك واسالك
بحقك على جميع خلقك ونحو الطائفين حول بيتك ان لا
تمتني من الدنيا حتى تولني شرق الارض وغربها ولا يتبارعني
احدا الا اتنته برأسه ثم جا وجلس ثم قالوا قم يا عبد الله
بن عمر فقام حتى اخذ بالركن وقال اللهم انك رحمن رحيم امالك
برحمتك التي سبقت غضبك واسالك بمقدرك
على جميع خلقك ان لا تمتني من الدنيا حتى توجب لي الجنة
وعن الشعبي لما ذهبت عينا من الدنيا حتى رأت
كل واحد منهم قد اعطى ما سال ولشعر عبد الله عنهم
اي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بالجنة **وعن** رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما بين الركن اليماني والحجر
الاسود روضة من رياض الجنة **ويروي** ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان خير البقاع واقفها الى الله
تعالى ما بين الركن والمقام **وعن** بن عباس رضي الله عنهما
انه قال ما بين الركن والباب ملزم ما يدعوا صاحب

عامة الا برأواه الطبري **الفصل الخامس**
والثلاثون في ذكر ترك الاستلام في النظام عن ابي
يعقوب العبدني قال سمعت رجلا من خزاعة كان
اميرا على مكة منصور الحاج عن مكة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه انك رجل
قوي وانك تؤذي الضعيف فاذا رأت خلوة فاستلمه
والافكر وامضي **وعن** بن عباس رضي الله عنهما انه قال
اذا وجدت على الركن رجلا او رجلا فلا تؤذي وتؤذي
وعن بن عباس رضي الله عنهما لا تؤذي مسلما ولا يوديك
ان رأت منه خلوة فقبله او استلمه والافا مض
الفصل السادس والثلاثون في ذكر فضائل الملتزم
عن عمرو بن شعيب عن ابيه انه قال طفت مع عبد الله
بن عمر بن العاص فلما جينا دبر الكعبة قلت لا نعوذ
فقال نعوذ بالله من النار ثم مضى واستلم الحجر الاسود
وقام بين الركن والباب فوضع صدره ووجهه وذراعيه
وكفيه وبسطهما بسطا ثم قال هكذا رأت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يفعل رواه ابو داود وابن

ما جده **وعن** مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الملتزم
 ما بين الركن والباب رواه الطبري وسمى الملتزم
 لأن الناس يلتزمونه **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما
 أنه كان يلتزم ما بين الركن والباب وكان يقول
 ما بين الركن والباب يدعوني الملتزم لا يلتزم ما بينهما
 أحدا يسأل الله تعالى شيئا إلا أعطاه آية عبد الرحمن
 بن صفوان قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بين الركن والباب واضمعا وجهه على البيت **وعن** ابن
 عباس رضي الله عنهما قال الملتزم ما بين الحجر والباب
 لا يلزمه أحد إلا سأل الله تعالى شيئا إلا أعطاه
 آية قال ابن الزبير قد دعوت هناك فاستجب لي
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول الملتزم موضع يستجاب
 فيه الدعاء وما دعا عبد الله فيه دعوة إلا استجابها
 قال فوالله ما دعوت الله فيه إلا اجابني وقال
 عمر وانا والله ما اهتمني امر قد دعوت الله فيه إلا
 استجاب لي منذ سمعت هذا الحديث من ابن عباس
 و

وقال سفيان وانا والله ما دعوت الله قط فيه بشيء
 الا استجاب لي منذ سمعت هذا الحديث من عمر
 دينار وقال الحميدي وانا والله ما دعوت الله تعالى
 قط فيه بشيء الا استجاب لي وقال ابو بكر محمد بن ادريس
 وانا والله ما دعوت الله بشيء قط الا استجاب لي وقال
 محمد بن الحسن وانا والله ما دعوت الله تعالى شيئا قط الا
 استجاب لي وقال عبد الله بن محمد دعوت الله مرارا
 فاستجاب لي وقال حمزة مثله وقال ابو الحسن مثله وقال
 ابو طاهر الا صفها في مثله وقال ابو عبد الله مثله
 وقال محمد بن الطبري مثله وقال عبد العزيز بن جماعة
 مثله **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما من التزم بالكعبة
 ودعا استجاب له اخرجته الا زمر في فجوز ان يكون على
 عمومه ويجوز ان يكون محمولا على الملتزم **وعن** سلمان بن
 ربيعة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 طاف آدم عليه السلام حين ترك بالبيت سبعا ثم صلى
 تجاه الكعبة ركعتين ثم اتى الملتزم فقال اللهم انك
 تعلم سريري وعلايتي فاقبل معذرتي وتعلم ما في نفسي

فاغفر لي ذنوبي وتعلم حاجتي فاعطني سولي اللهم اني اسالك
 ايما نائيا شرقي وقيضا صادقا حتى اعلم انه لا يصيبني
 الا ما كتبت لي والرضا بما قضيت علي فاوحى الله تعالى
 يا آدم قد دعوتني دعوات واستجبت لك ولن يدعوني
 بها احد من اولادك الا كشفت همومه وكففت
 عنه ضيعته وكرهت الفقر من قلبه وجعلت الغنى
 بين يديه وتخرجت من وراء تجارة كل تاجر واتيته الدنيا
 وهي راحة وان كان لا يريد بها وقد تقدم هذا الدعاء
الفصل الرابع والثلاثون في دخول الحجر والصلاة
والدعاء فيه يروي عن عباس رضي الله عنهما
 انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا في مصلي
 الاخيار واشربوا من شراب الاراد قليل وما الا برار وما
 مصلي الاخيار قال تحت ميزاب الرحمة قتل وما شراب
 الاربار قال زمر رواه الفاكي وغيره عن ابن عمر ان
 قبة النبي صلى الله عليه وسلم تحت الميزاب وفي رسالة
 الحسن البصري رضي الله عنه ان اسمعيل عليه السلام
 شكى به حر مكة فاوحى الله تعالى اليه افتح لك بابا من
 الجنة

الجنة في الحجر تخرج عليك الروح منه الي يوم القيامة
وروي ان عثمان بن عفان رضي الله عنه اقبل ذات
 يوم فقال لا صحابه الا فتالون من ابن جيث قالوا من
 ابن جيث يا امير المؤمنين قال كنت قائما على باب
 الجنة وكان قائما تحت الميزاب يدعوا الله تعالى
 عنده قال الشيخ محب الدين الطبري رحمه الله انه
 يروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ما من احد يدعوا تحت الميزاب الا استجب له **وعن**
 بعض السلف ان من صلى تحت الميزاب ركعتين
 ثم دعا بشي مائة مرة وهو سا جدا استجب له **عن**
 عطاء بن ابي رباح انه قال من قام تحت الكعبة مستغبرا
 ودعا استجب له وخرج من ذنوبه ليوم ولدت امه
 وقال ابن الزبير قد عوت هناك قد عافا استجبت
ويروي عن ابي هريرة رضي الله عنه وسعد بن جبير
 وزين العابدين رضي الله عنهم انهم كانوا يلتمسون ما
 تحت الميزاب من الكعبة **عن** عائشة رضي الله عنها
 قالت كنت احب ان ادخل البيت واصلي فيه فاخذ رسول

الله صلى الله عليه وسلم يدي فادخلني في الحجر قال
إذا اردت دخول البيت فقل الحجر فأنما هو قطعة
منه قالت فما ابالي بعد هذا فقلت في الحجر اوفي البيت
الفصل الثامن والثلاثون في ذكر فضائل زمزم
روي الفاكهي عن اشياخ مكة أن لها اسما كثيرة
وقد ذكرنا ان كثرة الاسماء يدل على شرف المسمى وفي
زمزم وهزيمة جبريل وسقيا الله اسمعيل وبركة
وسيدة وناقة ومضمونة وعونة وبشري
وصافية وبرة وعصية وسالمة وميمونة
ومباركة وكافية وعافية ومقدية
وطاهرة وحرمية ومروية ومولدة وطعام
طعم وشفاء سقيم وفي الحديث في بدو شافها
ان عبد المطلب أتى في منامه فقبل له احمر طيبة
ونظية بالظاء المعجمة والياء الموحدة سميت بها
تشبيها باطميته الخريطة لجمعها ما فيها كذلك قاله بن
الاثير وكانت تسمى في الجاهلية شباغة العيال
لان اهل العيال شتم كانوا يفدون لعيالهم فيلجئون

عليها فيكون صبوحا لهم **عن** اما من حاضنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما شكي جوعا قط ولا عطشا
كان يبعد واذا اصبح فليشرب ما زمر من زمما
عرضنا عليه العدا فيقول انا شبعان **عن** ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما زمر لما شربته فهو شفا فمن شرب فانه شفاء
له فان شربته تشفي به شفاك الله وان شربته
مستعيدا اعادك الله وان شربته لمقطع طماك
قطعه الله وكان ابن عباس رضي الله عنهما اذا شرب
ما زمر قال اللهم اغني امك علما نافعا ورزقا واسعا
وشفاء من كل داء رواه الحكم في المستدرک
وهذا القطة والدارقطني وصه يدل قوله وان
شربته مستعيدا اعادك الله وان شربته للشبعك
اشبعك الله وزاد وفي هزيمة جبريل وسقيا الله
اسمعيل عليهما السلام **عن** ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمي من فم جهنم
فابردوها بما زمر رواه الامام احمد **عن** النبي صلى

الله عليه وسلم انه قال خمس من العبادات النظر الى المصحف
 والنظر الى الكعبة والنظر الى الوالدن والنظر
 في زمزم وهي تحت الخطايا والنظر الى وجه العالم
 رواه الفاكهي **وعن** اي ذر رضي الله عنه ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقفت بيني وانا بمكة فزل
 جبريل عليه السلام ففرج صدري ثم اطبقه اخرجه
 الى الخاري وعنه في حديث قدومه مكة واستحقاقه
 بها حين اسلم قال وجار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلما قضى صلوته قال ابو ذر فكت اول مرجا
 بحجة السلام وقال عليك السلام ورحمة الله ثم
 قال من اين انت قلت من غفار قال متي كنت ههنا
 قلت كنت ههنا منذ ثلاثين يوما ولبله قال فمن كان
 بطعمك قلت ما كان لي من طعام الا ما زمزم الا
 فسميت حتى تكسرت عكر بطني وما اجد في كبدتي
 سقفة حوج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها
 لها مباركة انها طعام طعم وشفاء سقم فقال رسول
 ابو بكر رضي الله عنه اتيت رسول الله صلى الله

مخفية

عن ابن عباس

عليه وسلم في طعامه الليلة قال فافعل فانطلق
 النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه
 فانطلقت معهما حتى فتح ابو بكر بابا فدخل فيض لنا
 من زبيب الطائف كان وكان ذلك اول طعام
 اكلته بهما فلبثت ما لبثت ثم قال لي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اني قد وجهت الي ارض
 ذات نخيل ولا احسبها الا لثوب فهل انت مبلغ عني
 قومك لعل الله عز وجل يرفعهم الله بك وباجرك
 فهم قال فانطلقت حتى اتيت اخي انبيا فقال
 لي ما صنعت قلت اسلمت قال صنعت اني صدقت
 واسلمت ثم اتينا امنا فقالت ما لي رغبة غير دينكما
 فاني اسلمت وصدقت فحملنا حتى اتينا قوما غفار
 فاسلم بعضهم قتل ان بقدر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المدينه عن كعب انه قال لزمرانا
 غدهما مضتونه ضن بها لكر واول من سقى ماوها
 اسمعيل عليه السلام طعام طعم وشفاء سقم
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله

ما صنعت

صلى الله عليه وسلم التصلع من مازن مرة من النفاق
عن عثمان بن ساج اخبرني مقاتل عن الضحاك بن مزاحم
قال بلغني ان التصلع من مازن مرة من النفاق وان ما رواه
يذهب بالصداق وان الاطلاع فيها يجلو البصروا
سياتي عليها زمان يكون اعدب من النيل والفرات
وعن ابن عباس رضي الله عنه كان اهل مكة لا يساقون
احدا الاسقيوه ولا يصارهم احدا الا صرعوه حتى رغبوا
عن مازن مرة فاصابهم المرض في ارجلهم اخرج ابو ذر
الهروي وقيل من كان بكه وفاته ثلثة اشيا فهو
مخروم من مضي عليه يومان ولم يطوف بالكعبة
ومن حلق راسه من غير عمة ومن صام ولم يجعل
فطرته على مازن مرة وينبغي ان لا يستعمل مازن مرة الا في
شي طاهر على وجه التبرك وتجديد الوضوء اما زالة
النجاسة به فحرام ذكره الماوردي وذكره الاستحباب
به عند بعض العلماء واهل مكة ينفون ذلك ويقال
ان بعض الناس استحب به فحدث به الناس وجزم الشيخ
حبل الدين الطبري تحريم زالة النجاسة وان حصل به

التطهير واخذ ذلك من قول الماوردي ولو استحب
به مع حرمة اجزاه اجماعا ولو اخذه مديده لاهل
بلده للتبرك جاز اما غيره فلا يجوز مثل التراب
والكبران واستار الكعبة وعند الشافعي رضي الله
عنه من اخذ من ذلك شيئا وجب عليه زده **عن**
ابي الحسن قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
سهيل بن عمرو يستنديه من مازن مرة فبعث اليه براويلا
اخرجه الا زرقا وذكرا الواقدى ان كعبا لاجبار
حمل من مازن مرة اثني عشر داوثة الى الشام وعن
عائشة رضي الله عنها انها كانت تحمل من مازن مرة وتخبر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمله وكان يصيئه
على المريض ويسقيهم وان رسول الله صلى الله عليه
وسلم حنك الحسن والحسين وبتمر العجوة وقال
بن شعبان في منسك بن الحجاج العين التي على الركن وهو
من مازن مرة من عيون الجنة **عن** علي رضي الله عنه انه قال
خيرير في الارض من مازن مرة وشربير في الارض من هوت
تجتمع فيها ارواح الكفار رواه عبد الرزاق

وبرهوت بفتح الباء الموحدة والراء المهملة ببرعينة
 تخضرموت لا يستطيع التزول الى قعرها ويقال
 برهوت بفتح الباء وبضمها والراء الساكنة فبهما وذكر
 الازرقي وغيره باللام فقالوا بلهوت والمشهور
الاول الفصل التاسع والثلاثون في ذكر شرب
النبي صلى الله عليه وسلم عن بن طاووس عن ابيه قال امر النبي صلى
 الله عليه وسلم اصحابه ان يفيضوا بها نهارا واقاص
 في سائيه لئلا يظاوا بالبيت على ناقته ثم جازمهم
 فقال يا ولوتي فتوول دلو فاشرب منها ثم مضى
 فمخ في الدلو فافزع في البير ثم قال لولا ان تغلبوا
 عليها لترعت معكم وفي رواية لترعت بيدي
 رواه الطبراني **وعن** بن عباس رضي الله عنهما قال
 رأت النبي صلى الله عليه وسلم شرع له دلو من زمزم
 فشرب قائما وعن ابن عباس ايضا قال صامخ رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في ضفة دلو من زمزم قام يرد
 وترعت له من البير فوضعا على شقه البير ثم وضع يده
 من تحت عراقي الدلو ثم قال لسراة ثم كرع الدلو فليها

فاطال ثم اطال فرفع راسه فقال الحمد لله ثم عاد فقال بسم الله
 الحمد لله ثم كرع فيها فقال لسراة فاطال وهو دون فاطال
 الثاني ثم رفع راسه فقال الحمد لله ثم قال صلى الله عليه
 وسلم علامه ما بيننا وبين المنافقين لم يشربوا منها
 قط حتى تضلعوا **الفصل الاربعون في ذكر اسرار**
الحج والحكمة الاطمية الازلية فمن ضمن الاشارات التي تتعلق
 واعلم كل الله بنوره اليقين بصر بصيرتك ونه عن
 سنة العقله قلبك وسريرتك وانظر بحقيقة حقيقتك
 وتيقن عند احرامك اجابة الداعي وعند تجردك
 من المحيط لسر الكفر وعند التلبية ند الحق سبحانه
 وتعالى واقبل على الملك المحيط واملأ بالتلبية ذلك
 البسيط وانما امرؤ بالعري فدخلوا في زي الفقرا قديين
 اثر قائم في ثوب الصبابة محرمات وان حرموا طيب
 وما اموا لكر ولا اولاد كرم بالتي تقرهم عندنا الله زلفي
سعر
 لبس الناس البياض واحرموا قاني في ثوب الصبابة محرم
 وان حرموا طيب النعيم عليهم وكل نعيم غير حبك حرام

فاطال
 وهو دون فاطال
 كرم
 كرم
 كرم

اطوف اذا طافوا بحيطان قصركم والزم للاركن منه والنم
وفي كل عام للبرية **موسم** وفي كل يوم حول قصركم يوم
واي عارف تفكر في هذه الاسرار العجيبة فهم واي عاقل
تأمل في الايات العزبية المهر ان هذه العبادات ملازمة
رسيدل علي باطن مقصوده تركبة النفس وخلق
الروح واصلاح القلب لان حقيقة التجدد هو
صرف القلب الي حضرة رب القلب واعلم ان
هذه العبادات كلها تنبهات فلينبه السالك المسافر
عند ترك العيال والاطفال وفارق الاهل والامال
علي قطع العلايق الشاغلة ليفرد عن العلايق العوايق
المانعة كخدمته الخالق الحقيقة ويلوي باطنه عن
الخلايق الغائبة لان من انقطع عن العلايق وتجرد
عن العوايق شاهد رب الخلايق ولتظرباي بدن
قصدت وباي باطن حضرت فانه تبارك وتعالى لا
ينظر الي المصور ولكن ينظر الي الصدور وقالت
صلي الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى لا ينظر الي صوركم
ولا الي اعمالكم ولكن ينظر الي قلوبكم وقال روي

قد سر الله سره للعارف مرة اذا نظر فيها تجلاله مولاه
وهي القلب **حكى** عن موسى صلوات الله عليه وسلامه
في مناجاته قال ايزابت يارب قال انا في قلوب عبادي
المومنين وروي في مناجاة داود عليه السلام
انا عند المنكسرة قلوبهم وليلحظ اذا امره الحزم
بالثبات والما والزاد لحوق بعد المفاوز ان سفر
الآخرة اطول وعطش حشر القيامة اشد واما
وما احسن كلام اني ذر الغفاري رضي الله عنه
في هذا المعنى عند الكعبة يا ايها الناس انا جند رب
الغفاري هلموا الي الاخ الناصح الشفيق فاكفنه
النار فقال ارايت ان احدكم اراد سفرا ليس يجد من
الزاد ما يصلحه ويبلغه قالوا بلى قال فسفر طريق
القيامة طريقا بعد ما تزون فخذوا ما يصلحكم
قالوا وما يصلحنا قال حجوا حجة لعطايوا الامور وصبوا
بوما شد يد اخره لطول **النشور** واصلوا ركعتين
في سواد الليل لوحشة القبور **كلمة** خير تقولها
او كلمة شر تنكث عنها الوقوف يوم عظيم تصدق

بما لك لعلك تتجوا من عسرهما ان جعل الدنيا مجلسا
 في طلب الحلاك ومجلسا في طلب الاخرة والثالث
 نصرك ولا تنفعك لا ترده فاجعل المال درهمين
 درهمان ثقة على عيالك من حله ودرهما تقدمه لآخرتك
 والاخر نصرك ولا تنفعك لا ترده ثم نادى يا علي
 صوته يا ايها الناس قد قتلكم حرص لا تدركونه ابدا
 ولتذكر بقطع العقبات والفتيا في عقبات يوم القيامة
 وبالموقف على غرفة العرفات لتذكر التضرع معارف
 اينما آدم وامننا حوا بل تعارفوا الارواح في الدرجين
 اخذ الميثاق عند كرم طيب ذلك العيش وذكر
 وقوفه بدار جزائه ومسايلته مولاة والاقامة فيها
 الى غروب شمس البشرية الى وجود الحفانية والرجوع
 الى الكل الى يكون الكل والسير بين عشا التارجمي
 والعبور بين علي المثلين وحمل خصاص الاختصاص
 من المزدلفة قلب قاب قوسين ثم العزم على البيت
 بمشعر الحرام قال الله تبارك وتعالى فاذا انقضى من
 عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام ثم الاسراع

في

في وادي محسر الوداد بين القلب والروح والسر
 والنفاد والغور بالحقا وزعن خوف الخيف **شعر**
 ولما وردنا الحى راحت عقولنا الى موقف الاجاب في حرف
 وطقتا وطافت بالطواف سراير غنينا بها عما شاهد بالعقل
 وفي عرفات كشف الحجب بيننا فلم يبق فينا للرسوم سوا العبد
 ثم نادى في منا الامن وذبح النفس للاضحية السنوية في
 حبه مولاة ويريق دمها بسكنى لا تحيا الا بلقاءه وعند
 الحلق ينقص مال غزوه بدنياه ويخرد بذاته من
 للطواف بالكعبة العائنة ثم الطواف حول البيت
 سعا ليدكر الملايكه حول العرش طائفتان حول الارواح
 الطاهرة في ملكوت رب العالمين فيستفيد من الرمل
 في الاشواط الثلاثة الهرب من الدنيا واهلها ومن
 المشي في الاربعة امنا في رياض الجنة ماواه فيكون بالله
 طائفا ومن هيبته جلالة خائفا وبالخلق باسنا
 الكعبه تمسك الكعبه المذنب بذيبل الملك او مثل السيد
 يكون عليك غضبان فاذا ركب اخذت بطرف ثيابه وتحقير
 حتى يرضى وبالسعي بين الصفا والمروة والمشى والمرولة

في وادي محسر الوداد بين القلب والروح والسر
 والنفاد والغور بالحقا وزعن خوف الخيف شعر
 ولما وردنا الحى راحت عقولنا الى موقف الاجاب في حرف
 وطقتا وطافت بالطواف سراير غنينا بها عما شاهد بالعقل
 وفي عرفات كشف الحجب بيننا فلم يبق فينا للرسوم سوا العبد
 ثم نادى في منا الامن وذبح النفس للاضحية السنوية في
 حبه مولاة ويريق دمها بسكنى لا تحيا الا بلقاءه وعند
 الحلق ينقص مال غزوه بدنياه ويخرد بذاته من
 للطواف بالكعبة العائنة ثم الطواف حول البيت
 سعا ليدكر الملايكه حول العرش طائفتان حول الارواح
 الطاهرة في ملكوت رب العالمين فيستفيد من الرمل
 في الاشواط الثلاثة الهرب من الدنيا واهلها ومن
 المشي في الاربعة امنا في رياض الجنة ماواه فيكون بالله
 طائفا ومن هيبته جلالة خائفا وبالخلق باسنا
 الكعبه تمسك الكعبه المذنب بذيبل الملك او مثل السيد
 يكون عليك غضبان فاذا ركب اخذت بطرف ثيابه وتحقير
 حتى يرضى وبالسعي بين الصفا والمروة والمشى والمرولة

القرآن منه اليه وكان محمد بن الفضل رحمه الله يقول
عجبا لمن يقطع الاودية والقفار والمفاوز والبحار
حتى وصل الى بيت الله الملك العقار وانا رسول
التي المختار كيف لا يقطع تعلقات النفسانية
ليصل الى الدرجات الروحانية والدرجات العالية
العلية

شعر
الملك قصدي لا البيت والار ولا طواف باركان ولا حجر
صفاء دمي ضاهي حنزا عني وزمري دمعته تجري على البصر
وفيك سعي وتعميري ومردلي والهدي جسمي الذي يغني عن الخمر
وجمر قلبي جارسة شرر والحرم تحترق الدنيا عن الفكري
ومسجد الحنف خوفي من تباعدكم ومشعري ومقامي دونكم خطر
زادي رجائي له والشوق احلي والمأمن عراقي والهوى سحر
وسيل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عن الموقف
بالحل لم لو يكن بالحرم فقال لان الكعبة بيته والحرم
حجابه وعرفة بابه فلما ان قضده الواقدون
وقهروا بالباب الاول تضرعون اليه فيلله فالمعشر
كيف صار بالحرم قال لما اذن لهم بالدخول وقفهم

بالحجاب

بالحجاب الثاني وهي المزدلفة فلما طال بضرعهم بها
اذن لهم بتقريب قربانهم فلما قربوا قربانهم وقضوا تقم
بني وتطهروا من الذنوب التي كانت لهم حجبا وفيما
بينهم وبين الله تعالى اذن لهم بزيارة نبيه علي الطهارة
وهذه الحكاية مروية عن ذوالنون المصري في كتاب
مناقب الابرار وذكر النقاش في مناسكه ايضا عزدي
النون والله اعلم واعلم ان الموقف الكريم موقف
موقف الوفود في قنای الملك سليمان الاختيار
فموقف في حل وموقف في حره وموقف في منزله الى
منزله عوايده الجميلة ثم الاقبال بعد ذلك الى الموقف
الابرار ويروي ان بعض العلماء الصالحين الصوفية
حج فلما رجع دخل على السبلي قدس الله سره فقال
له عقدت الحج حنزا حرمت قال نعم قال ففقت بعقدك
كل عقد يخالف هذا العقد قال لا قال ما عقدت
قال تجردت عن شيا بك قال نعم قال تجردت عند ذلك
عن كل ما نصبت عنه قال لا قال ما تجردت قال البيت قال
نعم قال سمعت جواب تلميذك قال لا قال ما بالبيت

قال دخلت الحرم قال نعم قال حرمت علي نفسك
الوقوف في كل محرم بعده قال لا ما دخلت
قال طفت بالبيت قال نعم قال طالعت قلبك عظمة
من تطوف بيته قال لا قال ما طفت قال فمت عند
المقام وصليت ركعتين قال نعم قال رأت مكانك
من ساطع الرحمة قال لا قال ما فمت وما صليت قال
دخلت الكعبة قال نعم قال عرفت أنك خرجت حين دخلتها
عن كل معصية قال لا قال ما دخلتها قال شربت ماء
من زمزم قال نويت أنك تغسل به حب الدنيا ووسواس
الشیطان من قلبك قال لا قال ما شربت قال سميت
ببن الصفا والمرورة قال نعم قال سميت بذلك بن الخوف
والرجا قال لا قال ما سميت قال خرجت إلى منى
قال نعم قال امت من الخوف بذلك قال لا قال ما
خرجت إليها قال وفتت بعرفات قال نعم عرفت
أن الله عز وجل يباهي ملائكته قال لا قال ما وفتت
قال بت بالمزدلف قال نعم قال هل سكنت بها رحو
جوارحك لرحمة الله تعالى قال لا قال ما بت قال ب
وقت

وقت بالمسح الحرام قال نعم قال استشعرت شعاب
أهل الولاية قال لا قال ما وفتت بالمسح الحرام
قال رمت الجمار قال نعم قال رمت بذلك عبوتك
كلها قال لا قال ما رمت قالت حلفت رأيتك
قال نعم قال نويت بذلك استقاط الذنوب والآثام
والآدناس كلها قال لا قال ما حلفت قال ذهبت
هديك قال نعم قال نويت أنك ذهبت عدوك الميسر
قال لا قال ما ذهبت قال ذهبت إلى مكة وطفت
بالبيت قال نعم قال نويت أنك ذهبت عن كل ما سوي
الله تعالى قال لا قال ما رجعت وما طفت وما حجت
ارجع فقلبك العود لا دار فيضتك وعلى هذا كان
حج العارفين والزاهدين وديار العابدين والمشتاقين
وانشد بعضهم في هذا المعنى **شعر**
لناس حج ولي حج إلى سكي يهدي الأضاحي واهدي عني
يطوف بالبيت قوم لا بخارجة لله طافوا فاعينهم عن الحرم
بالأبي في هواه كمن تلوم قلوبا نيت منه الذي طابت لمرئيه
روي أنه حج زين العابدين عليه السلام رضي الله عنهما

إذا جئنا من الحج
والله في كل
المراد من الحج
والله في كل
المراد من الحج
والله في كل
المراد من الحج

فلما احرم واستوى على راحلته اصفر لونه وارتعد
ولم يستطع ان يلي فقيل له مالك لا يلي يا ابن سيدنا
فقال غشي ان يقال لا ليك ولا سعدك فلما يلي
غشي عليه ولما حج جعفر الصادق رضي الله عنه
فاذا ان يلي تغير وجهه فقيل له مالك يا ابن بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اريد ان الي واخاف ان اسمع
غير الجواب هذا حال جعفر الصادق وزير العاديين
في خوفهما من سطوة جلاله وعظمه الله تعالى فكيف
حال الغافلين المدعين الكذابين يا مسكين احضر قلبك
واخطر نيتك الى قصدت الى خباب حضرة عظمه
عنته بابه عظيم لانه تعالى عالم بما في سر وخطايا
سريرتك وارجع بالتوبة والاستغفار الى خباب
حضرة الكريم خاشعا متضرعا متذللا متادبلا ولا تأمير
من رحمة الله لان رحمته ومغفرته واسعه عامه على كل
احد وعلى كل شيء وبابه مفتوح ابدا وما هو مغلوق
عليك وعلى ما سواك قال ذو النون قدس الله سره
التوبة سبب الرضي والمراقبة سبب العصمة والخوف

سبب

اذا م

سبب الامن والرجوع اليه سبب الصلح والاعتذار
سبب العفو والندامة سبب القبول
كشفت عيم الحجر عن قمر الحب واستقر نور الصلح عن ظلمه الغف
وحانت سيم الاعتذار حقا فصادفه حزن القبول من القلب
ودبت مياة الموصل في روضة الرضي فصار الهوى يترك الغض
ولم تدري من طبيا الغياب وحسنه افي ثروة كاهنا لك ام حرب
فيا من سبأ على هواه تركتني افكر ما بين النجى والحب
وقال احمد بن الحواري كنت مع سليمان الداراني
رحمه الله حين اراد ان يحرم قلم يلب حزن سرنا ميلا
ثم غشي عليه وافاق وقال يا احمد اوحى الله تبارك
وتعالى لليوسي عليه السلام من ظلمه حزن اسرائيل لا يذ
لا يذكروني فاني اذكر من يذكرونني منهم باللعنة
ويحك يا احمد بلغني ان من حج من غير حله ثم لي قال
الله تعالى لا ليك ولا سعدك حتى ترد ما في يدك
فما انا امن ان يقال لنا ذلك وعن جعفر بن سليمان
قال خرجت مع مالك بن دينار الى مكة فلما احرم اراد
ان يلي فسقط ثم افاق فاذا هو في ان يلي فسقط ثم افاق
فما دار

ثم افاق فاراد ان يلي فسقط فقلت له مالك يا باجي
قال اخشي ان اقول ليك فيقول لا ليك ولا سعديك
وقال **سبحي** من الحلا كنت بدى الحليفة وانا
اريد الحج والناس يحرمون فرأيت شأنا قد صب عليه
الماء يريد الاحرام وانا انظر اليه فقال يا رب اريد ان
اقول ليك اللهم ليك واخشي ان تجهني بلاليك
ولا سعديك وبقي يردد هذا القول مرات وانا
استمع عليه فلما انكرت فلبس لك يد من الاحرام
فقال اخشي ان قلت ليك اجابني بلاليك قلت احسن
ظنك وقل مع ليك فقال ليك اللهم وطوطها وخرجت
نفسه مع قوله ليك اللهم ليك وسقط ميتا الى راحة
الله تعالى وروى وقف مطرف في بكر بالموقف
فقال مطرف اللهم لا تزد هم من احبلي واما بكر فقال
ما اشرقة من مقام لو لا ابي فيهم ويرقى عن فضيل
بن عياض رحمة الله عليه وقد قام بعرفة فشتغله البكا
عن الدنيا فلما كادت الشمس تغرب قال واسوت
منك وان عفت و**قال** لشعر بن الحارث دأيت على جيل

عرفة ابا عبيد الخواصر وقد ولع به الولد وهو يقول
كم قد زلت فلم اذكر في زلي وات يا سيدي في الغيب ذكرني
كم اكشف الستر جلا عند معصيتي وات تطف في حقا وتشرني
لا يكون يد مع العن من اسف لا يكون بك الواله الحزني
ووقف بعض الخا يفن بالموقف على قدم الاطراف والحيا
فقبل له لم لا تدعوا قال ثم وحشة قبل هذا يوم العفو
عن الذنوب فسط بد ووقع ميتا **شعر**
وانزل الوادي يا يمنة فهو لا شواق ملان **ن**
وارمر بالطرف الحقيق فلنمراطراو **ن**
وانشد القلب المشوق **عبي** يرجع المفقود نشدان
وايك عني ما استطعت اذا ما بدا للطرف نعي **ن**
واقره عني السلام **ن** فكان قلبي سكا **ن**
لا تردني يا غدا ولي جوي **ن** انا بالاشواق ملان **ن**
وقال وهب بن الورد بينما امرأة تطوف بالبيت
وتقول ذهبت اللذات وثقت التبعات يا رب تخانك
وعزتك ارحم الراحمين يا رب مالك عفو به الا النار
فقات لها صاحبة لها يا اخته دخلت اليوم بيت

ربك قالت والله ما اري هاتين القدمين اهلا للطواف
فكيف اراها اهلا اطاهما بيت ذي وقد علمت
حت مشتا الي ابن مشتا **الفصل الحادي والاربعون**
في ذكر احوال السلف الصالحين من المتعبدين والمجاورين
والمتوجين الي حرماه الشريف من المحبين المشتاقين وشاهد
جمال الكعبة وحسن جلوتها وتذكر في عظمة جلال كبرايه
وتأمل في سر كتر حكمة الاسرار المودع خاصه بها فحل
علي قلوبهم من سرادقات الغيب اشعة ابوار الهيبة
والاحلال فهام وتجر في سطوة عظمه جناب جلال
ذي الجلال وصار ورد ورد وقته شعر
قد تجبرت قبلك خديدي ياد ليل لمن تجر في كسا
حكى ان النبي قد سراه سره لما وصل الي مكة ودخل الحرم
وشاهد ما شاهد من عجايب لتعظيم الحكيمه الالهيه
وكمال القدرة الازليه في ضمن هذه اللطيفه الحجرية
فطاب وقته وطاش عقله طربا وسكرا فانشد وقال
ابطما مكة هذا الذي اراه عيانا وهذا الذي
ثم لم ينزل بكرر ما خفي عني عليه وافاق وقال

من

هذه دار هروا انت حبيب ما بقا الدموع في الاما في
ولما دخل ابوالفضل الجوهري الحرم وتطرا الي الكعبة
وقد داخله الطرب قال هذه ديار المحبوب فاني المحبوب
هذه اثار اسرار القلوب فاني المشتاق فوز هذه ساعة الاطلاع
علي الدموع فاني اليك ووز قد شئت شقيقة وبادر الي البيت
يا كيا وهو ينادي ليك ليك وروي ان امرأة
قابله حجت فلما دخلت مكة جعلت تقول ان بيت ذي
ابن بيت ذي قبيل لها هذا بيت ربك فاشتدت نحوه لتعي
حت الصفت **جنيها** يحايط البيت فما رفعت الاميثة شعر
ما بين معترك الاحداق والمهج انا ه القتل بلا ذنب ولا حرج
من مات فيه غراما عاش مرتقا ما بين اهل الهوى في ارفع الدرج
تبارك الله ما احلا شأله **فكر** امانت واحت فيه من يح
لهوى لذكر اسمه من يح في عدلي سعي وان كان عدلي فيه لم يسح
قال سعيد بن جبر راي امرأة جات فاقامت في المظفر فجلست
تدعوا وتبكي حتى ماتت هذا تحت الحب في بيت المحبوب
وشهادة العاشق الي القفا المحبوب المعشوق والي هذا المعنى
اشار قتل العشوق وانا ديتة شعر

لت من جملة المحبين ان لم **احمل القلب بيته والمقام**
وطوا في اجالت السرفيه وهو ركني اذا اردت استلاما
 كيف القيه في المشاعر **ربا** وادى المرويه منه اما ما
 وهو في الشرح بحري منه عنه وتلا في شهوده اعلاما
وقال مالك بن دينار رايته شابا بمي وهو يقول
 اللهم ان الناس قد ذبحوا وخروا وتقربوا اليك فاني شئ اتقرب
 به اليك اكبر من نفسي فقبلها مني ثم شهق شهقة فدنوت
 منه فاذا هو ميت **شعر**
 واحسرتا للخراب في البلد النازح **ماذا بنفسه صنعنا**
 فارق احبابه فما انتقموا بالعيش من بعده وما انتقمنا
 فرق بيني وبينه **فدرك** وهو الذي كان بيننا جمعا
 هذا فواري فقدمي اسفا **قطعه الشوق والنوى قطعا**
 يقول في نايه وعزيبته **عدك من الله كلما صنعنا**
وقال عبد الصمد اجتمعت انا وابشر الحافي في
 طرقت العمرة ومعنا شاب ثابت سريع الدمعة قليل الكلام
 كثيرا التفكر فقلت له هذا ابشر الحافي فبكر به فقال
 له يا ابا نصر ما جزاء من خالف محبوبه فقال ان يقتل بسيف

الغاب ثم تحرق بنار الهوى ثم يدرك في هوى الذل فان شأ
 جمعه وان شاقته قال فشق شقته الغلام لما سمع ذلك
 ووقع ولم ير ل يان ويرتعد ويشهق الي ان مات قدمت
 على ذلك ووارسناه مكانه في ثوب احرامه شعر
 الذين فيه لمن ذاق الهوى **رجل** به العفوس عن الجاد نرجل
 والذين يسكن في اعضابه **ذمنا** ونار لوعته تذكى فيقتل
 والذين من لروح المستهام اذا ما قيل قد بان من بهواه واجملوا
 يا سايي كيف مات العاشقون **فما** ما توارى لكرن باسياف الهوى قتلوا
وقال فضيل بن عياض رحمه الله عليه رايته بالموقف
 شابا ساكنا وعليه اثر الذل لغيره والخشوع والناس يسيلون
 الحوايج فقلت يا قتي اخرج يدك وسل حاجة فقال لي يا
 شيخ وقعت وحشة وليس ثم وجه قلت فان كان كذلك
 فالوقت يغوت فقال لي لا بد فلما اراد ان يرفع يده بالدرعاء
 صاح صيحة وخرميا **وقال** ابو بكر الكافي قد سر الله سره
 دخلت البادية فرايت فقرا ميثا وهو يضحك فقلت
 له تضحك وانت ميت فقال هكذا يحسون الله تعالى
وقال لسرير الحارث الحافي رايته على جبل عرفة رجلا

قد ولع به الولد وهو يقول شعر
 سبحانه من سجدة بالعبودية على شيا التوكل والمحى من الابن
 لم يبلغ العشر من مشارعته ولا العشر ولا عشر من العشر
 هو الرفيع فلا الابصار تدركه هو العلي على العلما بالقدر
 سبحانه من هو النبي اذ نطوت في خوف ليلي وفي الظلماء والحر
 ات الحبيب وانت الحبيب يا املي من لي سواك ومن ارجو يا ذري
 كرم قد زلت فلما ذكرك في زلي وات يا واحد في الفيت ذكرى
 كرام كشف الترحملا عند معصتي وانت تلمظني خودا وتترني
 قال ثم غاص في خلال الناس فلما رآه بعد ذلك منال عنه
 فقبل في هذا ابو عبيد السالم الخواص منذ سبعين سنة لم يرفع
 راسه الى السماء حياء من الله عز وجل وروي عن بعض
 الصالحين قال كنت بكه فزيت فقيرا يطوف بالبيت فخرج
 من حبيبة رفعة فتظرفها فلما كان في اليوم الثاني والثالث
 كان يفعل ذلك فيوما من الايام طاف ونظر في الرفعة وتابعد
 قليلا وسقط مشيا فخرجت الرفعة من حبيبة طاف فاذا فيها
 مكتوب واصبر حكيم ربك فانك باعيننا شعر
 صبرت على بعض الاذي خوف كله ودافعت عن نفسي لمقتي فغرت

وجوه

وجرعتها المكروه حتى تدربت ولولم اجر عما اذا لاشتمازت
 الارب عز ساق للنفس ذله ويارب نفس بالتدلل عزيت
 يا صبر جهدي ان في الصبر عزة وارضا بدنياي وان هي قلت
 وقيل جبرع الصبر فان افتاك افتاك شهيدا وان احياك
 احياك احياك عزيزا وقال الميرزا الكبير كنت بكه فوقع
 بي ترعا فخرجت اريد المدينة فلما وصلت الي بير ميمونه
 اذا انا بشاب مطروح فعدلت اليه وهو ينازع فقلت
 لا اله الا الله فقع عيناه وانتا بقول
 انا ان مت فلهوي خشوقي وبدا الهوي يموت الكرام
 ثم مات فغسلته وكفنته وصليت عليه فلما فرغت من
 دفنه سكن ما كان في من ارادة السفر فخرجت الي مكة
 وقال ابو علي الرودباري رحمه الله قدم علينا فقتر او مات
 فلما دفنته كسفت عن وجهه لا ضعه في التراب ليرحم الله عزبته
 فقع عيناه وقال يا با علي انك الذي بين يدي من يد لي فقلت
 يا سيدي احياة بعد موت فقال لي انا حي وكل يحب الله تعالى
 حي لا نصرك نجاهي عدا يارودباري وقال ابو سعيد الخراساني
 كنت بكه فموت يوما علي باب بني شيبه فزيت مشاها حسن الوجه

ميتا فظرت في وجهه فلبس في وجهي فقلت احياء بعد
 الموت قال لي يا با سعيد اما علمت ان الاحياء احياء وان ماتوا
 وانما يتقلون من دار الى دار **شعر**
 موت التي حيا لا جهاد لها قد مات قوم وهم في الناس احياء
 وفي هذا المعنى قال سليمان الحصري عن ابراهيم بن الثعلبي
 قال لنا شريك عن منصور عن ربي قال مات اخي الربيع فيجئته
 فضحك فقلت يا اخي احيوه بعد الموت قال لا ولكني لقيت في
 قلبي بروج ويكازر وجه غير غضبان فقلت كيف رايت
 الامر فقال ليس ولا تغتروا قال فذكر لعائشة رضي الله
 عنها فقالت صدق ربي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من امني من تكلم بعد الموت ورواة الحديث متفقون
 ان زيدا بن خازجة الانصاري الحارثي صاحب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم تكلم بعد الموت فانه ما في خلافة عثمان
 رضي الله عنه فنجوه بثوب ثم سمعوا خلعة في صدره
 ثم تكلم فقال احدا احد في الكتاب الاول صدق صدق عمر
 بن الخطاب رضي الله عنه القوي في نفسه الامين في الكتاب
 الاول صدق صدق عثمان بن عفان رضي الله عنه على منا مهم

معدوم

من كلامه عليه السلام
 من تكلم بعد الموت
 لم يزل ينادي
 من تكلم بعد الموت
 لم يزل ينادي

مضت اربع وبقيت ثلثان ات القن واكل الشريد الضعيف
 وقامت الساعة وسيا يتكلم خبر يراين وقال ابو يعقوب **وما يراين**
 السوسي جانا مرئيد بكه وقال يا استاذنا عذا اموت
 وقت الظهر فخذ هذا الدنار فاحفر لي بنصفه وكفي
 بنصفه فلما كان العذجا وطاف ثم تباعد ومات
 فغسلته ووضعته في اللحد ففتح عينيه فقلت له احياء
 بعد الموت فقال انا حي وكل يحب لله فهو حي
 وحده الاشارة قول النبي صلى الله عليه وسلم يموت الرجل على
 ما عاش عليه وتحشر على ما مات عليه اي من كان حياته تحت
 الله فلا يتصور تقدير موته من كل وجه وتجرّد ظاهره
 وتفرّد باطنه بل ذهاب بعض استعاره ونقا بعض استعارة
 واعلم ان الاحوال الجارية على القوم عند الترفع وبعد الموت
 على مقدار تقدر وقته في حال الحوة لانها لم تبلغ عزائتها
 الى حدتها وزعن الفهم لم يبق منها اثر عند الموت لا قنابهم
 الصفات من الصفات والاحكام من الاحكام والخلق
 معزول عنهم القول فيقع لهم الاعجاب والانتكار ومثل
 نظر عبدا الواحد بن زيد الى غلام من اصحابه قد خل بدنه

مفتر

فقال يا غلام اتدبم الصوم فقال لا اديم الا فطار فقال
 اتدبم القيام بالليل فقال ولا اديم النوم فقال فما الذي
 اخلك فقال هوئني دايما وكتمان دايما عليه فقال
 صبرا لو احدا سكت فما اخبرك فقال الغلام وخطا خطوتين
 وقال الهي ان كنت صادقا فخذني فخر ميتا وهذه علامة صدقة
 في الجنة وكتمان سره عما سواه وعن اي عبد الرحمن السلمي يقول
 كان ابو العباس الدنوري يشكر فضاحت عمرة في المجلس صيحة
 فقال ابو العباس هوئني فقامت خطوات ثم التفت اليه
 وقالت قدمت ووقعت ميتة وقال الشيخ ابو الحسن
 الحرقي رحمه الله عليه ان الحق جعل من الطافة قندبلا
 واستعله بنور العشق وليس له امارات تحت البياض قال
 ايضا الشيخ ابو الحسن من عاش مع الله اذا قصر وجهه فهو بين
 حيوتين ومن عاش من الخلق اذا مات فهو بين الموتين وقال
 محمد بن الحسين من لا ميده كت مريضا والقلب ممتما بالنفس
 الاخر من الحياة فقال لي الشيخ اتخشى اخراج حيوتك قلت نعم يا شيخ
 قال ان مت قبلك احضر عندك وقت ولو بعد ثلاثين سنة
 ثم مات الشيخ رحمه الله ولما قرب الوفاة لمحمد بن الحسين

الموت

ذكر ابنه داود ان ناي في الترع استوى قائما فقال
 ادخل وعلبك السلام فقلت يا ابنه من الذي نراه فقال
 ان الشيخ صدق وعده وحضرها معنا مع الفتيان ذكر هذا
 وما شك وعن القشيري قال سمعت الاساذ ابا علي الدقاني
 يقول كان ابو علي التقي يشكر يوما فقال له عبد الله بن مبارك
 يا ابا علي استعد للموت فلا بد منه فقال ابو علي وات يا
 عبد الله استعد للموت فلا بد منه فتوسد عبد الله ذراعه
 ووضع راسه وقال قد مت فانقطع ابو علي لانه لم يكن
 ان يقابله بما فعل لانه كان لا يني على علاقات وكان عبد الله
 مجردا لا شغل له وقال الأصمعي رايت عرايا في البادية
 بيده سيف مسلولا طئت انه سكران فقال لي يا حضري
 انزع ثيابك ولا تجعل بينك خرابا بموتك فقلت له انذري
 من انا فقال لي عند قطاع الطريق معرفة ولو عرفتك لا تكرمك
 وجهلت معرفتك فقلت له اما تعلم ان الله تعالى يطالبك بما
 تفعل فقال لا بد من الرزق كما لا بد من الموت ان طاب لي بما افعل
 طاب له برزقي فقلت له كانك تطلب رزقك على الارض قال
 فاين اطلبه فقلت له وفي السماء رزقكم وما توعدون فربما السيف

من يده وقال استغفراه رزقي في السماء وانا اطلبه في
الارض فاذا برغيفين طابرين وقصعة فيها مرقه حارة ظهر
ذلك من تصديقه للقران قال لقت الى وقال هذا كاله كما
هديتني الى الرزق فخرجت من شانه وانصرفت باكما فلقبت
بعد ذلك بكه في الطواف فعرفني وقال الت صاحب الماديه
فقلت نعم فقال لي ضم من ذلك اليوم والوقت يا بني الرغيفين
وقصعته في كل يوم فاذا اكلت تبقا القصعه عندي
فاذا اصحيت وجدتها فاضة وعندى فضع كثيره فقلت
له لولا تفرق علي اهلك قال لي من ذلك الوقت عاهدت الله
تعالى لا افعل شيئا الا بما راه تعالى وما امرني بشئ ثم قال
الا تردني منه يثا قلت ما ذلك شعروا انما هو كلام الله تعالى
ثم قرأت فوردب السماء والارض انه كثر مثل ما انكم تتطقون
قال فتعبر لونه وارنعدت مفاصله وقال من الجاه الى الخلف
ووقع ميثا قال فاذا انا بما تف نيادي الامر اذ ان يصلي على
ولي له فليصلي على هذا البدوي فغسلناه وصلينا عليه ودقناه
ورأيت في مناي بعد اسبوع على هيئة حسنة فقلت بما اطلعني
هذه المراه قال باستماعي لقراءة القران وقال ابو بكر بن

احمد بن نصر الزقاق الكبير قدس سره جاوردت بكه عشرين
فكنت اشتهي اللبن فجلني بقي فخرجت الى عسافان واستصفت
خيا من اجار العرب فتطورت الى جارية حسنة بعين اليمنى
فاخذت ثقبلي فقلت لها قد اخذ كلتي لكل فاني لغيري مطمع فقال
تبع بك الذم والويل العالميه لو كنت صادقا لذهبت عنك
شهو اللبن قال فقلت عني اليمنى التي تطورت بها اليها فقال ل
شكك من نظره عز وجل رجعت الى مكه وطوقت اسبوعا ثم
بنت فزات في مناي يوسف الصديق عليه السلام فقلت
يا بني الله اقر الله عينك لسلامتك من زنا فقال لي يا مبارك
بل انت اقر الله عينك بالسلامة من العسفانية ثم تلا عليه السلام
ولم يخاف مقام ربه ختان فصحت من طيب تلاوته ورخامة
صوته وانتهت واذا عيني المغلومة صحيحة ويري ان
الجند قدس سره طاف بالبيت في خوف الليل فسمع جارية
تطوف وهي تقول

شعر

اي الحب ان تحي وكبر قد كتمته فاصبح عندي قد اناخ وطبنا
اذا اشتد شوقي لها فقل يدك وارمت قبا من جبي تقربا
فقلت لها يا جارية اما تتقن الله تعالى تكلمين في مثل هذا المكان

بمثل هذا الكلام فالتفت الى وقالت يا جنيد شعير
“لولا التي لم تزي اهر طيب الوسن اذ التقي شردي كما تزي فزوني”
“افر من وحدى بمحبته هيمنى” ثم قالت يا جنيد تطوف
بالبيت امر رب البيت فقلت اطوف بالبيت فرفعت راسها
وقالت سبحانك سبحانك ما اعظم مشيتك على خلقك خلقك كالحجار
يطوفون بالحجار ثم انشأت تقول شعير
يطوفون بالاحجار يبعون قرينة اليك وهم امني قلوبا من الصخر
قال الجنيد فغشي عليه من قولها فلما افقت فلما رآها وما احسن
كلام اني تريد قد سراه سره في هذا المعنى قال الحاج
يطوفون حول البيت يطلبون البقا وأهل الحجة يطوفون
حول العرش يطلبون اللقا وقال الشيخ ابو الحسن الخرقاني
قد سراه سره القبلة خير الكعبة قبله المومنين وبيت المقدس
قبله الانبياء وبيت المعمور قبله الملائكة والعرش قبله
الدعا والحق قبله اجابه فايما تولوا فتم وجه الله والحمد
له الذي هو قبله اجابه لكل قوم قبله يتوجهوا وقبله الاجابة
فرد واحد ففي كل شيء له اية تدل على انه واحد وتقل
عن اني تريد البطايع رحمة الله عليه بحجت ثلاث حجج ففي

الحجة الاولى رايك البيت ولم اري بيتا البيت وفي الثانية
ريت البيت ورت البيت وفي الثالثة رات ريت البيت
ولم ارا البيت قال ابو نصر السراج في كتابه المعراج
ابو يزيد الاحجج الاسلام والله اعلم وقال الشيخ ابو الحسن
الخرقاني قد سراه روحه من زار مكة فليكن له ثلاث خلائ
اولها ان لا يقول في البادية ليتها كانت كذا وكذا والثاني
اذا مشي لا يمشي الا في بادية الواحد ابيه والثالث ان
لا يرى الكعبة بل يرى ربهما وقال اذا ارعدت فمادون
الحق دعوق نفسي فاجاني الحق فقلت اني جاودت المخلوقين
فليت تليته المحرمين فطفت بالكعبة واثني على الملائكة فينا
كذلك اذ ظهر نور وفيما بين النور سر من اسرار الحق فاذا رايت
انكشف لم يبق مني جزا الا ثلاثي وانغدم شعير
يارحمنا للعاشقين تخلوا ثقل الحجة فاهوى فضاح
ركبوا على سقر الوفاة دمعهم تجري وشدة شوقهم ملاح
بالسران باحواساح دماهم وكذا دمار الباجين شاح
وعر صاح المردي انه كان يطوف بالبيت فسمع اعرابا
يقول وهو متعلق باستار الكعبة الهي ان استغفاري على سعة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في خلقه
دلائل على عظمته وجلاله
وآياته على عباده

رحمتك يا حي يا قيوم كثر ما تقرب اليك العبد على عبادتك وكلم الله عز وجل
وسكنت في شجرة رحمتك انك انت الوهاب وقال
على بن الموفق طفت بالبيت وصليت ركعتين في الحجر واستندت
الي حدار الكعبة ابي واقول كوا حضر هذا البيت الشريف
ولما زاد في بقي خير اقبدا انا بن النائم واليقض ان ذهبتني
ها بق يا علي سمعنا مقالئك او تدعوا انت الي بيتك من لاجدة
وقال الا وراعي رات رجلا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول
يارب اني فقير كما ترى وصيتي قد عروا كما ترى وناقتي قد عجت
كما ترى وبردي قد بليت كما ترى فما ترى مما ترى
يا من يرى ولا يرى فاذا بصوت من خلفه يا عاصم يا عاصم
الحق قد عمت قد هلك بالطائف وخطف الف نعمة وثلت
مائة ناقة واربع مائة دينار واربعه اعد وثلاث اسياف
بما بينه فابصر وخذها فليس له وارث غيرك قال
الا وراعي فقلت يا عاصم ان الذي دعوته لقد كان منك
قريباً فقال يا هذا ما سمعت قوله تعالى واذا سالك عبادي
عني فاني قريب وقيل تعلق شاب باستار الكعبة وقال يا حي
لا لك شريك فيوتني لا وذر فيري شي ان اطلقك فبفضلك

والله

ولك الحمد وان عصيبتك فجهل ولك الحمد علي فباثبات
حنك علي و بانقطاع حجتك لديك الا تقف لي فسمعها نقيا
يقول النبي عتق من النار **بروي** علي بن عبد الرحمن رات
النوري رحمة الله عليه قائما حيا الكعبة يحرك شفيتها
كانه يسأل شيئا ثم انشا يقول **بروي**
كفي حزنا اني ناديتك دأينا كافي عيدا و كافي غايب
وانسل منك الفضل من غير رغبة ولما رى مثلي اهدفك اغيب
بروي ان ابا حفص الحداد البيا نوري رحمة الله عليه
دخل مكة فرأى جماعة فاراد ان ياربهم بشي فلم يكن يتخ له
شي لا كسر القناديل قال واخذ في الطواف فتأوله
بشي فلما خد الليل احدث كفا من حجارة المسجد وقال عزتك
ليس لم تنق لي شي لا كسر القناديل قال واخذ في الطواف
فتأوله الناس صرة فقضي بها حاجته وقال بعض السلف
كت بالمرء كفة وانا احيى الليل فاذا ابا مراة تصلي حتى طلع
الصباح ومعها شيخ سمعته يقول اللهم انا قد جئنا من حيث
تعلمو حجنا كما امرتنا وبقينا كما دللتنا وقد رانا اهل
الدنيا اذا شاب المملوك في خدمتهم يذموا ان يبيعوه بل

يعتقونه وقد شئنا في ملكك فارحنا واعتقنا من النار **قال**
بعض الصالحين ما حدث الله تعالى أنظر حسان الوجوه فيما
أنا في الطواف وإذا أنا بامرأة حسنا فقامت فينا تجميا
فاذا بهم من الهوى قد وقع على أحدي عيني وإذا عليه مكتوب
تطرت بعين العبرة فرميناك بهم الأذيت فلو تطرت بعين
الشهوات رميناك بسهم القطعة **شعر**
أعطاك دمعك هذه فبكافؤا دل وحده حلت جسمك في الهوى
ما لا يطيق فحده يا شامسا إذا رأى صعدا هجر الحبيب ومده
لا تستغنى عنه مولا يؤدب عبده **وحكي** أن أبرهيم بن
أدهم قد تزاهى به خرج ليلة من الليالي بكاه على أنه
يطوف بالبيت خاليا وكانت ليلة مظلمة فقال في نفسه
وجدت العنقة الليلة أطوف أنا وحدي فلما دخل الطواف
إذا هو بسبعين الغطائف فتخبر وقال ما رأيت خلقا في سائر
الليالي مثل ما أرى في هذه الليلة فتعاقبه شيخ وقال
يا أبرهيم ها ولا تلهي طلاب الخلق طمعوا فيما طمعت
فاجمع الطامعون **شعر**
حسب المحب من الحبيب بعله أن الحبيب يباه مطروح

والقلب

والقلب منه إذا تنفس في الدجى يساهم الوعات الهوى بجروح
ويروي عن بعض العابدین قال رأيت شابه تخيفه
الجسم حقيقة الساقيتين في الطواف وهي تقول هذا
بيت ربي هذا بيت معبودي هذا بيت من اشتقت
إليه ثم وضعت حدها على حائط البيت فوقفت ساعة
ثم قالت الشوق جبرني والشوق طيرني والشوق
قرني والشوق أعديني والشوق قيدي والشوق
أطلقني والشوق فرق بين الحزن والوسن فقال
لها الشبلي هل اشتقت ربك قالت لا لأن الشوق لا يكون
إلا على غائب وما غلبت عنه طريقة عن **شعر**
قلبت شرد ثم عقل واليه وشربة سكرها ولي الأبدى
يا عاذل العاشقين ارفق عطفية أفتواز ما نهم بالهجر والمكر
أفتاهم الحث والكتمان قاطبة حتى تراه بروج ولا جسد
وقال الذي سمعت الدقاق يقول كنت بكه في
مسجد الحرام عند أبي جعفر الحذاء فرأت شابا يطوف
بالبيت على الخلق وهو يقول عندكم خير سمعتم خيرا فلما
جاء علي أبي جعفر الحذاء دعاه وقال له ما نطلب

فقال عندهم خير سمعتم خيرا فقال ابو جعفر نعم عندي خير
فقال الشاب يده فضرِب وجناني جعفر لطفة ثم قال
لا والله ولا عند الملائكة المقربين خير فتركت في الطواف
وطواف طوافا كثيرا بغير عذر ثم وقع في حادثة الطواف
فقمنا فابصرناه فاذا هو فاروق الدنيا قال الدقاوق انا
ممن صليت عليه وهو لا مع جلالهم وكان يعرفهم تاهوا
وتحبروا عند سواد عظمه جلاله ورداء كبريائه حتى
يقوا في حال الخرسين مثل ابن زيد السبطي وذي
المون المصري وهاول المحزون ومعرفة الكرخي وشرى
السقطي واي خزن الصوفي وسمون الحب والسبلي وابو بكر
الدقاوق واي الحسن الموزي واشاطهم وتطرابهم من امة ام
المشايخ وقال ذو النون ايها عقول العقلا الي الخبير
وروي عن الاصمعي قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام
وزيارة قبر نبيه عليه افضل الصلاة والسلام فبينما انا
اطوف حول البيت بالليل وكانت ليلة مقمرة فاذا انا
بصوت حزين فالتفت الصوت فاذا انا بشاب حسن
الشباب طريف الشمايل عليه اثار الخير وكان على
رأسه

راسه دوايتان خضر وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول
ياسيدي ومولا ي نامت العيون وغارت الجفون
وات ملك حي قيوم وعظمت الملوك ابوابها وقامت
عليها حجابها وباتك مفتوح للسائلين فيها انا سائل بيا بك
مذنب فقير بيا بك خالي بيا بك مسكين بيا بك حيث
انتظر رحمتك يا كريم يا رحيم ثم انشأ **يقول**
يا من حيث دعا المظطري لظلم ياكاشف الضر والبلى مع
قد نام وفدك حول البيت واتبها وات يا حي يا قيوم لم تنم
ادعوك ذي حزينا راجيا فرحا فارحم بك يا حي البيت والحرم
ات العفور خدي منك مغفرة واعطف بقطال اذ الجود والنعيم
ان كان عفوك لا يرحوه دوم من ذنوبك على العاصين بالكرم
ثم رفع راسه الى السماء وهونادى ياسيدي ومولا ي
اطعتك بملكك الله علي وعصيتك بحملك فلك المحبة
علي واثبات حجتك علي لدي ان ترحمني وتعفوني
ولا تحرمي روية جدي ورة عني حبيبتك وصفيك
ونيك محمد صلي الله عليه وسلم في دارك انك تشر الشا
يقول شعرا

فباظها مني

انك اليك رت العالمينا وخلصت الخلائق اجمعينا
وحيت لديك قضايا الهى فانت السور والمجا تحضر لخصيتنا
أنت يا ب عفوكم يا رحاى لترحمي بعفوك يا نعيمنا
فانت الله ذو الاصال خا وانت المونس المستوحينا
ثم ان يقول شعرا
ثم قال يا سيدي ومولاي الحسنات لتترك والسيات
لا تضررك يا اكره الا كرمين اكرمني **الشعر**
ايا ايها الما مول في كل حاجة شكوت اليك الصرافارم تكاني
الا يا رحاى انت كاشف كربتي فصب لي ذبوبي كلها واقض حاجتي
فرادي قليل لا اراه متلغي اللزاد ابكي امر لم بعد مسافتي
اتيت باعمال قباح دنية وما في الوري خلق جاح كجاني
اخترقتي بالنار يا غايبة المي فان رجائي ثوابي مخافتي
قال الاصمعي يكره هذه الايات حتى سقط على الارض
مغشيا عليه فدفنوه منه فاذا هوز بن العابد بن علي
من الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين فوضعت
رأسه في حجره وبكى بكاء شديدا اشفاقا عليه ولرقة
قلبه فقطرت من دموعه قطرة على وجهه فاذا فاق من
غشيته

غشيته وفتح عيناه وقال من ذا الذي اشغلي عن ذكر مولاي
فقلت انا الا صبر يا سيدي ما هذا البكاء وما هذا الجرع
وانت من اهل البيت الطاهر ومعدن النوة والكرامة
اليس الله تعالى يقول نمايريد الله لينذهت غمكم اليس
الرحم اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال فاستوا جالسا
وقال يا اصمعي صبريات ان الله تعالى جعل الجنة لمن اطاعه
وان كان عبدا حبشيا وخلق النار لمن عصاه وان
كان شريفا فرشيا اما سمعت قول الله تعالى فاذا انفتح في
الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسألون قال
فتركة على حاله ومضيت **حكي** عن ذي النون رحمة
الله عليه انه قال رات اعرابا يتطوف الكعبة وقد خل
جسد واصفر لونه ودق فظفه فقلت له انما انت
قال نعم قلت جيبك منك قريب ام بعيد ولك موافق
ام لا فقلت موافق وانت على هذه الحالة فقال جيبك
قريب وموافق فقلت سبحان الله جيبك منك قريب
ولك موافق وانت على هذه الحالة فقال باكل بايطال
اما علمت ان عذاب القرب والموافق اشد من عذاب البعد

والمخالفة وانتد بقول **شعر**
 سقاه اياما سعدنا بقربكم فتلك طراز العروا سطره العقد
 اذا تجد سعد والزمان معاد واما ثبات مولد العقد
وعن ابراهيم بن ادهم قدس الله سره انه كان يسير الى بيت
 الله تعالى فاذا اعراي على ناقه له فقال يا شيخ الى اين فقال
 فقال ابراهيم الى بيت الله تعالى قال كانك محبون لا اري
 لك مركبا ولا زادا والسفر طويل فقال ابراهيم اني
 سراك كثير ولكك لازما فقال وما هي قال اذا تركت
 على يميني ركب الصبر واذا تركت على يميني ركب
 مركب الشكر واذا نزل على القضا ركب مركب الرضا
 واذا ادعتي النفس الى شي علت ان ما بقي من العمر اقل مما
 مضى فقال لا اعراي سر يا ذن الله عز وجل فانت الراكب
 وانا الراحل وانتا بعضهم في المعنى **يقول**
 توكل على الرحمن في كل حالة وثق بالذي قد برز في الناس اجمعا
 ودع عنك هم الرزق فانه ضامن وكبر على الكون فاحلوا رجا
 واعلم ان المتوكل الحقيقي يري الاشياء معدوما لا وجود لها
 ويرى الاسباب وانما الافات لها الاسباب الله الحقيقي

ابن تيمية
وانتد ابو محمد قدس الله روحه

تحتوكله في كل كل وحل باطن فيه وجبالا
 هو مرفي غيوب الغيقات الى محبونها بتغى الوصالا
 فالدار ان في رويال الا كلاب حل مولانا تغالا
 الا يا فرحتي وسرور عيني الا يا اعظم الاشياء لا
وقال ابراهيم الخواصر قدس الله روحه كنت في طريق مكة
 فرايت شخصا وحيا فقلت اخي امرا لبي فقال خي فقلت
 له الى اين فقال الى مكة فقلت بلا زاد فقال نعم فينا ايضا
 من يسافر على التوكل فقلت ان التوكل فقال لا اخذ من الله

شعر

من يتخذ رب العباد وكبلا، سلك الصراط وكان اقوم قبلا
 ان الذي فيه يوكل ربه، عبد الاله بقارز الترتيلا
 يا طالب ما ليس يعلم ماله، لا يتخذ غير الاله وكبلا
وقيل طاع النوري في البادية فصفه هاتفا بما احب
 الكسب او كفاية فقال الكفاية ليس فوقها فها به
 في سبعة عشر يوما لم ياكل **وروي** ان عليا الرازي قد
 حج نيفا وخمسين حجة من يسابورا حرم بكل حجة منها

وكان يصلي في البادية عند كل ميل ركعتين ويقول
قال الله تعالى للشهد وامننا فلهو وهذا ما في في محي
وقال بستان الحال

وجعلت قلبي منزلا لك عامرا قال له طر في حين اطرق يسجد
وقيل ان ابا عثمان المعري كان يأكل بكرة في كل خمسة
عشر يوما مرة وقال انا اضعف اذا شبع واغوى
اذا جعت **وكان** عمر بن الدنيوري يدخل البادية
ويقطعها من غير ان يشرب الماء ويقول ما نلت ركوي
من الماء **وروي** ان ابا بكر الحكاني ختم اثني عشر حمة
في الطواف **وقيل** اقام ابو عمر الزجاني بكرة اربعين سنة
لم يزل ولم يتغوط في الحرم وكان يخرج في كل يوم لعمرة
خارج الحرم ليظهر **وقيل** بعتمر كل يوم ثلث عمائر
وكان يأكل ثلاثة ايام اكلة واحدة ومات
عزيفا وسبعين سنة **وقال** الشيخ ابو الخير الاقطع
جعت مرة بالحرم بعد عشرة ايام فوجدت ضعفا
فخذتني نفسي فخرجت الى الوادي لعل احد شيئا يسكن
ضعفي فرائت شجرة مطروحة فاحدتها فوجدت في قلب

منها

منها وحشة وكان قايلا يقول لي جعت عشرة ايام
فاخرج يكون خطك شجرة مطروحة متغيرة فوميت
بها ودخلت المسجد وقعدت فاذا انا برجل اعرج
جلس بين يدي ووضع فمطرة وقال هذه لك
فقلت كيف تخصصتني بها فقال اعلم انا كنا في البحر
منذ عشرة ايام واشرفت السفينة على العرق فتدرك كل
واحد منا نذرا ان نخلصنا الله ان ينصدم كل واحد
منا بشي ونذرت انا ان نخلصني الله تعالى اذا تصدمت
بهذه على اول من وقع عليه نصري من المجاورين وابت
اول من نصيته فقلت اتخمتا ففخمتا فاذا فيها كعك سميد
مصري ولوز مقشور وسكر كعاب ففقت فقتة من ذا
وذا وذا وقلت رد الباق لي صبيانك هدية مني
لكم وقد قبلتها ثم قلت في نفسي رزقك الله ورزقت
ليسير اليك من مسيرة عشرة ايام وانت تطلبه في الوادي
وفي هذا المعنى **قال** يحيى بن معاذ رحمه الله عليه **شعر** به
سلم على الخلق وارحل نحو مولاكا واهجر على الصدوق والاخلص
عساك في الحشر تعطي ما تامله ويكرم الله ذوا الامثوا كما

وقال بنان الحال كنت في طريق مكة ابي من مصر
ومع زاد فجاءني امرأة وقالت لي يا بنات حال
تحمل على ظهرك الزاد وتوهم انه لا يرزقك قال
فربت الزاد ثم اتي على ثلاثة ايام لم اكل فوجدت
خلعا لا في الطريق فقلت في نفسي احمله حتى صاحبه
فربما يعطيني شيئا فاذ به عليه فاذا انا بتلك المرأة
فقلت لي انت تاجر تقول نجي صاحبه فاخدمه شيئا
ثم رمت الي شي من الدراهم فقالت انفقته فاكنت
بها الي قريب مكة شرفها الله تعالى **وبالاسناد** عن علي بن
عبدان قال يا الحسن بن الخطاب قال كنت عند بشر
الحافي اذ جاءه نفر من الشام فلبوا عليه وقالوا اخذ
من الشام جينا ناسم عليك ونريد الحاج قال شكر الله لكم
قالوا اخرج معنا فقم في صحبتك فاني فاجوا عليه فقال
فاذا رغبتم في ذلك فالكون ثلثه ثرايط لا حمل شيئا
معنا ولا يسأل احد شيئا وان اعطينا لا نقبل شيئا
فقالوا له لا حمل معنا شيئا ولا نسل احد شيئا نعم لكن
اذا اعطينا شيئا لا نقبل لا نستطيع ذلك فقال كانكم

خرجتم

خرجتم من بيوتكم متوكئين على مزاوذا الحاج لا متوكئين على
الله دعوني وحالي وروحو الي استعالمكم ثم قال احسن
الفقر ثلثه فقير لا يسأل وان اعطي لا ياخذ فذلك
من جملة الروحانيين وفقير لا يسأل وان اعطي قبل
فذلك يوضع له موايد في خطاير القدر وفقر
يسأل وان اعطي قبل فذلك كفايه فكفايته صدقة **شعر**
واذا ادخرت ضيعة تنغيها شكرا فعند ذوي المكارم فادخر
واذا اقتقرت فكر لعرضك صائيا وعلى الخصاصة بالقناعة
وقال ابو حمزة الخراساني مجت سنة فبينما انا امشي
في الطريق اذ وقعت في بئر فبارعتني نفسي ان استغيث
فقلت لها واه لا استغيث فما استميت بهذا الحاطر
حتى من راس البئر رجلا فقال احدهما للآخر فقال
حتى تسد راس هذا البئر لا يقع فيه احد من عباده تعالى
فاثنا بقصب وباريته وطيارا من البئر فميت نفسي ان
اصبح ثم قلت في نفسي ابي من هو اقرب منهما فسكنت
فبينما انا بعد ساعة واذا انا لبي قد جا وكشف البئر
واذ لا رجله وكانه يقول لي يعلق في مهمته فتعلق

رام

فأخرجني فإذا هو سبع فذهب فإذا بها نق يقول
 يا با حمة خنياك من ألتلف بالتلف اليس هذا أحسن
 فثبت وأنا أقول **شعر**
 نهائي جاني ناكم الهوى فاعبديني بالفهم منك من الكلف
 تلطف في امرى فأبدت شاهدي لي غايي واللاطف يدرك
 باللفظ ترايت لي بالغيب حتى كأنما تبشري بالغيب أنك في كفي
 أراكن وني من هيبتي لك وحشة فتولسني باللفظ منك وباللفظ
 ونجي حبا انت في الحب حقه وذاعن كون الحياة مع الحف
وقال حذيفة بن المرثدي خادم أبرهيم بن ادهم
 وصاحبه اعجب ما رايت من أبرهيم بن ادهم انا لقيت
 في طريق مكة اياما لم نجد طعاما ثم دخلنا الى الكوفة
 فاوى الى مسجد خراب وقال يا حذيفة اري بك الجوع
 فقلت يا سيدي هو ما ترى فقال علي بدواة وقرطاس
 فحيت به فكتب انا حامد انا شاكر لسماء الله الرحمن الرحيم
 انت المقصود بكل حال والمشار اليه بكل معنى **شعر**
 انا حامد انا شاكر انا ذاكر انا جايع انا عاري هي سته
 وانا الضمير لضمها فكن الضمير لنصفها يا باري

ح
 تش

انا باريهم

مدح لي خيرك لبيت ما رخصتها ما جز عبيدك من دخول النار
 ثم دفع الى الرقعة وقال ادفع الى اول من يلهاك
 فخرجت فاوّل من لقيني كان ذا كبا على بغلة فلحدها
 وبكا وقال ما فعل صاحب هذه الرقعة فقلت له في فهو
 هو لي المسجد الفلاني فدفع الي ضرة فيها ستمائة دينار
 ثم لقيت رجلا اخر فقلت له من صاحب هذه البغلة
 فقال تصلم في حيت الي برهم بن ادهم فاجرت به
 فقال لا تمسها فانه باي الساعة فلما كان بعد ساعة
 واذا بالمضراحي وانك علي اس نرادهم واسم وقال
 وحقكم ما اخذت رقاى سواكم ومنزلكم في القلب اشرف
 منزل وحسب كشرنا باي عبدكم اعبدكم من وقفة
 المتذلل **وقيل** ان رجلا كان يطوف بالكعبة فينظر
 في الطواف الى شخص بالعقلة عنه فاصاب عنه بصر
 فذهبت عنه وبقي الرجل تفكر في مقتضى وقته
 اذ هفت به هاتفت تطرفت ببصرك الطاهر الى مخلوق محظورم
 فقطعناه **ولو** تطرب لبشرك الى غيرنا لقطعناك
 وفي هذا المعنى قال النوري قدس الله سره **شعر**

تأمل بعين الحق ارتكت ناظراً إلى صفة فيها المدايع فاطر
 ولا تعظم خطا النفس منها لما بها وكن ناظراً بالحق فطرة قادر
وقال محمد بن يعقوب الفرجي دخلت مكة فوجدت
 بها شاباً ضريراً ثم رعبت عنه أربعين سنة فدخلتها
 فوجدته شيخاً بصيراً فقال له اني لاردي عجيباً فقال
 وما ذاك الذي ترى قلت رأيتك شاباً ضريراً وراك
 اليوم شيخاً بصيراً فقال نعم خرجت ليلة مقمر اطوف
 حول البيت فلما اتيت الركن لاستلم الحجر وقعت عيناى
 على امرأة جميلة حسنا فاحذت بقلبي فقلت اللهم انك
 تعلم اني ما تعذت معصيتك ولا كان ذلك بقصد مني
 ولكن عيناى عصتك فخذها فلاحاجة رايها فاصبحت
 ضريراً كما رأت فلما كان بعد ذلك جاث ليلة مظلمة
 مرعة مبرقة ممطرة ففقت اني وري فطلبت
 طهورى فاستصعبت على طلبه فقلت اللهم اني ارجت
 اني عيناى لا قامت خلقك الممرد هما علي فاصبحت كما
 ترى **وانشا يقول شعر**
 ما احسن الصدوق في موطنه والصدوق في كل موطن حسن

تدق

وقال

وقال الاصمعي دأت جارية في البادية كفلقة ثم تركض
 على رجليها وتنادي تارة اري الطريق وتبته الي الحبيب
 وان بعدت وان اراها بعيدة من الحبيب وان قربت
 وتنادي تارة الهام شفاي والضرع عداي الى ان القى
 مولاي فابكت العيون وابحت القلوب فسالت عنها
 فقالوا هذه النابية البصرية كبح كل سنة على قدميها
 لا تشف دمعنا ولا تمتدي زفرتها **شعر**
 لو ان دونك بحر الصين معترض لجلت ذلك سرا ذاهب الاسر
 ولو دعيت وفيما دوننا سفر طون الشوق حوض النار في سفر بيتنام
وقال ابراهيم الخواصر قد سهر لفت غلاما في السبه
 كانه سبيكة ذهب فقلت الي ان فقال الي مكة فقلت بلا زاد
 ولا راحلة فقال يا ضعيف اليقين الذي يقدر على حفظ
 السموات والارض لا يقدر ان يوصلني الي مكة بلا علاقة
 فلما دخلت مكة فاذا هو في الطواف يتلختر ويقول **يا**
يا عن شحي بيا يا نفس موتي كمدا ولا تحي احدا **الا**
الحليل الصمد **وقال** ابو عبيد الله المغربي خرجت
 حاجا فينما انا في برية تنوك واذا انا باسرة مطروحة

في قاع فقير لا زاد فيها ولا راحلة وهي بلا يد نزل رجلين
ولا عينين فتجبت منها ثم قلت يا امة الله من اين اقبلت
قالت من عنده قلت فان تريد من قالت اليه قلت سبحان
الله يا دية تنوك والسرقة ما عفت وانت على هذه الحالة
قالت سبحان الله الزفرات زادي والدموع ما في والثوب
راحلي يا ابا عبد الله غص عينيكم فمضتها وفتحها واذا انا
قد كشف لي واذا انا بها وقد تعلقت باستار الكعبة ثم
قالت يا ابا عبد الله اتعجب من قوي يحمل ضعيفا ثم غابت
عني وهي تان بالدموع

شعر كرامة فيك قد اسيت احبها خوف العدي ودموع العين تبديها
وزفرة بات شوقي طول ليلته اليك ينشرها عودا ويطويها
فارحم تغلغل قلب حشوه حرق تحبوا الجحيم ولا تحبوا تلطمها
فليس في بدني عضو و جاذقة الا وجهك فيها قتل ما فيها
روى عن سعيد بن جبير قال بينا نحن مع عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما بقباء الكعبة اذ جاؤا من الاعراب برجل
في كساء فقالوا يا بن عباس استشف له فقال وما به قالوا الج
فجعل بن عباس يقرأ عليه سورة يس فلما بلغ الي قريب من نصف

السورة افاق العتي وانثا يقول **شعر**
وفي لوعة لو تشكي الصم مثلها تقطرت الصم الصلابة
ولو قسم الله الذي في من الهوى على كل نفس خطها لآدمت
ثم قال قد انقصدت دنياي اللهم اصلح لي اخري فاني
اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمد عبدك
الصادق وعبدك فما استمر ابن عباس السون حتى قضى حجه
قال سعيد فقطرت الي بن عباس وقد تعبر طاله مما نظر الي
حال الغني كما كان ليل الله مشاكما كان ليل العافية
من الحب يعني حب العلايق والحلايق والحق والحقايق
فالحب تارة يصير وتارة ليل وتارة ندى واخرى
يعتب واثمد بعضهم **شعر** نأيتك بلي دارها التزورها
وشطت نواها واستمر مر بها تقول رجال لا يضرك نايها
بلي كلما شفت النور نصيرها انظر بها خيرا واعلم انصا
ستعم يوما او يفتك أسيرها بحاميه بن الواديل ترعى
سقاك من العذر العذاب مطيرها احني لنا لزال وشيك ناعما
ولا زلت في حضرة غضن نصيرها واشرف بالفون البقاع العلي
ارينا ولبلي او براني نصيرها وكنت اذا جيت لبلي ترفقت

فقد راى بها الخداة سفيرها اما فعلت ليلي الخداة بنفسها
 اوي خدرها ام ذاعلي الناس نورها فلوان ليلي في ذري ^{مستريح}
 نجران قد حقت عليها قصورها اري اليوم يا يدي وول ليلي كائنا
 انت حج من دونها وشهورها
وقال ابو بكر بن محمدا هذا المقري كت مع الوزير
 علي في الطواف فاذا نحن شاب عليه نور وبها قد طاف
 مستعنا فاحسن وصلي خلف المقام فاكل ووقف عند الباب
 ودعا ثم قال الهي اريد الساعة خبزاً حاراً وطبخاً طيباً وعصيدة
 طيبة حارة ثم رجع الي عبادته في الطواف الحسن والعبادة
 الكاملة والدعاء والسؤال فوقع لنا ان نعلم ذلك بعد
 الفراغ من الطواف فلم يتم بعد دعائه الا وقد دخل رجل
 معه فقة فيها قدر وعلها الخبز الحار كما طلب والعصيدة
 الحارة والطعام الحار كما طلب فدعاه اليه فاكل رغبين
 با لطبخ واكل من العصيدة وترك الباقي وخرج من باب
 الخناطين فاستدعينا الرجل فسالناه هل تعرفه فقال
 لا ولكن انا رجل جالس شهني على الله هذه الشهوة منذ عشرين
 سنة فلما فتح لي اليوم بشي وقيته وقع الي ان اسع نفسي من
 بلوغها

بلوغها الشهوة فتصنف بها تف اياك ان تدومها
 واجملها الي ولي لنا في الطواف فحملتها اليه فقلنا
 سبحان الله من توكل على الله كفاه ومن اتخا اليه واه
 ومن ساله اعطاه ومن جاع عذاه ومن مرض شفاه وانشد

شعر

عرف الحبيب رضا يطلب قربه فهو المقرب والحبيب قريب
 جعل الظلام مطية لمسيره فسري الحبيب اليه فما اراه حبيب
 مرض الهوى عند الحبيب علاجه ان المحب له الحبيب طيب
 يسع المحب ولا يستجير به الهوى ان الحبيب لم يدعاه حبيب
وقال بنان الحال كت بكه قاعدا وشابا يزيد
 فجاءه انسان يحمل اليه كيسا فيه دراهم ووضعته
 بين يديه فقال لا حاجة لي فيه فقال فرقه على
 الساكن فلما كان العشاء رآته يطلب شيئا لنفسه فقلت
 لو تركت لنفسك شيئا عما كان معك قال لم اعلم ابي اعيش
 الي هذا الوقت **وقال** علي بن محمد الكاكي عندنا
 بكه فتى عليه اطمار رثة وكان لا يد اخلنا ولا يحالنا
 فوقع محبته في قلبه ففتح علي بما بين يديهم من وجه حلال

فجئتها اليه ووضعها بين يديه على طرف سجادة وقلت
له انه فتح علي بذلك مشروحه حلال فتصرفها في بعض مورثك
فتظروني شريفا وقال اشترت هذه الجلسة مع الله تعالى
على الفراع بسبعين الف دينارا غير الضياع والمستغلات
تريد ان تحددني عنها بهذه وقام وبدد ها وشي
وقعدت التقطها فمأرات كعنه حين ذهب وكذلي
حين التقطها **وقال** أبو بكر الوراق طوي للفقير
في الدنيا والاخرة فسأله عنه فقال لا يطلب السلطان
منه في الدنيا خراج ولا الجبار في الاخرة حساب **شعر**
وترى المؤمن في الدنيا مستقرا فهو لا يخرج ولا يطلب عزرا
وقال أبو تراب الخشي رأت في الدنيا في الابد علاما
في هذا الموضع بلا زاد فقلت ان لم يكن مع هذا يقين
فقد هلك فقلت يا علام في هذا الموضع بلا زاد فقال
فقل يا شيخ ارفع داسك هل ترى غير الله فقلت لا اراه
حيث ثبت **وقال** ذو النون المصري قد مررت بـ
رأت شابا عند الكعبة كثير الركوع والجمود فقلت له
ذلك فقال انتظر الاذن من ربي بالانصراف قال

فرايت

بني
وعلام

فرايت رفعة سقطت عليه فرايت فيها مكتوبا من العزيز
العفور الى العبد الصادق انصرف مغفورا لك
ما تقدم من ذنبك وما تاخر **القسم الثاني في ذكر**
من اشراهل فاقه بنفقة الحج ولم يحج فبعث الله تعالى
ملك الحج عنه عن عبد الله بن المبارك رحمه الله عليه
قال كان بعض المتقدمين قد حجب اليه الحج قال
فحدث عنه انه قال ورد الحاج في بعض السنين الى
بغداد فعزمت علي الخزرج معهم الى الحج فاخذت
في نفسي كمي خمسمائة دينار وخرجت الى السوق اشترى
الله الحج فبينما انا في بعض المطر يقفعا رصتني امرأة
فقلت رحمتك الله انا امرأة شريفة وليناث عراة
واليوم الرابع ما اكلنا شي قال فوقع كلامها
في قلبي وطرححت الخمسمائة دينار في طرف ازارها
وقلت عودي الى بيتك واستعيني بهذه الدنيا بيري على
وقتكي فحدثت الله وانصرفت وترخ الله من قلبي حلوة
الخروج في تلك السنة وخرج الناس وحجوا وعادوا
فقلت اخرج للقاء الامدقا والسلام عليهم فخرجت

فجعلت كلما لقيت صدقا سلمت عليه وقلت تقبل
الله منك محك وشكر سعيك يقول لي وانت تقبل
الله محك وشكر سعيك فقال علي ذلك فلما ان
كان تلك الليلة رأت النبي صلى الله عليه وسلم في
المنام فقال يا فلان لا تحب من خشيته الناس لك
ما يحا عنت ملهوفة واغنتها فسالت الله تعالى
فخلق في صورتك ملكا فهو يحج عنك في كل عام فان
ثبت حج وان شئت لا يحج **وقال** ابو سعيد بن
عبد الملك بن ابي عثمان الواعظ ان عبدا لله من
المبارك دخل الكوفة وهو يريد الحج واذا بامرأة
جالسة على مريضة تنف بطة فوق في نفسه انها
ميتة فوقف وقال يا هذه اهذه ميتة او مذبوحة
قالت ميتة وانا اريد ان اكلها وعيا لي فقال ان الله تعالى
قد حرم الميتة وانت في هذا البلد فقالت يا هذا انصرف
عني فلم يزل يراجعها بالكلام الي ان تعرف بمرزها
ثم انصرف فحل معه بغلا عليه نفقة وكسوة وزاد
وجا فطرق الباب ففتح فترى عن البغل وربطه فدخل

البيت

البيت ثم قال للمرأة هذا البغل وما عليه من النفقة
والكسوة والزاد لكر ثم اقام حتى رجع الحاج فجاه قوم
يهنونه بالحج فقال ما حجت السنه فقال له بعضهم
سبحان الله اكر او دعت نفقتي في موضع كذا وكذا وقال
آخرا لم تشتري كذا وكذا فقال ما ادري ما تقولون اما
انا لم ارجع العام فلما كان الليل اتي في منامه فقبل باعبد
الله من المبارك ان الله قد قبل صدقتك وانه بعث ملكا علي
صورتك في عنك **وحكي** عن بعض السلف انه نودي بالحج
ومعه ثمانمائة درهم فعرض له ذات يوم حاجة فبعث
ولده الي بعض جيرانه فرجع الولد يكي فقال مالك قال
دخلت علي جارنا وعندهم طيب فاشهدني فلم يطعموني
فذهب الرجل الي جاره يعاينه علي ما فعل فيك الجار وقال
جائني ان اكشف حايا انا منذ خمسة ايام لم تطعم
فطعنا ميتة واكلنا وغلبت ان ولدك يحرم ما لا يحل
له معه اكل الميتة فتعجب الرجل وقال في نفسه كيف
الحاجة وفي جوارك مثل هذا وانت تتأهب للحج فرجع الي
بيته واعطاه الثمانمائة درهم فلما كان عشي عرفة

راى ذا النون المصري في منامه وهو يعرفات كان قابلاً
يقول يا ذا النون ترى هذا الزحام على هذا الموقف قال
نعم ما حج منهم الا رجل تخلف عن الوقوف في حج منته فذهب
الله عز وجل له اهل الموقف قال ذا النون من هو قال
قال رجل يسكن مشوق ذهب ذا النون الى دمشق وبحث
عنه حتى عرفه وسلم عليه واعلم الرجل ما تجد هذه المرتبة
العالية وورد قدوم ذا النون عليه الا بركة طمان
عقيدته وسلامته سريره وخطوص اعتقاده وحسن
طمنه بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
وباجبار خواطر عباد الله وفضل صدقته كما حكى في
في الاسرار البيات الله اوحى الى موسى عليه السلام ان
اطلب رجلاً من صفتك كذا وكذا فاقتله فطلبه سنين
كثيرة فلم يظفر به فاطلعه الله تعالى على الموضع الذي
يكنه فيه فاثاره فوجده نائماً فاحس به فقام مذعوراً
فسقط من ثوبه رغيص فقال له الحكم عليه السلام
لقد طلبتك كذا وكذا سنة فلم اظفر بك فقال له كيف
تظفري وانا انصد كل غداة برغيص الا يوي هذا
فانه

فانه مزي سائل فتشألت عنه وكذلك ظفرت في **ورد**
ان عيسى عليه السلام بينهما هو جالس مع اصحابه منهم
شاب على حمار فقال لاصحابه ان هذا الشاب ذاهب
الى موضع كذا يجلس منه وهذا اليوم اخر ايامه وذهب
الشاب الى الموضع فجمع حشيشاً واثاره سائل فآثره بغداديه
على نفسه واحتمل حشيشه ومضى على عيسى عليه السلام حتى
امسى فقال الحواريون يا روح الله هذا الذي قلت فيه ما
قلت فدعاه فالتقى الحشيش عن دابته وقال اخرج يا حية فيج
حية منك فقال عيسى عليه السلام قد دفع الله عنك شر
هذه واثار في احلك ببركة صيد فتك **فان قيل** وهذا لا
يدفع قوله عز وجل فاذا جا اطهم لا يستأخروا عنه
ساعة ولا يستقدمون فقد قيل الاجل لها هنا اجل الغدا
الذي استعملوا به **وقيل** ان الله عز وجل قد اجل العبد
الى يوم قيامه من قبره فاذا اراد ان يزيد في عمر بصدقته
او صلة رحمه او لبره بوالديه او لغير ذلك زاده في ايام
حياته في الدنيا من ايام ريشه في البرزخ وقال كعب لعمر
رضي الله عنهما لما طعن دعوت الله ان يزيد في عمر كاستجاب

كك **روى** كعب له انه كان في بني اسرائيل خليفة نبي لشبهه
في الامركة فاوحى اليه نبي كما ورد ان قل لفلان يعبد عهدي
فانه ميت ابي ثلاثة ايام فاخبره بذلك فلما كان اليوم الثالث
قال اللهم ان كنت تعلم اني اعدك في الحكم واذا انخلت الامور
اتبعك رضاك فزدني في عمري حتى يحب طغيان وتربوا امني
فاوحى اليه الى ذلك النبي انه قد قال كذا وكذا او صدق واني
قد زدت في عمري خمس عشرة سنة وفي ذلك ما يشاء طفله وتربوا
امته فلما سمع ذلك عمر رضي الله عنه لم يتكبر بل اخذ رلقا ربه
فقال اللهم اقضني اليك غير عاجز ولا ملوم اللهم وفقنا على
الحيرات والطاعات وايصال الراحات الى قلوب المسلمين
من عبادك الصالحين انك قدير على ما تشاء **روى حكيات**
ابراهيم الخواصر رحمه الله عليه قال حججت سنة من السنين
الى بيت الله الحرام وزيت قبر نبيه عليه افضل الصلوة
والسلام ثم تخلفت بعد مضي الحج عند تربة النبي صلى الله
عليه وسلم عشرة ايام لا رى شيئا من بركاته اشفع به فبت
ليلة من الليالي فوجدت فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقول يا ابراهيم اذا وصلت الى بغداد فيها رجل يقال

له بهرام المجوسي هو رفيقك في الدنيا والاخرة فلم عليه مني
وقل له رسول الله صلى الله عليه وسلم شاكر لعفك وقد
وصل اليه ضيعة قال الشيخ لما قدمت ودخلت بغداد
سالت عن بهرام المجوسي فذكرت عليه فحيت اليه فوجدته
جالسا متعلقا على عبادة النار فسلمت عليه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابلغته ما قال وقلت له اخبرني بما
عملت فقال مالي علم بشي فقلت ما كلام رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حقك خراف فقال مالي علم الا انني في جوارى امرأة
شرقية ولها ثلاث بنات لا كاتب عليهن فانا ليلة من الليالي
طبخ في داري طعام وفاحت راحته واذا بالمرأة قد طرقت
بالباب علينا ومعهما سراج يلتمسان لتسرجه فاسرجت
لها وبعد ساعة عادت فقالت طهي فاسرجت لها هكذا اربع
او خمس مرات ففقت في المرة الاخيرة فنبقتها ووقفت على
باب الدار وبنا بها بقلن لها فما اطعمك شيئا قالت لا والله
وانا استحيت من روج رسول الله ان اطلب من عذره شيئا
فبكوا وقالوا اجوعاه فابكوني واخرنوني فحيت الى داري ووضعت
طعاما في طبق وقيل من الطلاء شيئا من الكسوم وحملت على

راسي ودخلت به عليهن وجلست عندهن حتي اكلن وتبعن
 فقالت الامرياني هاتيواكل واحدة منا فادعوه دع
 فقالت الامر الهم اهدي قلبه كما جبرقلوبنا وقالت البنت
 الكبرى الهم اوصل ثوابه الي نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
 وقالت الوسطي الهم ابلغ صنيعة الي نبيك محمد صلى الله عليه
 وسلم واحسن جزاه وقالت الصغيرة الهم اجعله اجعله
 رفيق ابراهيم الخواصر فقال ابراهيم الخواصر قد رآه روجه
 قد وصل جميلك الي النبي صلى الله عليه وسلم وقد جعلك
 اهل السلامة فقال ابراهيم ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم
 انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
 ثم دقر النار برجله وقطع الزنار من وسطه وخرج من
 بيت عبادة النار وذاق ابراهيم وصاحبه الي ان
 مات رحمه الله ورحمنا وجميع المسلمين **المسألة الثالثة**
من الفصل الحادي والاربعين في ذكر طروف
من اخبار المجيب واخوال المقربين عن سري رجي
 قال حدثني جار كان لاني قلاية الحري انه خرج حاجا فتقدم
 حاجا اصحابه في يوم صايف وهو صايم فاضلته عطش

النسخ

مات رحمهما الله ورحمنا وجميع المسلمين **القسم الثالث**
من الفصل الحادي والأربعين في ذكر طواف
من أخبار المجتهد وأحوال المقربين عن سري راجي

من الفصل الحادي والاربعين في ذكر طواف
من اخبار المجتهد واخوان المقربين عن سري رجلي
قال حدثني جار كان لابي فلابه الجري انه خرج حاجا فقدم
حاجا اصحابه في يوم صايف وهو صايم فاصلته عطش

2

شديد فقال الهوانك قادر علي ان تذهب عطشي من
غير فطر فاطلته سحابة فامطرت عليه حتي يلت ثوبه
وذهب العطش عنه فترل فحوض خوضا فلما ما فانتني
اليه اصحابه فثريوا وما اصاب اصحابه من ذلك المطر
شي **وقال الشيخ ابو عبد الله محمد بن حنيفة الشيرازي** دخلت
بغداد بقصد الحج وانا علي نحو الصوفية ورياضتهم ولم
افطر الا بعد كل اربعين يوما وخرجت من بغداد وانا علي طهارة
فرايت في بعض البراري طيبيا علي البير يشرب فعطشت فقصدت
البير فلما دنوت منها ولي الطيب وترل لما اري اسفل فمشيت
وقلت سيدي مالي عندك محل الطيب الذي تقيته فسمعت
قايلًا من وراي يقول يا ابا عبد الله جربناك فما صبرت
ارجع ارجع وخذ لما فاذا البير قد امتلا فرجعت فملأت
ركوتي وكنت اشرب منه واثطر واستقي الناس الي
المدينة ولم ينقد وسمعت هاتفا يقول جال الطيب لا
ركن وابت جيت بها فلما جيت من الحج دخلت جامع المنصور
ببغداد فراغني الجند وقال لو صبرت ساعة ولم تملأ الركوة
لنزع الما من تحت قدمك وجري خلفك **وقيل** حج شيان

1.3

الرابع مع سفيان الثوري فعرض لهما سبع خفاف سفيان
وقال يا سفيان ترى هذا السبع فقال له سفيان لا تخف
واخذ باذن السبع وعركها فلبس السبع يزيد به وحرك
اذنيه فقال سفيان ما هذه الشئ فقال سفيان لولا
تخافني من الشئ لو صنعت زادي على ظهره الى مكة
وقال الكافي سمعت مشايخنا لنا اذا اكلوا احدهم مطرت
السماء واذا اضحك تقشعت الضوم وصارت السما صا
وقال سهل بن عبد الله الشنري قدس الله سره جاني رجل
من الابدال مرة فاقام عندي اياما وكان يجالسني بالليل
ولما لي عن مسائله حتى يصلي صلاة العجر ثم يقوم
ويزل من يدي الى نهر المسرقان ويدخل في جوف
الما ويجلس تحت الماء من غدوة الى الزوال فاذا اذن
الحج ابراهيم في المسجد اذن الزوال خرج من النهر وليس
فيه موضع قد بله الماء الاموضع الطهور فيصلي صلاة
الظهر ثم يرجع الى النهر فيجلس تحت الماء فلا يخرج من الماء
الا في اوقات الصلوات فاقام عندي اياما لا اذاق شيئا
ولا جالس احد اخني خرج من المدينة **وقال ابراهيم الخواص**

رحمه الله عليه دخلت البادية مرة فرأيت نصرا نيا
عليه زنا رقتا الى الصخرة فمشينا سبعة ايام فقال
لي يا راهب الخفيفه يعني يا راهب الخفيفه هات ما عندك
من الاطعمة فقد جعنا فقلت يا رب لا تقصني
في هذا الكافر فرأيت طبقا عليه خبز وشوا ورطب
وكوز ما فاكلنا وشربنا وتمشينا سبعة ايام ثم
بادرت فقلت يا راهب النصرا في هات ما عندك
انتهت النوبة اليك فاشك على عصاة ودها فاذا
يطبقين عليهما اصعاق ما كان علي طبق فتعيرت وايت
ان اكل فاح علي فلم اجد فقال لي يا مشرك بشارت
احدكما اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
الله وحل الزنا رواه الاخرى اني قلت لهم ان كان لهذا
العبد خاظر عندك فافتح قل هذا ففتح قال فاكلنا
ومشينا واقمنا بمكة سنة ثم مات النصرا في فرفر
وعن ابن شاذان قال كان جديك ابو محمد يروي بالبصرة
يوم التروية ويروي يوم عرفة بعرفة **وعن موسى بن**
ابراهيم قال رأيت الحسن بن الخليل بن مرة بعرفات

وكلمته ثم رآته يطوف بالبيت فقلت ادع لي ان يزيل
حجتي فبكاء ودعا فانت مصر فقلت ان الحرس كان معنا
بمكة فقالوا اما حج العام وقد كان يبلغني انه يمر الي
مكة في ليلة فاما كنت اصدق حتى رآته وحاطبتي
وقال شريتي وتعلم ما كنت احب ان تحدث به عني فلا
تعد بحقي عليك **وعن** احمد بن حنبل قال ثنا يونس بن جعفر
عن جيب البجلي انه كان يرى يوما التزويده بالبصرة ويوم
عرفة يعرفات **وعن** محمد بن عمرو الواسطي قال كنت عند
معروف الكرخي يوما فدعاني فرجعت اليه من الغد
وفي وجهه اثر فقال له انسان يا ابا محفوظ كما عندك
امر وما بوجهك هذا الاثر قال ليوم تري على وجهك
اثر ا فقال معروف سل عما يعنيك فقال له الرجل مبكرو
بمعبودك الا لم تكفرتي فتغير معروف وقال لم اعلم انك
تخلفني بالله صليت البارحة ها هنا فاشهت ان اطوف
فمضيت الي مكة فطفت ثم رجيت الي زمزم الا شرب
منها ثم ازلت على الباب فاصاب وجهي ما ترى **وعن** ابن
ابي العباس الشري قال كنا مع ابي تراب الخثمي في طريق

البيت

مكة فمض فعدل عن الطريق الي ناحية فقال له بعض اصحابه
انا عطشان فضرب برحله فاذا عنى ما زال فقال
الفتي احب ان اشرب من قدح فضرب بيده الارض
فتاوله قدحا من زجاج ابيض كاحسن ما رايت فشرب
وسقانا وما زال القدح معنا الي مكة **وعن** اي جعفر
محمد بن عبد الملك بن هاشم قال قلت لذي النون المصري
صنف لنا من خباير ما رايت فذرفت عيناها وقالت
ركبنا مرة في البحر يزيد جده ومعنا فتى ابن ثيف وعشرين
سنة قد لبس ثوبا من الهيبه فكنت احب ان اكله فلم
استطع فبينما نراه مصليا وبينهما نراه قاربا وبينما
نراه مسجعا الي ان قد ذات يوم فوقع في المركب فتممه
لجعل الناس يغفلن بعضهم بعضا الي ان بلغوا الي الفتى
التايم فقال صاحب الصرة لم يكن احدا قرب الي من هذه
الفتى التايم فلما سمعت ذلك فانبطقته فما كلمني حتى
توضا للصلاة فصلى اربع ركعات قال لي يا فتى ما لك
فقلت ان تمة وقعت في المركب وان الناس لم يزل
يغفلن بعضهم بعضا حتى بلغوا اليك فالتفت الي صاحب

قلت فابيضتم

المصرية كما يقول قال نعم لم يكن احدا اقرب الي منك فرفع
الفتي يديه يدعوا وحقت على اهل المركب من دعايه وجعل
الناس ان كل حوت في البحر قد خرجت في فم كل حوت جوهرة
فقام الفتى الى جوهرة في فم الحوت فاحذها والقائها
الى صاحب المصرية وقال هذه عوض بما ذهب منك
وانت في حل **وقال** من خفيف سمعت ابا الحسن المزين
بكرة قال كنت في ياديه تبوك فتقدمت الي بير لاستقي
منها فزلت رجلي فوقع في جوف البير فرايت في البير
زاوية واسعة فاصليت موضعاً وجلست عليه وقلت
ان كان هنيئاً شي لا تضدنا لما على الناس وطابت نفسي وسكن
قلي فبينما انا قاعداً انخسخت فقامت فاذا بان في
نزل على فراحت نفسي فاذا هي ساكنة قتل ودارني
ثم لفت ذنبه فاخرجني من البير ثم حل عني ذنبه فلا ادري
بعد ذلك ارض بلعته ام سما رفعته وقت ومثيت
وعز علي بن سالم قال سمعت سهل بن عبد الله يقول لاحد
بن سالم وكان قرب المغرب اترك الحبل والنذر بيرجي
نصلي العشاء بكرة **وعز** جعفر بن الخلد ي قال حججت سنة
من

من السنة فصحني بعض الصوفية وكان من يشار اليه
بالعلم والمعرفة فاصافتنا الطريق الى جبل وكنا
جماعة فاستقينا ما اولم يكن بالقرب ما فاحدركوة
وارماها الى الجبل فسمعنا خيراً لما باذ في حتى امثلات
الركوة فستقي الجماعة وكانت عني الى الموضع فلا ادري
لما اثر اولاً شقاً في الجبل قال ابي سالت جعفر عن
ذلك فقال كرامة الله لا ولياه **وعز** ابي تراب النخعي
قال كنت انا وجماعة من الصوفية من اصحابي قد خرجنا
الى مكة فمضيت على طريق ومضوا على طريق وكان قد
اصابنا جوع شديد فلما افترقنا صاد اصحابي طيباً قد صوم
وشوه فلما حطسوا اليها كلهم اذا بسر قد انقض عليهم
واحتل ربع الظي قالوا فاقبلنا تنظر اليه ولا تقدر عليه
قال ابو تراب فلما اجتمعنا بكرة قلت لهم اي شي كان خبزكم
بعدي فاخبروني خبرهم وما كان من قصة الظي فقلت
لهم اي كنت سائراً فاذا السر قد القى الى ربع ظي مشوب
فاكلت وكان اكلنا في وقت واحد **وعز** محمد بن غلام
ابي عبيد قال ودعت الشيخ ابا عبيد خيرا ردت الحج

فقال لي معك شيء قلت لا ليس معي غير هذه الركوة فقال
فقال اذا اردت شيئا او جئت او عطشت فصل
ركعتين واجعلها على يمينك فاذا سلمت رأت كلما تحت
قال فحيت الى مثلك وطمير وليس فيها ماء والنا من
بضمحون من العطش فقلت في نفسي قد قال ابو عبيد
ما قال وهو صادق فاخذت الركوة ودمت بها
في مصنع وصلت ركعتين فاسلمت الا والرياح تذهب
بها ونجى على راس الماء فتركت واخذت الركوة ثم صحت
بالنا من فجاوا واسقوا حتى روا **وعن** جعفر الخلدري
قال سمعت اخو امر يقول اعرف من طريق مكة ستة عشر
طريقا منها طريقان طريق ذهاب وطريق عودة **وعن** علي
بن محمد الشيرازي قال سمعت ابراهيم الخواصر يقول
سلكت البادية ستة عشر طريقا على غير الجادة فاعجب
ما رايت فيها رجل ليس له اذن ولا رجلان عليه من البلاد
امر عظيم وهو يزحف زحفا فتجرب منه وسلمت
عليه فقال و عليك السلام يا ابراهيم فقلت له وبما
عرفني ولم تري قتلها قال الذي جاءك عرف بني وبيدك
هذه

فقلت صدقت الي ابن تريد قال الي مكة فقلت من
ابرات فقال من بخار اقبقت متجما انظروا اليه فتظر
الي شورا وقال يا ابراهيم تعجب من قوي يحمل ضعيفا
ويرقوبه ثم دمعته عناه فقلت لا يا جيني فركته
على حاله ومضيت انا فلما دخلت مكة رايت في
الطواف وهو يزحف زحفا **وعن** الخلدري رحمه
الله قال حج عبد الله الا قطع على فرد قدمه قال
فلما بلغت بين المسجدين وقع في سريانه لم يحج مثلي
فاذا انا بمقعدي نحو اوقفت عليه اعجب منه فقال
لي مالك تعجب من قوي يحمل ضعيفا **وعن** الجند البغداد
رضي الله عنه عن ذي النون المصري قال رايت فتى
في قنارة الكعبة جالسا بيكي فقلت له يا فتى مم بكاك
فقال انا العريب المطلوب فعرفت بمعنى كلامه
فجلست اليه معه وهو يحود بنفسه فلما زال معه حتى
وقعت خبته فخرجت فاشترت له كفتا ثم عدت فلم ادره
فقلت سبحان الله من سيقني فخط بثوابه فاذا بها تف
هتف في ياد والنون هذا العريب الذي طلبه ليس

فلم يره وطلبه منكرو نكر فلم يراه وطلبه رضوان
خزان الجنة فلم يره فقلت اين هو يا سيدي قال هو في
مقعد صدق عند مليك مقتدر **وعن محمد بن احمد**
الشمس اطي قال سمعت ذا النور المصري يقول بينما
انا ساير بين جبال الشام اذا انا بشيخ على تلعة من
الارض قد تساقط حجابها على عيونه كبر اقتقدمت
اليه فقلت فردا السلام ثم انشأ **يقول** بصوت عليل
يا مريد عاه المذنبون فوجدوه قريبا يا مريد فضلك
الزاهدون فوجدوه جيذا
يا من استانسه المجهذون فوجدوه سريعا جيذا
ثم انشأ يقول
وله خصا يصمصطفيين حبه اخا وهو في سالف
الازمان
اخترهم من قبل فطرة خلقه فصد ودائع حكمته
ويا
ثم صرخ صرخة فاذا هو ميت **وعن ابي العاصر العبادي**
قال حدثني رجل من آل ابي بكر عن ميمون بن سبياه قال
ك

كنت انا وخاله الربيع ونفر من اصحابنا قال كذا نذ كر
الله تعالى فوقف علينا رجل اسود فقال هل ذكرتم
الموت فيما كنتم فيه قال قلنا انا لنذكره كثيرا وما
ذكرنا يوما هذا فبكي وقال اغفلتم ما لا يغفلكم ويسم
ما يحصي عليكم الا تقاسر لقدومه عليكم قال ثم قال
لبيسقط وسائده الى رجل من القوم فخرجت نفسه **وتفك**
وانا انتظرا اليه قال فظننا فلم نجد احدا يعرفه فقلنا
وخطناه وصدنا عليه ودقناه **شعر**
ما ضر من كانت الفردوس مسكنه ماذا اصابت من
بوسر واقتار
تراه يمشي كيتا خائفا وجلا الى المساجد يمشي
بن اطم
وعن احمد بن الحواري يقول بينما انا ذات يوم في بلاد
الشام في قبة من قباب المقابر ليس عليها باب الا كسا
قد البسة فاذا انا بامرأة تدق على الحائط فقلت من هذا
فقال لي امرأة ضالة دلي على الطريق قلت رحمتك الله
علي اي الطريق تسالين فيك ثم قالت يا احمد علي الطريق

الحاجة قلت هيات ان بيننا وبين طريق الحاجة عقابا وتلك
العقاب لا يقطع الا بالسير الخفيف وتصحيح المعاملة
وحذف العلايق الشاغلة من امر الدنيا والاخرة قال
فبكت بكاء شديدا ثم قالت يا احمدا سبحان الله من امسك
ملكك حوارحك فلم تنقطع وحفظ عليك فوادك
فلم يتصدع ثم خرجت ^{خيمت} فركلتنا مغشيا فلما فقلت لبعض
النساء انظروا الى شئ حال هذه الجارية قال
فقمنا اليها فقلنا فاذ او صديقتها في جيبها كفتوي
في اثوابي هذه فان كان لي عند الله خير فهو اسعد
وان كان غير ذلك فبعد لنقي قلت ما هي حركتها
فاذا هي ميتة فقلت للخدم ان هذه الجارية قالوا
جارية قرشية مصابة وكان الذي معها يمنعها
عن الطعام وكانت تشكو البناء وجع الجوفها وكما
نصفها لمتطبي الشام والعراق فكانت تقول
خلوييني وبين الطبيب الراهب يعني احدا اشكوا اليه
بما احب من بلاي لعله عنده من شفايي **وعن عثمان**
بن عمار عن ابراهيم بن ادهوانه قال صحبت رجلا من
الكوفة

الكوفة الى مكة فاذا صلى العشاء ركعتين وتجاوز فيها وتكلم
بكلام خفي في نفسه فاذا غر عينه جفنة او كوز ما فاكل ثم يرمي
فاطميني قد كرت ذلك لبعض المشايخ بمنزله الايات
والكرامات فقال لي يا بني ذاك احمدا ووصف
من حاله ما ابكي من كان حوله ومسكنه من ورائه ربح
بقرة يقال لها الصاد ر تفتخر على البقاع كمينونه داود
فيها **وقال** الشيخ ابو بكر محمد بن ابراهيم بن موسى المصيري
المصوفي كنت بالمدينة فميت الي هذا الفقرا فاذا برجل
عجى كبير الهامة يودع النبي صلى الله عليه وسلم فودعه
وتبعته حتى جا الى مسجد النجم فسلم لي فسلمت ولبيت
وخرجت خلفه فالتفت وراي فقال ما تريد فقلت اريد
ان اتبعك فاني فالتفت فقال ازل ولا بد فانظروا لا تضع
قدمك الا على رجلي قلت نعم فمشي فاحذ علي غير
الطريق فلما فر هوي من الليل فاذا بضوء سراج
فالتفت الي فقال هذا مسجد عائشة فتقدمت وانت
اوانت قد مرانا قلت ما تخار ر سمع فتقدمت ومنت
انا حتى كان وقت السحر دخلت الى مكة وطفت وسعت

وحيث إلى عند الشيخ أبو بكر الكاكي رحة الله عليه
 وجماعة الشيوخ فعود عنه فمليت عليهم فقال
 أبو بكر الكاكي مني قدمت قلت الساعة فقال
 من أين قلت من المدينة فقال كم عهدك منها قلت البارحة
 فمطر بعضهم إلى بعض فقال لي الكاكي مع من جيت قلت
 مع رجل وحكيت من حاله وقضته فقال ذلك أبو جعفر
 الدامغانى وهذا في حاله قليل ثم قال قوموا فاطلبوه
 ثم قال يا ولدي علمت أن هذا ليس حالك ثم قال
 لي ولدي كيف كنت تحس الأرض تحت قدمك قلت
 كنت أحس به مثل الموج إذا دخل تحت السفينة
الفصل الرابع من الفصل الحادي والاربعين
في ذكر من جاور منهم بلكه وجاور ومات بها منهم
 الشيخ أبو علي الفضيل بن عياض بن شعوب التميمي
 البريوي الخراساني من ناحية من ومات بها في الحزم
 سنة تسع وثلاثين ودفن بمقبرة المعلا **ومنهم** الشيخ
 أبو القاسم أبراهيم بن محمد النضر أبا ذى الخراساني
 جاور ومات بها سنة سبع وستين وثلاثين **ومنهم**

الشيخ

الشيخ أبو عمر محمد بن إبراهيم الزجاج النيسابوري الخراساني
 حج قريبا من ستين حجة ولم يتغوط في الحرم أربعين
 سنة توفي بها سنة ثمان وأربعين **ومنهم**
 الشيخ أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك
 بن محمد بن طلحة القشيري الخراساني النيسابوري الواقفي
 المتأثر بالله الصادق والعطوف خلق الله وحكي أن
 كثيرا من أكابر نيسابور روى النبي صلى الله عليه
 وسلم في المنام فآخبرهم أن أبا القاسم القشيري سر
 الله في الأرض من خلقه توفاهها ودفن بمعلا وقبره
 اليوم مشهور ظاهر **ومنهم** الشيخ أبو سعيد أحمد بن
 زياد بن بشر بن دهم بن الأعراي بصري الأصل
 وكان شيخ الحرم في وقته وعلمه وصف للقوم كثيرا
 كثيرة توفي بها سنة إحدى وأربعين **ومنهم**
 الشيخ أبو محمد عبد الله بن محمد الحداد الرازي الخراساني
 جاور الحرم مدة توفي بها سنة ثلاثين وثلاثين **ومنهم**
 الشيخ يعقوب بن محمد بن محمد النيزجوري جاور مدة
 وتوفي بها سنة ثلاثين وثلاثين **ومنهم** الشيخ أبو بكر بن

حجة
 حجة
 حجة

محمد بن علي بن جعفر الكاظمي البغدادي يعرف بسراج
الحرم نوبها سنة اثنين وعشرين وثلثمائة وقيل انه ختم
اثنى عشر الف ختمه في الطواف **ومنهم** الشيخ عمر
النسائي الكلبيا بوري **كل** الحراساني كان شيخ الشيوخ
بالموصل ثم جاور المدينة مدة ثم جاور مكة وتوفي
بها سنة ست وخمسين وخمسماية **ومنهم** الشيخ ابو
الحسن علي بن محمد المعروف بالمزني جاور مكة ومات
بها سنة ثمان وعشرين وثلثمائة **ومنهم** الشيخ ابو جعفر
احمد بن حمدان بن علي بن سنان النيسابوري جاور مكة
ومات بها سنة احدى عشر وثلثمائة **ومنهم** الشيخ
ابو بشر محمد بن احمد الخلاوي من اولاد ابي جعفر
احمد بن حمدان النيسابوري كان اوجدا المشايخ في وقته
جاور بمكة ومات بها سنة سبع وثمانين وثلثمائة قدس
الله ارواحهم ورضي عن سلفهم جميعين وثقهم المسلمين بهم
الفصل الثاني والاربعون في ذكر تاريخ
الكعبة الشريفة شرفها الله تعالى في كرت على
وجه الاختصار اعلم وبقنا الله تعالى واياك

بالخير والطاعة ان العلماء اجمعوا على ان الكعبة اول
بيت وضع للعبادة واختلفوا هل هو اول بيت
مطلقا ام لا فقيل كانت قبله بيوت والمتقول
عن جمهور العلماء انه اول بيت وضع مطلقا **وعن ابن عباس**
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البيت
المعمور الذي في السماء يقال له الضريح وهو علي
بيت الحرام لو سقط لسقط عليه لعن بدخل فيه
كل يوم سبعون الف ملك لم يروه قط وان لم ي
السماء السابعة حرما على قدر حرمة هذا رواه عبد
الرزاق ويري انه كان قبل هبوط ادم عليه السلام
يا قوتة من بواقيت الجنة وكان له بابان من ثمر
اخضر شرقي وعربي وفيه قناديل من قناديل الجنة
وعن ابي رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله
اي مسجد وضع في الارض قال المسجد الحرام قلت ثم
اي قال المسجد الاقصي قلت كم بينهما قال اربعون
سنة متفق عليه واللفظ لمسلم **وروي** في ذ
القرين قدس مكة وابراهيم واسما عجل عليهما

السلام بيننا والكعبة فقال ما هذا فقال لا تخف مورا
هذا البناء قال فماتنا البينة علي ما تعدان فقامت
جنته اكبر فقلن شهدان ابراهيم واسماعيل عبدان
ماموران بهذا البناء فقال برصيت وسلمت ومضي
وروي ان ابراهيم جعل طول الكعبة في السماء تسعة
اذرع وطولها في الارض ثلاثين ذراعا وعرضها في
الارض اثنين وعشرين ذراعا ولم يسبقها وكان بناها
لاصقا بالارض ولما فرغ من بناها اتاه جبريل عليه
السلام فاراه الطواف ثم اتي به جنة العقبة فعرض
له الشيطان فرماه بسبع حصايا **وروي**
انه كان ينزل لك ويترك بيعت الله تعالى محمد صلى الله
عليه وسلم ثلاثة الف سنة **وتقال** ان قضي بن كلاب
جدد بناها بعد ابراهيم عليه السلام وسبقها خشب
الدومر وجريدا لخل ثم بنوها فريش **وقيل** ان العاقبة
بنها بعد ابراهيم عليه السلام ثم جرهم ثم بنوها
ولش جن وهن البيت في زمانهم في الجاهلية وكان سبب
ذلك ان امراة جات بمخنة نحو الكعبة فسقطت
منها

منها شرارة فتعلقت بكسوة الكعبة فاحترقت واحترق
قرنا الكعبين الذي فدي به اسمعيل واسحق فتصدعت
الكعبة بسبب ذلك فحافت قرين من ان يهدمها فاجمعا
على هدمها وتجديدها فبروي انهم كانوا كلما ارادوا
نقضها خرجت حية سوداء الظهر بيضا البطن راسها
مثل راس الجدي فمنعتهم فلما ردوا ذلك اجتمعوا عند
المقام وانفقوا على انهم لا يدخلون في بناها من كبهم
الا طيبا حلالا وعجوا الى الله تعالى وقالوا ربنا ما اردنا
الا عمارة بيتك فان كنت ترضى بذلك والا فمابدالك
فاذا هم ببطا براسود الظهر ابيض البطن اعظم من الشر
فغرز نحاسيه في راس الحية حتى انطلق جرحها نحو اجناد
وروي ان هذه الحية هي الدابة التي تخرج عند قيام
الساعة تكلم الناس وتسرو وجه المومن والكافر وانما
تخرج قبل يوم القيامة التروية يوم **وقيل** يوم التروية
وقيل يوم عرفة **وقيل** يوم النحر **وروي** انها تخرج
من شعب اجناد وانما تسمى راسها السحاب وما خرجت رجلاها
من الارض **وقيل** تخرج من الصفا **وقيل** من مروه والله

اعلم ثم هدمت قرينش الكعبة واول من الهدم الوليد بن المغيرة
ثم اخذوا في البناء وحضر سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه
وسلم وكان ينقل معهم الحجارة وهو صلى الله عليه وسلم
ان خمسين وعشرين سنة **وقيل** خمس وثلاثين سنة ثم لما
بلغوا موضع الحجر الاسود اختلفوا فمن يضعه من القبائل
حتى هموا بالقتال فاجتمع رايهم ان يتحاكموا الى اول من
يدخل من باب المسجد فكانوا ينتظرون فاذا دخل سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم وهو غلام فلما راوه قالوا هذا
الامين قد رضىنا بهما يقضى بيننا ثم اخبروه الخبر فوضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه ولبسته سبط
الارض ثم وضع الحجر فيه ثم امر سيد كل قبيلة ان
ياخذ بناحية من الثوب ثم قال ارفعوا جميعا فلما
رفعوه وضعه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بيده
الظاهرة وسمي تسمية بالامين انه كان صلى الله عليه وسلم
كان يوما قائما بين الصفا والمروة وهو ربيع مئين اذ
ترك جماعة من التجار الشام كانوا على مائة المسيح عليه السلام
فتنظر اليه احد هم يعرفه بعلامات وجدها فيه اي في

كأنهم

كأنهم من نعوته وسيره فقال له من انت فقال انا محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب فقال له من ديت هذه واشار
الي السماء فقال له ربهما فقال من ديت هذه واشار الى
الارض فقال له ربهما وقال من ديت هذه واشار الى
السموات فقال صلى الله عليه وسلم ربهما لا شريك له فقال
النظراني فهل لها ذات غيره فقال لا حيث لتكلمي في الله ماله
شريك ولا ضد لما كملت كات قرينش تسميه كذا الامين لما
شاهدوا فيه الامانة والصدق ثم قال ارفعوا جميعا
ورادت قرينش في طولها في السماء بشعة اذ رج ونقضت
من طولها في الارض ما تركت في الحجر لا قصرت بهم الثقة
الحلال ورفعوا باب الكعبة ليدخلوا من شاؤوا ومنعوا
من شاؤوا واشتقوا اولم يزل على ذلك حتى كان زمن عبد الله
بن الزبير رضي الله عنهما فاستشار في هدم الكعبة وتخليدها
فاشار جابر بن عبد الله وغيره بدمها واشار ابن عباس
وغيره بتركها على حالها فعزم ابن الزبير على هدمها فخرج
اهل مكة الي شافا قاموا بها ثلاثا خوفا على يزل عليهم عذاب من انهم
يسبب هدمها فامر ابن الزبير فاما اخيرا احد على ذلك

الهدم

فعلها بن الزبير بنفسه واخذ المعول وجعل يهدمها
ويرمي حجارها فلما داروا انه لا يصيبه شي اجترأ واحد
حجرا ثم عزلا بن الزبير ما يصلح ان يعاد في البناء
فمنعه وما يصلح ان يبني به فامره فدفن في جوف الكعبة
ونساها على قواعدا برهيم عليه السلام فادخل فيها
ما نقصته قرين من الحجر وجعل لها بابا من وراذ في طوطها
في السماء لئلا تخرج اذ رج اخرى فصارت طوطها في السماء
سبعاً وعشرين ذكراً كما قال الازرق في قال وكان هدمها
في يوم السبت لئلا يفي شهر جمادى الاخر سنة اربع
وشهر وجعل بن الزبير الحجر الاسود عنده في صندوق
في بيته عليه قفل وكان قد انكسرت ثلاث فرق من الحجر
الذي اصاب الكعبة فلما بلغ البناء موضع الحجر حياه
ووضعه بنفسه وشده بالفضة والذي حمل بن الزبير
على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشه رضي
الله عنها لو لا ان قومك حديث عهد بالجاهلية لامت
بهدم البيت كما اخرج منه والزقت بابه بالارض وجعلت
له باباً من شرقها وغربها فبلغت به اساس برهيم عليه السلام

فانهم

فانهم عجزوا عن بناءه لما قصرت بهم الثقة ثم قال
عليه السلام لعائشه ان شئت اريتك القدر الذي
اخرجوه من البيت حتى ان قومك لو ارادوا ان ينوه
لبنوه عليه قالت فارأيي نحو سبعة اذرع ولما فرغ ابن
الزبير من بناء الكعبة حلقها من داخلها وخارجها
من اعلاها الى سفليها بالخير والمسك وكساها القناب
والدياج وقال من كان لي عليه حق وطاعة فليخرج
فليغفر من المتعبد من قدر ان يدع بدنة فليغفر
والافتشاة والا فليصدق بقدر طوله وخرج
ابن الزبير ما شيا مع جميع الناس حتى اعتمر واوالم يروا
يوماً اكثر بدنة من حور وشاة مد بوجه من
هذا اليوم فكل الكعبة اليوم من بنائهم الزبير لا الشق
الذي من ناحية حجر اسماعيل عليه السلام وهو ظاهر
وهذه الليلة ليلة الاسري ثم هذا الحاج بامر
عبد الملك بن مروان وبناؤة بن الزبير وعادها على
بناء قرين وابقا ما علان الزبير واستقر بناؤها على
ذلك فكل اليوم فكل الكعبة اليوم من بنائهم الزبير

الا ايشق الذي من ناحية حجر اسمعيل عليه السلام
وهو يظهر للرأي عند رفع استار الكعبة المشرفة
وسال هارون الرشيد مالك بن انس عن هدها وردها
الى بنا بن الزبير فقال مالك انشدك الله يا امير المؤمنين
ان لا تحتل هذا البيت ملعة للموكل لا تشارا حدا الا نقضه
وبنا فيه فذهب حرمها من قلوب الناس **وقال**
الشافعي رضي الله عنه الا احب ان يتدمر الكعبة وتبقى
كلا يتذهب حرمها **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم استمتعوا من هذا البيت
فانه يدمر من بين و يرفع في الثالثة رواه الطبراني
وفي الصحيحين من حديث اي هريم رضي الله عنه
تخريب الكعبة السوداء وثيقين من الحديث **وعن** ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كاني ثمة اسودا فحرقها حجرا حجرا رواه البخاري
والاحمد في الفوائد الممهلة ثم الجيم الذي يتدلى
صدور قدومه وتباعد عقباه ويتفتح ساقيه **عن**
اي هريم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه

رواه الشيخان

عليه وسلم نجي الحديث فخر بونه خرابا لا يعرجه ابدارواه
ابوداود الطيالسي **وذكر** الحلبي ان ذلك يكون في زمن
علي عليه السلام فان الصريح ياتيه بان الشويقين
الحلبي قد سارا الى البيت يهدمه فيعت علي عليه السلام اليه
وقال غير الحلبي ان خرابه يكون بعد رفع القرائن
وذلك بعد موت علي عليه السلام وصححه بعض متأخر العلماء
المصل الثالث والاربعون في ذكر كسوة الكعبة المعظمة
شرفها الله تعالى **وبروي** ان اول من كت الكعبة الدياج
والحرير ثيلة امر العباس بن عبد المطلب ومن بعدها الخلفاء
والسلاطين الى يومنا هذا وهي ملسوكة شبيه حرير
اسود وبطانتها من كان ابيض وهي اربعة واربعون شقة
كل شقة بطول الكعبة سبعة وعشرون ذراعا منها عشرة شقة
ما بين الركن الاسود والركن اليماني واثنى عشر شقة ما بين الركن
اليماني والركن العربي وعشر شقة ما بين الركن العربي الى الركن
الشامي ويقال له العراشي ايضا وهو جانب الخطيم واثنا عشر
شقة ما بين الركن الشامي الى الركن الاسود وهذا الجانب
وجه الكعبة وفيه باب الكعبة واللكوة طرزا مدور

بالكعبة بين الطراز الى الارض مقدار عشرين ذراعاً وعرض
الطراز ذراعاً ونصف او اكثر مكتوب في الطراز على جانب
وجه الكعبة بعد البسلة ان اول بيت وضع للناس
الى قوله غني عن العالمين صدق الله العظيم وبين الركن
الاسود والركن اليماني مكتوب بعد البسلة جعل الله الكعبة
البيت الحرام الى قوله بكل شي مليم صدق الله العظيم وبين
الركن اليماني مكتوب والغري بعد البسلة واذ يرفع ابراهيم
القواعد من البيت واسمعيلى الى قوله تعالى التواب الرحيم
صدق الله العظيم وبين الركن الشمالي والغري مكتوب
بعد البسلة مما امر بعمل هذه الكسوة الشريفة العبد الفقير
الى الله تعالى السلطان الملك الاشرف ناصر الدين واولاده
سلطان مصر في سنة تسع وسبعين وسبعماية ومن تملك بعده
يكتب على الطراز اسم **الفصل الرابع والاربعون في ذكر**
ذراع الكعبة قال الاذري في اذ طول الكعبة اليوم السبع
وعشرون ذراعاً وقال القاضي عز الدين بن جماعة في كتابه
الموسوم بهداية السالك الى المذاهب الاربعة في المناك
وخرت انا ارتفاعها ومقدار ما بين ركنها وغير ذلك

لما كنت مجاوراً بكنه سنة ثلاث وخمسين وسبعماية فكان ارتفاعها
من اعلا الملتزم الى الارض الشاذروان ثلاثة وعشرين ذراعاً
ونصف ذراعاً وثلاث ذراعاً وبين الركن الذي فيه الحجر
الاسود وبين الركن الشمالي ويقال له عراقى ايضا من الداخل
ثمانية عشر ذراعاً وثلاث ذراعاً وربع ذراعاً ومن الخارج
ثلاثة وعشرين ذراعاً وربع ذراعاً **وارتفاع باب الكعبة**
الشريفة من داخلها ستة اذرع وقيراطان ومن خارجها
خمسة اذرع وثلاث **وعرضه** من داخلها ثلاثة اذرع وربع
وثلث ومن خارجها ثلاثة اذرع وربع والباب من درجته
مصرعان وعود الباب ساج وغلظه ثلاثة اصابع
وعرض العتبة وهي حجر نصف ذراع وربع وارتفاع
الباب عن ارض الشاذروان ثلاثة اذرع وثلاث وثلث
وارتفاع الشاذروان عن ارض المطاف ربع وثلث
وعرضه في هذه الجهة نصف وربع وذراع الملتزم
وهو ما بين الركن والباب من داخل الكعبة ذراعان
ومن خارجها اربعة اذرع وسدس وارتفاع الحجر
الاسود عن ارض المطاف ذراعان وربع وسدس وبين

الركن الثاني والغربي من داخل الكعبة خمسة عشر ذراعاً
وقيراطان ومن خارجها ثمانية عشر ونصف وربع وبين
الركن الغربي واليماني من داخلها ثمانية عشر ذراعاً وثلاثاً
ذراعاً وثمان ذراعاً ومن خارجها ثلثة وعشرون ذراعاً
وبين الركن اليماني والركن الاسود من داخلها خمسة عشر
ذراعاً وثلاث ذراعاً ومن خارجها تسعة عشر وربع
وذراع دائرة الحجر داخله من الفتحه الى الفتحه ستة
وثلاثون ونصف وربع وثمان ذراعاً ومن الفتحه الى الفتحه
على الاستواء سبعة عشر ذراعاً ومن صدر ديار الحجر
من داخله الى جدار البيت تحت الميزاب خمسة عشر
ذراعاً وارتفاع عرض جدار الحجر ذراعاً وثلاث ذراعاً
وارتقاعه من وسطه ارض المطاف ممايل الفتحه الاخرى
ذراعاً ونصف وثلاث وثمان ذراعاً وارتفاعه عن ارض
الطواف ممايل الفتحه التي من جهة المقام ذراعاً وثلاثاً
ذراعاً وثمان ذراعاً وارتفاعه من وسطه ذراعاً وثلاثاً
ذراعاً وسعة ما بين جدار الحجر والشادر وان عند
الفتحه التي من جهة المقام اربعة اذرع وثلاث وعرض

هذا هو البناء الذي
بني في مكة
في سنة
البعثه
على
الرسول
صلى الله عليه وسلم

الشادر وان في هذه الجهة ثلثا ذراعاً والخارج من جدار
الحجر في هذه الجهة عن مسامتة الشادر وان نصف
ذراعاً وثلاث ذراعاً كل ذلك جرد بذراع القياس المستعمل
في زماننا عصر **الفصل الخامس والاربعون في ذكر**
مقام ابراهيم عليه السلام والمقام في اللغة موضع
قدم القياس **قال** سعيد بن جبير مقام ابراهيم الحجر
الذي وقف عليه ابراهيم عليه السلام وفي سبب وقوفه
عليه اقوال **الاول** انه وقف لبناء البيت قاله سعيد
بن جبير **الثاني** انه جاء لطلب ابنه اسمعيل عليه السلام
فلم يجده فقالت له زوجته اسمعيل انزل فاي فقالت
دعني اغسل راسك فانتدحج فوضع رجله عليه وهو
راكب فغسلت شقه وقدر غابت رجله فيه ثم دفعته
ووضعت تحت الشق الا وغسلته فقابت رجله
الاخرى فيه فجعله الله تعالى من الشاير وهذا مروي
عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما **الثالث** انه وقف
عليه فاذا في التاير بالحجر وذكر الارزقي لما فرغ من
التاير امر بالمقام فوضعه قبله وكان يصلي اليه

مستقبل الباب وذكر الارزقي ان ذراع المقام ذراع وان
القدمين اخلان فيه سبعة اصابع وحرر مقدار ارتفاعه
من الارض فكان نصف ذراع وربع ذراع وموضع
غوص القدمين في المقام ملبس بقضه وعمقه من فوق
القضه سبع قرايط ونصف قرايط من الذراع المصري
والمقام اليوم في صد ثوب من جديد حوله شباك من جديد
عرض الشباك عن يمين المصلي ويساره خمسة اذرع وثمان
ذراع وطوله الى جهة الكعبة خمسة اذرع الاقراطين
وخلف الشباك المصلي وهو محوز بمودين من حجارة
ومحزين من حباتي المصلي وطول المصلي خمسة اذرع
وسدس ذراع ومن ضد الشباك الذي اطله المقام
الي شاذروان الكعبة عشرون ذراعا وثلاث اذرع وثمان
ذراع كل ذلك بالذراع المصري **الفصل السادس**
والاربعون في ذكر ما جاء في الذهب الذي في المقام
ومن جعله عليه قال عبد الله بن شبيب بن شيبه يقول
ذهبا رفع المقام في خلافة المهدي فاشتم قال وهو من
حجر زخوشية السنان فحيث ان تيفت او قال

يتدعى فكنا في ذلك الي المهدي فبعت الثياب الف
دينار فصنينا بها المقام اسفله واعلاه وهو الذهب
الذي هو عليه اليوم **وقال** عبد الله بن شبيب بن شيبه
فلم يترك ذلك الذهب عليه حتى امر امير المؤمنين جعفر
المتوكل علي الله ان يجعل عليه ذهب فوق ذلك الذهب
احسن من ذلك العمل فعمل في مصر راحلح سنة ست
وثلاثين ومائتين هو الذي عليه اليوم وجعل فوق
ذلك الذهب الذي كان عليه المهدي ولم يطلع عليه وفي
سنة تسع وخمسين وسبع مائة سرق في حكومة الامام العالم
المفتي المتقي القاضي شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد بن عبد
الدين الطبري رحمه الله وكان هو الناظر بحرم الله الشريف
والقاضي بكه فعمل عليه القضية واليوم عليه **الفصل**
السابع والاربعون في ذكر ما جاء في يد وشان مرم
وذكر ذراعه **روي** انه جاء برهيم عليه السلام بهاجر
ام اسمعيل عليه السلام واسمعيل معه وهي ترصعه
حتى وضعها عند درجته فوق مزمز وليس بكه احد ولا ماء
ووضع عندهما جربا فيه تمر وسقاة فيه ماء ثم رجع

مطلقاً فضعه اما اسمعيل فقالت له ان تذهب وتترك
هذا الوادي الذي ليس فيه انيس ولا شيء فقالت له ذلك
مراراً وهو لا يلتفت اليها فقالت الله امرك بهذا قال
نعم قالت اذا لا يصدقنا الله تعالى ثم رجعت فانطلق
اذا م ابراهيم حتى كانت عند الثنية حيث لا يرونها استقبل
بوجهه الي الكعبة ورفع يديه ودعا بهذه الكلمات
دنيا اي اسكنت من ذريتي بوادي غير ذي زرع حتى تبلغ
القول لشكروني وجعلت اما اسمعيل ترضع اسمعيل
وتشرب من هذا الماء حتى اذا نفذ فطشت وعطشها
وجعلت تنظر اليه وهو يلتوي فانطلقت كراهية
ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض
يلها قامت عليه فاستقبلت الوادي فلم تر احداً
فصطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت
طرف ذراعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى
جاوزت الوادي ثم اثت المروة فقامت عليها وتطرت
فلم تر اي حذاً ففعلت سبع مائة فلذلك شرع المسمي
بينهما سبعاً فلما اشرقت على المروة سمعت صوتاً
فقالت

فقالت صه تريد نفسها ثم تسمت فسمعت ايضاً فقالت
قد اسمعت ان كان عندك عواث فاذا هو جبريل عليه
السلام عند موضع زمزم فبحث بعقبه او بخبا حه
حتى ظهر الماء فجعلت تحوصه وتقول بيد هذا هكذا
وتعرف من الماء في سقايتها وهو يفور بعدما تعرف
وتشرب وارصعت ولدها وقال لها جبريل لا تخافي
الصبيعة ان هاهنا بيتا لله تعالى بنيه هذا الغلام
وابوه وان الله لا يضيع اهل بيته وفي الحديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله امر اسمعيل لو تركت
زمزم او قال لو لم تعرف من الماء لكات زمزم عيناً
معيناً ثم ان جرهما دفنوا زمزم حين طعنوا من مكة
ولم تزل دائره حتى قام عبد المطلب فولي سقايه البيت
ورفا دته فاتي في المنام فقبل له احفر طيبة قال
وما طيبته فاتي من الغد فقبل له احفر تره فقال
وما تره فاتي من الغد فقبل له احفر المظموه فقال
وما المظموه فاتي من الغد فقبل له احفر زمزم فقال
وما زمزم قال لا تترح ولا تد مر انشي الحجاج

الحجيم الاعظم وهي شرف لك ولولدك فقد اعيد المطلب
بمعوله ومسحاته ومعها ابنه الحارث فجعل تحفر ثلاثة
ايا مخني بدا له **الحا** طوي فقال الله اكبر هذا طوي
اسم عيل ثم حفر مخني بدا له الماء وانفجرت **في ذكر ذراع**
زمر ما علم ان ذرع زمر من اعلاها الى اسفلها
ستين ذراعا وفي قعرها ثلثة عيون عين هذا الركن
الاسود وعين هذا اي قبيل الصفا والمروة
وذرع تدوير زمر احد عشر ذراعا وسعة
قمر زمر ثلثة اذرع وثلثا ذراع والله اعلم
الفصل الثاني من الاربعون في ذكر المواضع التي
فيها تستجاب الدعوات والامال التي تزار
وزيارة التي والاماكن الشريفة بمكة وحواليها
روي عن الحسن البصري رضي الله عنه برفعه الى
النبي صلى الله عليه وسلم تستجاب الدعوة بمكة خمسة
عشر موضعا في الطواف وعند الحجر الاسود وعند
الملثم وتحت الميزاب **وتحت** وداخل الكعبة وخلف
المقام وعند بئر زمزم وعلي الصفا والمروة وفي السعي

وفي

وفي عرفات وفي مزدلفة وفي منى وعند الجمرات
الثلاث ويستجاب ايضا عند ظهر الكعبة وهو التجار
وذكر الامام ابو بكر محمد بن الحسن النقاش المفسر في
مناسك الدعاء مستجاب في اربعين بقعة ووقت كل
بقعة باوقات معينة منها خلف المقام وتحت الميزاب
في البحر **وعند** الركن اليماني مع الفجر وعند الحجر
الاسود ونصف النهار وعند الملثم ونصف الليل
وداخل زمزم عند غيوبة الشمس وداخل البيت بين
يدي الحجرة عند الزوال واذا دخلت من باب
نبيها شمر وعلي الصفا والمروة عند العصر وفي دار
خديجة ليلة الجمعة وفي مولد النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الاثنين عند الزوال وفي دار خيبر ان عند المحراب
من العشاين ومنى ليلة البدر عطر الليل وفي مسجد الكثر
وفي المزدلفة طلوع الشمس وبعرة قبل الزوال ووقت
الزوال تحت السدة وعلي الموقف عند غيوبة الشمس
وفي مسجد النخع يوم الاربعاء وفي المشكاغداة الاحد
وفي ثور عند الظهر وفي حراء وبئر قنك اربعون بقعة فيها

الدعاء مستجاب انتهى كلام النقاش سقط عليه من أربعين
الضنف أو أقل كذا وجدنا في متقول عنه **واما**
زيارة الاماكن الشريفة بها مسجد الحنيفة قال زيار
رضي الله عنهما صلى في مسجد الحنيفة سبعون نبيا
منهم موسى عليه السلام كلهم مخطون باللف
يعني واحط **وعن النبي صلى الله عليه وسلم** ان فيه قبر
سبعين نبيا **وعن** جاهد رضي الله عنه حج البيت خمسة
وسبعون نبيا كلهم قد طاف بالبيت وصلى في مسجد
مني فان استطعت ان لا تقولك الصلوة فيه فافعل
وقال ابو سعيد ان قبرا دمر عليه السلام في مسجد الحنيفة
عند مصلى النبي صلى الله عليه وسلم بقرب المنارة التي في
وسط المسجد **وقال** ابو هريرة رضي الله عنه لو كنت
من اهل مكة لاتيت مني كل سبت **وكا لغار الذي**
انزلت فيه السورة والمرسلات **عن عبد الله بن مسعود**
رضي الله عنه قال بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غار مني اذا انزلت عليه سورة والمرسلات عرفا
وانه لتلوها واي لا تلقاها من فيه اذ وثب علينا

حيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها فابتدرواها
وقد هتفت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقت شركم
كما وقتتم شرها اخرجته التجاري وهذا الغار مشهور
حلف مسجد الحنيفة في جهة اليمين **وكسجد الكيش عن**
عبد الرحمن بن حسن بن القاسم عن ابيه قال لما فدي الله
تعالى اسمعيل عليه السلام بالذبح نظر ابراهيم عليه
السلام فاذا الكيش منهبط من تدير على العرق الابيض
الذي على باب شعب على فحلى اسمعيل وسعى لياخذ
الكيش فجاد عنه فلم ير له يعرض حتى اخذه على الصفا
الذي باصل الجبل على باب شعب على الذي يقال
بنت عليه لبانة بنت علي بن عبد الله بن عباس المسجد الذي
يقال له مسجد الكيش ثم اقامه ابراهيم عليه السلام
حتى دحه في المنحر **وقيل** دحه على ذلك الصفا **وكا لغار**
الذي في جبل حرا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتعبد
فيه وقضائه كثيرة معروفة **وكا لغار الذي** في
جبل ثور **روي** ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من
مكة خوفا من الكفار ومعه ابو بكر الصديق رضي الله

فجعل أبو بكر يمشي أمام النبي صلى الله عليه وسلم مرة
وخلقه مرة فساله النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فقال ان كنت امامك خشيت ان توفي من خلفك
وان كنت خلفك خشيت ان توفي من امامك حتى اشي
الي الغار **قال** أبو بكر رضي الله عنه قف يا رسول
الله حتى ادخل يدى ان كانت فيه اذيه اصابتني قبلك
ثم دخلت ومكثت ثلاثة ايام ثم خرجت وهاجرت الى المدينة
وكا المسجد الذي با على مكة عند اول الردم يقال
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه ويعرف اليوم بمسجد
الراية **وكا المسجد** الذي با على مكة يقال له مسجد الجن
وتقال له مسجد البيعة يقال ان الجن يا بعوار رسول
الله صلى الله عليه وسلم هناك **وكا المسجد** الذي يقال
مسجد الجن ويسمى مسجد الشجر يقال ان النبي صلى الله
عليه وسلم دعا شجرة كانت في ذلك المسجد فاقبلت
تخط الارض حتى وقعت بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم امرها فرجعت **وكا المسجد** با على مكة ايضا
عند سوق غنم يقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

بايع الناس عنده يوم فتح مكة **وكا المسجد** الذي في
اجداد وفيه موضع يقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
انكس هناك فيقال له المختكى **وكا المسجد** الذي على جبل
اي قبيل يقال له مسجد ابراهيم عليه السلام **وكا المسجد**
الذي يدي طوي يقال ترل هنا لك رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين اعتمر وحين حج **وكا المسجد** العقبة
حيث بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار
وكا المسجد الجعرانة يقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم احرم هناك لعمر **وكا المسجد** التخييم حيث
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عمر
لعايشة رضي الله عنها منه **الفصل التاسع والاربعون**
في ذكر زيار مقبر مكة ويقال لها **المعلاة** عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال نعم المقبر
هذه مقبر اهل مكة رواه ابن عباس رضي الله عنهما
وروى اسمعيل بن الوليد بن هشام بن يحيى بن محمد بن
عبد الله انه قال من قبر في هذه المقبره بعث يوم القيمة
امنا يعني مقبره مكة **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه

قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثنية المقبرة
ولس بها يومئذ مقبرة فقال بيث الله تعالى من هذه
النفقة سبعين الفايد خلون الجنة بلا حساب
يشفع كل واحد منهم في سبعين الفا وجوههم كالقمر
ليلة البدر قال ابو بكر رضي الله عنه منهم يا رسول
الله قال الغيا **وروي** ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سأل الله تعالى عما لاهل بقيع الغرقد فقال
تعالى لهم الجنة فقال يا رب ما لاهل المعلاق يا محمد
سألتني عن جوارك فلا تشأني عن جوارك وفيها عدد
كثيرة من الصحابة الكبار والاوليا الاخيار ومن
قد خفي قبورهم ولا يعلم الا قبر خديجة بنت خويلد
روحة النبي صلى الله عليه وسلم وكان منها
يوم توفيت خمس وستين سنة وقبر عبد الله بن الزبير
وقبر فضيل بن عياض وقبر سفيان بن عيينة وقبر
الامام القشيري وقبر عبد الملك بن الطبري
رحمة الله عليهم اجمعين **الفصل الخامس**
ذكر المواثيق **الموسم الاول** وهو يوم العاشر

من محرم وفي هذا اليوم خلق جبريل وميكائيل
واسرافيل **والعرش** **والكرسي** والقلم
والسموات **والارض** **والجنة** وفيه تقوم
الساعة **وفيه** خلق آدم عليه السلام **وتاب**
عليه **وفيه** خلص ابراهيم عليه السلام من نار
نمرود **وبحا** موسى عليه السلام من فرعون
ويونس من بطن الحوت **الموسم الثاني** هو اليوم
الثاني عشر من شهر ربيع الاول وهو يوم مولد النبي
صلى الله عليه وسلم **فيل** ولد صلى الله عليه وسلم
بمكة يوم الاثنين عام الفيل وخرج من مكة يوم الاثنين
ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين
ففي ليلة الحادي عشر من شهر ربيع الاول تجتمع خلق
كثيرة من الشوان والصبيان والرجال في
مولد النبي صلى الله عليه وسلم ويروى في ليلة
اثنين عشر ايضا يجتمعون ويحضر من مولد صلى الله
عليه وسلم خلق كثير من العلماء والعقبا والقضاة
والهؤود نوز والخطيب وجميع الخلق من الصغار

والكائنات المكين والمجاورين ومعهم السموع والقناديل
والقوانير ويخطب الخطيب على المنبر ويذكر مولد
صلي الله عليه وسلم وعلاماته ويصفون المعارف
والمجاورين ويومر اثني عشر بعد صلاة الصبح
يفتحون باب الكعبة ويدخلها الناس ويصلون
فيها ويردد حمول فيها ثم يخرجون فرقا من العلماء
والمجاورين والمشايع ويمشون الى مولد النبي صلي
الله عليه وسلم وهو الموضع الذي ولد فيه رسول
الله صلي الله عليه وسلم وكان عقيل نزي طالب
قد استولى عليه زمن الهجرة فلم يزل في يد ويد ولده
حتى باعوه لخير بن يوسف اخي الحجاج فادخله في دار
التي يقال لها البيضاء ولم يزل كذلك حتى نجحت
الخزراة جارية المهدي فجعلته مسجدا يصلي فيه
وتحراه في الزاوية واخرجه من الدار الى الزقاق
الذي يقال له زقاق المولد وفي المسجد موضع مثل
التور الصغير يقولون هذا اسقط راس النبي صلي
الله عليه وسلم ومن ثم يخرجون ويمشون الى مولد

علي

علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو ايضا مسجد يصلون
فيه وفيه ايضا موضع مثل التور يقولون هذا
مسقط راس علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وفي جدران في الزاوية حجر مرگ يقولون كان
هذا الحجر يكلم النبي صلي الله عليه وسلم ومن ثم
يمشون الى معبد عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو
ايضا مسجد وبعضهم يقولون محبتي النبي صلي الله
عليه وسلم من الكفار ومن ثم يمشون الى دار
خديجة رضي الله عنها ويقال لها دار خرمه كان
مكث رسول الله صلي الله عليه وسلم ولم يزل
فيها رسول الله صلي الله عليه وسلم حتى هاجر
فاخذها عقيل ثم اشتراها منه معاوية وجعلها
مسجدا يصلون فيه وهي افضل المواضع بمكة شرفها
الله بعد المسجد الحرام وفيها قبعة الوحي وفي هذه
القبعة حفرة عند الباب يقولون فيها كان يجلس
النبي صلي الله عليه وسلم وقت نزول الوحي وجعل
عليه السلام يجلس في حراب القبعة وفي بيت من

بيوت هذه الدار حفر مثل التور يقولون هذه
مسقط رأس فاطمة رضي الله عنها وقت الولاد في
ومن ثم يمشون إلى مسجد يقولون هذا كان أبو
الصدق رضي الله عنه الذي كان يبيع فيه الخبز
واسلم فيه في يد عثمان بن عفان وطلحة والزبير
وغير ذلك من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين
وفي جدار هذا المكان اثر مرقوس رسول الله صلى
الله عليه وسلم يروى انه جاد اراي بكر رضي
الله عنه ذات يوم واتكا على هذا الجدار ونادى
يا ابا بكر مرتين وفي هذا الزقاق حجر مركب على الجدار
يزوره الناس ويقولون هذا الحجر سلم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليال بعت ومن ثم يمشون
إلى دار الارقم ويعرف اليوم بدار الخبز ان وهي
عند الصفا وكانت هذه الدار مخي رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الكفار وفيها اسلم عمر بن
الخطيب وحنن بن عبد المطلب ومنها ظهر وقوى
الاسلام وفيها ايضا مسجد بنى جارية المهدي

المعروفة بخيزان ومن ثم يمشون إلى مسجد قريب
يدرب اليمن يقال هذا مسجد حنن ومن ثم يمشون
إلى موضع خراين في حائط واحد يقولون هذا
معبد ابي بكر وحليم بن خدام الذي ولد في الكعبة ومن
ثم يمشون إلى مسجد يقولون هذا مسجد جعفر الطيار
ويختتمون الزيار بمسجد الجنيد البغدادي قدس الله
سره وهذا موضع فوق الجبل يقولون فيه معبد الجنيد
ومعبد ابراهيم بن ادهم رجمهما الله تعالى والله اعلم
الفصل الحادي والخمسون في ذكر كل ثواب يفعل الحاج
من حين خروجه من منزله إلى آخر نسكه ورجوعه إلى بيته
إذا أراد الحاج ان يسافر سفر الحاج وجزم عزمه عليه
ينبغي ان يعلم ان المسير بالظاهر إلى بيت الله الحرام وبالظاهر
إلى رب البيت والمقام وجعله على مثال حضرة الملوك
المرجوة لنيل المطالب وقضاء المارب ويكون قصد
إلى بيته امتثالاً لامر وخضوعاً لفضة جلاله فاضم
شيء واجب عليه ان ينوي نيته خالصة لوجه الله تعالى
وطلب مرضاته لانه تعالى لا يقبل عبادة عباده إلا

خالصاً مخلصاً لوجه الله تعالى كما قال في كلامه الجيد
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين **وقال**
محمد بن عبد الوهاب الثقفي لا يقبل الله من الاعمال الا
ما كان صواباً ومن صوابها الا ما كان مخلصاً ومن خالصها
الا ما وافقت السنة وينبغي ان تحفظه من شوايب
الرياء والسمعة والتفريج والترهة في البلدان والتجاف
ليكون همه مجرداً لله تعالى وقلبه متفرغاً لذكره وتغبطه
شعائره وليسير بكليته اليديه ويقطع العلائق الشاغلة
عنه فلا يلتفت الي ما سواه ويتوجه بكليته الي مولاه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي علي امتي زمان
يخرج الاغنيا وهم للترهة وواسطهم للحجارة وفقراهم
للسالة وقراهم للرياء والسمعة فاذا تحقق عزمه بدأ
بالتوبة من المعاصي بالظاهر والباطن **قال** الله تعالى
وتوبوا الي الله جميعاً ايها المومنون **وقال** الله تعالى
وانبئوا اليكم واسلموا اليه وقيل معنى التوبة التذمر على
ما فات من الطاعة واصلاح ما هوان وينبغي ان يرد
المظالم وقضا الديون ورد الودائع فان السفر بعيد

والخطير

والخطير شديد وينبغي ان يشبه هذا السفر بسفر الآخرة
لان علامات هذا السفر نموذج علامات سفر الآخرة
بعينه في الحقيقى واعلم ان كل معصية او مظلمة او حق غير
واجب عليك اذا وه فهو كغيره متعلق بك وبمنعك
من الوصول الي مقصدك ومطلوبك ويقول لك لسان
الحال في المقال كيف يحل لك قصد حرم الملك ذي
الجلال وانت مصير على معصيته ومرتكب على مخالفته
وتطعم في رصاه عليك وتعرض لاحسانه اليك افلا تحي
من الرد والطرود فاحاصل اذا رجع الي ما احسن الله تعالى
وخرج من ربه فيتصدق بشي على الفقراء والمساكين فان
ذلك وسيلة لسبب السلامة وينبغي ان يكون نفقته طيبة
من وجه نظيف وكسب حلال كما زوى ابوهريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سئم هذا البيت
بالكسب الحرام شخص في غير طاعة الله فاذا اهل ووضع
رجله في الركاب وبعت راحلته وقال ليك الله عليك
ناداه مناد يا من استمالا ليليك ولا سعدك كسبك
حرام وشيا بك حرام وراحلك حرام وزادك حرام

باب ٢

ارجع ما زورنا غير ما جورنا بالبشر بما ليوك واذا خرج
الرجل حاجا بمالي حلال ووضع رجله في الركاب وبعث
راحلته وقال ليكن اللهم ليك غداه مناديا من السماء
ليك وسعدك احييت بما حجب راحلتك حلال وثيابك
حلال وزادك حلال ارجع ما جورنا غير ما زورنا
واستأنف العمل وليتج ان يودع اخوانه وجيرانه
واهله واقاربهم وليتخل منهم وليألمهم الدعا فقد
روى الطبراني في الحديث ان الله تعالى جاعل له في دعائهم
خيرا ويقول هو لمن يودعه منهم استودعكم الله الذي
لا تضيع وداعه فقد روي في الحديث ان الله تعالى اذا
استودع شيئا حفظه ويقول له من استودعك استودع
الله دينك وامالك وخواتمك وودك الله التقوى
وعفرك دينك وجهك للخير وليس لك حيث ما كنت
عن زيد بن اسلم روي عن ابيه انه قال كنت عند امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوما يعرض فيه الناس اذ عرض
رجل معه ابنه فقال له عمر رضي الله عنه ما رايت غرابا ابدا
في من هذا منك فقال الرجل والله يا امير المؤمنين ما ولدته
امه

١٤٨
امه الا وهي ميتة فلما سمع عمر رضي الله عنه ذلك استوى
وقال له ويحك حدثني فقال الرجل خرجت الى غزاة
وامه حامل به فقالت لي اخرج انت وتدعي علي هذه
الحالة حاملة فقلت لها استودع الله ما في بطنك وذهبت
ثم قدمت فلما وصلت الى داري فاذا باب داري مغلق
فقلت ما فعلت فلانة قالوا ماتت ودفنت بالبقع فمضت
الى قبرها وبكيت فلما خرو الليل ففقدت معي عمي احدث فارفع
من قبرها لهدى نار فقلت لني عمي ما هذه النار فتفرقوا
عني حياء مني فسلت اهل تلك البقعة فقالوا نرى على قبرها
كل ليلة نارا فقلت انا لله وانا اليه راجعون اما والله
انها كانت صوامئة قوامئة عفيفة مسلمة كيف هذا الحال
فاحدثت فاستأفدت قبرها فزات قبرها مفتوحا
وهي جالسة وهذا الصبي يدب حولها فسمعت
مناديا ينادي ويقول ايها المستودع ربه خذ وديفك
اما والله لو استودعنا امه لو جدها فاحدث ولدي هذا
وعاد القبر كما كان وليتج ان يجعل سفره يوم الخميس
فان لم يكن في يوم الاثنين اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم

ولكن بكنه فان الله تعالى يارل هذه الامة في بكورها فاذا بلغ
باب داره يقول بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة
الا بالله **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل
اذا اخرج من بيته كان معه ملكان موكلان فاذا قال بسم
الله قال الملكان الموكلان هديت واذا قال توكلت لله
على الله قالوا كفت واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله
قالا وقت وبلغاه قريانا فيقولان ما تريدان من
رجل قد هدى وكفى ووفى وليشيع الحاج اقرا به
واصحابه وجيرانه قد وردان الله تعالى يغفر لمن
شيع الحاج فاذا ركب قال الحمد لله الذي هدانا لهذا
ومن علينا بحمد صلى الله عليه وسلم سبحان الذي يخرقنا
هذا وما كاله مقربين للحب يشي الصحيح فاذا نزل
منزل لا يقول رب اتر لنا منزلا مباركا وانت خير المتزلين
واذا حظ رجله يقول بسم الله توكلت على الله اعوذ
بكلمات الله التامة من شر ما خلق وذرا وبرا اسلام علي
نوح في العالمين **قال** صلى الله عليه وسلم من نزل منزلا
قال اعوذ بالله اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق

لم يضره شي حتى يرخل من منزله ذلك ويستحب اكار
الدعاء لنفسه ولغيره قال صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات
مستجابات دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة
الوالد لولده ويكون اكثر سيرة بالليل قال صلى الله عليه
وسلم عليكم بالدجاء فان الارض تطوى بالليل ولمن
رفيقا صاحبا محبا للخير معشرا عليه بعيدا عن الشران
نسي ذكره وان ذكر اعانه وان يكون حزنا خلق ومن حسن
الخلق كف الاذي واحتماله واهممه والحقا وزعنه
ولا يمشي منفردا في الطريق الا مع الرفقة **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الصحابة الراكب
شيطان والراكبان شيطانان والثلاث الركبان
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الصحابة
اربعة فاذا وصل الي منيات طريقه وقت الاحرام
احرم وتغكر وتامل ان الله سبحانه وتعالى لما جعل
البيت الحرام قبا للناسر والباس لصابته
اليه وخصه لوجوب محبه وتعظيم شعائره جعله
على مثال حضرة الملك العظيم التي لا يدخطها فاصدها

الامتنان بالتواضع والخضوع والافتقار والخشوع
 والذلة والعادة في حضرة الملك العظيم ان يكون
 لها اوقات معلومة لحضور ارباب المطالب واقامة
 النعم العامة فلا يقصد لذلك الاقفا وان يكون لها
 مواضع معروفة لا يتعداها قاصد الحضرة الاعلى
 هية التواضع تعظيما لصاحب الحضرة فذلك هذا
 البيت المكرم والحرم المعظم لما كان محمداً عاماً
 جعل له منقبات وماني لا يقصد له الاقفا ومنقبات
 مكاني لا يتعداه قاصدة الاعلى هية الخضوع
 على الوجه المشروع وهو الاحرام بواجباته
 ونحطوراته ولو احرقت منقبات الحجة افضل **قال**
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من احرقت من المسجد الاقصى
 الى المسجد الحرام حج او عمر عقر الله له ما تقدم من
 دينه وما تاخر ووجبت له الجنة فاذا اراد الاحرام
 ينظف بدنه **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الطهارة من الايمان واغتسل اقتدار رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وابتاعا لنفسته **قال** رسول

لكانم

الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ملكاً ينادي كل
 يوم من خالف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لمر
 نيل شفاعته **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من رغب عن سنتي فليس مني **وقال** صلى الله عليه وسلم
 من احب سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة
وقال صلى الله عليه وسلم اي قد خلقت فيكم شيئين
 لن تضلوا ابداً اما احذوا بهما كتاب الله وسنتي **وقال**
 صلى الله عليه وسلم من اطاعني فقد اطاع الله ومن
 عصى فقد عصي الله فاذا احرمت احراماً بالثياب البيض
 فانها افضل واظهر واطيب **وقال** رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خير الثياب البيض لبوا احياكم وكفوا تبعاً
 موتاكم فاذا لي بي تبليته رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهي ليك اللهم ليك ليك لا شريك لك
 ليك ان احل الله لك والملك لا شريك لك **ليك**
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يلبس
 الابي عن يمينه وشماله من خجرا وشجرا ومدرجي تنقطع
 الارض من هاهنا وههنا **وقال** رسول الله صلى الله

عليه وسلم من اضي يومًا مليًا حتى غربت الشمس غربت
بذنوبه فعاد كما ولدته امه **وقال** صلى الله عليه
وسلم ما من محرم يصحى لله تعالى يوم يلى حتى تغيب الشمس
الا غابت بذنوبه كما ولدته امه **فاذا** دخل مكة وراى
البيت رفع يديه بالدعاء فقد روى ان ردا المسلم عند
رويه البيت مستجاب ويستحب ان يقول عند ذلك
الله اكبر اللهم زد هذا البيت تشريفًا وتعظيمًا
وتكريمًا وتَعْظِيمًا ومهابةً وزد من شرفه وعظمه
وكرمه من حجه واعظمه تشريفًا وتكريمًا **وتنطق**
وبراء اللوات السلام ومنك السلام حيناً ربنا
بالسلام واحضر في قلبك عند روية البيت عظمه
وعظمه مشاهد رت البيت الذي قصدت له
واليه حجت وتشوق الى التطرالى وجهه الكريم
عند مشاهدته بينه العظم وارح رحمته وقوله
لان رحمته الله تعالى عامه تامة على كل مخلوقاته ورحمته
تعالى سابقة على غضبه كانا الله تعالى انا الله لا اله الا
انا سبقت رحمتي غضبي وقوله عز وجل رحمتي وسعت
كل

في
الوقت

كل شيء وقال الملائكة ربنا وسعت كل شيء رحمته وعلما
وينبغي ان يكون رجا وكها هنا اغلب على الخوف فان كرم
الكرنير عظيم وشرف الحرم جسيم وحق الزاير على المرد
عظيم فاذا دخل في الطواف ابتداء بالحجر الاسود
واستلم الركن الاسود فقد بايع الله ورسوله وهو على
مثال بمن الملك يقبله ويصافحه ويبايعه الوافد
عليه **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم الركن يمين
الله تعالى في الارض يصافح لها عباده كما يصافح احدهم
اخاه ومن لم يدرك بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم مسح الركن فقد بايع الله ورسوله فاذا قبل الحجر
الاسود ابتداء في الطواف حول الكعبة جهة يمينه نحو
باب الكعبة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجت
التيا من في كل شيء **عن جابر** رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما قدم مكة اتى الحجر الاسود فاستلمه ثم
مشى على يمينه فربل ثلثا ومشي اربعاً ويعرف عظمه
الكعبة المعظمة **قيل** فان سال سائل ما الفائدة في الابدان
بالحجر الاسود دون غيره وما الحكمة فيه قلنا الفائدة

متابعه فعل النبي صلى الله عليه وسلم واما الحكمة فيه
 كما اخبر صدقه بن عمر المكي ان رجلا وقف على عطاء بن
 ابي رباح وهو جالس في المسجد الحرام وعنده ذهب
 بن منبه فقال فقال الرجل لعطاء ما بال هذا الحجر
 وأشار إلى الحجر الاسود يعظم من بين حجر هذا البيت
 فلم يدرك عطاء ما الجنة والجنة التي هي اي اجب
 عنى فقال وهب ان الله تعالى جعل هذا الحجر مقناحا
 للطواف لهذا البيت كما جعل تكبيرة الاحرام مقناحا
 للصلاة وقال عطاء لو هب برحمتك الله برحمتك الله وقال
 ابو بكر التقي الطواف بالبيت لياذة وامسكانه وقصوع
 ورغبة ودهنة بالحج والطائف بالبيت يقنايه
 مستامنا من منجافه ومستمنجا منه امره برجوه فاذا
 فاذا انقلب استار الكعبة فهو كالعبد العاصي الان يتعاق
 بمولاه خضع له ويتملق ليرضى عنه **قال** رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الكعبة مخوفة يستعز القام من الملائكة
 يستغفرون لمن طاف بالبيت ويصلون عليه **وقال**
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من بيت الطواف

حجبه

كالعبد لله
 يلوذ ببيده و
 يدور به

بالبيت

بالبيت اقبل تخوض في الرحمة فاذا ادخله غمرته ثم لا يرفع
 قدما ولا يضعها الا كتب الله له بكل قدم خمسين
 حسنة وحطت عنه خمسين سيئة ورفعت له خمسين
 درجة فاذا فرغ من طوافه وبصلي ركعتين خطف المقام
 خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكتب له اجر عتق
 عشرين رقاب من ولد اسمعيل واستقبله ملك فقال
 له استأنف العمل فيما تستقبل فقد كتبت ما مضى وانشفع
 في سبعين من اهل بيته وكان احب الاعمال الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم مكة طاف البيت فاذا
 استلم الركنين في طوافه يحيط عنه الخطايا **وقال**
 رسول الله صلى الله عليه وسلم استلما خطايا
 خطا **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انت
 على الركن اليماني قط الا وجبريل عليه السلام قائم عنده
 يستغفر لمن استلمه **وقال** رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان الله وكل بالركن اليماني سبعين ألف ملك قياما
 عليه فمن دعا عنده قالوا امين **وقال** رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الركن اليماني باب من ابواب الجنة والركن

الاسود من ابواب الجنة فاذا فرغ من طوافه يصلي
خلف المقام ركعتين شرب ما رزق من غفرلة
وجاء في رواية اخرى من صلى خلف المقام ركعتين غفر
له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ويحشر يوم القيامة من
الاشقيين فاذا اراد السعي عاد الى الحجر الاسود فيستلمه
ويقبله ثم يخرج من باب الصفا وهو من محاذاة الضلع
بين الركن اليماني والحجر فاذا خرج من ذلك الباب
وانتهى الى الصفا وابتداء منها سعي بينه وبين
المروة سبع مرات ويصعد الصفا قدرة قائمة وليستقبل
الكعبة ويقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر والله الحجر
الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما اولفنا لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت هو
على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا
الله ولا نعبد الاياه نخلصن له الدين ولو كره الكافرون
ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعوا بما احب
من خير الدنيا والاخرة **وقال** رسول الله صلى الله عليه

من سعي بين الصفا والمروة ثبت الله قدميه يوم
تزل الاقدام **وقال** صلى الله عليه وسلم للانصاري
الذي سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطواف
بين الصفا والمروة **فقال** رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما طوافك بين الصفا والمروة كعتل رقبة
وقال الحسن البصري رضي الله عنه يرفع الى النبي صلى
الله عليه وسلم كعتل سبعين رقبة من ولد اسمعيل
الفصل الثاني والخمسون في ذكر الاشارة في سعي
السعي بين الصفا والمروة فاعلم يا اخا الموفي بالصفا
وتتذكر في سعيك بالمروة والحيا وتذكر لك في ترددك
بينهما كتر رد العبد الخاطي المذنب في فتنة خضرة
ما لك خاشعاً متضرعاً منذ للاطهار المحنة وموا
ومواظباً لخدمته ورجاء ملا خطته بحاله بعين
الجود والمرحمة وعفو الزلالة ومحو السيئات وطعاً
في قول طاعته ونحو منته ولم يعلم هل قبله امر لا
شعراً سيراً خطايا عند بابك واقف على وجل مما به
انت عارف بخاف ذنوباً لم يغب عنك عنها ويرجو

فيها وهو راج وخائف ومنذ الذي يرجو امواك
وتبقى مالك في فضل القضا مخالفت فما سیدی
لا تخزي في صحيفتي اذا نشرت يوم الحساب الصخايف
ولكن موسى في ظلمة القبر عندما يصد ذو والقري
ويحفظوا الخائف كن ضايف عني عفوك الواسع الذي
ارحمني سرا في فاني تالف واقم بصرك وابصر بصر
ان بصيرتك واعلم الصفا والمروءة بمثابة كفي الميزان ان
يذن فيه اعمالك وترددك بينهما كالتردد كفي
الميزان الى الرحمان والنقصان متردد ابن خوف
العذاب ورحا العقران متمسكا بذيل عنابة رحة
الرحمن قابلا بالسان التزحمان تعاطي ذني فلما قربته
بعفوك ربي كان عفوك اعظما وما زلت داعفو
من الذنب لمرتل تجود وتعفو امنة وتكرما
ولو لاك لم يقفوا باليسر عابدا فكيف وقد اعوى
ضفيك ادما واعلم ان السعي في الوادي فهو انكاس
العبد في طاعة الله سبحانه وتعالى واجابة الى ما دعاه
اليه فركاتها جراما اسمعيل سرية خليل الرحمن

عليه

عليه السلام عند السيرة التي اتزل بها استغاثت
وعلت هذين الموضوعين تطلب مغشا عند لك
الجهد فلما سعت من لصفاء والمروءة تزلت
عليها الرحمة وفرح الله عنها الكربة فخرها وابع لها
عشا وهي ذم شراب الابرار وكذلك لمن امتدري
بفعلها وعمل مثل عملها يتوقع الرحمة والمغفرة وتخرج
من مضيق عالم الكربة الى فضاء عالم المغفرة كما رحمتها
الله عز وجل وفرح عبادك اعظم الفرح اذ هي اعظم
الكربة فقال الله عز وجل ان الصفا والمروءة من
شعاير الله فاعظمهما الله واعلم انهما من شعائير
جهم ونسهما اليه **ثم** تخرج من مكة يوم الغد الثاني
الى منامكبرين ليوا فوا بها صلوة الظهر وسمي هذا
اليوم يوم التروية لانهم كانوا يتروون فيه من
المازكة ويحلون الى منام وعرفات لانه لم يكن فيها
من الا باركا هو فيها الا ان وينزل بمني مع الناس
اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ويستحب ان
يقيم بمني يوم التروية ويصلي بها الظهر والعصر

والمعزب والعشا فاذا صلى الصبح يمشي الى عرفة مليا
ويترك بها اي موضع شاء واراد فاذا زالت الشمس
اغتنل اقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم ووقف
عند الصخرات السوداء الجواز المفترشة موضع
وقوف النبي صلى الله عليه وسلم يتقف بها الى الليل
يا كذا خاشعا خائفا مليا مكبرا مهلا مصليا على
النبي صلى الله عليه وسلم داعيا لنفسه ولجميع المسلمين
وافضل الدعاء المروي هذا اليوم لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
وجا باسناد صحيح متصل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فضيله هذا الدعا يوم عرفة قلت اخبرني الشيخ
الامام العلامة نقيه السلف الصالحين جمال الدين
ابو عبد الله محمد بن الشيخ الامام محمد بن ابي العباس
احمد بن ابراهيم بن القاسم المسند المعرج جمال الدين ابي
احمد يعقوب بن ابي بكر الطبري في الشافعي المعلى في
السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثني وستين
وسبعمائة بالذكة الحائرة لظهر باطام الخلفيه

دا داخل باب الندوة من الحرم الشريف تجاه الميزاب
والكعبة المعظمة **قال** اخبرنا الشيخ الامام رضي
الدين ابو احمد ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الطبري
الشافعي المكي امام مقام ابراهيم الخليل صلى الله
عليه وسلم بحرم الله الشريف اجازة منه غير
مرة **قال** انا نا نأما والدي القاضي المندان
المرحومان فخر الدين اسحق وجمال الدين يعقوب
ابنا نا ابي بكر بن محمد الطبري الشافعي المكي **قال**
انا الشيخ الامام مفتي الحرم الشريف تقي الدين
ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابي الصيف الشافعي
الهمي **قال** اخبرني الشيخ الاجل ابو الفتوح محمد بن
عبدان بن بيان السرواني بالمسجد الحرام سنة ثمان
وثمانين وخمسماية **قال** انا الشيخ الامام شمس
الدين ابوبكر محمد بن ابي القاسم محمد الاصبهاني
مناولة قدم علينا حاجا بكه قال قرأت على الشيخ
الامام الحافظ ابي موسى محمد بن ابي بكر المذني
الاصبهاني **قال** انا ابو نصر محمد بن الحسن بن احمد

الحقني فيما كتب الي من بغداد **قال** اخبرني اني قال
انا ابو القاسم عبيد بن احمد بن عثمان الازهرني ثنا
محمد بن علي بن يزيد بن مروان ثنا ابو يوسف يعقوب
بن اسرهيم الحصاص ثنا ابو الحسن محمد بن المندرز ثنا
عبد الله بن عمران العادي ثنا عبد الرحمن بن زيد
العمري عن ابيه عن الحسن ومعوذ بن قرة واني وابل
عن علي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود رضي الله
عنهما **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس بالموقف بعرفة قول ولا عمل افضل من هذا
الدعاء فاول من ينظر الله تعالى اليه صاحب هذا
القول اذا وقف بعرفة فيستقبل البيت الحرام
بوجهه ويسطر يده كهيئة الداعي ثم يلي ثلاثا **يكرر**
ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير
يقول ذلك مائة مرة ثم يقول لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم شهد ان لا اله الا الله محمد
رسول الله شهد ان الله على كل شيء قدير وان الله

فذا حاط بكل شيء علما فيقول ذلك مائة مرة
ثم يتعوذ من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع
العليم يقول ذلك ثلث مرات ثم يقرأ الفاتحة
الكتاب ثلث مرات يبدأ في كل مرة بسم الله
الرحمن الرحيم وفي اخر الفاتحة يقول مرة امين
ثم يقرأ قل هو الله احد مائة مرة ثم يقرأ بسم
الله الرحمن الرحيم ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
يقول صلى الله و ملائكته علي النبي **الطبيب**
المبارك والسلام عليه ورحمته وبركاته مائة **بدهوم**
مرة ثم يقول الدعاء لنفسه ويختم في الدعاء الوالد
ولقرابته ولاخوانه في الله عز وجل من المؤمنين
والمؤمنات فاذا فرغ من دعائه عاد في مقالته
هن يقولها ثلاثا لا يكون له في الموقف قول
ولا عمل حتى يمسى غير هذا فاذا امسى ياها الله عز
وجل ملائكته يقول انظروا الي عبيدي استقبل
بنتي كبري ولباني وسجني وحمدي وهللي وقراء
يا حب السوراني وصلي علي نبي شهد كرامتي قد قبلت

علمه واجت له اجر وغفرت له ذنوبه وشفعته
 في من يشفع له في اهل الموقف شفعته ويحبه ذلك
 ويقوي رجا الاجابة ولا يشتغل بشي في هذا اليوم
 غير الزنا والانهال والتضرع والباكاء فضاك
 تسكب العبرات وتغفر الخطايا وينال الطالب
 فان الموقف عظيم والرب كريم والوقت شريف
 والرحمة واسعة والمنعرج اود **وقال رسول**
الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يهيئ الى سماء
 الدنيا فيا هي بكم الملائكة فيقول هؤلاء عبادي
 جاؤني شعثا غبرا من كل فج عميق رجول رحمتي
 فلو كانت ذنوبهم كعدد الرمل وعدد القطر
 او كزبد البحر لغفرتها فبعضوا فقد غفرت لكم
 ومن شفقتم **قال صلى الله عليه وسلم** ما من يوم
 ان يعق الله تعالى فيه عبدا من يوم عرفة **وعن**
 بلال بن ابي رباح ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ان الله تعالى يبيا هي ملائكته باهل عرفة والي
 عامته وبها هي لعمر بن الخطاب خاصة **وعن النبي**
 مالك

ولو شنع

مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان الله تعالى طول على اهل عرفة
 فيا هي بهم الملائكة فقال انظروا الي عبادي
 شعثا غبرا اقبلوا بضربون الي من كل فج عميق
 فاشهدوا اني قد غفرت لهم الا السبعات التي
 بينهم فاذا دخل الليل فاضرب الى المزدلفة ذاكر
 مليا مكبرا وينوي تاخير المغرب الي العشاء ليجمع
 بينهما وبات بها اقتداء برسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال النبي مالك رضي الله عنه ان القوم
 افاضوا من عرفات الي جمع قال الله تعالى يا ملائكي
 انظروا الي عبادي وفقوا فعادوا في الطلب
 والرغبة والمسئلة اشهدوا اني قد وهبت مسيهم
 لحسنهم وتحملت عنهم المتبعات التي بينهم فاذا صبح
 وقف الجميع ويدعوا قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الدعاء جمع مستجاب وهو المشعر الحرام فاذا
 افاضوا الي منى برمي خمر العقبة لسبع حصيات
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تضاركي

الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرمي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما رمية الجمار
فلك بكل رمية رمية كبيرة من الكايز الموثقات
الموجبات تريد تخ هدية قال صلى الله عليه وسلم
ما عمل ابن آدم يوما خيرا احب الي الله من امرار الدم
والدم يقع من الله تعالى بمكانة قبل ان يقع الي الارض
ولك بكل صوفة من جلد ما حسنة وكل قطرة
من دمها حسنة **وقال** رسول الله صلى الله عليه
وسلم للانصارى الذي سأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الخرف قال صلى الله عليه وسلم اما
خرسك فمدخورك ثم خلق راسه **قال** صلى الله عليه
وسلم للانصارى الذي سأل الخلق فقال
فلك بكل سعة خلقها حسنة ومحى عنك نصا
خطية **وحكى** عن ابي سهل بن يوسف بن رطل من الصالحين
انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقلت يا رسول الله استغفرني فقال حججت قلت نعم
حججت قال خلقت راسك بمناء قلت نعم فقال

راس

راس خلق بمنى لا تمسه النار **وقال** صلى الله عليه
وسلم رحم الله المخلصين قالوا يا رسول الله والمقصرين
قال رحم الله المخلصين قالوا يا رسول الله والمقصرين
قال رحم الله المخلصين قالوا يا رسول الله والمقصرين
قال والمقصرين ثم افاض الى مكة وطاف بالبيت
طواف الافاضة وبصلى خلف المقام ركعتين قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصارى الذي سأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طواف الافاضة
فقال صلى الله عليه وسلم اما طوافك يعني الافاضة
فانك تطوف ولا تبت عليك ويا في ملك حتى يضع
كفه بين كفيك فيقول لك اعمل مما قد بقي فقد كتبت
ما مضى **وقال** صلى الله عليه وسلم من حج حجة
الاسلام وطاف طواف الريانة فانه يطوف ولا
ذنب له ويا تبه ملك حتى يضع كفه بين كتفيه
الحديث فاذا فرغ من طواف الافاضة قام في
الملتزم ويدعوا لنفسه ولجميع المسلمين **وعن ابن**
عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله

هذا الحديث
في فضل
الاعتكاف
في شهر
رمضان
في يوم
الجمعة

عليه وسلم يقول الملتزم موضع لبيحاب الذعافه
وقال نزعيا رضي الله عنهما الملتزم ما اذا عابد الله
تعالى فلا استجاب له ثم يشرب من ما زمره
وتتصلع منه فانه طعام طعم وشفا سقم ويرجع
الى متى لدمي ايام التشريق اقتداء برسول الله
صلى الله عليه وسلم **فاذا** مضى ايام التشريق عاد الى
مكة فان لم يعتمرا عتمر من التغير ميقات المعتمرين
لاهل مكة **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
العمرة الحج الا صغروا هو اقرب الحل وصورة العمرة
ان تخرج المكي ومنه من التغير ليس ثوب الاحرام
ثم يصلي ركعتين ثم ينوي العمرة بقلبه ويقول
بلسانه اللهم اني اريد العمرة واحرمتها الله تعالى
وبلي بتلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرجع
الى مكة تلبية مكرها مهلا مصليا على النبي صلى الله عليه
وسلم فاذا وصل يطوف بالبيت سبعة اشواط
مع الاضطباع والرميل ويصلي خلف المقام ركعتين
ويقبل الحجار الاسود ثم يخرج من باب الصفا فيسعي
بين

فيسعي بين الصفا والمروة سبعة اشواط يسعي بين
الميلين الا حضرين وحلقوا راسه او يقصر فقد تمت
عمرة وسلم من قضى نسكه **وقال** النبي صلى الله عليه
وسلم من قضى نسكه وسلم الناس من لسانه وبده عقر
له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وما بقي عليه الا طواف
الوداع وليستحب ان يتصدق على خيران بيت الله
بما تيسر لان الاحسان اليهم من اسي الرغائب
واسما القرب **وقال** رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما تفقاتهم فيخلعها الله في دار الدنيا قبل ان
تخرجوا منها واما الالف ما الالف في الاخيرة
والذي يقضي بيله ان الدرهم الواحد ثقل في
الميزان من جلكم هذا واسارا الي اي قبيلين **وقال**
صلى الله عليه وسلم الحسنة بركة بسبعين حسنة من
حسنات الحرم قالوا وما حسنات الحرم قال
الحسنة بمائة الف حسنة **وقال** الحسن البصري
رضي الله عنه صوم يوم بمكة بمائة الف وصدقة
درهم بمائة الف فاذا قضى احدكم حجه فليتعجل

الى اهله فانه اعظم لاجرم واما في طواف الوداع
 لا رمل فيه ولا سعي بعده بل سبعة اشواط كما تقدم
 فاذا فرغ منه صلى ركعتين خلف المقام وشرب ماء
 زمزم ثم ياتي الملتزم ويدعو ويتضرع ويقول
 (هذا اوان انصرف ان اذنت لي غير مستدل بك
 ولا بيدك ولا رايك عنك ولا غيبك اللهم
 اصحني العافية في بدني والعصمة في ديني واجس
 مشواي ومتقلي وارزقني طاعتك ما بقيتني واجع
 لي خيرا لدنيا والاخرة انك على كل شيء قدير اللهم
 لا تجعل هذا اخر عهدي من بينك احرام وان جعلته
 اخر عهدي فعوضني عنه الجنة والاجب ان لا يصرف
 بصرهم عن البيت حتي يغيب عنه وان حج قبل هذه الحجة
 فقد فاز فوزا عظيما واذا فرغ من طواف الوداع
 تطوع **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما الا فرغ من ان
 حاس سال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 الحج في كل سنة او مرة قال بل مرة واحدة فمن زاد
 فزتطوع **وحلي** فضيل بن عياض عن شيوخ المغرب
 ان

ان قوما اتوه فاعلموه ان جماعة من اهل الزنج قتلوا
 رجلا واضرموا عليه النار طول الليل فلم تعمل
 فيه وهو ابيض البدين فقال له لعله حج ثلث حجرات
 قالوا نعم فقال حدثك ان من حج حجة واحدة
 ادى فرضه ومن حج ثانية دأين ربه ومن حج
 ثلث حج حرم الله شعره وابشره على النار وقال
 النبي واني بلغني ان وقادا لا تون حماري بسلسلة
 عظام حمل ليقد بها قال فالتفتا المستوف قد خرجت
 بشدة حتي وقعت في صدري واذا بصوت هاتف
 يقول ونحك هذا عظام حمل قد سعي الي مكة عشر مرات
 كيف تحرقها بالنار اذا كان هذا الرفاة والرحمة
 بمطيتهم فكيف بالحاج الاشعث الا غير يا تون
 من كل فج عمتو ففنا الله واياكم بطاعته
 واقاننا على مرضاته انه خير معين امين يا رب
 العالمين **الفصل الثالث والخمسون**
في ذكر من مرضى مكة ومات حاجا او معتمرا
او مات عقيب الحج قال رسول الله صلى الله عليه

منه فالتفتها فنادت
 فالتفتها الثالثة
 فنادت فخرجت

وسلم من مرض يومًا واحدًا بركة كتب الله له من العمل
الصالح الذي يعمل في غيرها عبادة ستين سنة وإن
مات مات مغفورًا له ومات شهيدًا **وقال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات بركة فأنما
مات في السما الدنيا **وعن عائشة رضي الله عنها** من
مات في هذا الوجه من حاج أو معتمر لم يعرض
ولم تكاسب وقبل له أدخل الجنة **وعن أبي هريرة**
رضي الله عنه قال **قال رسول الله صلى الله عليه**
وسلم من خرج مجاهدًا فمات كتب الله له أجر إلى
يوم القيامة ومن خرج حاجًا فمات كتب الله له
أجر إلى يوم القيمة ومن خرج معتمرًا فمات
كتب الله له أجر إلى يوم القيامة **وعن خيثمة**
قال من حج فمات في عامه ذلك دخل الجنة ومن
صام رمضان فمات في عامه ذلك دخل الجنة
وعن ابن عباس ما لك رضي الله عنه **عن النبي صلى الله**
عليه وسلم أنه قال إذا أراد الله تعالى عبداً خيراً
استعمله قالوا وكيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح

الله عنه خلف بالله أن الله أنزل اسم أبي بكر من السماء
الصدق يلقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة
بن كعب وهو أول من أسلم ولم يفتنه مشرك مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأسلم عليه عثمان بن عفان
والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي
وقاص وهو أول من جمع القرآن يعني أبا بكر وقاء
خروجاً من المشبهات وتتره عن الخبر في الحاهلية
والإسلام **واسم أمه أم الخير** سلى بنت صخر بن عامر
بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة وهي بنت عم
أبيه **ابو حفص** عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي
بن رباح بن عبد الله بن قريظ بن زاح بن عدي بن كعب
بن لوى يلقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
كعب بن لوى **وامه** حنمة بنت هاشم **وقيل** هاشم
بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أسلم بركة في سنة
ست من النبوة **وقيل** خير **قال** الليث أسلم بعد ثلثة
وثلاثين رجلاً **وقال** هلال بن يساف بعد أربعين
رجلاً وأحد عشر امرأة **وقيل** أنه أتم الأربعين

قنل جبريل عليه السلام **وقال** يا محمد استبشراهل السما
باسلام غم وظهرا لاسلام يوم اسلم قل ذلك سمي القارون
ولم يقنه مشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو اول خليفة دعي بامير المؤمنين واول من كتب
التاريخ المسلمين واول من جمع القرآن في المصحف واول
من جمع الناس على قيام رمضان واول من عرس في عمله
وحمل الدرة وادب بها ووضع الخراج ومصر الامصار
واستقضى القضاة ودون الديوان وقرض الاعطية
وحج باز واج النبي صلى الله عليه وسلم في اخر حجة حجا
ابو عبد الله عثمان بن عفان بن ابي العاص بن رامي بن عبد
شمس بن عبد مناف يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد
مناف وهو الاب الخامس **واسم امه** اروي بنت كعب
بن ربيعة بن خبيب بن عبد شمس بن عبد مناف **وامها** امرؤ
القيص بنت عبد المطلب اسلم قد يما وهاجر الي الحبشة
المجزيين وتزوج ابني رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرقية وام كلثوم وها من حديجة رضي الله عنها
ابو الحسن علي بن ابي طالب رضي الله عنه بن عبد المطلب

بن

بن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم **واجمامه فاطمة**
بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وهي اول هاشمية
ولدت هاشميا اسلمت وهاجرت الي المدينة **ومات**
في حياة النبي صلى الله عليه وسلم **وتزوج** علي فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدت منه الحسن والحسين
والمختن مات صغيرا ولم يخلف الا في تنوك خلفه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهله رضي الله عنهم
وارضي من تابعهم بالخبر على الملة المصطفية صلى الله عليه
وسلم ومذهب اهل الحديث والسنن والجماعة
والحمد لله رب العالمين **الفصل الثاني في اسامي**
المدينة وقصص سكانها **اعلم** ان هذه البلدة الشريفة
التي شرفها الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم اسام كثيرة
واعلام مثيرة وان كثرة الاسامي تدل على شرف المسمى
فمنها المدينة، وطيبة، وطابة، وطيبة، والمطينة
والمسكنية، وجابرة، والمجورة، والمبرحومة
والحجة، والمجوبة، والحبيبة، والمحيبة ومعا
غير المحبة، والقاصمة، والهدراء، ومن اسمائها

الدار ايضا عن كعب الا جاز قال نجد في كتاب الله
الذي نزل على موسى عليه السلام ان الله تعالى قال
للمدينة يا طيبة يا مسكينة لا تقبل الكنوز
ارفع اجاجيرك على اجاجير القرى قيل والاجار السطح
بلغه اهل الحجاز والشام والجمع اجاجير وقال
عبد العزيز بن محمد بلغني ان لها في التوراة اربعين اسما
وقد ذكره بعض العلماء تسميتها يثرب والدليل على قوتهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سمي المدينة
يثرب فليست غفرا الله في طابة في طابة وتسميتها يثرب
في القرآن حكاية عن قول من قالها من المنافقين
والذين في قلوبهم مرض وحكي عن عيسى بن دينار من
سميها يثرب كتب عليه خطية وسب الكراهة اما
لكونه مأخوذا من الشرب وهو الفساد من الترسيب
وهو المواءمة من الذب وكان صلى الله عليه وسلم
يجب الاسرار الحسن ولهذا سميها صلى الله عليه وسلم
طابة وطيبه لما في اسم طيبة من الطيب وهو موجود
في المدينة حتى تروا انه يوجد ابدا راحة هوا بها

او تربتها اولموا فقتها من قوله تعالى برح طيبة او
لظهارتها من الكفر لقوله تعالى الطيبات للطيبين
والطيب والطاب لغتان بمعنى واحد وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم امرت بقرية تاكل القرى يقولون
يثرب قال ابو عبيدة عمرو بن المثنى يثرب اسم ارض
ومدنيته رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناحية
منها قال المطري هي البوقة معروفة بهذا الاسم
ومنها خيل كثيرة ملك لاهل المدينة واوقف
للمفقراء وغيرهم وهي غربي مشهد ابي عمار حمزة
بن عبد المطلب عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشرقي الموضع المعروف بالبركة مصروف عين
الازرق يثرها الركب الشامي في ورده وصدره
وتسميها الحجاج عيون حمزة وكانت يثرب مباركة
بني حارثة بن الحرث نطن صخر من لاوس وفي قوله
يا كل القرى وجوه احدها والثاني ان اكلها
انها مركز جوش الاسلام في اول الامر فقتها

ففتح القرى وغنمت أموالها وسبأ يائها **والثاني**
أن أكلها وميرتها يكون من القرى المفتحة واليهما
يساقون عبيدها **والثالث** أن الإسلام يكون ابتداء
من المدينة ثم يغلب على سائر القرى ويعلو على سائر
الملك فكانت قد انت عليها **وعن** ابنه هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الأيمان
ليأرزا إلى المدينة كما تارزا الحية إلى حجرها ومعني
يأرزا أي ينضم أو ينقبض **وعن** ابنه هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على
الناس زمان يدعو الرجل نرحمه وقرابته هلم إلى الرحا
هلم إلى الرحا والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
والذي نفسي بيده ما يخرج منها أحد رغبة عنها
إلا أخطأ الله فيها خيرا فهم **رواه** مسلم في صحيحه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** لا يصير على أروا
المدينة وشدها أحد من امتي إلا كت له شفيعا
يوم القيمة **وفيه** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أراد أهلها بسوء يعني المدينة أذابه الله تعالى
كما

كما يذوب الملح في الماء وفي صحيح البخاري من حديث
سعد بن أبي وقاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا يكبد أهل المدينة أحد إلا أنما ع
كما ينما ع الملح في الماء **وعن** أبي بكر الصديق رضي
الله عنه **عن** النبي صلى الله عليه وسلم قال لا بد خل المدينة
رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة أبواب
على كل باب ملكان **وعن** ابنه هريرة رضي الله عنه **عن** النبي
صلى الله عليه وسلم قال ليس من بلدة الأساطير الدجال
الأمكة والمدينة ليس تقب من تقابها إلا عليه الملائكة
صافين يحرسونها ثم ترحف المدينة بأهلها ثم
رحفات فيخرج منها كل كافر ومنافق **وعن** ابنه هريرة
رضي الله عنه **عن** النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل بالمدينة
وعن ابنه هريرة رضي الله عنه اللهم اجعل بالمدينة ضعفي
كما جعلت بكة من البركة **وعن** ابنه هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر ونظر
إلى حدران المدينة أوضع وإن كان على دابة
حركها من جهها ومعني أضع أسرع **وعن** ابن عمر

رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ما اشرف
 على المدينة قط الا عرف في وجهه السرور والفرح
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ظلم اهل
 المدينة واخافهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس
 اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدك رواه الطبراني
وعن عائشة رضي الله عنها قالت كل البلاد افقتت
 بالسيف والمدينة افقتت بالقرآن وعن سفيان
 ابى زهير انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول يفتح الله لى فياتي قوم يديسون فيجعلون
 باهلهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
 ويقيم الشام فياتي قوم يديسون فيجعلون باهلهم
 ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
 وسلم يفتح العراق فياتي قوم يديسون فيجعلون
 باهلهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا
 يعملون **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال حرم ما بين لى المدينة على الناس

والنبي

واى النبي صلى الله عليه وسلم بنى حارثه وقال
 اراكم يا بني حارثه قد خرجتم من الحرم ثم التقت
 وقال لى اتعرفه **وعن** ابن مالك رضي الله عنه
 عن يحيى بن سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم جالسا وقبر يحفر بالمدينة فاطلع الرجل في
 القبر فقال ليس مصبح المومن فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم ليس ما قلت قال اى لم ارد هذا يا رسول
 الله انما اردت القتل في سبيل الله فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا مثل ولا شبيهه للقتل
 في سبيل الله ما على الارض بقعة هي احب الي ان
 يكون قبرى بها ثلاث مرات **وعن** ابي هريرة
 رضي الله عنه كان الناس اذا راوا اول ثمع جاؤ بها
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا اخذه قال
 اللهم بارك لنا في هذا الصبي اللهم ان ابراهيم عليه السلام
 عبدك وخليلك ونبيك وانا عبدك ونبيك وانه
 دعاك لمكة واني ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك
 لمكة ثم يدعوا صغروا ليدفع طيه ذلك القبر

وعن النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فيها فري في
ومها بيتي وتزني فخرج كل مسلم زيارتها واه الطير
وعن عائشة رضي الله عنها قالت لما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك أبو بكر وبلال
رضي الله عنهما فكان أبو بكر إذا أخذته الحجة يقول
كل مرة كل امرئ مصحح في أهله والموت أدنى من شرك
نعله وكان بلال يقول ألا ليت شعري هل أبيت
ليلة بواد وحولي أذخر وخليد وهل أريد
بوما مياة بحنة وهل يبدون لي شامة وطفل
اللهم العن شبيلة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأميه
بن خلف كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوبا فلما
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم حبيب
الناس المدينة حننا مكة أو أشد اللهم بارك لنا
في صاعنا وفي معدنا وصحبنا لنا وانقل حماها إلى
إلى الحفة **روى** أن عليه السلام قال رأيت في
المنام أن سودا ألدت خلفي حتى بلغت الحفة
فتركت بها فاقولت لها حي المدينة وفي صحيح مسلم

عن عبد الله بن زيد بن عاصم أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال أن أبرهيم عليه السلام حرم مكة ودعا
أهلها وأبي حرمته المدينة كما حرم إبراهيم مكة
وأبي دعوت في صاعها ومدها بمثل ما دعا به إبراهيم
أهل مكة **وروى** ابن النجار عن محمد بن عبد الرحمن
بن زيد بن سلم عن أبيه **في قوله** تعالى رب ادخلي
مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي
من لدنك سلطانا نصيرا قال جعل الله مدخل صدق
المدينة ومخرج صدق مكة وسلطانا نصيرا ونفعل
الانصار ونفعل المغوي **عن** بن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى لينوينهم في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة انها المدينة **وعن** نافع بن جبير أن مروان بن
الحكم خطب الناس وذكر مكة وأهلها وحرمتها
قناداه رافع بن خديج فقال ما اسمك ذكرت
مكة وأهلها وحرمتها ولم تذكر المدينة وأهلها
وحرمتها فقد حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بين لائتها وذلك عندنا في أديم خولاني إن شئت

افزاتكه قال فسكت مروان ثم قال قد سمعت بعض
ذلك وعن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه **ان رسول**
الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر مثل حديث بن عمر
وزاد في الحديث ولا يريد احد اهل المدينة اسوة
الا اذانه الله في النار ذوب الرصاص وذوب
الملح في الماء **وعن سهل بن خفيف** قال اوى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيده الى المدينة وقال انها حرم
امير **وعن ابي هريرة** قال يا نبي الله صلى الله عليه وسلم
وهنت المدينة حتى ينزل ديار احد ثم تصرف الملائكة
وجهه قبل الشام وهناك **يعطاك** **وعن عامر بن سعد**
عزابه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي ارحم ما بين لاني المدينة ان تقطع غصا منها
او تقتل صيدها وقال المدينة خير لهم لو كانوا
يعلمون لا تدعها احد رغبة عنها الا ابدل الله بها
من هو خير منه ولا يثبت احد لا واهما وجهها
الا جئت له شفيعا او شهيدا يوم القيامة
الفصل الثامن في ذكر فضيلة المدينة اجمع

العلم بالاثنا قال موضع قبر النبي صلى الله وسلم
افضل البقاع في الدنيا ومكة والمدينة افضل
بعد من جميع الدنيا ثم اختلفوا في ان مكة شرها
الله تعالى افضل او المدينة كرمها الله تعالى فذهب
بعض الصحابة رضي الله عنهم الى تفضيل المدينة وهو
قول مالك واكثر المدنيين على هذا الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اخرج من مكة وتوجه
الى المدينة قال الهى ان اهل مكة اخرجوني من احيى
البقاع اليك فاثرتني الى احيى البقاع عليك فاثرتك
بالمدينة ولا شك ان محبوب الله تعالى افضل من محبوب
النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا اختار المقام فيها الى
ان مات ودفن ثم صلى الله عليه وسلم وذهب بن عبد
البر على ترجيح قول الائمة الباقر وقال حسبك بفضل
مكة ان فيها بيت الله تعالى الذي يحيط وزار العباد
بقصده مرة في العمر ولم يقتل من احد صلوة الا باستقبال
جنته اذا قدر على التوجه اليها وهي قبلة المسلمين اجماعا
وامواتا وايضا ان الله تعالى ذكر المسجد الحرام في

القرى في علة من الموضع على سبل التظيم صرحا
ولم يذكر مسجد المدينة على تلك الصفة **أما الجمع**
فما حضر الله تعالى به الحرمين عظم الله قدره هـ
من الشرو في كتبه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه
وسلم أما في كتبه المتصلة المطهرة قال الله تعالى
افمن أسس نبأه على تقوى من الله ورضوان خير الآية
وقال أبو سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول مسجدى هذا الذى أسس على التقوى وقال
منبه والله أن أسس المدينة في كتاب الله يعني التور
طبة وطابة **وقال** الله تعالى أن أول بيت وضع
للناس الذى بكة مباركا وهدى للعالمين **وقال**
الله تعالى لتذرا ما القرى ومن حولها يعني من سائر
البلدان فمن مكة شرفها الله تعالى كان أصل الأندار
ومن المدينة ثم ومن مكة دحيت الأرض والأو من
المدينة افتتحت بالاسلام احرا ومن مكة وفي مكة
مولد النبي صلى الله عليه وسلم وفي المدينة قبره ومن
مكة بعث في الدنيا رحمة للعالمين ومن المدينة بعث

يوم القيامة شفيعا لهم يوم الدين في كابر المذنبين
وقال الله تعالى والله على التائب حج البيت من استطاع
اليه سبيلا **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حين هجرته راغى امرت بقرية تاكل القرى **وقال**
صلى الله عليه وسلم من حج ولم يزرني فقد جفا بي
وعن بكر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من جاء المدينة ذابرا وجئت له شفاعتي ومن
مات في إحدى الحرمين بعثه الله يوم القيامة أمنا
وعن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات
في أحد الحرمين استوجبت شفاعتي وجا يوم القيامة
في الأمن **وعن** جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات
في أحد الحرمين مكة والمدينة بعث أمنا **وعن** انس
رضي الله عنه يرفعني إلى النبي صلى الله عليه وسلم
من صبر على حر مكة وجوع المدينة صابرا محتسبا
كنت له شفيعا يوم القيامة **وعن** انس رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما تجلى الله تعالى
لجبل طور سيناء شظا ستة استظاظ ط فتركت مكة

ثلاثة جراً وشيروثور وفي المدينة احد ووردان
وعبر **روى** ورضوي **وعن** النبي صلى الله عليه قال
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من بلد
الاسبطاه الرجال الامكه والمدينه ليس من
انقابها نقب الاوعليه الملائكه صافين تحرسونها
ثم يخرج المدينه باهلها ثلث رجفات فيخرج منها
كل كافرو منافق فيها وان ابرهيم خليلك دعاك
لمكة وانا ادعوك للمدينه بمثل ما دعاك به ابرهيم
وعن ابرهيم النبي عن ابيه قال خطبنا علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال في اخر خطبته من رعم ان عندنا
شيء يقرأ الاكتاب الله تعالى او ما في هذه الصحيفة
فقد كذب وفيها المدينه حرم ما بين غير الى ثور من
احد في فيها حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكه
والناس اجمعين فقد تقدم الاحاديث في الجمع بين
الحرمين وما نكردها اختصارا **ثم اخلف** العلماء
في حرم المدينه الها حرم كما لمكة قال مالك والشافعي
واحمد رحمهم الله تعالى للمدينه حرم لا يعصدا شو كما

ولا يقبل

ولا يقبل صيدها قولاً واحداً **وقال** ابو حنيفة
بخلافهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينه مهاجرى وفيها بيتي وخوتي على امي حفظ
جبرني واما جواز الدخول بالمدينه بغير احرام
لما روى انه صلى الله عليه وسلم كان يقدم من
غرواته ويدخل المدينه من غير احرام **وقال**
ابو عبيد الله بن القاسم وغيره ثور خيلان بالمدينه
واهل المدينه لا يعرفون بها جيلان يقال
له ثور وانما ثور مكة فيري ان الحديث اصله
ما بين غير الى احد وتقل اهل المدينه **عن** اسلامهم
الى خلف جبل احد من جهة الشمال جبل صغير
الى الحرم بتدوير يسمى ثور **الفصل الرابع** في ذكر
كيفية فتح المدينه اعلم ان المدينه لم تفتح يقال
انما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه
في كل موسم على الناس الارجل ليحلبني الى قومه
وان قريشا قد منعوني ان ابلغ كلامي فلقني في
بعض السير دهظا من الخروج فدعاهم الى استخار

المؤمنين

وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن وقد كانوا
يسمعون من اليهود ان نبيا مبعوثا قد اظهر ما نه
فقال بعضهم لبعض يا قوموا هذا النبي الذي
تعدكم اليهود فلا تسبقكم اليه فاجوه وكانوا
سنة سبعة من ذراه وعوف ورافع بن مالك
وقطبة بن عامر بن جد يد وعقبة بن عامر بن
نابغ وجابر بن عبد الله بن باب **فلا** انصرفوا ذكروا
لقومهم ما جرى لهم فقتل الاسلام فيهم حتى لا يبق
دار من دوا الا نصارا والاول رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيها ذكر اذا كان العام المقتل اتى
الموسم اثنا عشر رجلا من الانصار فلقوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة وهي العقبة الاولى
فبايعوه فلما انصرفوا بعث رسول الله صلى الله عليه
معهم مصعب بن عمير الى المدينة بغيره اهلها وبقومهم
القرآن ويدعوا الناس الى الاسلام فاسلم عليه
خلق كثير ثم بعثه في الموسم الاخر سبعون رجلا
من الانصار ومعهم امرتان فبايعوه وارسل رسول

الله صلى الله عليه وسلم اصحابه الى المدينة ثم خرج
من الغار بعد ذلك فقد بها يوم الاثنين لاثني عشر
ليلة مضت من ربيع الاول وقد قيل للبليث خلتا منه
وقيل لجلال ربيع الاول والقول الاول اصح ولما
ارخوا من المحرم ردوا الخارج الى الحرم لانه اول
السنة ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة مكث بقيا ثلاث ليل يتركب يوم الجمعة
فمر علي بن سالم فجمع بهم فكانت اول جمعة صلاها بالمدينة
ثم ركب من بني سالم فمرت المئاة حتى ركت
في بني النجار علي باب دار اي يوب الاتصاري
فقر عليه الى ان بني مسجد ومساكنه فاقام صلى
الله عليه وسلم بالمدينة عشرين يوما ثم في
بها صلى الله عليه وسلم **الفصل الخامس في ذكر**
وفات النبي صلى الله عليه وسلم قال الفقيه ابو الليث
المعرقلي في كتابه التسمية تنبيه العاقلين حدثنا
ابي ثاب **داود بن** ابو بكر محمد بن **الحسين** احمد المعلم
ثنا ابو عمران الغاري باي ثنا عبد الرحمن بن حبيب

ثنا داود بن الحبر ثنا عباد بن كثير عن عبد خير
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما نزلت اذا جاء
نصر الله والفتح من ضالني صلى الله عليه وسلم فمالت
ان اخرج الى الناس يوم الخميس وقد شد راسه بعصابة
فرفق فوق المنبر وجلس عليه مصفيا لوجهه تدمع
عيناه ثم دعا بلالا فامر ان ينادي في المدينة
ان اجتمعوا لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانها اخروصية لكم فنادى بلال فاجتمعوا كبيرهم
وصغيرهم وتركوا ابواب بيوتهم مفتحة واسواقهم
على حالها حتى خرجت العدا راي من خدورهم ليسمع
وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عصر المسجد
بأهله والني صلى الله عليه وسلم يقول وسعوا لمن
وراكم ثم قافرا النبي صلى الله عليه وسلم بيكي ويسترجع
فجدها ه واثني عليه وصلى على الانبياء وعلى نفسه ثم
قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم العزبي
الحرمي المكي الذي لا نبي بعدي ابها الناس اعلموا ان
نفسى نعت ابي وحنان فراقى من الدنيا واشتقت الى لقاء
ربي

ربي فوا حسرتاه علي فراقا مني ماذا يقولون بعدي اللهم
سلم لهم ايها الناس اسمعوا وصيتي وعوها واحفظوا وليي
الشاهد الغائب فانها اخروصيتي لكم ايها الناس قد نزل
في محكم كتابه ما احل لكم وما حرم عليكم وما تيقن
فاحلوا حلاله وحرموا حرامه واستوا بمتشابهه واعلموا
بحكمه واعتبروا بامثاله ثم رفع راسه الى السماء فقال
الا هل بلغت ايها الناس اياكم وهذه الاهواء الصالحة
المصلحة البعيدة من الله البعيدة من الجنة القريبة من
النار وعلكم بالجماعة والاستقامة فانها قريبة من الله
تعالى قريبة من الجنة بعيدة من النار ثم قال اللهم
هل بلغت ايها الناس الله في حق نبيكم واما تكم الله فيما
ملكتم ايمانكم اطعموهم مما تاكلون واللبسوهم مما تلبسون
ولا تكلفوهم ما لا يطيقون فانهم لحم ودم وخلق اماكم
الا فممن ظلمهم فانما خصمهم يوم القيامة والله حاكمهم ~~او فوا~~
الله في النساء او فوا من يظلمهن ولا تظلموهن فممن حزنكم
يوم القيامة الا هل بلغت ايها الناس فوا انفسكم واهليكم
نارا وعلوهم وادبهم فانهم عندكم عران واما نة

الله الاهل بلغت ايها الناس اطيعوا ولاة اموركم
ولا تعصوه ولو كان عبدا حبشيا تجدنا فان اطاعهم
فقد اطاعني ومن طاعني فقد اطاع الله ومن عصاه فقد
عصاني ومن عصاني فقد عصا الله الا لا تخرجوا عليهم ولا
ولا تنقضوا عهودهم الا اهل بلغت ايها الناس عليكم يجب
اهل بيتي عليكم يجب حلة القرآن عليكم يجب علمكم لا تنقضوه
ولا تحسدوهم ولا تظعنوا فيهم الا من احبهم فقد احبني
ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضني فقد ابغضني ومن
ابغضني فقد ابغض الله الاهل بلغت ايها الناس عليكم
بالصلوات الحسن باسباغ وضوءها واتمام ركوعها
وعجودها الاهل بلغت ايها الناس ادوا زكاة اموالكم
الا من لا يزكي فلا صلاة له الا من لا صلوة له لا دين له
ولا صوم له ولا حج له ولا جهاد له اللهم هل بلغت
ايها الناس ان الله فرض الحج علي من استطاع اليه سبيلا
ومن لم يفعل فليتب علي اي دين يشاء ان يشاء يهوديا او نصري
او مجوسي الا ان يكون به مرض او منع من سلطان جابر
الا لا نصيب له من شفاعتي ولا يرد حوضي اللهم هل
بلغت

بلغت ايها الناس ان الله جامعكم يوم القيامة في صعيد
واحد في مقام عظيم وهو لشد يد في يوم لا يتق مال
ولا ينون الا من اتى الله بقلب سليم الاهل بلغت ايها الناس
احفظوا السنن وايبكوا اعينكم واحضنوا قلوبكم وانفوا
ام انكم وجاهدوا عدوكم واعمروا مساجدكم واحضنوا
ايما نكم وانفوا اخوانكم وقد موالا تفكر واحفظوا قلوبكم
وتضد قوا من اموالكم ولا تخاسدوا فند هب حسنا نكم
ولا يفت بعضهم بعضا فقتلوا اللهم هل بلغت ايها الناس
لا تظلموا فان الله يطالب لمن جار عليه حسبا نكم واليه
اياكم ان الله لا يرضي بالمعصية ايها الناس من عمل صالحا
فلنفسه ومن ما فعلها الآتية وانفوا يوما ترجعون فيه
الي الله الا ايها الناس اني قادم علي وني نعت ايلي نفسي
فاستودع الله دينكم وامانتكم والسلام عليكم يا معشر
اصحابي وعلي جميع امتي السلام ورحمة الله وبركاته
ثم رل قد خل المثل فما خرج بعده صلوات الله عليه
وسلامه الي يوم القيامة **وعن** عكرمة قال لما مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر والله ما مات وانما

اسعوا في مقامكم
وهو الخيرة يوم
نتمهم وقادتهم
ايها الناس ام

وعنه الله كما وعد موسى وبقي ونقطع ايدي قوم وارحام
فكان ذلك قوله حتى جا ابو بكر رضي الله عنه فقال
اخرا يا عمر ثم دخل عليه فقتل بين عيني رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال يا بني ات واي طبت حيا وميتا
اما الموت التي كتبها الله عليك فقد سنها ثم قرأ وما تحم
الا رسول قد خلت من قبله الرسل افاذا مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله
شيئا وسيجزي الله الشاكرين فمات رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الاثنين لثي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول
ودفن ليلة الاربعاء وقيل ليلة الثلاثاء وكانت مدة علته
اثني عشر يوما **وقيل** اربعة عشر يوما **وقيل** ثلاثة عشر
وقيل عشر **وغسله** علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وعمه
العباس والفضل بن عباس واسامه يزيد وقتل بن العباس
وشقرا ن مولاة وحضرهما وسنن خوي من الانصار ركب
وكفن في ثلاثة اثواب بيض بحوله من ثياب سحول بلدة
باليمن ليس فيها قبيض ولا عامه فلما فرغوا كان اول من صلى
عليه الملايكة صلوا عليه اخوا حيا بالامام ثم صلى عليه

اهل

اهل بيته ثم الناس فوجا فوجا ثم نساءه آخر او في
كتاب يحيى بن الصبيان ثم قالوا اين تدفون فقال ابو بكر
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يهلك
نبي قط الا يدق رحيت في قبره واحده وقال علي وانا
ايضا سمعته فحفر واحد رسول الله صلى الله عليه
وسلم في موضع فراشه ترعوا الفراش وحفروا له
موضعا حيث قضر وفرشوا تحته قطيفة خراشية
كان يتعاطاها **وقيل** دخل معهم الفضل وقثم وشقرا ن
واطبق عليه تسع لبات ثم دفن ورش قبره بما وهب
عائشة رضي الله عنها **وقيل** دخل قبره علي والعباس وحضر
مهم رجل من الانصار **وقيل** دخل معهم الفضل وقثم
وشقرا ن واطبق عليه تسع لبات ثم دفن ورش قبره
بما وجعل عليه من خضيا العسرة حرا وبضا ورفع
قبره من الارض قد رشح صلى الله عليه وسلم وبما قاله
ابو بكر رضي الله عنه في مريته رسول الله صلى الله عليه وسلم **سبحر**
ودعا الوحي اذ ولت غيا فودعا من الله الكلام
سوي ما قد تركت لنا رهيا نظنه القراطين الكرام

وقال ايضا
يا عين كي ولا تسي وحق البكا على السيد بي
على خير خندق عند اللام امسي يغيب في المجرى
فكيف الحياة لفقد الحبيب وزن المعاشرة المشهد
فلت الممات لناكلنا فانا جميعا مع المهتدي

وقال ايضا
يا ليتني من قبل مهلك صاحب غيب في حجر علي مخور
فلت من حوادث من بعد بعيا من جوارح وصدور
روي عن عائشة رضي الله عنها انها رأت في منامها كان
ثلاثة اعمار تزلوا من السماء فدخلوا من باب حجرتها وعاثوا
في الارض فقضت الرويا على ايها ابابكر الصديق رضي الله
عنه فلم تجبها بشي فبعد ايا فر يسره توفي النبي صلى الله عليه
وسلم ودق حجر لها فقال لها ابوها ابو بكر الصديق
رضي الله عنه هذا احد اعمارك يا بنته وهو خيرها
وراي ايضا من قبل موته يلير كان القمر قد رفع
من الارض الى السماء با شيطان فقضاها على رسول
صلى الله عليه وسلم فقال هو ابن اخيك **ثم** مات ابو بكر

بعد

١٥٨
بعد بعا مبن وهو ابن ثلثة وستين سنة وكان وفاته
ليلة الثلث من المغرب والعشاء ودق من قبل الصبح لثمان
يقين من جمادى الاخر سنة ثلثة عشر وكانت خلافة
ستين واربعة اشهر الا عشر ليال وقيل وثلثة اشهر
ولسع ليال وصلى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في المسجد عند المنبر وكبر عليه اربع تكبيرات ودق مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف ظهره قاله يحيى
بن عبد الرحمن بن حاطب **ومات** عمر رضي الله عنه
بطعن ابولولوة يوم الاربعاء لاربع يقين من ذي
الحجة سنة ثلث وعشرين ودق يوم الاحد صبحه
هلال الحرم وكانت خلافة عشر سنين وستة
اشهر واربعة ايام وكان سنة ثلثا وستين وقيل
سنا وستين وصلى عليه مصعب رضي الله عنه في المسجد
عند المنبر وكبر عليه اربع تكبيرات ودق معهما في البيت
خلف ظهر ابو بكر رضي الله عنهما وقيل صلى عليه ابنه عبد
الله وصلى الله على سيدنا خيرا الوري ورسوله المصطفى
افضل الصلوات والتسليم وقيل له واصحابه

خير الامة اجمعين والحمد لله رب العالمين
الفصل السادس في ذكر فضيلة المقام والمجاورة
فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم
ان يموت في المدينة فليمت فاني شفيح لم مات فيها
وفي رواية من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت
فانه لا يموت فيها احدا الا كت له شفيعا او شهيدا
يوم القيامة **وعن** ابن عمر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الجمعة في المدينة
كالصلوة فيما سواه **وعنه** ايضا قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صيام شهر رمضان
بالمدينة كصيام الف شهر فيما سواه اخرجه الحافظ
في مشير الغرور **وقال** صلى الله عليه وسلم لا يصير في ولا
المدينة احدا الا وكت له شفيعا او شهيدا يوم القيامة
وعن اي مريضة رضي الله عنه وسعد بن ابي وقاص
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المدينة
مشيكة بالملأية لا يدخلها الطاعون ولا الدجال
من اراد اهلها لسوء اذابه الله تعالى كاذوب الملح

بالمدينة

بالماء **وعن** معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة مهاجري وفيها مضجع وفيها مغني
حقيق على من حفظ حيرايا ما جئوا الكاثر من حفظهم
كت له شفيعا او شهيدا يوم القيامة ومن لم يحفظهم
سقى من طينة الجنان قيل لمعقل ما طينه الجنان
قال عصاة اهل النار **وعن** سالم بن عبد الله بن عمر
قال سمعت و اي يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي
الله عنه يقول اشتد الجهد بالمدينة وغلا السعر
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبروا يا اهل
المدينة وابشروا فذباركت علي صاعكم ومدكم كلوا
جنبعا ولا تقرقوا فان طعام رجل يكفي الاثنين فمصر
على لاوها وشهدتها كت له شفيعا وكت له شهيدا
يوم القيامة ومن خرج عنها رغبة عما فيها ابدل
الله عز وجل فيها من هو خير منه ومن بغاها او كادها
بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء **الفصل**
السابع في ذكر فضائل المسجد الشريف النبوي
صلى الله عليه وسلم عن اي مريضة رضي الله عنه

انه قال لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد مسجد
هذا ومسجد الحرام ومسجد الاقصي وفي صحيح مسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة في مسجد
هذا خير من ألف صلوة في غيره من المساجد الا المسجد
الحرام وفيه ارضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخرا الانبياء
وان مسجدى خرا لمساجد وعزاني هزيمة رضي الله عنه
ايضا انما يسافرا الى ثلثة مساجد مسجد الكعبة ومسجدى
ومسجد ايليا **وعن** عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي
صلى الله عليه وسلم انا خاتم الانبياء ومسجدى خاتم
المساجد مساجد الانبياء اخرا من المساجد ان يرام
ويركب اليه الرواحل صلوة في مسجدى هذا
افضل من ألف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام **وعن**
ابى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال دخلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض نساءه فقلت
يا رسول الله اي المسجد الذي اشس علىه التقوى
قال فاخذ كفا من حصبا فصر به الا ارض ثم قال هو

مسجدكم هذا مسجد المدينة **وعن** رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من صلى في مسجدى اربعين صلوة كتب
براة من النفاق وبراة من النار وبراة من العذاب
ولسند بن البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من خرج على ظهر لا يريد الا الصلوة في مسجدى
حتى يصلي فيه كان بمنزلة حجة وان ادرك بها الجمعة
فحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل من دخل صلوة
مسجدى وصلى الجمعة كالف صلوة فيما سواه **وروي** بالمدينة
سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من دخل
مسجدى هذا يتعلم فيه خيرا او يعلمه كان بمنزلة
الحاج هدى في سبيل الله ومن دخله لغير ذلك من
احاديث الناس كان كالذي سري ما يجبه وهو لغيره
وفي روايه فهو بمنزلة الرجل ينظر الى متاع غيره **وعن**
ابن عباس رضي الله عنهما ان امرأة شكت شكوة فقالت
ان شفاي الله تعالى فلا اخرج ولا اصلب في بيت المقدس
فان ثم تجوزت تريد الخروج فجات ميمونة زوجة
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرتها بذلك فقالت

ميمونه اجلي وكل ما صنعت وصلي في مسجد رسول الله صلي
الله عليه وسلم فاني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول صلوة فيه افضل من الف صلوة فيما سواه من المساجد
الا مسجد الكعبة اخرجته مسلم **وعن** اي هريزة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان من
حين يخرج احدكم من منزله الى مسجد يرجع ورجل يكتسب له
حسنة ورجل يحط عنه خطيئة حتى يرجع **واعلم** ان
الفصل الثالث لمسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم
ثابت ايضا لما روي عنه بعد عليه السلام **وعن**
ابن عمر رضي الله عنه قال زاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في المسجد من حصه الشام **وقال** لو زدنا فيه حتى يبلغ
به الجبانه لكان مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم
وعن اي هريزة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم لو بني هذا المسجد الى صنعنا كان مسجدي
يحيى **وروي** غيره من فروعنا انه قال هذا مسجدي وما زدد
فيه هو منه ولو بلغ صنعنا لكان مسجدي كذا في
الدرة الثمينة في اخبار المدينة **الفصل**

النام

الثامن في ذكر فضائل الروضة والمنبر ثبت في
الصحيح ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري
روضة من رياض الجنة ومنبري علي حوضي **وروي**
ما بين حجرتي ومنبري **وروي** ما بين قبري ومنبري **وروي**
تفسيره معنيان احدهما انه تحصل روضته من رياض
الجنة بالعبادة فيه كما قيل الجنة تحت ظلال السيوف
الثاني ان تلك البقعة قد يتقلها الله تعالى فتكون الجنة
في الجنة بعينها **وقيل** يحتمل ان يراد ان العلم والقرآن
تقدس من النبي صلي الله عليه وسلم في ذلك الموضع فسمي
روضته وجا في الحديث رياض الجنة كقول الدكر والذكر
من اعران يكون قراءة القرآن والدعاء والتسبيح والتهليل
وغير ذلك **وقوله** صلي الله عليه وسلم منبري علي حوضي
قالوا معناه من لزوم العبادة عند المنبر سقي من الحوض
يوم القيامة **وخله** بعض العلماء على الحقيقة وعنه صلي الله
عليه وسلم انه قال قوا عند منبري روايت في الجنة ومعني
روايت ثواب في الجنة **وعنه** صلي الله عليه وسلم انه قال
منبري علي ترعة من ترع الجنة والتر في اللغة الباب **وقيل**

الروضة على مكان مرتفع **وقيل** التزعة العتبة **وتقل** بن
 رزين عن نعيم بن عبد الله عن أبيه أنه سمع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول وهو على منبره أن قدي الآن على روضة
 من نزع الجنة **وروي** أبو داود من حديث جابر أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحلف أحد عند منبري
 هذا على يمين آثم ولو على سواك أخضر إلا أتوا بمقعد
 من النار ووجبت له النار **في ذكر الذرع** نقل
 بن بالة أن ذرع ما بين المنبر ومُصلي النبي صلى الله عليه
 وسلم الذي كان يصلي فيه إلى أن توفي أربعة عشر ذراعاً
 ويقال وشبر وأربعة عشر ذراعاً ما بين القبر المقدس والمنبر
 الشريف ثلاث وخمسون ذراعاً والآن خمسين ذراعاً
 ذراع ولعل يقصده عن المتقول بسبب ما دخل في حيز
 عمر بن عبد العزيز على الحجر وينبغي اعتقاد كون الروضة
 الشريفة لا تختص بما هو معروف الآن بل يتسع إلى
 حد بيوتهم صلى الله عليه وسلم من ناحية الشام وهو
 أحرا المسجد في زمانه فيكون كله روضة هـ
الفصل التاسع في ذكر فضائل القبر المقدس

والموت في المدينه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قال من زار قبري وحبته له شفاعتي رواه الدار
 قطني **قال** صلى الله عليه وسلم من جاني في قبري إلا عمل
 حاجة إلا زيارتي كان حقاً علي أن أكون له شفيعاً يوم
 القيمة أخرج الطبراني والدارقطني **عن** السري
 الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا عذر لمن
 كان ذا سعة من امتي ولم يزرك **قال** صلى الله عليه
 وسلم من صلى عند قبري سمعته ومن صلى علي ثانياً بلغته
 رواه أبو بكر بن أبي شيبة وغيره **وعنه** صلى الله عليه
 وسلم أنه قال ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي
 أو رد عليه السلام رواه أحمد وأبو داود بإسناد صحيح
وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من حج وزار قبري
 بعد موتي كان كمن زارني في حياتي **وعنه** علي رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يزركم
 فقد جفاني ذكره أبو الحسن في كتابه الذائير **وعنه** كعب
 أنه قال ما من فجر يطلع إلا تزل سبعون ألف ملك من
 الملائكة حتى يحفوا بالقبر يضربون باجتهتهم ويصلون على

النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا وهبط سبعون
 الفاً حتى يخفوا بالغير يضربون باختهم ويصلون على
 النبي صلى الله عليه وسلم سبعون الفاً بالليل وسبعون
 الفاً بالنهار حتى اذا التفتت عنه الارض خرج في سبعين
 الفاً من الملائكة **وروي** عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال من زارني في المدينة متعباً كان في حواري
 يوم القيامة اخرج به عبد الواحد التميمي في كتابه
 المترجم بحواهر الكلام **وفي رواية** ان من مالک
 رضي الله عنه من زارني في المدينة محسباً كان في
 حواري وكت له شفعاً يوم القيامة **وعن**
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من زارني بعد
 موتي فكا نمازاري في حياتي **الفصل العاشر في**
ذكر فضائل الاسطوانة المخلقة وهي التي
صلي اليها النبي صلى الله عليه وسلم المكتوبة بعد تحويل
القبلة بضعة عشر يوماً ثم تقدم اليها صلاة وهي
الثالثة من المنبر والثالثة من القبلة والثالثة من
المقبر الشريف والخامسة من الرحمة اليوم وهي

متوسطة

متوسطة في الروضة وتعرف باسمطوانة المهاجرين
 لان اكابر الصحابة كانوا يصلون اليها ويجلسون
 حولها وتسمى اسطوانة عائشة رضي الله عنها
 ايضاً للحديث الذي روت فيها انها لو عرفها الناس
 لاضطربوا على الصلوة عندها بالسهمات وهي التي
 اسررت بها الي ابن اختها عبد الله بن الزبير رضي الله عنه
 وكان اكثر نوافل عبد الله بن الزبير اليها ويقال
 ان الدعاء عندها مستجاب **الفصل الحادي عشر**
في ذكر فضائل اسطوانة التوبة وهي التي ارتبط فيها
ابو لبا بة بشير بن عبد المنذر الايضاً روي الاوشي
ونقل بن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي
نوافله اليها وفي رواية كان اكثر نوافله اليها وكان اذا
صلى الصبح انصرف اليها وقد استوى اليها الصغاف والمساكين
واهل الضر واصناف النبي صلى الله عليه وسلم والمولقة
قلوبهم ومن لا ميت له الا المجد فيصرف اليهم من
مصلاته من الصبح قبلوا عليهم ما اترل الله تعالى من ليلته
ويحدثهم الحديث **وعن بن عمر رضي الله عنه ان رسول**

الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اعتكف يطرح له فاشه
ويضع له سرير الى سطوانة التوبة مما يلي القبلة
ليستند اليها واعلم انها الثانية من القبر الشريف
والثالثة من القبلة والرابعة من المنبر والخامسة
من رتبة **الحمد** اليوم **وعن** عبد الله بن ابي بكر قال
ارتبط ابولباثة الي هذه الاسطوانة بضعة عشر
ليلة وكانت ابنته تاتي عند كل صلاة فتخله فتوضا
وتصلي حتى تزل اية توبته **وكانت ابنته** بينهما وبين
القبر فخا ووه حتى تحلوه فقال لاحتني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخله منها صلى الله عليه وسلم وخلقها من حصته
السمائل اسطوانة علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وتعرف
بالبحر لانه رضي الله عنه كان يجلس اليها كراسته النبي
صلى الله عليه وسلم وهي مقابلة الخوخة التي كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخرج منها من بيت عائشة رضي
الله عنها الي الروضة الشريفة للصلاة وخلقها ايضا
اسطوانة الوفود **بروي** ان رسول الله صلى الله
عليه

عليه وسلم كان يجلس اليها لو قد العرب اذا جات
وكات **تعرف ايضا** مما يلي رتبة المسجد قبل
ان يرا في السقف القبلي الزواقان وكانت تعرف
ايضا بمجلس القلاية يجلس اليها سروات الصحابة وافاضلهم
الفصل الثاني عشر في كوربانة القبر المقدس
وهو قبر النبي صلى الله عليه وسلم ينبغي للحاج ان يهتف بآية
قبر النبي صلى الله عليه وسلم بعد الفراغ من تحمله
وان لا يضع اكوارا الحرم عن واصل العزم الا بعد
التوجه الي فضله **قال** صلى الله عليه وسلم من وجد
سعة ولم يفد الي فقد خفاني **وقال** صلى الله
عليه وسلم من حج ولم يزرني فقد خفاني وينبغي
للراي اذا وصل الي المدينة الشريفة شرفها الله تعالى
ان يغتسل ويلبس نظف ثيابه ويمس شيئا من الطيب
علي يديه وتوبه ولو ليسيرا وليستصر في قلبه انا
ارض مشي جبريل عليه السلام في عرصتها والله شرف
ارضها وسائرهما ويكثر الصلوات والتسليم علي النبي
صلى الله عليه وسلم في الطريق فاذا وقع نظره علي حيطان

المدينة والاشجار فليزد من الصلوة والتسليم
عليه والاستغفار وسأل الله ان يتفقه بزيارته
وتسعد بها في الدنيا والاخرة **ويقول** اللهم هذا
حرق نبيك ورسولك فاجعله لي حبة من سود
الحساب وقاية من النار فاذا قرب الى درب
المدينة **يقول** اللهم رب السموات السبع ورب
الارض السبع وما اقلن ورب الرياح وما ذرين
اسلك خيرة هذه القرية وخير من فيها ونحو ذلك
من شريعة القرية وشرفها واذا وقع بصره
على المدينة والحرم النبوي نزل عن الرواحل ولا يركب
مركبا لان العلماء لا يرون فيه ادبا وكان مالك
بن النضر رضي الله عنه يقول استحي من الله تعالى ان اطأ
تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافرة
وليعرض واراد النبي صلى الله عليه وسلم **شعر**
انبيك زائرا ووددت اني جعلت سواد عيني اسطية
وما لي لا اسير على حقوقي اني قتر رسول الله فيه
ثم يدخل على هيئة الخشوع والتواضع والمسكنة

والله اعلم

والوقار مشغلا بالدعاء والاذكار متفكرا في
نفسه شرفها وجلالة من شرفته وتعالى في قلبه
انهادار الحجر ومهبط الوحي واصل الاحكام وسبع
الايمان ومظهر الاسلام ويقول في سره لسان حاله
يا ارض طابة البشري طوباك صاحبت حتما طاهر الحياء
واراك مثل خريدة غناجة متاسة في روضه غناء
انت صنوء من جناب من ارتقي من قاة عز وارتدى برداء
وعند دخوله يقول بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله
وعلى ملة رسول الله رب ادخلي مدخل صدق واخرجني
مخرج صدق واجعلي من لدنك سلطانا نصيرا ويقدم
رجله اليمنى في الدخول وتقصد لدخوله باب السلام فاذا
وصل الى باب المسجد صلى ركعتين على النبي صلى الله عليه
وسلم وقدم رجله اليمنى واطرق ببصره على الارض
وليكثر من التواضع والخشوع والمسكنة والتدلل
ويقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم اغفر لي
ذنوبي واقح علي آثوبي رحمتك فضلك ورحمتك
ثم توجه الى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصلي

سبيل الام
الي ما ترك واليتميز يارتك والترك بالتركة عليك
قد حملنا رحمتك قنايك واتحنا بساحة جودك
ونعمائك وانت خير مخلوق وقد اليه الرجال
وشد اليه قنايه الرجال وقد ندبنا الي الكرام
الصنيف وحرصتنا على قري الوافد وانت اولي
بذلك منا فقد وصفتك الله تعالى بالمخلوق العظيم
وسماك بالبروف الرحيم فاجعل قنا الشفاعة
الي ربنا وديك واجعل ضيا قنا ان تسال
الله تعالى ان يحسننا ويحسننا على ملكتك وان يحسننا
يوم القيامة في دمن تكتبو بوردنا حوضك
ونسقنا بكاسك غير خرايا ولا ياد من ولا يمد لنا
ولا مغير من قنا تبليغنا اما لنا في الدنيا والاخرة
وبصلح اعمالنا الظاهرة والباطنة فان الخطايا قد
قضيت ظهورنا والاوارق قد ثقلت كهولنا وانت
الشافع المشفوع الموعود بالشفاعة الكبرى
والمقام المحمود وقد قال الله تعالى فيما ترك
ملكك ولو اثم اذ ظلموا انفسهم جاؤك واستغفروا

الله واستغفروهم الرسول لوحد والله نوابا
رحمنا وقد حناك يا حبيب الله ظالمين لا نفسنا
مستغفرين لذنوبنا مغتفرين يا سنا قنا فاستغفر لنا الي
ربنا واستقل لنا من ذنوبنا وان لم يكن اهلا
لذلك فانت اهل الصبح الجليل والعفو غريبي
المعترف فافعل بنا ما يليق بكرمك فقد طرحنا
انفسنا عليك يا رسول الله ليس لنا من قبلك عنك
ولا ذهاب غريبتك ولا احد يستشفع به غيرك
لانك نبينا ارسلك الله رحمة للعالمين وبعتك
منقدا للمدينين فلاحظ ظنا فيك ولا تخلف
املا امك صلى الله عليك ورضي عن اهل بيتك
واصحابك وازواجك واتباعك اجمعين وعن
التابعين لهم باحسان الي يوم الدين وان كان احد
من اخوانه وخلائفه من المسلمين او ضاه يتبليغ
السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فيقول السلام
عليك يا رسول الله من فلان بن فلان ليلتشفع
بك الي ربك بالرحمة والمغفرة فاشفع له ولجميع

المؤمنين والمؤمنات فانت الشافع المستفع الروف
الرحيم ثم تحول من ذلك الموضع الى صوب اليمين
قدرد ذراع الى ان يجاذي راس الصدوق فان راسه
عند منك النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول
السلام عليك يا خليفة رسول الله السلام عليك
يا صاحب رسول الله في الغار والسلام عليك يا صاحب
رسول الله في الاسفار السلام عليك يا امين
رسول الله في الاسرار السلام عليك يا صديق
حزاك الله عنا افضل الجزى افضل ما جرى امامنا
عن امة نبية فقد خصلت باحسن الخلق وسلك
طريقه ومناهجه ومناهجه باحسن المناهج وقائمت
اهل الردة والبدعة ونصرت الاسلام
وكفلت الايتام وصلت الارحام ولم تزل
قابلا للحق ناصر الاهل الى ان اناك اليقين رضوا
الله عليك وسلامه وبركاته اسئل الله ان يثبتنا
على محبتك وان يحشرنا في زمرة نبيينا ونبيك
وزمرك وان يثبنا بمحبتك كما وثقنا لزيارتك

انه هو العفور الرحيم ثم تحول قدرد ذراع حتى
يجاذي راس الغاروق عن يمين الخطاب رضي الله عنه
فان راسه يجاذي منك امير المؤمنين اني بك
الصدوق رضي الله عنه ويقول السلام عليك
يا امير المؤمنين السلام عليك يا مظهر الاسلام
السلام عليك يا كاسر الاصنام السلام عليك
يا من اعزاه به الاسلام ودفع به الكفر والاضا
حزاك الله عنا يا امير المؤمنين يا فاروق افضل ما
جرى امامنا عز امه تيممه فلقد سلكت بامة محمد
صلى الله عليه وسلم طريقة مرضية وسرت
فهم سيرة نقية وامنهم بما امر به رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبعثهم عما نهاهم عنه وكنت
هاديا مهديا واماما مرضيا بسلام الله عليك ورضوانه
وبركاته اسئل الله تعالى ان يحيينا ويميتنا على محبتك
وان يحشرنا في زمرة النبي صلى الله عليه وسلم وزمرك
انه هو العفور الرحيم ثم يرجع ويقف قدرد نصف
ذراع ويقف بين راس الصدوق ورأس الغاروق

وتقول السلام عليكما يا صاحبا رسول الله السلام
عليكما يا صاحبي رسول الله السلام عليكما يا
رفيقي رسول الله السلام عليكما يا وزيري رسول
الله جبرائيل الله تعالى خيرا خيرا احبنا يا صاحبي
رسول الله زائرنا وصديقنا وفاروقنا
وخير توسل بكما الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم للشفع لنا وخير تسلي الله تعالى ان نجدها
على ملئكم وبميتنا على ملئكم ويحشرنا في ركن
ثم يدعوا لنفسه ولوالديه وجميع المؤمنين
والمؤمنات وليسال الله تعالى ثم يرجع ويقف
عند راس النبي صلى الله عليه وسلم بين القبر والميز
وليتقبل القبر ويحمد الله تعالى ويكثر من
الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم وليتل
الله تعالى المغفرة والرضوان لنفسه ولوالديه
والمؤمنين ولجميع من احب من اخوانه واصدقائه
واستاديه ومعلميه ويصلي في اخر دعائه على
النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله عند القبر

ولا يصلي صلاة عند القبر قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا بعيد
اشتد غضبك على قوم اتخذوا قورا نبيا هم
مناجدا اقول الله السلام لا تحك واهري
عبدك او لغيره منكم لا تطوا نفق التوبة وقد
ذكرناها فنصلي عند ركني ويدعوا الله تعالى
بالرحمة والمغفرة ويشكروا على ما اولاه ويساله
بمناجاة ما اتمروا به ويحذرونه ويقول الحمد لله حمدا
يوازي نعمته ويكافي جزاه سجدات لا احصى
ثناء عليك انت كما انت على نفسك اللهم
احمل قواضل صلواتك ويوازي بركانك وازكي
خياتك على سيدنا محمد عبدك ورسولك
امام الخير وقائد البر ورسول الرحمة اللهم
انه الوكيل والفضل والدرجة الرفيعة
والعنه مقام محمودا مغبوطا لخطية الاولون
والاخرين وان تركه المقعد المقرب منك
يوم القيمة وارضه يا رب كما وعدته واجعلي

بجاهه عندك من المقبولين المقربين المبرورين
ولا تجعلني ~~من المطرودين والمحرومين~~ اللهم
ان هذا حل بيبك وخبرك الله الذي شرفته به
علي ساير تفاع الارض وهذا قمتي ولا حول ولا قوة
إلا بركمك فاسألك الله في هذا المقام
الطاهر ان تصلي علي عترتي وعلالي محمد
ويعيدني من نارك ومن علي خبتك وبشرني
موقفي وتغفر لي زلتي وتركي علي وتوحيح
علي في رزقي وتديم علي في رزقي وتوسع
تعمتك علي وعندي وتوفقني لما يرضيك عني
وتعصمني عما يستخطك علي يا الله أي انوئيلك
والملك بيبك واهل بيت بيبك ان تسبح عاي
وتبلغني من البر والدين يا بني واه لا تخبتني من
من رحمتك وان تغفر مني من النار وان تقب
لي من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم
تعلم وان تبلي الجنة وما قرب اليها من كل قول
وعمل وان تخبتني من النار وما يقرب اليها من قول

اعلم

ومن عل الصبر اعفولي ولو الذي ولجميع المؤمنين
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الانبياء منهم
والانبياء ثم يقصد الروضة فيذكر من الصلوة
والدعاء فيها في الحديث المتفق عليه لما يرقى ومن
روضة من روض الجنة لا في الخبر فيقف عنده
وتدعوا ويصلي فقدر روي ان الدعاء هنا لك
مستجاب ولكن الزاير قوي المرحاء حسن الظن
بملاحظ كما يروي لسان الله صلى الله عليه وسلم
عند الله حياه من عودك طاه وعظم الحرمه منصورا
لما جيل علمه الصلوة والسلام من الرافعة والرحمة
الفصل الثالث عشر في ذكر الحكايات المروية
عن وارث النبي صلى الله عليه وسلم روي
محمد بن غنيد الله الصني قال بعثنا ابا جالس عند
فترا النبي صلى الله عليه وسلم فاذ ابار عراي قل
اقبل الي المسجد علي بغير فانما نعه تفرح دخل المسجد
واني القتر الشريف فسلم سلا ما يحسن
ودعا دعاء جيلنا ثم قال يا رسول الله ان الله

تعالى انزل عليك كتابا صادقا وقوله تعالى
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤا فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجهوا الله توابا
رحيما وقد جئتكم مسيغرا من اخي بني مسينة
بك الي ذبي **النشأ يقول** **شعر**
يا خير من دقت بالقاع **افطمة** وطاب من طيبين
القاع والاکرم
نفسى قد القرات ساكنة فيه العفاف وفيه
الحود والاکرم
ثم استغفروا انصرف ثم علي اليوم فتمت فرأيت
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول ويلعنتني الحو
الاعرابي ولشيرة فان الله تبارك وتعالى قد غفر له
لشفاعتي فخرجته فطليته فلما القاه وقال ابراهيم
بن شيان حجت في بعض السنين فميت المدينة فقدمت
الي قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقلت عليه صلى الله
عليه وسلم فسمعت من داخل الحج وعليك السلام
وعن ابي الخير الا قطع قال دخلت مدينة الرسول

صلى الله عليه وسلم وانا بقافة فاقمت خمسة
ايام فما دقت ذواقا فتقدمت الي القبر وسلمت
علي النبي صلى الله عليه وسلم وعلي ابي بكر رضي الله
عنه وعمر رضي الله عنهما وقلت انا صيفك الملبس
يا رسول الله وتحت فميت خلف المنبر فأتيت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وابو بكر عن
يمينه وعمر عن شماله وعلي بن ابي طالب بين يديه
فحركني علي وقال لي قم قد جاز رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فميت اليه وقلت بين عتيبه
فدفع الي رعيقا فاكلت نصفه وانتهت وادا
في يدي نصف رغيث وعن بعض الصالحين قال كنت
بكرة فجاءني رجل من اهل اليمن فقال لي جئتكم بدم
قال لرجل كان معه حدثه ما كان منك فقال
خرجت من صنعاء حاجا فشيخني جماعة وقال لي رجل
اذا زرت النبي صلى الله عليه وسلم فاني مني السلام وعلي
صاحبيه رضي الله عنهما وعن سائر الصحابة اجمعين
قال فدخلت المدينة ولشيت ما استودعني الرجل

من السلام فخرجنا إلى ذي الحليفة لحرم فلما اردنا
الاحرام ذكرت امانتي فقلت لأصحابي احفظوا برحالي
حتى ارجع إلى المدينة في حاجة فقالوا الساعة نرحل
القافلة وعسى أن لا يلحق فقلت خذوا راحلتي معكم
فدخلت المدينة فسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى صاحبيه رضي الله عنهما عن الرجل فادررني
الليل واستقبلني النيران من الرفقة فقال قد رحلت
القافلة فرجعت إلى المسجد وقلت اقيم إلى ان تخرج رخصة
أخرى فمت فلما كان آخر الليل رايت النبي صلى الله
عليه وسلم وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما فقال
أبو بكر يا رسول الله هذا الرجل قال نعمت صلى الله عليه
وسلم إلى وقال يا أبا الوفاء فقلت يا رسول الله أنه
كذبني يا أبا الوفاء فقال لي أنت أبو الوفاء خذ بيدي
ووضعي في المسجد الحرام فاقمت مكة ثمانية أيام حتى
وردت الرفقة **وعن** بن محمد أنه ترك الأذان في
المسجد أيام الحرة ثلثة أيام اشتغلوا عنه قال
سعيد بن المسيب وكت لا اخرج من المسجد فاستوحشت
فدنوت

فدنوت من القبر فلما حضرت الظهر سمعت الأذان
من الروضة فصليت ركعتين ثم سمعت الإقامة فصليت
الظهر ثم لم ازل اسمع الأذان والإقامة منها لكل
صلوة حتى عاد الناس والمودون إلى المسجد **وروي**
عن امرأة من المتعبدين أنها قالت لعائشة رضي
الله عنها اكشفي لي عن قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكشفت لها فبكيت حتى ماتت وقيل جاء عرابي
بعد دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرى بنفسه
على قبره وحي من تراه على رأسه وقال يا رسول
الله قلت فسمعناه وكان فيما اتراك عليك ولواضم
أدظلموا انقسم جاؤك بالآية وقد ظلمت نفسي وحتك
استغفروا لله دني فاستغفري من ربي فتودى من القبر
أنه قد عفر لك **وعن** مصعب بن ثابت عن عبد الله بن
الزبير وكان مصعب يصلي في اليوم واللييلة الف
ركعة وبصوم الدهر قال بت ليلة في المسجد بعدما
خرج الناس منه فاذا برجل قد جاء إلى قبر النبي صلى الله
عليه وسلم ثم اسند ظهره إلى الجدار ثم قال اللهم

انك تعلم اني كنت امس صائما ثم امسيت فلم افطر
على شيء واني امسيت اشتيا لي الثريد فاطعمنيه من
عندك قال فتطورت الي وصيف غلام داخل من
خوخة المنارة ليس في خلقه وصفاته احد ومعه
قضعة فاهوي بها الي الرجل فوضعا بين يديه و
جلس الرجل باكل وحضني فقال هلم فحيتته فطنت
انها من الجنة فاجبت ان اكل منها فاكلت منها لقمة فاكلت
طعاما لا يشبه طعام اهل الدنيا ثم اخلصت فقلت
فرجعت لمجلسي فلما فرغ من اكله اخذ الوصف والوضعة
ثم اهوي را حبا من حيث جاء وقام الرجل متصرفا فانت
لا عرفة فلا ادري اين سلك فطنت انه الحضر عليه
السلام **وعن** بعض الشيوخ قال اعتلث علة شديدة
البيت من نفسي واليس مني مرزاني فبينما انا في اشتد
ما صكت فرايت في المنام ليلة جمعة كان رجلا دخل
علي فجلس عند راسي ودخل بيده خلق كثير وكانوا في
وقت الدخول يشبهون الطيور فلما جلسوا صاروا في
صورة الادميين فلم يزلوا يدخلون وعني الي الباب

فلما انقطع دخولهم رفع ذلك الرجل راسه وقال
قصدني هذا البلد لعبادة ثلاثة احدى هذه او اما
بيد و آخر صاحب الخلقاني يضم الخا المعجزة وبالقات وهو
وبعد الالف نون ثم بار النسيبة ولم اكن اعرفه فقال
تبر ذلك وامرأة لم يسميها ثم وضع يده علي جيني وقال
بسم الله ربي الله حسبي اعتصمت بالله فوضت امري
الي الله ما شاء الله لا قوة الا بالله ثم قال لي استكثر من قراءة
هذه الكلمات فان فيها شفا من كل سقم وفرج
من كل كربته ونصر من كل عدو واول من تكلم هذه
الكلمات حلة العرش عليهم السلام حين امروا بحلة
العرش ولا يزالون يقولون ذلك الي يوم القيامة
فقال له رجل كان جالسا عن يمينه او قال عن يساره
يا رسول الله فان قالها عند لقاء العدو فقال يخرج فيه
فتح ونصر وبشري فطنت انه المصديق فقلت يا رسول
الله ابو بكر المصديق فقال هذا عمر ثم اوي بيته الي
من عن يساره فقال ها ولا اله الا الله ثم اوي بيته الي من
ورايه وقال ها ولا اله الا الله ثم خرج فانتهت وقد

وقد خرجت من علي واصبحت اصبح مما كنت الحمد لله
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما درس
رسول الله صلى الله عليه وسلم جات فاطمة فوفقت
على قبره واخذت قبضته من تراب القبر فوضعت
على عينيها وبكت وابشأت تقول **شعر**
ما ذا علي من شيم تربية احده ان لا يشم مدي الزمان غواليها
صبت علي مصايك لو انما صبت علي الايام عدت لياليها
وروي بن ابي عمير وهو من علماء اهل المدينة انه
يقول بلغنا ان من وقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم
قتل هذه الآية ان الله وملائكته يصلون على النبي
ثم قال صلى الله عليه وسلم يا محمد سبعين مرة تاديه ملك
صلى الله عليه وسلم يا فلان لم تشقظ لك حاجة **قال**
الامام زين الدين بن الحسين مدرس المدينة سلمه
الله في جمعة الاولى ان تبادي يا رسول الله وان
مكاتب الرواية يا محمد تاديا **قال** العلماء حب الادب
مع النبي صلى الله عليه وسلم بعد مماته كما في حال
حياته وقد روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه

خرجت من علي واصبحت اصبح مما كنت الحمد لله **وعن**
انه قال لا ينبغي رفع الصوت على النبي صلى الله عليه وسلم
حيا ولا ميتا **وروي** عن عائشة رضي الله عنها انها كانت
تسمع صوت الوعد يوتد في بعض الدور المطبقة
بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم فترسل اليهم لا تؤذوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وما عمل
علي رضي الله عنه مصراتي داره الا بالمناصع توقيا
لذلك وفي صحيح البخاري عن عمر رضي الله عنه
انه قال لو جئنا من اهل الطائف لو كنتم من
اهل البلد لا وجعتكم ضربا ترفعان اصواتكم في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروي** ان
ابا جعفر المنصور ناظر ملك بن النسر في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك يا امير المؤمنين
لا ترفع صوتك في المسجد فان الله تعالى ادب قوما
فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق اصوات النبي صلى
الله عليه وسلم الآية ومدح قوما فقال ان الذين
يغضون اصواتهم عند رسول الله صلى الله عليه

وسلم الابه وذم قوما فقال ان الذين ينادونك
من وراي الحجرات الابه وان حرمة حياته حرمة
ميتا فاستكان له ابو جعفر ثم قال ابو جعفر
يا ابا عبد الله استقبل القبله وادعوا ما استقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك ولم
تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة
ايك ادم الى الله تعالى يوم القيامة بل استقبله
واستشفع به فليشفعه الله تعالى **روى** عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لما اقترن ادم الخطيئة
قال يا رب اسكنني محمدا ان تغفر لي فقال الله تعالى
يا ادم وكيف عرفت محمدا ولم تخلقه قال لانك
خلقتني بيدك وتحت في من روحك ورفعت راسي
فرايت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمدا
رسول الله فعرفت انك لم تصنف الى اسمك الا
احب الخلق اليك فقال الله تعالى صدقت يا ادم
انه احب الخلق الي واداسا التي تحفه فقد عرفت
لك ولولا محمدا خلقتك رواه الحاكم وقال

صحح الاسناد ولعنهم **شعير**

ه جري عظيم يا عفو واتي بمحمد ارجوا التسامح
فيه فيه
فيه توصل ادم في امره وقد اعتدي من يعتدي
بابه

وليجتهد ان يبذل بمجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويحكي ليله فيه بقراءة القرآن وذكر الله تعالى
وكثير من الاغلاف الى القبر المقدس في كل ساعة
من الساعات بالليل والنهار ويستحسان بكثرة
الروضة الشريفة من الذكر والدعاء والصلوة
وليجتهد في مدة اقامته بالمدينة الشريفة على ان
يصلي الصلوات الخمس جماعة بمجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم **الفصل الرابع** عشر في ذكر زيارة
البقيع ويستحب ان يخرج كل يوم الى البقيع خصوصا
يوم الجمعة ويكون ذلك بعد علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم **روى** عن النجاشي عن ابي عاصم قال حدثني امرئ
بنت محسن قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم

بيدي في سكة المدينة حتى انتهى إلى بقيع الغرقدة فقال
يا أم قليس طلت إليك وسعد بك يا رسول الله قال
تزين هذه المقبرة قلت نعم قال بيعت منها يوم القيمة
ستعون النفا على صورة القمر ليلة البدر يدخلون
الجنة بغير حساب وقال صلى الله عليه وسلم ان
مقبرة البقيع تضي لاهل السما كما تضي الشمس والقمر
لاهل الدنيا وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال
من دفناه في مقبرتنا هذه شفعتنا له وعنه عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلما كانت ليلتي منه تخرج من اخر الليل إلى البقيع فيقول
السلام عليكم ذار قوم مو منير وانا كرم ما توعدون
وانا ان ستا الله بكم لا حقون وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض ثم
ابوبكر ثم عمر ثم اتي اهل البقيع فيحشرون معي ثم
انتظروا اهل مكة بين الحرميين عن اي عبد الملك انه رجع
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مقبرتنا ان
تضيان لاهل السما كما تضي الشمس والقمر

لاهل

لاهل الدنيا البقيع بقيع المدينة ومقبرة لعسقلان
ومروي عن كثر الصحابة ممن توفوا في حيوة
النبي وبعد وفاته مدفون في البقيع وكذلك سادات
اهل البيت والتابعين ونقل مدلل القاضى عياض
عن مالك انه قال مات في المدينة من الصحابة عشرون
الاف وباقيهم في البلدان وكذلك الامهات المومنين
ازواج رسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم
غير خديجة فانها بمكة وغير ميمونة فانها بسرف
على عشرة اميال من مكة وباقيهن في البقيع فنهما
شوده بنت ربيعة توفيت بالمدينة في شوال
سنة اربع وخمسين وتوفيت عائشة رضي الله
عنها بالمدينة واوصت ان تدفن بالبقيع مع صوا
وصلى عليها ابو هريرة وكان خليفة مروان بالمدينة
وقال الواقدي ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة
من رمضان سنة ثمان وخمسين وهي بنت
ست وستين سنة ومنها حفصة بنت عمر هاجرت
مع زوجها خنيس بن حذافة فتوفوا بالمدينة فترجوا

جائنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم طلقها تطليقة
 فاته جبريل عليه السلام فقال ان الله يامرک
 ان تراجع حفصة فانها صوامدة قوامدة فراجعها
 فتوفيت بالمدينة في خلافة معاوية وهي بنت
 ستم سنه ومنها ام سلمة واسمها هند بنت امية
 واسم اميه سهل تزوجها سهل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في ليالي يقين من شوال سنة اربعة
 وتوفيت في سنة تسع وخمسين وصلي عليها
 سعيد بن زيد وقيل ابو هريرة وقبرته
 بالقيع وهي بنت اربع وثمانين سنة وماتت
 ام حبيب واسمها رملة ابنة ابي سفيان
 حروب توفيت سنة اربع واربعين ودققت بالقيع
 ومنها زينب بنت جحش ابن رباب امها امية بنت عبد المطلب
 تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في سنة
 خمس من الهجرة وتوفيت سنة عشرين وهي بنت
 ثلاث وخمسون سنة • ومنها زينب بنت خزيمة كانت
 نسبي ام للسائكين فتزوجها رسول الله صلى الله عليه

وسام في رمضان علي راس احد وثلاثين شهرا من الهجرة
 مكنت عنده ثمانية اشهر وماتت في ربيع الاخر علي راس
 تسعة وثلاثين شهرا ودققت بالقيع • ومنها صفية
 بنت حيي ابن اخطب ماتت ماتت في سنة خمسين ودققت
 بالقيع • ومنها ربيعة بنت زيد بن عمرو مرجعه من
 حجة الوداع فدققتها بالقيع قال الواقدي
 سنة ست عشرين وصلي عليها عمر رضي الله عنه
 ومنها جويرية بنت الحارث تزوجها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في شعبان سنة ست وكان
 اسمها بسم فسموها ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 جويرية توفيت في ربيع الاول سنة ست وخمسين
 وهي ابنة خمس وسبعين سنة • والقنور المشهورة
 في البقيع اليوم قبر ابي الفضل العباس عمر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وابي محمد الحسن ابن علي ابن
 ابي طالب رضي الله عنهما وقد ورد ان الحسن ابن
 علي حين احسن الموت قال ادفنوني الي جنب ابي فاطمة
 فدققت وعن زبير ابن بكار قال حدثني محمد ابن الحسن

ماتت

اسماعيل عن قايده مولى عبادك ان عبد الله بن علي
اخبره وغيره ممن مضى من اهل بيته ان الحسن بن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنهما اصابه بطن فلما غرث به
وعرف بنفسه الموت ارسل الى عايشة رضي الله عنها
بان تاذن له ان يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت نعم ما كان ينبغي لاموضع قبر واحد فلما سمعت
ذلك بنوا مية استلوا السلاح هم وبهواشم للقتال
وقال بنوا مية لا والله لا يدفنه ابد ابلغ الحسن
ابن علي فارسل الى اهله اما اذا كان هذا في
حاجة لي ادفنوني في المقبرة التي بجانب امي فاطمة
فدفن في المقبرة التي بجانب فاطمة قال قايده فاجبرني
مولاي ومن سميت من اهلي من قضى منهم ان قبر
فاطمة مواجحة الخوخة التي في دار نبيه ابن وهب
طريق الناس بين قبر فاطمة وبين خوخة نبيه لظن الطريق
سبعة ادرع وجا في طريق اخر ان قبر فاطمة في بيتها
الذي دخله الامام عمر ابن عبد العزيز في المسجد
وروي ان الشيخ ابو العباس المرسي كان اذا رآه

الشيخ

البقيع وقف امام قبله قبة العباس وسلم على فاطمة
رضي الله عنها ويذكر انه كشف له عن قبرها وماتت
فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنة
اشهر وهي بنت تسع وعشرين سنة وعشاهم علي
وصلي عليها وقيل العباس وقيل صلي عليها ابو بكر
فالاول قول عروة والثاني قول عمر بنت عبد
الرحمن والثالث قول الشعبي ودقت ليلة واربعة
في قبر واحد عند رجل ابي الفضل العباس رضي الله
عنه وهو الحسن بن علي توفي في ربيع الاول سنة
تسع واربعين وهو ابن سبع واربعين وصلي عليه
سعيد بن العاص ومولاه في شهر رمضان سنة
ثلاث من الهجرة ويزن العابد بن علي ابن الحسين ومحمد
الباقر بن زبير العابد بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر رضي الله عنهم اجمعين وقد بني عليهم الخليفة
الناصر ابن المستضي احمد قبة عالية شمر قبر عقيل
ابن ابي طالب ومعه في القبة ابن اخيه عبد الرحمن

الجواد ابن جعفر ابن ابي طالب وعليها قبة ويقال
 ان الدعاء هناك مستجاب ثم قبر ابراهيم ابن سيدنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه قبة فيها
 شباك من جهة القبلة وهو مدنون الى جنب عثمان
 ابن مظعون كما ورد في الصحيح انهم قالوا يا رسول
 الله ابن جعفر لا يراهم فقال عليه السلام عند
 قوله لعنا عثمان قيل ان اول من دفن بالبقيع عثمان
 ابن مظعون في شهر شعبان علي راس ثلاثين شهرا
 من الهجرة وقيل النبي صلى الله عليه وسلم خذه
 بعد موته وسماه السلف الصالح وكان متعبا
 وحره الحشر في الجاهلية وقال لا اشرب شيئا
 يذهب عقلي ويضحك بي من هو ادني مني وتعلمني علي
 ان انك كرهتني من لا اريد وورد ايضا ان عبد
 الرحمن بن عوف حين نزل به الموت ارسلت اليه
 عائشة رضي الله عنها ان هلم الي اصحابك يعني النبي
 صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر فقال لست بمضيق
 عليك بيتك اي كنت قد عاهدت عثمان ابن مظعون

فردنا

اينامات دفن الى جانب صاحبه ادفوني الى جانب
 عثمان فدفن فيزاران مع ابن سيدنا ابراهيم وفي
 جانب قبة عقيل خضيرة بمبذبة بالحجارة يقال
 ان فيها قبور ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فيسلم
 عليهن هناك ثم قبر امير المؤمنين ابي عمر وعثمان
 ابن عفان رضي الله عنه شرقي البقيع في موضع
 يعرف بالحشر كوكب قبل والحشر البستان وعليه
 قبة عالية بناها اسامة بن سنان الصالح
 احدا من اصلاح الدين يوشن ابن ايوب سنة
 احدى وستماية واختلفوا في قاتله فقيل الاسود
 القبيبي وقيل جبلة ابن لاهم وقيل سودان بن
 رومان وعن خالد بن خداش حدثنا حم القطني
 قال سمعت مسلما يحدث عن طلحة بن حبيب
 قال لما قتل عثمان وقدنا وفود من البصر فسأل
 فيم قتل فقد منا المدينة فقترقنا منها من ابي عليا
 ومنا من ابي الحسين بن علي ومنا من ابي اميات المؤمنين
 فانبت عايشة رضي الله عنها فقلت يا ام المؤمنين

ما تقولين في عثمان قالت قتل والله مظلوما لعن الله
قتلته اقاد الله باني يكره اوراقه دبر ابي بديل
وايد الله عورة اعين ودي الله الاشتريسها
من سهامه فما منهم من اخل الاصابه دعوتها
وذكر الحافظ ابو الربيع سليمان بن موسى ابن سنان
الكلاعي في كتابه الاكفنا الذي باشر قتل عثمان بنفسه
حيلة ابن لاهيم وكانت خلافة احدى عشرة سنة
واحد عشر شهرا واما ما يبلغ تسعين سنة ودفن ليلة
السبت وقال بن خزيمة في تهذيبه
ضعوا بعثمان في شهر الحرام فحي فأي ذبح حرام
وبلهم ذبحوا
رايسته كفر سزاو لهم وباب شر على سلطانهم فقتلوا
ما ذا ارادوا اضل الله سعيهم بسفك ذاك الدم الزاكي
الذي شفحوا واخلاقهم في انه قتل في ذي الحجة
واما الخلافة في اي يوم منه قتل وقال عدي بن حاتم
سمعت يوم قتل عثمان صوتا يقول ابشريا ابن عفان

روح ورحبان ابشريا ابن عفان بن عبد الله بن عبد الله بن
ابشريا ابن عفان بن عفان بن عفان قال فالتقت
فلم ارا احدا ثم قبرا مراي الحسن علي بن بك طالب
فاطمة بنت اسد بن هاشم ابن عبد مناف رضي الله
عنها وهي شمالي قبر عثمان ابن عفان في موضع
يعرف بالحمام وعليها قبره صغير ونقل ابن زياد
وابن الجار عن ابي روق قال حمل الحسن رضي الله
عنه بكر ابيه علي بن بك طالب رضي الله عنه فدفنه
بالبقيع وكانت خلافة اربع سنين وتسعة اشهر
وبلغ سبعا وخمسين سنة ويقال ان راس الحسين
حملت اليه ايضا ودفن بالبقيع ثم قبرا ام الريرة
صغيدة بنت عبد المطلب عمه النبي صلى الله عليه
وسلم علي بابا والخارج من باب البقيع عند دار
المغيرة ابن شعيب بن خذاش ويقال عندها اختها
عاتكة رضي الله عنها ثم قبرا الامام ابي عبد الله مالك
ابن انس الاصبغي امام دار الهجرة صاحب المذهب
رضي الله عنه اذ اخرج الشخص من باب البقيع يكون

مواجهته من جهة الشرق في قبة صغيرة ثم
قبر اسماعيل بن جعفر الصادق في مشهد كبير مبني
غربي قبة العباس وهو مركز سور المدينة من جهة
القبلة والشرق وبابه من داخل المدينة بناء بعض
العبيدين من ملوك مصر ويقال أن عروسة هذا الشهيد
وما حولها من جهة الشمال إلى الباب كان دار
زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما وبين الباب
الاول وبين المشهد بئر مذكورة إلى زين العابدين
وبالجانب الغربي للمشهد مسجد صغير مهجور
يقال أنه مسجد زين العابدين رضي الله عنه
وصهيب ابن سنان ابن مالك الرومي مدفون بالبقيع
توفي بالمدينة سنة ثمان وثلاثين وهو ابن سبعين سنة
وحكيم ابن خرام مات بالمدينة سنة أربع وخمسين
وهو ابن مائة وعشرين سنة فاذا انتهى إلى البقيع
فليست قبل المقابر وليقل ما ثبت عن النبي صلى الله
عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج آخر الليل إلى البقيع

فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأنا أكرم مساك
توعدون غداً مؤجلون وأنا ان شاء الله بكم لاحقون
اللهم اغفر لأهل بقيع العرق وفي شمال المدينة علي
طريق الحاج النمامية من خارج سور المدينة قبر محمد
ابن عبد الله ابن الحسن ابن الحسين علي ابن طالب
رضي الله عنهم المقتول في أيام أبي جعفر المنصور
ابن محمد بن علي ابن عبد الله ابن عباس شرفي جبل سلع
وعليه بنا كبير بالحجارة وهو داخل مسجد كبير مهجور
فيه محراب وفي قبلة المسجد منهل من عين الكزرق
الخارجة من المدينة عليه بنا مدرج بدرج من جهة الشرق
والغرب والعين في فسطح تجري إلى مفيضها من البركة
التي ينزلها الحاج عند ورودهم وصدرهم
الفصل الخامس عشر في ذكر زيارة
مسجد قبا ويستحب استغفار بأميركرا ان يأتي مسجد
قبا يوم السبت فان تعذر في يوم السبت ففي غيره
اي يوم من الايام وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يأتيه كل سبت راكباً وماشياً وكان بن عمر رضي

الله عنه بفعله وفي الصحيحين ايضا انه صلى الله عليه
وسلم كان يأتيه رأكبا وما شيئا فيصلي فيه ركعتين وفي
رواية لابن حبان في صحيحه انه صلى الله عليه وسلم
كان يأتي قبا كل يوم سبعت وصح عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان الصلاة فيه كعمرة رواه احمد والترمذي
وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه اسناده وعن
سهل ابن خفيف قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من تطهر في بيته ثم أتى مسجدا قبا ففعل فيه صلاة
كان كاجر عمره رواه ابن ماجه باسناد صحيح وعند
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ
فاحسن وضوءه ثم دخل مسجدا قبا ركع فيه أربع ركعات
كان ذلك عدا وقبة رواه الطبراني في معجمه ان يدعو
بهذا الدعاء يا مخرج المستصرخين ويا غياث
المستغيثين ويا مخرج الكروب عن الكروبين ويا محيي
دعوة المضطربين صل على محمد وآله اجمعين واكشف عني
كربي وحرني كما كشفت عن رسولك كربة وحرته
في هذا المقام يا حسان يا منان يا كثير المعروف يا

تأتي

دايم الاحسان وعن عمر رضي الله عنه انه كان
يأتي قبا يوم الاثنين ويوم الخميس فجاء يوما فوجد
فيه احدا من اهله فقال والذي نفسي بيده لقد رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضي الله
عنه في اصحابه ينقلون حجارتهم على بطونهم ويوششه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام
يومئذ البيت وحلفت عمر رضي الله عنه لو كان
مسجدا بناه ابطرف من الاطراف لضربنا اليه اكباد
الابل وفي رواية من خرج من بيته حتى مسجد قبا
ويصلي فيه كان عدل عمره اخرجه احمد والنسائي
وقال الترمذي حديث حسن صحيح وروى عائشة
بنت سعد ابن ابي وقاص عن ابيها رضي الله عنها
قال والله لئن اصلي في مسجد قبا ركعتين احب
الي من ان اتي بيت المقدس مرتين ولو يعلمون ما
فيه لضربوا اليه اكباد الابل وروى نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الى الاسطوانة الثالثة في مسجد قبا التي الرحيم

واختلفوا أكثر من المدينة إلى قبا قالوا على ثلاثة
أميال وقال الباقي هو على ميلين وقال الفاضل
عباس هو على ثلثي فرسخ والصحيح هو الأول وهو مروي
عن مالك **في ذكر ريع مسجد قبا**
واعلم أن طول المسجد ثمانية وستون ذراعا وعرضه
أيضا كذلك وارتفاعه في السماء عشرون ذراعا
وهي على سبعين المصلي وهي مربعة وعددا سطوانات
المسجد تسعة وثلاثون **الفصل السادس عشر**
ذكر زيارة شهداء الجحاد والافضل أن يكون يوم الخميس
بعد صلاة الفجر في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
وتحتهد أن يعود وقت الظهر إلى المسجد كيلا يفوته
فضيلة فريضة الجماعة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
وإن أحب أن يصعد الجبل فليصعد في الحديث الصحيح
النبي صلى الله عليه وسلم صعد أحدا وأبو بكر وعمر
وعثمان معه فرحب بهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
أثبت أحدنا عليك بي وصدق وشهيدان وفي

السميع

الصحيح أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أحد جبل يحبنا ونحبه وغير جبل ينقضنا وينقضه
وفي رواية ابن ماجه أن أحدا على ترعة من ترع الجنة
وإن غيرا على ترعة من ترع النار ويستند ابن الجار قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد ركن من أركان الجنة
وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرج موسى وهارون عليهما السلام حاجين
أو معتمرين فلما كانا بالمدينة مرض هارون عليه
السلام فقتل فخاف موسى عليه السلام اليهود
فدخل به أحدا فمات هارون فدقده فيه ونقل ابن
زبالة فخره والحل مروي عن انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما تجلي الله تعالى لجبل طور سيناء فسطي منه
سقطا ما قترلت بمكة ثلاثة حرا وثيبر وثور
وبالمدينة ثلاثة أحدهم وغيره وثقان وفي رواية
ابن زبالة في أحد جبلنا وأحد جبل ليس من جبال
أرضنا وهو مؤكد لحديث انس رضي الله عنه

فأخذ معروف وغير يقابل من قبلية المدينة
وهي بينهما وهو جبل أسود وقال الشهابي
سُمي أخذ التوحدة وانقطاعه عن جبال آخر
وفي قبلي أخذ قبور الشهداء السعداء الذين قتلوا
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال
قتل من المشركين اثنا وعشرون وقتل من الصحابة
سبعون رجلا وقيل خمسة وستون منهم حمزة
ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم
خزينة وحشي وشيخ جليل سيد المرسلين وكسرت
رباعيته وخرجت وجنته ودخلت عليه حلقتان
من المخضر ووقع في حفرة من الحضر التي كبريها
المسلمون فاتقاة طلحة بن عبد الله رضي الله
عنه وشقت شقته السفلى صلى الله عليه وسلم
ولا يعرف من قبور الشهداء الأقرب حمزة ومعه في القبر
ابن أخيه عبد الله المجدع بن جحش سمي بذلك لأنه
قتل وجذع انقه وعليهما قبة عالية مبيضة بينهما
أم الخليفة الناصر لدين الله ابن المستفي في سنة

سبعين وخمس مائة وعند رجل حمزة قبر شهيد
التركي يتولى عمارة المشهد توفي فدفن هناك
وفي صحن المشهد قبر قريب من الباب لبعض شراف
المدينة فلا يتوهم انهما من شهداء أحد وقيل
مشهد حمزة رضي الله عنه جليل صغير يُسمى
عبيدين بالعين المهملة المفتوحة وكسر الون
الأول والوادي بينهما كان عليه الرماة يوم أحد
وعنده مسجدان أحدهما في ركنه الشرقي يقال
أنه الموضع الذي طعن فيه حمزة ويقال أنه
مشي إلى هناك ثم صرع وهناك عين ماء والمسجد
الأخر شمال هذا المسجد على شفير الوادي يقال
أنه مصرع حمزة وإن بين المشهد والمدينة ثلاثة
أميال ونصف أو ما يقارب إلى جبل أحد نحو
اربعة أميال وقيل دون الفرسخ وأبده أعلم
ودوي بن عمر رضي الله عنهما قال مر النبي عليه
السلام بمصعب بن عمير رضي الله عنه
فوقف عليه وقال أشهد أنكم أحياء عند الله ثم

نظر اليها وقال ايئوههم وسلموا عليهم فوالذي
نفسى بيك لا يسلم عليهم احدا الا ردوا عليه
اليوم القيامة **وعن ابن اسحق** ابن سعيد قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيهم كل عام
فيرفع صوته ويقول سلام عليكم بما صبرتم فتم
عقبى الدار اياه وفعل ذلك الخلفاء بعده **وعن جعفر**
ابن محمد عن ابيه ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم كانت ترور قبور الشهداء بين المؤمنين
والثلاثة وقد نقل ابن الجار عن بعض العابدين
قالت ركبت يوما حتى جيت قبر حمزة رضي الله
عنه فصليت ما شئت الله ولا والله في الوادي داح
ولا محيب وعلامي اخذ براسي فاني فلما فرغت من
صلائي قمت فقلت السلام عليكم واشتيت الى القبر
فسدعت رد السلام على من تحت الارض فاقشعر
كل شعرة مني فدعوت الغلام وركبت ورجعت
الفصل السابع عشر في ذكر المساجد
التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة

الشريفة

الشريفة فمنها مسجد قبا وقد تقدم ذكرها **ومنها** مسجد
الفضيل ويعرف اليوم بمسجد الشمس وهو شرقي مسجد
قبا على شفير الوادي على نثر من المكان وهو صغير جدا
عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما احاصر بني النضير ضرب قبة في موضع مسجد الفضيل
واقام بها ستا قال وجاءه تخريم الخمر فيها وابو ابي
في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في
موضعه معهم ومع الصحابة راوية مخمر من فضيل فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا ايوب بفتح راس
الراوية فسأل الفضيل فيه فسمي مسجد الفضيل وكان
تخريم الخمر في سنة ثلاث وقيل سنة اربع على الاصح والله اعلم
ومنها مسجد بني قريظة وهو شرقي مسجد الشمس
وهو على هيئة مسجد قبا طولا وعرضا **وذكر ابن الجار**
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في بيت امرأة من بني قريظة
فادخل ذلك البيت في مسجد بني قريظة ودوي ايضا
ابن الجار ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مشربة امر
ابراهيم عليه السلام وهذا الموضع شالي مسجد بني قريظة

يشتبه

قريباً من الحرة الشرقية بين خليف بالاشراف القواسم
من بني قاسم ابن ادريس بن جعفر اخي الحسن العسكري كمال
شعيب بن حماد منهم **ومنها** مسجد بني ظفره ابن الاوس
وهو شرقي البقيع ويعرف اليوم بمسجد البخله وعنه حجر
عليه اثر يقولون جلس عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما من امرأة نذروا لها تجلس عليه الا حملت وعنه حجر
عليه اثر يقال انها آثار خافر بخله النبي صلى الله عليه وسلم
وعنه حجر آخر فيه اثر مرقوق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى حجر آخر اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم
والناس يتبركون بها **ومنها** مسجد الاجابة وهو شمالي
البقيع على يسار الطريق السالك الى الخريز وسط تلول
هي آثار قرية بني معاوية وهو اليوم حراب قيل صلى فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودعا الى اظهار عليهم عدوهم غيهم
فاعطيتهم وان لا يهلكهم باليسر فاعطيتهم وان لا يجعل
باسمهم بينهم فمنعها قال عبد الله بن عمر قلن نزال الهجر
الي يوم القيامة **ومنها** مسجد الفتح روي ابن الفجار
من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح

يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء واستجيب له
يوم الاربعاء بين الصلاتين فعرفت البشري وجهه وقال
جابر فلم ينزل بي امرهم قط فدعوت الله تعالى بين الصلاتين
يوم الاربعاء فيه في تلك الساعة الا عرفت الاجابة **ومنها** روي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم الخندق على
الاحزاب في موضع الاسطوانة الوسطي من مسجد الفتح
الذي على الجبل يعني على جبل سلع ويصعد الى المسجد بدرجنين
شماليه وشرقيه ويعرف الموضع بالسيح بسين مهملة
وباء مشناة من تحت ونقل ابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم
دعا في مسجد الفتح يوم الفتح بعد ما انهزم
الاحزاب ثم دعا فقال اللهم لك الحمد هديتني من الضلالة
فلا منكهم لمن اهديت ولا منهم لمن اكرمت ولا منكهم لمن
اذلت ولا من اذل من اعزرت ولا ناصر لمن خذلت ولا خاذل
لمن نصرت ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت ولا
رازق لمن حرمت ولا حارم لمن رزقت ولا رافع لمن خفضت
ولا خافض لمن رفعت ولا خارق لمن سترت ولا ساتر لما خففت
ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت **ومنها**

مسجد امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
وهذا المسجد تحت جبل سلع في جانب القبلة **ومنها**
مسجد سلمان الفارسي وهو شمالي جبل سلع **ومنها**
مسجد القلبيين قال ابن الجارودي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم زار امرأة من بني سلمة يقال لها ام
بشر فصنعت له طعاما فحانت الظاهر فصلى فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا مصعب صلاة الظهر فلما صلى
ركعتين الى بيت المقدس جازيل وامر ان يتوجه الى
الكعبة فاستدار عليه السلام الى الكعبة وصلى الركعتين
الاخريتين الى الكعبة وهذا المسجد على رابية تسمى وادي
العقيق وتعرف موضعها بالقاع وحوله ابار ومزارع
ومنها مسجد الغيب وهو في بطن وادي دانونا
والانحو اليه فجيل روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما خرج من قبا يوم الجمعة متوجها الى المدينة فادركت
رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة فصلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلاة الجمعة في هذا المسجد
وكانت اول جمعة صلاها في المدينة قيل كانوا مائة رجل

هذا المسجد من اقدم المساجد في المدينة
وقد بنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الركعتين الى بيت المقدس
والركعتين الى الكعبة
وهو في بطن وادي دانونا
والانحو اليه فجيل

وقيل اربعين رجلا ويسمى مسجد الوادي ومسجد الجمعة
ايضا وهو على يمين السالك الى مسجد قبا وهو مسجد
صغير مبني بالحجارة قدر نصف قامة المصل **ومنها**
مصلي العيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
فيه صلاة العيد وصلاة الاستسقاء وهو خارج من
سور المدينة في طريق الحكيم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما بين مسجد ي الى المصلي روضه من رياض
الجنة **ومنها** مساجد اخر صلى فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم مسجد بني عبد الاشهل طسعد
ابن معاذ واسيد بن حضير رضي الله عنهما ومسجد بني
غصية ومسجد بني حارثه ومسجد بني معاوية ومسجد
بني الحارث ومسجد الشخ ومسجد بني خطه ومسجد
بني وائل قبيلان من الاوس ومسجد العيون ومسجد
بني امية بن زيد ومسجد بني بياضه ومسجد بني واقف
وفي بيت اسن وفي دار السقيقا وقال المطري دار بني
عبد الاشهل قبلي دار بني طهرة المذكور ومسجد بني الحارث
شرقي وادي بطحان وشرقي صعيب الذي يؤخذ من نوابه

المحبي وتعرف بالحري باستقاطبي، ومسجد امية بن
 زيد شرقي دار بني الحارث بن الخزرج، ومسجد بني خداره
 قبلي دار ساعك، ويبرئ ضاعه مما يلي سور المدينة
 ومسجد الذي في دار سعد ابن خيثمة رضي الله عنه
 بقبا وجلس فيه وقال المطري وميت سعد ابن
 خيثمة احد الدواد التي قبلي مسجد قبا يدخلها الناس
 اذا زاروا مسجد قبا ويصلون فيها ويتركون بها
 ومسجد بني حطمة انه صلى في مسجد العوزي بني
 حطمة وهي امرأة من بني سليم وصلى في مسجد
 بياضه ابن الخزرج بوادي رانونا عند مسجد الجمعة
 الى وادي بطحان قبلي دار بني هازن ابن الجار والمسجد
 الذي بين الشيخين وهو موضع بين المدينة وبين
 جبل احد على الطريق الشرقي مع الحجرة الى جبل احد
 فيه كانت وقعة احد في النصف من شوال سنة ثمان
 من الهجرة **الفصل الثامن عشر** في ذكر الآثار التي
 كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ منها ويغتسل منها
 ويشرب منها ويستحب ان يتوضأ ويشرب منها

اتباعا لفعله عليه السلام وطلبنا للشفاء والعافية وروما
 للبركة والرفاهية **ومنها** بيت ابيس بقبا غربي
 المسجد الشريف • وروينا في صحيح مسلم من حديث ابي
 موسى الاشعري انه توضأ في بيته ثم خرج فقال لا ازال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اكون معه يوي هذا
 فجا الى المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم
 فقالوا خرج قال فخرجت على اثره حتى دخل بيت ابيس
 قال فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضأ فقامت اليه فاذا
 هو قد جلس على بيت ابيس وتوسط فقها وكشف عن
 سابقه وكلاهما في اليسر قال فسلمت عليه ثم انصرفت
 فجلست عند الباب فقلت لا اكون نواب رسول الله
 اليوم فجا ابو بكر رضي الله عنه فرفع الباب فقلت من هذا
 فقال لا ابو بكر فقلت على رسلك قال ثم ذهبت قلت هذا يا
 رسول الله ابو بكر يستاذن فقال لا اينزله وبشره بالجنة
 قال فاقبلت حتى قلت لا يا بني بكر رضي الله عنه ادخل ورسول
 الله يبشرك بالجنة فدخل ابو بكر فجلس على يمين النبي

صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجله في البير
وكشف عن ساقه كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم رجعت فجلست فاذا انسان يحرك الباب فقلت من
هذا فقال عمر ابن الخطاب فقلت علي رسولك ثم جيت النبي
صلى الله عليه وسلم وقلت هذا عمر يستاذن فقال
اذن له وبشره بالجنة فجيت عمر فقلت ادخل وبشرك
رسول الله بالجنة قال فدخل فجلس مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن يسار ودلى رجله في البير ثم رجعت
فجلست فحرك الباب فقلت من هذا قال عثمان بن عفان
فقلت علي رسولك فجيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال اذن له وبشره بالجنة مع بلوي تصيبه فجيت
فقلت ادخل وبشرك رسول الله بالجنة مع بلوي تصيبك
فدخل فوجد القف قد ملي فجلس وجاهدهم من الشق الاخر
قال شريك فقال سعيد بن المسيب فاولتها فتورهم
وفي صحيح البخاري من حديث انس قال كان خاتم رسول
الله صلى الله عليه وسلم في يده وفي يدي بكر بعدة وفي يد عمر
بعد ابي بكر ثم في يد عثمان فلما جلس عثمان علي بن ابي طالب فخرج

الخاتم فجعل يبعث به فسقط في البير فاختلفنا ثلاثة ايام
مع عثمان فترج البير فلم يجد وعلق عليها اثني عشر ناضحا
فلم يتعد عليه حتى الساعة ويقال ان ذلك كان ثلاث
سنين من خلافة من ذلك اليوم حصل في خلافة ما
حصل من اختلاف الامر لغوات بركة الخاتم في هذه البير
قال ابن الجار ذرعت طولها فكان اربع عشر ذراعا
وشبر منها ذراعا ونصف مائة وعرضها خمس اذرع
وطول قفها الذي جلس فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم وصاحبه ثلاثة اذرع ومنها بئر غرس روي
ابن الجار عن سعيد بن عبد الرحمن بن رقيش قال جانا انس
ابن مالك يقبأ فقال ابن بركم هذه يعني بئر غرس
فدللناه عليها قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
جاها فادعاهم لو واخذ من مآبها فتوضا منه ثم سكب فيها
فما نرفت بعده وروي ابن الجار ان النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم قال رايت الليلة في المنام اني اصبحت على بئر من
الجنة فاصبح على بئر غرس فتوضا منها ويزوق فيها قيل
واهدي له غسل فداق منه ثم صبته فيها زاده ابن زبالة

وحين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم غسل من
 ما بها قبل بوضيئته وهو شرقي مسجد قبا الى جهة الشمال
 بين الخيل بينها وبين المسجد نحو نصف ميل وقال المطري
 وهي البور ملك لبعض اهل المدينة وكانت قد خربت
 فجددت بعد السبع مائة وهي كثيرة الماء وعرضها عشرة
 وطولها يزيد على ذلك وماؤها يغلب عليه الخضرة وهو
 طيب عذب **ومنها** بئر نضه وهذه فنية من البقيع
 على يسار الشالك الى قيا في حديقته كبيره عوط عليها
 الحايطة وعندها في الحديقة ايضا بئر اصغر منها وابن الجار
 قاطع بانه الكبري القبلية روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
 جاز ذات يوم اباسجد الحذري فقال هل عندك من سدر
 اغسل به راسي فان البور بومر الجمحة قال نعم فاخرج له
 سدرًا وخرج معه الى بئسه فغسل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم راسه وصب غسالة راسه ومراقة شعره
 في البئسه وذكر ان عرضها تسعة اذرع وان طولها احد
 عشر ذراعًا **ومنها** بئر حاروي في صحب الجاري
 من حديث انس بن مالك قال كان ابو طلحة الانصاري اكثر

امواله خيل وكان احب امواله اليه بئر حار وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ما بها قال
 انس فلما تلت هذه الآية لرتنا لوال البرحي تنفقوا مئتا
 تخبون ثامر ابو طلحة الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله ان احب اموالي الي بئر حار وانها
 صدقة لله تعالى ارجو ايتها ودرها عند الله فضعها
 يا رسول الله حيث اراك الله فقال عليه السلام خ
 ذلك مال رايح وقد سمعت ما قلت واني ارا ان تجعلها في
 الاقربين قال ابو طلحة افعل يا رسول الله فقسمها ابو
 طلحة في اقاربه وبنى عنه فصارت لابي وحسان ونقل ابن
 زبالة انهم تقاوموه فصار لحسان فباعه من مائة ابنه
 شفيان بمائة الف وقال **المطري** قد البير وسط
 حديقته صغيره فيها لخل جيد وهي شمالي سور المدينة
 الشريفة ويبسها وبنوا لسور الطريق وتعرف الان
 بالنورية اشتراها بعض نساء النورية ووقفها على
 الفقرا والمساكين والوارد بن والصادق بن ابي اسدنا
 محمد سيد المرسلين وقال ابن الجارذ رعنها فكان طولها

هذه البئر هي التي
 كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يشرب منها

النورية

عشرين ذراعاً منها احد عشر ذراعاً ما والباقي يسيراً
وعرضها ثلاثة اذرع وشي يسير **ومنها** يثرب ضاعه
وهي غربي يثرب كما الى جهة الشمال عن سهل بن سعد عن ابيه
عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصق في يثرب ضاعة
وعن ابي اسيد عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه
وسلام دعا ليرضاعه وهي اليوم في صدقة ويستسقي منها اهل
حديقة اخرى وهي يثرب ملبعة وماوها الارطيب عذب
قال الشيخ محب الدين بن البخاري ذرعتها فكان طولها احد
عشر ذراعاً وشيئاً منها ذراعان واحسان ماء والباقي بناء
وعرضها ستة اذرع كما ذكر ابو داود **ومنها** يثرب روم
وهذه وسط وادي العقيق من اسفله براح واسع وعندها
بناء عال متهديم يقال انه كان دبر اليهود شمالي مسجد
القبليتين بعيداً منه وحولها آبار ومزارع وهذه يثرب ماوها
خلو جدار نقل البغوي في مسنده من حديث بشير بن الاسلمي
عن ابيه قال لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الملكا
وكانت لرجل من غفار عين يقال لها رومة وكان يبيع
منها القرية ثم دفع قال له رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال تتبعها بعين في الجنة فقال يا رسول الله ليس بها
ولعيا لي عين غيرها الا استطيع ذلك فبلغ ذلك عثمان ابن
عثمان فاشترى اها الخمسة وثلاثين الف درهم فاتي النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اجعل لي مثل الذي جعلت له
عيناً في الجنة وانا اشتريها قال نعم قال اشتريتها
وجعلتها للمسلمين وروي الزبير ان النبي صلى الله عليه
وسلام قال نعم الصدقة صدقة عثمان يعني يثرب روم
وفي صحيح البخاري عن حديث ابي عبد الرحمن السلمي
ان عثمان بن حذاف اشرف على الناس وقال انشدكم
ولا انشد الا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المستمعون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حضر يثرب روم
فله الجنة فحضرتها المستمعون ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من حضر جيش الحسرة فله الجنة فحضرتهم
فصدقهم بما قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخبر الحفيرة حفيرة المربي يعني يثرب روم قال المطري
وقد خربت هذه البير يعني يثرب روم ونقضت حجارتها
واخذت وانطمت ولم يبق الا اثرها ولكن ينبغي ان يعلم

انها جردت بعد ذلك ورفع بنيناها عن الارض نحو
 نصف قامه والآن ماوها كثير حلو جدا احباها الامام
 العالم الملقب بالمتقي القاضي شهاب الدين احمد بن محمد بن محمد
 ابن محبت الدين الطبري قاضي مكة المشرفة في سنة خمس
 وسبع مائة فينتاوله عموم الحديث **ومنها** بئر اخرى
 قد حوط عليها بنا عجمصر وكان شفيرها حوض لم يزل
 اهل المدينة يتركون بها ويشربون من ما بها وينقل
 الى الافاق منها كما يزمر بل ويستونها زمر ليركها
 وطعمها بها ما زمر ولعل هذا البئر هي التي اختارها
 فاطمة بنت الحسين بن علي زوجة الحسن بن الحسين علي بن
 ابي طالب رضي الله عنهم حين اخرجت من بيت جدتها
 فاطمة الكبرى في ايام الوليد بن عبد الملك لما امر باخال
 الحجرات وبيت فاطمة في المسجد وحيد بيت دارها في الحبر
 فامرت تخض بئرها فطلع لهم جبل فذكروا ذلك لها فتوضا
 وصلت ركعتين ودعت ودشت موضع البئر بفضل وضوءها
 وامرتهم فحضروا فلم يتوقف عليهم من الجبل شي حتى ظهر
 الماء لهم والله اعلم **وقال** المطري رأيت حاشية

حولها

بخط الشيخ امين الدين ابن عساكر على نسخة من نسخة
 الثمينه في اخبار المدينة للشيخ محب الدين ابن البخاري
 مثاله العدد ينقص عن المشهور بمر واحد لان المثبت
 ست والماتور سبع والسابعه اسمها بئر العهن العاليه
 يزرع عليها اليوم وعندها سدر ولها اسم آخر مشتهرة
 به انتهى وهذا البئر معروفه بالعوالي منهورة في جبل
 في بستان معروف بها والسدر مفقوده الان وعندها
 شجرات حنا ولا يكاد يترى ماؤها مع طيبه **الفصل**
الثاسع عشر في بعض خصايس السديثه المشرفه
 لبركة نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم **فمنها** مضاعفة
 الاعمال كما ذكرنا **ومنها** خصوصية ثمرها وبناتها
 صحيح مسلم من حديث سعد بن ابي وقاص ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال من اكل سبع ثمرات من ثمر لا يتبها حين يصبح
 لم يضره سم حتى يمسي وروى في الصحيحين من حديث
 سعد ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نضج كل يوم
 بسبع ثمرات من عجوة العاليه لم يضره في ذلك اليوم سم
 ولا سحر وفي صحيح مسلم من حديث عايشة رضي الله عنها

عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ عَجُوزَ الْعَالِيَةِ شَفَا
وَأَنَّهَا تَقَاتِقُ أَوَّلَ الْبَكْرِ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
الْعَجُوزُ مِنَ الْجَنْدِ وَهِيَ شَفَا مِنَ السَّمِّ **وَمِنْهَا** خُصُوصِيَّةٌ
تُرَاهَا رَوَى ابْنُ الْخُبَّارِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ غِبَارُ الْمَدِينَةِ شَفَا مِنَ الْجَذَامِ وَرَوَى عَزَابُ بْنُ
إِبْنِ الْجَهْمِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى عَلَى بَنِي
الْحَارِثِ ابْنَ الْخُزُوجِ فَذَاهَمَ رَوَى فَقَالَ مَا لَكُمْ يَا بَنِي الْحَارِثِ
رَوَى قَالُوا نَحْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَابَتْنا هَذِهِ الْحُمَةُ قَالَ
إِنْ لَمْ تَتَمَرَّ عَنْ صَعِيبٍ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَضَعُ بِهِ قَالَ
تَأْخُذُونَ مِنْ تَرَابِهَا فَتَجْعَلُونَهُ فِي مَاءٍ ثُمَّ تَغْتَسِلُ أَحَدُكُمْ وَيَقُولُ
بِسْمِ اللَّهِ تَرَابُ أَرْضِنَا بِرَبِّ قُبُصْنَا شَفَا لِمَنْ يَرْضُنَا بِأَذْنِ رَسُلِنَا
فَتَعْمَلُوا فَتَرْكُهُمْ الْحَبِي وَالصَّعِيبُ وَادِي بَطْحَانَ وَفِيهِ حَصْرُهُ
يَأْخُذُ النَّاسُ مِنْهَا التُّرَابَ وَهُوَ الْيَوْمُ إِذَا دَوِيَ النَّاسُ أَخَذَ
مِنْهُ وَذَكَرُوا أَنَّهُمْ جَرَوْهُ فَوَجَدُوا **صَحِيحًا** وَنَقَلَ رِثْنُ
عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَمَّا دَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ مَتَّصِرُهُ مِنْ تَبَوُّكَ خَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُ
الْمَدِينَةِ مِنَ الْمَشَاطِحِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْعَوَامِ وَالْحَوَارِثِ فَتَارَتْ

مِنْ أَثَارِهِمْ غُفِرَ فُخْمَرٌ بَعْضُ مَنْ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مِنَ الْغِبَارِ فَمَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذِمَّتَهُ عَنْ وَجْهِهِ وَقَالَ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ
عَجُوزَ الْمَدِينَةِ شَفَا مِنَ السَّقَمِ وَغِبَارُهَا شَفَا مِنَ الْجَذَامِ
وَفِي رِوَايَةٍ ابْنُ زَيْنَالِهَ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ مِنْ غَزَاةٍ غَزَاهَا فَلَمَّا دَخَلَ الْمَدِينَةَ أَمْسَكَ بِعِصٍّ
أَمْعَاهُ كُلِّ انْفِدَ مِنْ تَرَابِهَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالَّذِي
تَقْسِي بِيَدِي أَنْ تَرَابُهَا لَمْ يَمُوتْ وَأَنَّهَا لَشَفَا مِنَ الْجَذَامِ وَفِي
رِوَايَةٍ غِبَارُ الْمَدِينَةِ يُطْفِئُ الْجَذَامَ **الفصل**
العشرون فِي ذِكْرِ اخْتِلَافِ تَقْلِ تَرَابِ الْمَدِينَةِ
إِلَى الْبِلَادِ أَنَّ ذَهَبَ الْأَمَامِ وَالشَّافِعِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
لَيْسَ لِلْمَسَاكِينِ أَنْ يَسْتَنْصَحَ شَيْئًا مِنْ تَرَابِ حَوْصِ الْمَدِينَةِ
وَيُخْرِجَهُ إِلَى وَطَنِهِ الَّذِي هُوَ خَارِجُ الْمَدِينَةِ وَكَذَا أَحْكَمُ
الْكَبْرَاءِ وَالْأَبْرَارِ وَالْمَحْمُولِ مِنْ تَرَابِ الْمَدِينَةِ وَكَذَا الْأَجَارُ
وَالرَّمَالُ وَإِذَا اخَذَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا وَجَبَ عَلَيْهِ رَدُّهُ ثُمَّ
اخْتَلَفَتْ أَصْحَابُ الشَّافِعِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَالْأَكْثَرُ
يَقُولُونَ بِكُمْ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ لَا يَجُوزُ وَصَحَّ فِي الرُّوضَةِ

بالاتفاق انه لا يجوز نقل شي منها وعند الحنابلة ان ذلك
يكره وهذا يوجب حنيفة رضي الله عنه يجوز نقل هذه الاشياء
الى بلاد التبرك وكذا الخلاف في حرم مكة المشرقة التي نقل
ما زمره فلا خلاف فيه كما سبق ذكره **الفصل الحادي عشر**
والعشرون في ذكر ما يتعلق بمسجد رسول الله
صلي الله عليه وسلم وحجره المقدسه من التاريخ في الصحيح
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه المسجد الذي اسس علي
التقوى من اول يومه وانه كان صلى فيه رجال من المسلمين
قبل نبائه وهو مريد وقد عرف المورخون بمقدار الذي
كان عليه في زمن رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالوا
كان علي التربع من الحجر المقدسه الي مكان السارية السابعة
من جهة الغرب ومن موضع الدرايزين الذي بين الاساطين
المتصل بالصندوق اما بمقلي النبي صلي الله عليه وسلم
الي موضع الحجر من المغرورين في صحن المسجد الشريف وقالوا
ان المنبر لم يؤخر كما كان عليه في زمنه صلي الله عليه وسلم
وروي في الاخبار انه كان بين الحائط القبلي وبين المنبر قد
ممر الشاه وبين المنبر والدرايزين اليوم قدر ثلاثة اذرع

بذراع مصر وقال المورخون انه قبل النبي صلي الله عليه
وسلم بنائه حين قدم اقل من مائة في مائة فلما فتح الله عليه
خير بنائه وزاد فيه مثله وقيل كان عرض الجدار لبنة ثم
ان المسلمين لما كثروا بنوه لبنة ونصفا ثم قالوا يا
رسول الله لو امرت لزدنا فيه فقالوا نعرضه وادوا فيه
وبنوا جداره لبنتين مختلفتين ورفعوا اساسه قريبا من
ثلاثة اذرع بالحجارة ولم يكن للمسجد سطح فشكوا الصفاة
الحرقا من رسول الله صلي الله عليه وسلم فاقبيل
سوادى من جذوع النخل ثم طرحت عليها العوارض
والخصف والادخ فاصابتهم الامطار فدخل المسجد يكف
عليهم فقالوا يا رسول الله لو امرت بالمسجد فطين فقال
لهم عوبيش كعوبيش موسى عليه السلام ثامر وخشيبات
والامراة عجل من ذلك وقيل ان جدار المسجد قبل ان يظلل
كان قائما وشبرا وبقال ان عريش موسى عليه السلام
كان اذا قام اصاب راسه السقف ثم بعد ذلك صلي فيه رسول
الله صلي الله عليه وسلم متوجها الي بيت المقدس ستة عشر
شهرا ثم امر بالتحول الي الكعبة فاقام رهطا علي زوايا المسجد

ليعد القبله انا ه جبريل عليه السلام فقال بيده
هكذا فاما ط كل حائل بينه وبين الكعبة من جبل وغيره
فاستقبلها صلى الله عليه وسلم وهو ينظر اليها لم
يحل دون نظره شي فلما فرغ قال جبريل عليه السلام
هكذا فاعاد الجبال والاشجار والاشياء على حالها
فصارت قبلته الى الميزاب وفي الصحيحين ان اول صلاة
صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة صلاة
العصر يوم الاثنين في النصف من رجب على راس سبعة
عشر شهرا من الهجرة وتوفي صلى الله عليه وسلم والمجد
لكذلك ولم يزد ابو بكر رضي الله عنه لاشتغاله بالقضائين
فلما ولي عمر رضي الله عنه قال اني اريد ان ازيد في المسجد
ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يئني ان يزداد في المسجد ما ردت فيه شيئا فاحتل عمر
رضي الله عنه طول المسجد اربعين ومائة ذراع وعرضه
عشرين ذراعا وبذل اساطينه باخر من حروع الغل
وسقفه تجريد وفسقه بالحصباء ثم غيرة عثمان رضي
الله عنه فزاد فيه زيادة كثير وبني جدران بالحجارة
المنقوشة

المنقوشة والقصد وجعل عمده من حجارة منقوشة
وسقفه بالساج رواه البخاري قال اهل السير جعل
عثمان رضي الله عنه طول المسجد ستين ومائة ذراع
وعرضه خمسين ومائة ذراع وذكر المورخون ان باب
المسجد في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت
ثلاثة باب خلفه وباب عاتكة وباب الرحمة والباب الذي
كان يدخل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باب
عثمان المعروف اليوم بباب جبريل عليه السلام وان
عمر رضي الله عنه جعل ابوابه ستة باين عن يمين
القبله وبابين عن يسارها وبابين خلفها وجعل طول
السقف احد عشر ذراعا وزاد فيمن جهة القبلة عن
يمينها وبني فوق ظهر بكرة ثلاثة اذرع وان عثمان
رضي الله عنه غبى في اول شهر ربيع الاول سنة تسع
وعشرين وزاد فيه من القبلة الى موضع الجدار اليوم
وزاد فيه من جهة الغرب ومن جهة الشام ولم يزد فيه
من جهة الشرق شيئا وجعل ابوابه ستة كما كانت في ايام
عمر رضي الله عنه وباشرا العمل بنفسه وكان يصوم النهار

من باب السلام الى باب الرحمة في سنة ثمان وخمسين
وستمائه من جهة صاحب مصر الملك المظفر سيف الدين
قطز الميزي واسمه الحقيقي محمود بن ممدود وانه اخت
السلطان جلال الدين خوارزم شاه وابوه ابن عمه
اسر عند غلبة التتار فباعوه بدمشق ثم انتقل بالبيع
الى مصر وتملك في سنة ثمان وخمسين وستمائه ثم
انتقل الملك اكرم هذه السنة الى الملك الظاهر ركن
الدين بيبرس الصالح فعمل في ايامه باقي المسجد الشريف
الى باب الرحمة الى شمالي المسجد ثم الى باب النساء وكل سقف
المسجد كما كان قبل الحريق سقفًا فوق سقف ولم يزل على
ذلك الى اواخر دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالح
سنة احدى وسبع مائه فجند سقف الرواق الذي
فيه الروضة الشريفة وكتب عليه اسمه ثم جدد في
ايامه السقف الشرقي والسقف الغربي في سنة خمس
وسبع مائه وجعل اسقفًا واحدًا سنة السقف
الشمالي فانه جعل في ايام الملك الظاهر كذلك ثم امر
بعمارة المنارة الرابعة مكان التي تقدم ان سليمان بن

عبد الملك اسر بهدمها فعمرت في سنة ست وسبع
مائه ثم امر بانشاء الرواقين في حيز المسجد الشريف من
جهة القبلة في سنة تسع وعشرين وسبع مائه وابواب
المسجد اليوم اربعة بابان من جهة الشرق وهما باب
عثمان المعروف بباب جبريل وهو الذي كان يدخل منه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وباب النساء وبابان
من جهة المغرب باب السلام وباب الرحمة وفي المسجد
في جهة القبلة طابق مقفل يفتح ايام الموسم ويترلف فيه
الى مكان بطل عليه شباك في القبلة يقال انه بيوت
العشر وليس ذلك بصحيح واما هي دار لآل عبد الله
ابن عمرو وهي بيدهم اليوم وتماجد مذكرة في التواريخ
واما الحرم المقدسة فبني عليها عمر ابن عبد العزيز في
ايامه الوليد بن عبد الملك حاريطا ولم يصبده ولم يلقه
لجدارا بحرق بل جعل بينهما مكانا خاليا ولم يوصل الحاريط
الى سقف المسجد بل دونه بمقدار اربعة اذرع وادار
عليه عتبا كل خشب من فوق الحاريط الى السقف وجعل
بينان الحاريط على خمس زوايا لا يستقيم لاحد استقبال

الحجرة بالصلاة لتذيره صلى الله عليه وسلم من ذلك
الفصل الثاني والعشرون في ذكر حجرة النبي
صلى الله عليه وسلم واعلم انه لم يكن قبل حريق المسجد
ولا بعد على الحجرة الشريفه قبة بل كان ما حول حجرة النبي
صلى الله عليه وسلم في السطح مقدار نصف قامة مبني
بالآجر تميز بالحجرة الشريفه عن بقية السطح الى سنة
ثمان وسبعين وستماية في ايام الملك المنصور قلاوون
الصالحى عمت هذه القبة وهي مربعة من اسفلها صحن
من اعمالها وقد حدثت في ايام الملك الناصر سلطان محمد
بن قلاوون ثم اختلف الواح الرصاص عن وضعها باصا
الامطار فحدثت واحكمت في ايام دولة السلطان
الملك الاشرف ناصر وليا الله قاهر اعداء الله شعبان
ابن حسن ابن محمد ابن قلاوون الصالحى في سنة خمس وستين
وسبع مائة وهي اخشاب اقيمت وسمر عليها الواح
من خشب ومن فوقها الواح الرصاص وعمل مكان
الحضيرة الاخر شباك من خشب وتحتها بيتان السقفين ايضا
شباك خشب يحكيه وعلى سقف الحجرة الشريفه

بين السقفين الواح قد سمر بعضها على بعض وسمر
عليها ثوب مشمع وفيها طابق مقفل اذا فتح كان النزول
منه الى ما بين حائط بيت النبي عليه السلام من جهة الشام
وروي ان عابشة رضي الله عنها قد بنت حائطاً بينهما
وبين القبور المقدسة بعد دفن عمر رضي الله عنه وقالت
انما كان ابي ودحي وتحفظت في لباسها الى ان بنت الحائط
المذكور وبقيت في بقية البيت من جهة الشام وفيها
باب البيت **وقال** المورخون ان قبر النبي صلى الله
عليه وسلم وقبر صاحبه في صفة بيت عابشة رضي الله
عنها وقالوا ان في البيت موضع قبر في السهم الشرقي
وان سجدة ابن المسيب قال يذفن فيه عيسى بن مريم
يودسيدا محمد عليهما السلام وابوبكر وعمر رضي الله عنهما
وروي ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم اذا اهبط الله عيسى من السماء فانه يعين في
هذه الامة ما شاء الله ثم سموت بمسجدي هذا ويدفن في
جانب قبر عمر وطوي لي بكر وعمر فانهما يحشران بين
النبيين وقد قيل ان ذلك عقيب حجة وزيارته لسيدنا

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم والسهم قبل
انها كالصفة بين يدي البيت ثم لما حج السلطان الملك
الظاهر في سنة سبع وستين وستماية اراد ان يدبر
علي الحجر المقدسه در ابرينام من خشب فقا س ما هولها
بيده وقدر بحال وارسل الدر ابرين في سنة ثمان وستين
وستماية وادار عجلها وعمل عليه ثلاثة ابواب
قبلياً وشرقياً وغربياً ونصبه بين الاساطين التي
تلي الحجر الشريفه الا من ناحية الشام فانه زاد فيه
الي من بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم احدثوا ابواباً
بعد من جهة الشمال في رجة المسجد ومعنى من بعد
النبي صلى الله عليه وسلم بفتح كل يوم ويدخل الناس
الزوار منه واما صنع الملك الظاهر ذلك الدر ابرين
طناً حسناً ان ذلك زيادة تعظيم وحرمة الحجر الشريفه
لكنه حجر طائفة من الروضه المقدسه مما يلي بيت النبي
صلى الله عليه وسلم وتعدت الصلاة منها مع فضل
الصلاة فيها وصار ما بين الحجر والدر ابرين ماوي النساء
باولاد هن في ايام المومسرق **ل** الشيخ قاضي الدين

ابن جماعة وذكر ذلك للملك الظاهر فسكت وما اجاب
وهذا من اهر ما ينظر فيه واما الذي عمله الملك الظاهر نحو
قامتين فلما كان في سنة اربع وتسعين وستماية زاد عليه
الملك العادل زيل لدوله والدين كتبها شباكاً دابر عليه
ورفعه حتي وصله بسقف المسجد الشريف ثم عمل ابن
ابي الهيثم ووزير الملك مصر كسوة للحجرة المقدسه
من الديقق الابيض وادار عليها طرازاً احمر مكتوب عليه
سورة يس بها سرها وعلقها نحو العام بين علي الجدار الدابر
علي الحجر المقدسه بعد الاذن من الخليفة المستضي
بأمر الله في ذلك **ثم** جات من الخليفة المستضي بأمر الله
كسوة من الابريسم البنفسجي عليها الطرز والجامات
البيضاء الرفوفه عليها مكتوب ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
وعلي طرازها اسم الخليفة فشيئت تلك وتقدت لي مشهد
علي ابريك طالب رضي الله عنه بالكوفة وعلقت هذا عوصاً
فلما ولي الامام الناصر لدين الله تعالى فقد كسوة اخرى
من الابريسم الاسود وطرزها وجاماتها من الابريسم
الابيض وعلقت فوق ذلك فلما حجت امر الخليفة وعادت

الى العراق عسلت كسوه على شكل المذكورة قبلها ونفذت
فعلقت فوق الاولين وصار يومئذ على الجدار ثلاث ستائر
ثم في زماننا هذا ترسل الكسوم من جهة مصر بعد سبع
سنين من الاريسمر الاسود ويعلق بعد قلع التي قبلها
والله اعلم **الفصل الرابع والعشرون**
في ذكر ان بعد بنا عمرا بن عبد العزيز رضي الله عنه هل
دخل احد بيت النبي صلى الله عليه وسلم لم ير احدا الا
ما حكاه ابن الجبار في تاريخه انه في سنة ثمان واربعين وخمس
ملايه سمع من داخل الحجرة المقدسة هله فالتفتي الراي
اتراي شخص من اهل الدين والصلاح هناك فلم يروا احدا
امثلا لاهل البيت من الشيخ عمر النسائي شيخ الشيخ بالموصل
رحمه الله فكموه في ذلك فامتنع واعتذر بسبب مرض
يحتاج معه الى الوضوء في غالب الاوقات فلهذا لم يذ لك فيقال
انه امتنع من الاكل والشرب ملك وسأل الله تعالى اماك
المرض عنه بقدر ما ينزل ويخرج فانزلوه بالجمال من بين
السقفين من الطاق فنزل بين حايط بيت النبي صلى الله عليه
وسلم وبين الحايض ومعه شبعة يستغني بها ومشي الى

باب بيت النبي صلى الله عليه وسلم ودخل من الباب
الى القبور المقدسة فزاي شيئا من ردم اما من الشف
واما من الحايض وقد وقع على القبور المقدسة فلزاله
وكثر ما عليها من التراب لمحيته وكان مليح الشبهة
ثم طلع وامسك الله تعالى عنه هذا المرض بقدر ما نزل
وطلع وفي سنة اربع وخمسين وخمسين ما يدرج من داخل
الحجرة المقدسة راجد كثر به متغيره فانزل الطواشي
يبال من احد خدام الحرم الشريف وتزل معه الصبي
الموصلي متولي عمارة المسجد الشريف وتزل معها
هارون الصوفي فوجدوا هرا قد سقط من الشباك الذي
باعه الحايض بين الحايض وبين بيت النبي صلى الله عليه وسلم فخرجوه
وطيبوا مكانه وكان نزولهم يوم السبت الحادي عشر
من شهر ربيع الاخر **الفصل الرابع والعشرون**
في ذكر المنبر الشريف فعمل لسيدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بامر في سنة ثمان من الهجرة عن ابن
ابن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخطب يوم الجمعة الى جيب جذع مستند اظهره اليها

فلما كثر الناس قال ابناي منبرافنبوا له منبرا
وكان له درجتين ومجلسا فلما قام على المنبر لخطب
حنت الخشبة الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انس وانا في المسجد فسمعت الخشبة تخن خنير الواله
فازالت تخن حتي تزل عليها فاحتضنها فسكت فقال
عليه السلام لولم اتخضنها لحننت الي يوم القيامة وفي بعض
الروايات خارج خور الثور حتي ارتج المسجد من خواره تخننا
علي فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية انس
حتي ارتج الخوار **هـ** وفي رواية سهل وكثيركا الناس لما راوا
به وذكر مظفر الاسفراييني ان النبي صلى الله عليه وسلم
دعاه الي نفسه فجاءه تخرقا لارض فالتزمه فعاد الي مكانه
وفي رواية خارج حتي تصدغ واشتق حتي جا النبي صلى الله
عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت فامر به النبي صلى
الله عليه وسلم فدفع تحت المنبر **و** وفي رواية يحيى
فحن الحديث خنينا رقله اهل المسجد فانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكن وقال له ان
سئيت ان اردك الي الحايط الذي كنت فيه كما كنت تنبت

لك عروقك وتكمل خلقك ومجدد شرك وان شئت ان اغمرتك
في الجنة فياكل اوليا الله من شرك ثم اصنعي اليه النبي صلى
الله عليه وسلم راسه يستمع ما يقول فقال بل تقريني
في الجنة فياكل مني وليا الله تعالى واكون في مكان لا
ايلاقه فسمعه من يديه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم فتعمد ثم عاد الي المنبر واقبل علي الناس فقال
خيرته كما سمعتم فاختر ان اغرسه في الجنة اختار
دار البقا علي دار الفنا وفي رواية فغاب الجذع وذهب
والله اعلم **هـ** وكان الشيخ ابو الحسن البصري اذا حدث
بحديث الجذع بكاء وقال يا عباد الله الخشبة تخن الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه من الله تعالى فانتزاع
ان تشنقوا الي لقاء **و** حديث ابن الجذع مشهور
والخبر به متواتر وجماعة من الصحابة كلهم تحدث بمحني
هذا الحديث منهم **ابي ابن كعب** **و** جابر ابن عبد الله **و** انس
ابن مالك **و** عبد الله بن عمر **و** عبد الله بن عباس **و** سهل
ابن سعد **و** ابو سعيد الخدري **و** يربد **و** امرسلة **و** المطلب
ابن ليث **و** داعة **و** وفي رواية جابر ابن عبد الله سمعنا

لذلك لجده صوتا كصوت العشار **و** اعلم ان هذا الجده
ليس له اليوم عين ولا اثر فقد روي ان ابي ابن كعب اخذه
لما غير المسجد وهدم فكان عنده في بيته حتى بلى واكثه
الارضه وعاد رفاتا وكان المنبر المجهول للنبي صلى الله
عليه وسلم من طرق الغابه عمله غلام لامرأة من الانصار
واسمه مينا وقيل ابراهيم وفي رواية صنعته غلام عمه
العباس واسمه الصباح وقيل كلاب وقيل انما عمله تميم
الداري رواه ابوداود في سننه وقيل عمله غلام لسعيد
ابن العاص واسمه باقول ونقل عن الواقدي عن الزبير
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس على المجلس ويضع
رجليه على الدرجة الثانية فلما ابوبكر رضي الله عنه قام
على الدرجة الثانية ووضع رجله على الدرجة السفلى
فلما ولي عمر قام على الدرجة السفلى ووضع رجله على
الارض اذا فعد فلما ولي عثمان فعل كذلك ست سنين
من خلافته ثم علا فجلس موضع النبي صلى الله عليه وسلم
وكسى المنبر قبطيه وهو اول من كساه قسرقها امرأة
فاثي بها فقال لها سرقت قولي لا فاعترفت فقطع يدها

وكان طول منبر النبي صلى الله عليه وسلم كما حكاه ابن
الجارود راعان في السما وثلاثة اصابع وعرضه ذراع راح
وطول صدره وهو مستند النبي صلى الله عليه وسلم ذراع
وطول رما تي المنبر التي كان مسكها بيده الكرميين اذا
جلس منبر واصبعان وعرضه ذراع في ذراع وتربعه
سوا و عدد درجاته ثلاث بالمقعد وفيه خمسة اعواد
من جوانبه الثلاثة وهذا كان في حياته صلى الله عليه وسلم
وفي خلافة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ثم لما
حج معاوية كساه قبطية والقبطية بضم الفاق وقد تكسر
مع سكون الباء الموحدة ثياب رفاق من مصر وكانت الخلفاء
يرسلون في كل سنة ثوب من الحرير الاسود وله علم يكتبي
به المنبر ولما كثرت الكسوة عندهم جعلوها ستورا على
ابواب الحرم هكذا حكاه ابن الجارود ينبغي ان يعلم استقلال
الابواب بستورها الان وانما يظهر ونها على اوقان المهرات
كقدوم امير او سلطان ثم في عشر الكسوة وسبع مائة
اشترت قرية من بيت مال المسلمين بمصر ووقفت على
كسوة الكعبة المشرفة في كل سنة وعلى كسوة الحجر للقدسة

والمنبر الشريف في كل سبع سنين ثم لما رجع معاوية
كتب الي مروان وهو عامله على المدينة ان ارفع المنبر عن
الارض وزد فيه فدعا الخبايرين ورفعوه عن الارض وزاد
من اسفله ست درجات فصار المنبر تسع درجات
بالمجلس قال ابن زيالة لم يزد فيه احد قبله ولا بعده
كذا نقله البطري سعيته ونقل ابن الجار ان مروان
اراد ان يبعث بمنبر النبي صلى الله عليه وسلم الي معاوية
فكسفت الشمس حتى دبرت الغيوم واظلمت المدينة
واصابتهم ريح شديدة فامتنع منه وذكر ان
المهدي ابن منصور لما حج ستة احدى وستين ومائة
قال للامام مالك ابن انس يا ابيد ان اعبد منبر النبي
صلى الله عليه وسلم الى حاله الاول فقال له مالك
انما هو من طرف الغابة وقد سمر الى هذه العبدان وشده
فمتى نزعته خفت ان تهافت ولا يري ان تخاره فتركه للملك
علي حاله ورجع مما اراد ويقال ان المنبر الذي اراد
معاوية تهافت على طول الزمان وان بعض الخلفاء من بني
العباس جدد منبرا واتخذ من يقايا اعداد منبر النبي صلى

الله عليه وسلم امشاطا للتبرك بها ثم احترقت لها
احترق المسجد الشريف فعمل الملك المظفر صاحب
اليمن منبرا مائتا من الصندل وارسله في سنة ست
 وخمسين وستمايه تخطب عليه ثم ارسل الملك الظاهر
 هذا المنبر الموجود اليوم فقلع منبر صاحب اليمن
 وجعل في خلاص الحرم وهو باق اليوم في القبة ونصب هذا
 مكانه وارفعه من الارض الى اعلاه ثلاثة اذرع وطوله
 في العرض من القبلة الى اخره ثلاثة اذرع ونصف وربع
 وثمن كل ذلك بدراع اهل مصر وعدد درجات سبع
 بالمقعد وله مصراعا ان يفتح يوم الجمعة وبه طاقه يدخل
 من العواما يدبر منها الى خشبه يتبركون بها ظانين
 انها من بقايا منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم يتبق من منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء
 والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
الفصل الخامس والعشرون في ذكر رجوع
الحاج الى وطنه وبلده اذا اراد الرجوع الى اهله
وبنته ووطنه ينبغي ان ياتي الروضة الشريفة ويصلي فيها

شهادتي القبر الشريف الكرم فيسلم علي النبي صلى الله
 عليه وسلم ويعبد تلك الدعوات التي ستذكرها في
 ابتداء الزمان او تقتصر علي هذه السلام علي خاتم
 النبيين السلام عليك يا شفيع المذنبين السلام
 عليك يا امام المتقين السلام عليك يا قائد الغد
 المحجلين السلام عليك يا رسول رب العالمين
 التسلام عليك يا منة الله علي المؤمنين السلام عليك
 يا طه السلام عليك يا باييس السلام عليك وعلي
 اهل بيتك الطيبين الطاهرين السلام عليك
 وعلي ارواحك الطاهرات المبررات امهات المؤمنين
 السلام عليك وعلي اصحابك اجمعين ورحمة الله وبركاته
 جزاك الله عنا يا رسول الله افضل الجزا وصلي عليك
 افضل الصلوات وانا تسع الوقت فمن احسن السلام
 السلام عليك يا من سمرت لوامع محج السلام
 عليك يا من سمرت هوامع رفق السلام عليك يا
 من ظهرت انوار علايه السلام عليك يا من هرت
 آثار سنائه السلام عليك يا نتيجة الشرف الباخ

السلام عليك يا سلاله المجدا لراسخ السلام عليك
 يا جوهر الشرف الاعلى السلام عليك يا واسطة
 العقد المحبلي السلام عليك يا امام الانبياء السلام
 عليك يا صفوة الاصفياء السلام عليك يا معني
 الجود السلام عليك يا منيع الكرم والجود السلام
 عليك يا ذوق لوني السلام عليك يا غرة قصي السلام
 عليك يا نعمة المكارم السلام عليك يا سلاله
 الاكارم السلام عليك يا ذا المحامد السلام
 عليك يا ابا القاسم السلام عليك يا من عظمته
 هبانه السلام عليك يا من بهرت ابايه السلام
 عليك يا من ظهرت ابايه السلام عليك ورحمته
 الله وبركاته

شعر

سلام تنصرع عن مشكك تجودا من ذي لا طوبى لا
 وتبلغ عن نسيه لم تترك بعيد عليك الشنا اجملا
 واحمد لله الذي اقر عيني برويتك واحلني بشريف
 روضتك وقضيت لي ان افوز بزورتك واحوز سابق
 السعادة بحلول بلارتك ويقول ودعنا كبر رسول

الله غير مودعين ولا ساعحين بفرقتك **و** نحن نسألك
ان تسال الله تعالى ان لا يقطع آثارنا من زيارتك
وحرمك وان يعيدنا سالهمين غائبين الى اوطاننا وان
يبارك لنا فيما وهب لنا من الولد وخول من العمر وان
يرزقنا الشكر على ذلك **منه** اللهم لا تجعل هذا
احرا العهد من حرم رسولك وبسري العود الى الحرمين
الشريفين وارزقني الحفو والعافية في الدنيا والاخرة
وان جعلته فعوضني الجنة عن ذلك يا ارحم الراحمين
وينبغي ان يتصدق علي جبرازا النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا اراد الخروج من المسجد فخرج رجله اليسرى
اولا ثم يمضي وينبغي ان يجتهد ان يخرج من عينيه قطرات
عبرات من الدمع فانها من آثار القبول **ثم يقول**
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم لا تجعل هذا اخر
العهد بينك وخطا واري بزيارتك واصحبي في
سفري هذا البر والتقوى ويسر رجوعي الى اهلي **يا**
ارحم الراحمين **وانشد** ابو الفضل الجوهري عند
لو كنت ساعة بيننا ما بيننا وشهدت كيف تكرر توديعنا

العلمت ان من الدعوى محدثا وعلمت ان من الحديث دموعا
وانشد واحد من الاكابر عند توديعه وهو **يكي** **شعر**
اجز الى ذنابة حبي ليلى وعهدي من زيارتها قريب
وكنت اظن قرب العهد يطفي لهيب الشوق فارداد اللهيب
وينبغي ان يستصحب شيئا هدية لاهله وولده وتحفة
لاحبابه واصحابه من اهله واهل بيته ولو شي يسير
لانه منصرف عن ضيافة الكريم **وايت** من سباحة ذي
الاحسان الجسيم **وحضر** ذي المن العظيم بروي
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم احدكم من سفره
فليهد الى اهله وليطرفه ولو كانت حجارة واذا اخذ
الطريق ينبغي له كلما علا شرفا من الارض ان يكبر ثلاث
تكبيرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له
المالك وله الحمد وهو على كل شي قدير **ايون** تليسون
عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده
ونصر عبده **ومر** الاحزاب **وحده** كل شي هالك
الاوجه له الحكم **والله** ترجعون فسبحان

مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ بِأَوْعِ الْمَمُولِ وَأَعَاظُهُمْ مِنْ مَشَقَّةِ
 سَفَرِهِمْ خُسْنِ الْإِيَابِ وَخَلَعَ الْقَبُولِ فَأَتَا تِلْكَ الدِّيَارَ
 عَلَيْهِمْ لَانْعَهُ، وَأَوَارَعُ فَرَا زِلَازِلَهُمْ وَأَضَعَهُ **شعر**
 "تَفُوحُ أَرْوَاحُ خُدَمٍ مِنْ ثِيَابِهِمْ عِنْدَ الْقُدُومِ لِقَرَبِ الْعَهْدِ بِالْأَرْوَاحِ"
 "بِجَارِ أَكْبَانِ فَنَالِي وَأَقْصِيَا وَطَرِي وَخَيْرَانِي عَنْ خُجْدِ بَاجِنَارِ"
 وَيَسْتَحَبُّ إِذَا قَرِيبٌ مِنْ بِلَدِهِ أَنْ يَسْرِعَ إِلَيْهَا وَأَنْ يُقَدِّمَ إِلَيْ
 أَهْلِهِ مَنْ يُعَالِمُهُمْ بِقُدُومِهِ وَلَا يَطْرُقُهُمْ وَهُمْ غَائِلُونَ
 وَيَدْخُلُ بِكَرَّةٍ أَوْ عَشِيَّةٍ وَيَقُولُ عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَيْ بِلَدِهِ بِسْمِ اللَّهِ
 وَيَا اللَّهَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى طَوْلِكَ الْأَعْمَارَ وَالتَّرَدُّدَ إِلَى الْأَشَارِ
 وَلْيَبْدَأِ بِالْمَسْجِدِ فَلْيُصَلِّ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ فَإِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ يُصَلِّي
 فِيهِ رَكْعَتَيْنِ أَيْضًا أَوَّلَ مَا يَدْخُلُ وَيَسْتَحَبُّ اغْتِسَالُ الْقَادِمِ
 وَتَغْيِيلُهُ وَمَصَاحَتُهُ فَقَدْ رَوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ قَدِمَ زَيْدُ بْنُ جَارِثَةَ الْمَدِينَةَ فَأَعْتَقَهُ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَبَّلَهُ وَقَالَتْ لَهَا
 قَدِمَ جَعْفَرُ وَأَصْحَابُهُ تَلْقَاهُ الْبَيْتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَنَبِيغِي أَنْ يَصَافَحُوا الْحَاجُّ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ
 بَيْتَهُ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مَغْفُورًا قَالَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَامٍ إِذَا لَقِيتَ الْحَاجَّ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَصَافَحْهُ وَمَنْ أَنْ
 يَسْتَحْضِرَكَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَهُ فَإِنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ وَعَنْ
 الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ إِذَا خَرَجَ الْحَاجُّ
 فَشَيِّعُوهُمْ وَرُودُ وَهُمْ الدُّعَاءُ فَإِذَا أَقْبَلُوا فَالْتَقُواهُمْ
 وَصَافَحُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلُوا الدُّنُوبَ فَإِنَّ الْبِرْكَتَ فِي أَيْدِيهِمْ
 وَأَنْتَشِدُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْبَزْزُورِيُّ عِنْدَ قُدُومِهِ بَعْضَ
 إِخْوَانِهِ مِنَ الْحَاجِّ الزَّائِرِينَ **شعر**
 "أَهْلًا لِلْحَاجِّ بَيْتِ اللَّهِ وَالْحَرَمِ مَاذَا اللَّهُمَّ مِنْ كَرَامَاتٍ وَمِنْ نِعَمٍ"
 "قَضَوْنَا مَا أَوْفَى مِنْ جَهَنَّمَ وَأَتَوْا مَفْضَلِينَ عَلَى خَلْقٍ مِنَ الْأَمَمِ"
 "فَمَادَ رُؤُوسُهُمْ بِشَفَى الْعِلِيلِ وَتَوَارَوْا وَجْهَهُمْ بِهَدْيِ الْطَلَمِ"
 "رَأَوْا النَّبِيَّ وَطَافُوا حَوْلَ حَجْرَتِهِ بِأَطْيَبِ طَابَةِ مِنْ وَادٍ مِنْ أَمَمِ"
 "يَا أَيُّهَا الرِّكْبُ قَدْ دَايَبَ الْمَشُوقُ كَرَمِي لِقَائِكُمْ بَرُّوْا مِنَ السَّقَمِ"
 "سَأَلُوا دِيَارَكُمْ مِنْ تَعْدَفِ قَبْلكُمْ هَلْ لَاحَ مَهَا سَنَابِرُ قُلُوبِكُمْ"
 "سَقَى الدُّنُوعَ الَّتِي كَتَبَهَا إِلَهُكَ غَيْثَ السَّمَاءِ وَمِثْلَ مِنَ الدَّيَمِ"
 وَنَبِيغِي لَمَنْ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ بِطَاعَتِهِ وَيُوقِفُهُ لِحُجَّ بَيْتِهِ
 الْحَرَامِ وَزِيَارَةِ قُبْرِ سُوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 وَنُظِفَتْ صَعِيدُهُ ثِيَابُ عَمَلِهِ بِصَابُونِ الْغُضْرَانِ مِنْ

دَفَسَ لِأَثَامِهِ أَنْ يَخَذَرَ الْعُودَ وَيَحْفَظَ مِنْ وَسْخِ الْمَعَاصِي
فَالْتَكَسَتْهُ أَشَدُّ مِنَ الرُّضِّ وَأَصْعَبُ الْمَعَالِجَةِ وَأَعْلَمُ
أَنْ لَذِلَّ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَقْرَبُ مِنَ التَّعَزُّزِ بِالْمَعْصِيَةِ
فَطُوبَى لِأَهْلِ التَّقْوَى وَقِيلَ لِأَهْلِ الْهَوَى وَالْعَاقِبَةِ
لِلْمُتَّقِينَ أَنْ كَرَّمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ **قَالَ** الْكَلْبَانِي
قَسَمْتُ الدُّنْيَا عَلَى الْبُلُوِي وَقَسَمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى التَّقْوَى
وَقَالَ بَشِّرِ الْحَا فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَفْتَسْمِي بِاللَّهِ لَسَرَّحَ
النُّوِي وَشَرِبَ مَا الْقَلْبُ الْمَاكِهِ اعْزِلِ الْإِنْسَانَ مِنْ
حَرْصِهِ **وَمِنْ سُؤَالِ الْأَوْجِدِ الْكَالِحَةِ** فَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ
تَكُنْ ذَا غِنًى مَخْتَبِطًا بِالصَّفْقَةِ الرَّاحَةِ **وَالْيَاسُ** عَنْ
وَالْتَقَى سُوْدَ **د** وَرَغْبَةِ النَّفْسِ لَهَا فَاضْصَحْ
مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا بِهَبَّةٍ فَانْهَابُومًا لَذِ الْخَبَةِ
وَأَعْلَمُ أَنْ الْمَعْصِيَةَ بَعْدَ الْحَجِّ الْخَشْيَ وَأَفْضَلُ مِنْهَا
قَبْلَهُ **قَالَ** أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ
يَقُولُ قَدِمْتُ مِنْ الْحَجِّ فَدَعَيْتُ نَفْسِي بَعْدَ الْإِلَهِ أَمْرُ سُوْدٍ
سَمِعْتُ هَاتِقًا مِنْ نَاجِيَةِ الْبَيْتِ يَقُولُ يَا وَيلَكَ الْكَمُ الْحَجَّ
وَيْلَكَ الْهَجْ لِعَصْمِي اللَّهِ بِسَبَبِ ذَلِكَ **وَسُئِلَ**
أَمْرُ

٢٠٢
الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ عَنْ الْحَجِّ الْمَبْرُورِ مَا عَلامَتُهُ فَقَالَ
أَنْ يَرْجِعَ الشَّعْرُ مِنْهُ زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا رَاغِبًا فِي الْآخِرَةِ
اللَّهُمَّ ثَبِّتْ أَقْدَامَنَا عَلَى طَرِيقِ الْإِقْتِدَاءِ بِسَبِيلِ الْمَاهِجِينَ
وَسُورًا يَصَارُنَا بِنُورِ هِدَايَةِ بَصِيرَةِ الْمُقَرَّبِينَ **وَذَيْنِ**
قُلُوبِنَا بِزِينَةِ مَحَبَّةِ الْفُقَرَاءِ وَالزَّاهِدِينَ **وَارْزُقْنَا عَمَلًا**
صَالِحًا لِيَوْمِ الدِّينِ وَاجْعَلْ لَنَا لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْأَوَّلِينَ
وَالْآخِرِينَ **وَاعْفِرْ لَنَا وَلَا يَأْنِيَا وَلَا مَهَاتِنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ**
وَلَا تَوَاخِذْنَا بِسُوءِ أَعْمَالِنَا يَا رَحِمَ الرَّاحِمِينَ **عَنْ**
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا فَرَغَ مِنْ حَكْمَتِهِ وَارَادَ أَنْ
يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ يَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا مَا أَخْطَأْنَا
وَمَا تَعَمَّدْنَا وَمَا اسْتَرَرْنَا وَمَا أَغْلَيْنَا وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ
مَنْ أَنْتَ الْمَقْدَمُ وَأَنْتَ الْمَوْخِرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
وَالحمد لله رب العالمين **وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَيْرِ**
خَلْقِهِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ **وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى آلِهِ**
وَأَصْحَابِهِ وَآزْوِجِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ **وَسَلَامٌ**

تسليماً دأبها كثيراً رضوان الله عليهم
اجتمعين فالمتوقع من مكارم اخلاق السادة الناطقين
المتاملين المطالعين المتطلعين ان اطلعوا على
موضع سهو وغلط من تصحيف واغراب ان يصلحوا
بانامل قلم فضلمهم وبينان بيان كرم علمهم بشرط
ان يكونوا على يقين تام دون تحبير وظن هام فان الظن
يخطي ويصيب ولا يكونوا من رأي الف الف صواب
فخطاه واذا وجد اقل سهو قلم فناداه واذا تجلي
في مرااة نظر قبول غير قلوبهم فالمتوقع ان لا ينسوي
من صالح دُعائهم في وقت المناجاة وحضور خواطهم
ختم الله لنا ولهم يا حسن الحسيني **مختوم** به وجيبه
محمد المصطفي **وعلي** اله مصابيح **الدجى** واصحابه
نجوم الهدى صلاة دائمة عليه وعليهم في الآخرة
والاولى **وسلام** تسليماً كثيراً وقد فرغ ذلك في الثالث
من شهر رجب الفرد سنة ست وثلاثين وثمان مائة **عليه** العبد
الفقير المعترف بالتقصير محمد بن محمد بن ابراهيم المغربي حامداً ومصلياً

بسم الله الرحمن الرحيم
عن كتاب وخبر
الرحمن الرحيم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
٢٨
٢٠٢

الدرة الفاخرة في كشف علو الخلافة
سورة الاحقاف

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين وخاتم
 النبيين محمد وآله واصحابه لجمعين اما بعد فهذه صفة اشراط
 الساعة ومقامات القيامة نقلتها من امالي شمس الائمة الحلواني
 رحمه الله تعالى سئل الشيخ الامام شمس الائمة رحمه الله عن مقامات
 القيمة وقيام الساعة هل ورد فيها حديث صحيح قال رحمه الله ورد
 في الباب اشار الى انه يشوبها من التشبيه امر عظيم وان صححت
 طرقها وهذا الحديث الواحد اسلم الاجازيث في ذلك وهو ما
 حدثني الشيخ الفقيه ابوبكر بن محمد بن علي سنة خمس واربعماية قال
 حدثنا الشيخ ابو حفص عمر بن محمد الرقاق بنهروان سنة اربع وخمسين
 وثلاثمائة قال اخبرنا ابوبكر احمد بن حبيب بن عبيد قال حدثنا ابو
 ايوب احمد بن عبد الصمد بن علي الانصاري قال حدثنا عنه بن محمد
 الانصاري قال حدثنا موسى بن عتبة عن صالح مولى التوامنة
 عن ابي هريرة رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوما ونحن عند جلوسه يصف لنا امر الساعة كيف هي فقال صلى
 الله عليه وسلم

ان الله تعالى جل لما فرغ من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه
 اسواقيل فهو واضع على فيه شاخص ببصره الى العرش ينظر في يوم
 قال ابو هريرة فقلت يا رسول الله وما الصور قال القرن قال فقلت فكيف
 هو قال عظيم والذي نفسي بيده ان دارة كعرض السموات والارض
 يا امر الله تعالى فينفخ ثلاث نفخات اول النفخة نفخة الفرع والثانية
 نفخة الصرغ والثالثة نفخة القيام لرب العالمين يا امر الله تعالى اسفل
 بالنفخة الاولى فيقول انفخ نفخة الفرع فيفرع اهل السموات والارض
 الامى شاء الله ويا امر الله تعالى فيسدها ثم يدها ويطولها من غير
 ان يفتر وي التي يقول الله تعالى وما ينظر هؤلاء الا صبغة واحدة
 ملأها من نواقثم يسير الله تعالى الجبال فتتمر من السحاب ثم تكون
 سرايا وترج الارض باهلها رجاء وهي التي يقول الله تعالى يوم ترجف
 الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة فتكون الارض كالنقشة
 المدفأة في البحر يضربها الرياح فتعيد الارض على ظهرها فتذهل
 للراضع وتضع الحوامل ما في بطونها وتشيب الولدان وتطير الشياطين
 هاربة حتى تأتي الاقطار فتلقاها الملائكة فتضرب وجوهها وترج وتولق
 الناس مذبرين يتأذي بعضهم بعضا وهي التي يقول الله تعالى يوم التنادي

عليه كلاليب وخطاطيف وحكك السعدان دونه جسد دخر منزلة
فيمرون عليه كطرفة العين وكل البصر وكمر الشيخ وكاجاويد الخيل وكاجاويد الزباب
وكاجاويد الرجال قناج مسلم ونجاج مشدوخ ومكدوش وتكرش في جنة فيقع خلق
من خلق الله تعالى كثيرا وقعة اعمالهم منهم من اخذهم النار الى قديمه لا يجاوز ذلك منه
ومنهم من اخذهم الى نصف ساقه ومنهم من اخذهم الى جفونهم ومنهم من اخذهم كل
جسد الا صدوره حرم الله تعالى على النار فاذا افضى اهل الجنة الى الجنة قالوا من شفيع
لنا الى ربنا فتدخل الجنة فيقولون من احب بذلك من ايسلم ادم عليه السلام خلق الله
لنا الى ربنا فتدخل الجنة فيقولون من احب بذلك من ايسلم ادم عليه السلام خلق الله
تعالى بيده ونوح فيه من رحمته وكله قبلا فياتون ادم فيطلبون ذلك منه فيذكره
في امر الشيخ فيقول عليكم بنوح فانه بعد ذلك اول رسول فياتون نوحا فيقول ما انا
بصاحب ذلك ولكن عليكم يا ابراهيم فان الله تعالى اخذ خليا فياتون ابراهيم صلاوة الله عليهم
فيطلبون ذلك منه فيقول عليكم موسى عليه فان الله سبحانه قربه بحبي وانزل عليه التوراة
فياتون موسى صلاوة الله عليه وسلامه فيطلبون ذلك منه فيقول عليكم روح الله عيسى
فياتون عيسى صلاوة الله عليه وسلامه فيطلبون ذلك منه فيقول
وكلية النبا الى ربهم فياتون عيسى صلاوة الله عليه وسلامه فيطلبون ذلك منه فيقول
ساد لكم على صاحب ذلك عليكم محمد صلاوة الله عليه وسلم قال رسول الله صل الله عليه وسلم
فيا قوتي ولي عند الله ثلاث شفاعات وعديتي دلي عز وجل فانطلق الى رب الجنة فيفتح
لي قاضي وارحب فادخلت الجنة اكرمته دلي عز وجل برويته فاخر ساجدا فاسجد
ما شاء الله ان يسجد وبآذن الله تعالى لي في مقامه وتجدد ما لم ياذن لاحد من خلقه
فيقول لي سبحانه وتعالى ارفع راسك يا محمد وسل تعطى واشفع لك شفيع فانزل
ذلك ثلاث مرات فيقول سبحانه وتعالى يا محمد يا محمد وموسى سبحانه وتعالى ارفع راسك
يا محمد وعديتي الشفاعات مشفق في اهل الجنة فيقول الله عز وجل قد شفعتك
فقد اذنت لك في دخول الجنة فذلك الختام المحمود الذي وعديته والدرج الويل
الذي نسا على ما قال ابو بصير قال رسول الله صل الله عليه وسلم والذي يحبني بالحق
نبيا ما اتم في الدنيا بحرق من اركم وازولكم من اهل الجنة اذا دخلوا الجنة
عساكنهم

عساكنهم وازولهم قال رسول الله صل الله عليه وسلم ثم اشفع فاقول يا رب
من وقع في النار من امي فيقول الله عز وجل من عرفتم صوته من النار فاخرجه
فيخرجون حتى لا يبقى منهم احد ثم ياذن الله تعالى بالشفاعة فلا يبقى نبي ولا شهيد
ولا مؤمن الا شفيع الا اللعين فانه لا يؤذن له بالشفاعة فيقول الله تبارك
وتعالى اذ بهوا من وجدتم في قلوبهم من الايمان مثال ديار فاخرجوه من النار
ثم يقول ثلثي ديار ثم يقول نصف ديار ثم يقول ثلث ديار ثم يقول بقول الله ثم
يقول مثال حبه من خردل حتى ان ابليس لو ميز ليطاول في النار لما يرى من
رحمة الله تعالى به ان يكون له منها نصيب فاذ لم يبق له احد له شفاعته ولم يبق
في النار احد على خير اقط قال سبحانه وتعالى انا ارحم الراحمين فيدخل الجنة برحمتهم
ما لا يحصى عدد كثير كانهم خشب محترق فيلبثهم الله تعالى على نهر يقال له الحياوات فينبشون
كما نبشت الجنة في السيل والجنة بمائل الطل منها اخضر ومائل اليسف اجهر
فكانت الاعراب اذا سمعوا ذلك من رسول الله صل الله عليه وسلم يقولون كانك كنت في البادية
تنبشون حتى يكونوا كما مثال الذر مكتوب على رقابهم ليجتمعوا عتقا والهم من النار
يعرفهم اهل الجنة بذلك فيمكثون ما شاء الله كذلك ثم يقولون ربنا اخرج عنا نفوسنا
الله تعالى ذلك عنهم قال الشيخ الامام رحمه الله هذا حديث جامع في امر القية الا انه لم يذكر فيه تطاير
الكتب وصفلة الميزان ووزن الاعمال وسودس ذلك مقامات ولها مراتب يتفاوت بعضها
بعضا وفي الحديث الذي روي اشكال وشبه في مواضع لا بد من حتمها وانما يكشف ذلك
باستقبال الامر في بيان امر الساعة عند قيامها كيف يكون وسفين ذلك في مجالسنا لا يشع
مجالس واحد لا تصال ذلك بابي من القرآن **فصل** اعلم ان الساعة في كتاب الله مع شاعتان
علينا ان نؤمن بها احدهما القية قال الله تعالى جلد يوم تقوم الساعة ويومئذ ينفقون
وقال تعالى يوم تقوم الساعة اخذوا انفسهم عواجا من العذاب والتأنيب اخراة من الدنيا
قال الله تعالى ما امر الساعة الا كلم البصر او هو اقرب ذاك تعالى يشا لو لم يكن الا ساعة ايات
مرسها فيم انت من دكرها الى ربك منها ما حاد مي ساعدا انصرام الدنيا ونشأها سلا كل حين
وذا ما كلفت الدنيا من امور هذه الساعة فقد برئت التنازع واقدر بغنا والعالم وان
حيوة هذه الدنيا غير باقية ثم بين الساعتين ان دنا اخر يوم من الدنيا واول يوم من الآخرة

بينهما ما ليس منهما وهو البرزخ لا من الدنيا ولا من الآخرة قال الله تعالى
ومن وراهم برزخ الى يوم يبعثون قال اهل الشفيعه من اربعين عاما السما
تسطر فيه والارض تثبت وقد بين الله تعالى ان علم هذه الساعة في حق
العباد غيب قال الله تعالى فم انت من ذكرها الى ربك منتها وكان النبي صل
الله عليه وسلم اذا سئل عن الساعة متى هي قال صل الله عليه وسلم ما المسؤل
منها با علم من السائل وكان حتى اسال سكا بل فقل فكان جوابه مثل جواب جبريل
لرسول الله صل الله عليه وسلم وكان حتى اسال اسرافيل فقل فكان جوابه
ما احبب فقل يفتح ذلك احد ولا يفتح الله الا باقامة الساعة كما قال سبحانه وتعالى
لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لاثامكم الا بغتة يا ايها الذين
احلوا عنها مستوفى بفتح علمي قال مشايخنا رحمهم الله فترى السؤل في هذا من
الحجاء على العباد ان يكونوا على الله سبحانه وتعالى ثم يلزمهم مع اعتقادهم انها تقوم
ان يبرز عداويهم والى ذلك روي عن النبي صل الله عليه وسلم انه قال على المنبر بعثت انا
والساعة كعائنين واشار صل الله عليه وسلم بالوسطى والسابع فان كان محال هذا
علم من النبي صل الله عليه وسلم بالساعة وعلمك ما جلي له مما معنى الحديث قالوا معناه
لم يرد انما هي حيون وانما اراد انها تاتي شريعتي ابراهيم بعد ذلك ولا يفسخ شريعتي بني
بعد ذلك فان النبي صل الله عليه وسلم كبر ما يشرع للتصديق بالصبي فانه
كان صل الله عليه وسلم انا وكان لا يتيم كما بين بشير الى الوصل والسبابة والى ذلك
الارسله فلكذا وفي نحوه قال اهل العلم مما سمعت من هذا القائل شيئا فاعلم
ان الحسبي رسول الله صل الله عليه وسلم والذي يليه غيره فانها للذكر والاشارة عند
التبليد ولا يتولين بان اول اطول منها فانها لم تكن كذلك يصاح النبي صل الله عليه
وسلم فان شجرة طالت على الوصل من اصابعه وهذا من غريب ما روي في الباب
حتى اوردته على الرازي في معاني الاثار وطول الكلام حتى روي عن زفر
من اصحاب النبي صل الله عليه وسلم وصفوا طول مبعث النبي صل الله عليه وسلم
فوق الوصل من اصابعه يرس ذلك من بعد لقنات الطول ولم

ولم يعرف هذا من جهة غير هو الذي نورد هذا في كتابه وقال انه من خصا بص
ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم في اعصابه خصت المبيحة بالطول حتى
اذا امثل انصرفت الاشياء بالجملة الى النبي صل الله عليه وسلم فيكون افضل
من جارتها شرا وطول لا ثم روي في الخبر ان بن عمر رضي الله عنه راى رجلا ينتقل
على مبيحة فزجره عن ذلك فزجره بشدايدا ولو كان ذلك في غير ما يجره
وانما خصت هذه لانها مهميت مبيحة لا محيت مهلة وفي الحاصل ليس التفسير
منها انما هي عون للتفسير فاستنبطوا من ذلك معنى لطيف في الاسافل اذا اشار كوا
الرفاض في الذكراهم يتباربون ويشفرون بذلك وان لم يعلموا ما يعلم الغيا بول
بل لم يكونوا في ذلك اقل من اشارة المبيحة الى ههنا تدبر الى النبي صل الله عليه
وسلم استند بقيام الساعة الا انه صل الله عليه وسلم ذكر اشراطها فاعلم انهم
لنورد وجا في الخبر عن عمر رضي الله عنه انه قال في احاديثه مستوفون فيها
قيام السلام ان في الامر تراخي بينكم وبينها اشراط ثم احيى الى معرفة
اشراط فبعثها في كتاب الله تعالى كخروج باجوج وداية الارض وطلوع
الشمس من مغربها وبعض اشراط الساعة في حديث رسول الله صل الله عليه
وسلم قال الشمس الامام فيها ما رواه ابنه النبي ابو بكر خليفة قال حدث
ابراهيم بن عيسى عن ابي معوية الضري عن الحسن عن النبي عن معبد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صل الله عليه وسلم فالتفت الى
نفاك كيف انت يا ابن عباس اذا كثرت الشهور واخذوا كتاب الله مبحورا
وسوا الدور وارخوا السنور وشيدوا النصور وانكروا على المانور
ولفسوا المنظور ونزجوا المذكور وغالوا في المهور وركبوا المشهور
فالفتنم عندهم مشهور والفقر عندهم منهم مشهور والحاليم عندهم مشهور
وشاكرت اشراط الخمر فكان فيهم والارض بهم غمر قد غمر على الشهور فتوبوا

في البنا وجاء في الحديث امرة الصبيان وغلبه الاتراك وان يكثر
النساء حتى يتبع الرجل الواحد خمسون امرة وان يغشوا لكر النساء ويعلموا
وفي الحديث ركوبهن على السروج وان تلد الامة ربهما ووتها وفي الحديث
من اشراط الساعة عثم الارحام وقصر الاعمار وجاء في الحديث لا تقوم
الساعة حتى يلعبن امم هذه الامة اولها وقال صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة الا على شرار الناس وذكر في الحديث تخلفهم عن الجماعة
وان يصلوا في المسجد وليس فيهم خاشع وجاء في الحديث لا تقوم الساعة
حتى ينكح الله تعالى وكان ابن سعد يقول السلام بالمعرفة من اشراط
الساعة وان من السنة ان يسلم على من لقيت من المسلمين وجاء في الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة وفي الارض من يقول
لا اله الا الله ولهذا ما قيل من بعد ان قال الله تبارك وتعالى وجاء في الحديث ان
عمر بن الخطاب كان جالسا في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم
هل رأيتم الجراد قتالوا لا فتغير لادك تغيرا شديدا ثم وجد برأيدا الي
الشام فاني بقبضتها فكمز وهلل وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الله تعالى الف امرة واربعماية في البحر واربعماية في البر
وروي رواية اخري نصفها في البحر ونصفها في البر وجاء في الحديث
لا تقوم الساعة حتى يحشر القرات عن كثر الذنوب وجاء في الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى يقتل فيبتان عظيمتا
من امتي دعوانها واحدة وجاء في الحديث لا تقوم الساعة حتى
يظهر اهل الباطل على اهل الحق وكان يقول صلى الله عليه وسلم كافي بالمشي

در

در التوبيخين قايما على حائط الكعبة يهدمها وحكا في المذمت يخرج
رجل من قحطان يوق الناس بعصا قال مشايخنا لعلمه رجل
سنتي من الذين يروي في الخبر سيكون بعدي ثلثون كخالوف
كذابون يزعم كل واحد منهم انه نبي ولا يبي بعدي قال قحطان كانهم
احدهم وقال بعض العلماء لعلمه حابر مسلط يهزم عباد الله ويذلهم
فكون السوق كناية عن الاستدلال والعصا لغة في القهر
وليس في الحديث متى خرج هذه الرجل ولا بد من خروجه فان
الرواية صحيحة وقال في بعض الروايات ولولم يبق من الدنيا
الا يوم واحد لطول الله تعالى لخروجه فتثبت انه من عظام الامور جاء
في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة
حتى يملك الارض رجل من النبي يواطى اسمه اسمي وفي رواية وكنت
في القبة وفي الروايات سماه المهدي الا ان العلماء اختلفوا فقال بعض
الصحاب لا مهدي الا عيسى بن مريم والكلام في هذا ياتي من بعد وكان
يقول صلى الله عليه وسلم في اشراط الساعة اولها نار يخرج من
بعض اودية الجاز يري فيها اونها اعناق الابل يصير وفي رواية
بعضها اونها اعناق الابل يصير ثم بعض اشراط الساعة من قبل المشرق
اشار الي ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال القسمة ههنا حيث
تطلع قرن الشمس وفي رواية قرن الشيطان في المشرق وقال بعض
العلماء

من

الناس الاشارة نحو العراق وهذه الفتن قد كانت منها امر الحجاج وفساد
في الارض قال الشيخ الامام محمد بن عبد الله كل ذلك مروي عن رسول الله
صل الله عليه وسلم وسوي ذلك اشراط قال شيخنا وعامة هذه قد كانت
وظهرت وما بقي سيكون وقد قال صلى الله عليه وسلم سبحانه وتعالى في كتابه العزيز
فقد اشراطها فاني لهم اذا جاءتهم ذكراهم ثم جاءني في الحديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه سمي ببعضه من اشراط الساعة الا نرى الي قوله صلى الله
عليه وسلم انا لما بشرت الناس على عتي وفي ما نزل من الكتب في معارف
النبي صلى الله عليه وسلم راى البعير يبي آخر الزمان لا يبي بعد ^{البيت من} ^{والاستفاد}
اشراط الساعة واقترابها قال الله تعالى اقرب الساعة وانشق القمر قال بعض الناس
قوله تبارك وتعالى وانشق القمر استنبش ولم يكن بعد انما ذلك يوم القيمة
تكون الشمس ويسن الرشق فاما حكمة اهل الحديث فقد قالوا ذلك واثنى صلى
الله عليه وسلم على طلب اهل مكة ان يرفعهم اية فامرهم بان يعينوها فقالوا
ان ينشق القمر نصيبين فلا يبع ذلك سحر فاشار اليه باصبعه وم يشهد
فانشق القمر بنصيبين قال ابن مسعود رضي الله عنه ولقد رايت فلقيته
وحرا وبهنا ثم التاما ونفعا فاستتم القمر كما هو وقد قال بعض الحكماء مات في
القرن ليله الثالثة من شهر فوجدت وسطه جرمه اثر الانشقاق فعلمت انه مما تقدم
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا وهذا لا يبعد فانه في الآثار ما صنع
النبي صلى الله عليه وسلم حيث شق عن بطنه وهو ابن اربع سنين او خمس
سنين

٢١١ سنين واخرج قلبه وغسل ولبى قلبه نورا وحكمة ثم اعبد الى جوفه ونصح ذلك
اي خيط اورد في المعجرات فكان انس رضي الله عنه يقول ربنا نقلنا الي
موضع الخياط من بطنه فعرفنا فلم يبعد ما قال هذا العالم من اثر الانشقاق
المر ومذمومة الآية ثبت كونها عند اهل السنة والجماعة وانما انكر بعض المتكلمين
من ينحل النجوم واما العظماء من اشراط الساعة خمسة على لسان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نزول عيسى بن مريم صلوات الله عليه وخروج
الدجال وخروج باجوج وباجوج ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها وانما
اولها نزول عيسى عليه السلام في بعض الروايات فنزوله عليه السلام الى الارض
بعد ما رفع الى السماء من اشراط الساعة واقتراب الزمان وانه صلوات الله عليه
رفع الى السماء ليصم من شر اليهود فهو في السماء يتعبد مع الملائكة فاذا دني
اجله لا يتوفي في السماء فان متوفي بني آدم وجه الارض ومن خلق من تراب
الارض لا يتوفي الا في الارض لقوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
ثانية اخري ثم قوله تعالى اني متوفيك ورافعك الي ومطهر كل من الدين
لقد رواه توفاه الله تعالى لا وفات موت بل احياجه من بين اعدائه لم امر نزوله
بدليل الكتاب وفيما تواتر من الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وانه
لعل الساعة وقرى وانه لعل الساعة فلا تترن بها فعند الله الحكيم الحكيم
لعيسى بن مريم عليه السلام وعند بعضهم الكتاب على عليه السلام ومنهم من قال هو
القرآن كما جمهور الحكماء فعلى القول الاول ثم اختلفت الآثار في موضع
نزوله عليه السلام من الارض قال شيخنا فاصح ما يترن بالارض المقدسة
ثم ياتي مكة حاجا ويقيم في المدينة زايلا القبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد بلغنا في

وجاء في الحديث انه نزل بارض مصر اصبهان تبعهم من اليهود سبعون الفا عليهم الاكسب
 والارديهم ثم ذكر في بعض الروايات ان الدجال سيم من معه يقول اناركم الجنة عن
 يمينه والنار عن شماله فيما يزعم ويدعي وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم جنته نار
 وناره جنة ابن من خالفه حتى طاف به دخل الجنة ومن وافقه طاف في ما خلفه دخل النار ذكر
 في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يقوم اليه رجل من خيار الناس يومئذ فيقول انت الدجال
 الذي ابذرك رسول الله صلى الله عليه وسلم انت كافر بالله ياخذ سيفه فيضرب به عنقه فاما
 استوي قائما فقال ما اذنت بوني الا بعرة ومنك حذرا وبركولي تصدقوا فيهم به مرة اخرى
 فلا تسلط عليه فيصير كانه طفق حديد ثم لا تسلط على عين **قال الشيخ الامام محمد بن الموفق**
 لم يكن واللعين بعالج من جانبهم سببا يرى اجماعه انه محبب بعد ما قلده والله تعالى هو الذي يحكي
 وكنت للعين وانما ذلك فتنة كخوار البعير في قطع موسى عليهم حيث يذكرك كثير من قوم
 وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وانما يبر الى المدينة ليدنها فيجعل كل نبت من
 انشابه ملكا مسلوا لا يمسها من الاذن ودور انه لا يطاير لا تسلط عليهم ثم يوافقون
 والناس قد تحطوا قبل ذلك ثلاث حين تحبس السماء ثلاث قطرها وتحبس الارض ثلاث نباتها
 وفي السنة الثانية تحبس السماء ثلاث قطرها والارض ثلاث نباتها وفي السنة الثالثة تحبس القطر
 كما تحبس الارض جميع نباتها فلا يبقى ذوق وحاف الا ذلك والكمومون يفرعون الى الله
 معبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ما طعمهم وشربهم **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجوزكم
 الاكل من التمسح والتمليل يقومون به ذكر في بعض الروايات بينها التمسح في شرا
 اذ نزل عيسى بن مريم صلوات الله عليه فشكوا ما لقوا فيسبى اليه عن معبر فبدر كره عند باب
 الله فيقتله برحمته وروي في كثر دمه حديث شاذ مستنكر وكما في الحديث في نفوق اليهود
 وخوفهم من عيسى صلوات الله عليه انهم يكونون الى الحجة والشجرة فلا يبقى حجة ولا شجرة الا نادى
 باسم هذا يهودي هندي الا الخرد وهو نوع من اشجار الشوك فانه لا يدرك ولا يهدأ

عليه النبي صلى الله عليه وسلم وذكر في الثعالب ان اليهود حصوا بالذكر وانما السكك عليهم
 وعلى غيرهم من الكفار دل عليه الحديث فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلا يبق
 على وجه الارض كافر اما ان يتسلم واما ان يقتل فيكون كله لله سبحانه وتعالى
 نعم المائدة روي في الآثار في باب الدجال وانما فادافست لولا
 فخرج يجمع وما جوج من حيث حبسوا الهاتون على سبب الا انوا عليه فالتفتوه
 فيخبر عنهم الجحش لا يدع اولهم لا خرمه كذلك اوراق الاشجار ونبات الارض
 فيكثر منهم الغناب في الارض وفي كلامهم ولما هم آثار متاكبر لا يعجز عنها وعن
 التابعين ثم اشوه الناس وجوه وفي بعض الآثار هم احسن الناس وجوه
 وجاء في الآثار في مكثهم ما ذكر مختلف في بعض ارجون يوما ولا يتطرح
 في ذلك على متى ثم جين يخرجون مله تاتلون ام لا اختلف الاثر في ذلك
 فالكن احوط في هذا الباب فيسلكوا الموقنين الى عيسى بن مريم صلوات الله عليه
 فسادهم فبذروا عليهم فيسلط الله تعالى عليهم دانه يقال لها دابة له النعف فيصيحون
 فرسي يريد ملك فيضق الارض من جبرهم فيشكون الى عيسى صلوات الله عليه سلايه
 فيسال الله تعالى ان يظهر الارض من جبرهم فيستجاب دعوتهم فيطردون بوابل
 المطر فيجعل السيل الى البحر فتظهر الارض منهم **قال الشيخ الامام محمد بن الموفق**
 فمن انكر امر باجوج وما جوج فقد كفر بالله تعالى وكذب كتابه وهذه الامة ايمن من
 امر الدجال ذكر في الحديث فيما عسى عليه السلام في بعض امور اذ اتاه البصرح
 من قبل ملكه ان ذوالالتوبتين لوجه نحو الكعبة يمد يده فلا يقوم اليه بنفسه
 لوجه نحو سرية من خيار المسلمين ما بين كمال متبع الى شجرة فيدركونه

الدين

الشئ الذي يكون في
 الامة الختم في آخر

تدركهم على جايط الكعبة يهدمها فيقتلونهم ويرمون ماثام منها ويعودون الى علي
عليه السلام وفي الحديث وبقيض المال ايركيز للمال يومئذ ويميل الارض عدلا
كما ملئت جورا قبل ذلك وتخرج حمة ذات كل ستم فتر الصبي في ذلك الزمان
يلعب بالحيات والغنارب ولا تخشى منها فانه نوع سمها وحالف اللذيق الغم فلا
يخشى منه عليها ويضع الرماح عصيهم انما منهم على غنمهم ثم يحسر الفرات عن كثر اهلها
وفي رواية عن كثر من دهب وفضة فينهام عيسى صلوات الله عليه عن كثر من
ولده وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خوف من نصب من ذلك
وحدث ثم اختلفوا في معنى ذلك على ثلاثة اقسام قال بعض قوما في المعنى فيه
ان الكافر قد ابتغى ايوئيل يتنارب الساعة وقد جاء اشراؤها وتبينت
اعلامها فاحتسب الارزاد عارها المال وجمه لادخار والاطمق فربح بحال
فانهم يتعبون في اخذ ولا يفتنون الاكل وقال بعضا يمتنع انما صلوات الله عليه
عليه وسلم لا يمان الله فان استغلوا باخذ ذلك ثقتلوا وتكلموا
فينفسح عظمه الله بعد ما جمعوا عليها ومنه من فواج الجور وقال
بعضهم الاية ظهر بعد ما لم يكن آية والسبيل الى الآتية سلطانها والعالم في
دونه الامامة منها فانه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله نزل الملائك
ان السفنة لما نزلت ثم وصلت الى ارجل الارض ينزل منها قروح الطيب
من ریح الطعام فقال عيسى عليه السلام في قوله الملائكة ينزل منها قروح الطيب
من ریحها بواقي بنفثه بعد ما حل ركعتين وكل من نضره وكم بواقي
الاكل حتى جعل الى المساكين والزمي فاختلجوا منها ايصيرون من
ذلك فانما الخبز منها مثله في الكايلة وقال بعض المناجرين ايتوا بما
ظهر من الادب كثر طابوت قال امرئ القيس اني منكم في شهر من شهر

منه

منه فليس مني ومن لم يلهم فانه مني الآية ثم مكث عيسى في الارض بعد نزولهم ببيت
روي عنهم اربعون عاما ولم يمتحن ذلك عند علمائنا من اهل الثقب وقد قال للفقهاء في تفسيرهم
يقول عيسى صلوات الله عليه وآله في الارض اربعة وعشرون يوما منها اربعة عشر يوما
ومنا اثنتي عشرة يوما قال الشيخ الامام رحمه الله وقد كتبنا في جواب ما امكن لنا او قدانا في
بعض كتبهم انه صلوات الله عليه يوزن بالدين ويترقب في بيت عايشة رضي الله عنها وقد بقي
عنا بيت موضع قبر قيل انه له وحين اوصى عمر بن عبد العزيز في اموره الا انه فكر حيث
بقيت حجرة عايشة رضي الله عنها انت او كعبك وذكروا من شجرة بعضها فجعل يتكلم
وبويكي لانا اخوت السماء الى الارض فاقطع قطعها حب الى من ان اري نفسي اهلا
لذلك زاد في بعض الروايات ان الملوحي عيسى صلوات الله عليه فاما قبا الارض فانا بعد
وقا عيسى ثم بعد ما من في الناس في الشجرة وما دوا في الغي ونسوا نصيحة عيسى
وذكر خروجها في كتابهم تعالى قال الله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم
دابة الارض روي عطية العوفي عن ابن سعيد الخدري في قوله تعالى واذا وقع القول
يقولوا انا تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال ابن عباس رضي الله عنهما انا اخرج بين
الصفاء والمروة فتشرف على الناس من مكانا فيتكلم بكلامها وفي رواية كلامها ما لم
لا تؤمنوا دل على هذه الرواية قوله تعالى ان الناس كانوا اياتا لا يوقنوا ثم قد روي
انها ذات رقيب لها قوايم يتكلم بكلام بلان افعي ولم يرد في حديثها انها باي
دواب تشبه وما لونها وشبهها وانما الذي روي فيها انه يكون عظيمة يراها اهل
الارض من حيث هم وفي موضع خروجها وهذا اعظم ما يكون في الدواب حيث يراها
اهل المشوق والغيب ويرايه عظيم فانما اخرج وحدها فتنفها لم تجعل
محجرة بني فيدعوا انما شجر بل تنبعث من الارض باخراج الله تعالى اياها
وانما عليها كمين الخبيث من الطيب والذئب على الجبين بالهام الله تعالى اياها
جاء في بعض الآثار انها تنكث بعضا لها في جيب المؤمن نكتة صغيرة كالذرة
والمجيلة فينشو البياض في جيبه ريع نفسه فيشرق نورا وتكث في جيب الكافر
نكتة سوداء فينشو في نفسه نكتة سوداء حتى قال بعضهم في تفسير قوله يوم تبين

بوجهه وتشود وجوهه وحاشي بعض الرعايات ان التكملة مكتبة كتابه فانكتب
 تكتب الجبين فاما جبين اللون فيكتب فيه هذا من بالرحا وتكتب في جبين
 الكافو هذا كما في الله حكاه في الادب يصل اليه من حيث هي من غير ان ياتهم
 او تبادوا اليها وهذا اعظم ما يكون من الامور وكيفيه هذا لم نطبطط فان في هذا
 اثر صحيح ثم ما شئت بعد ما وصفت الجبين التكملة في الارض ام تهلك وتلدو
 في هذا حديث ثاراد انها تغور من حيث خرجت هذا امر الدار وبعد خروجها
 باب التوبة مفتوح والناس يحجون ويعتصرون ويؤدون في الغاوي وفساد
 المسلمين فيطلع الشمس من مغربها قال الله تعالى يوم ناتي بعض ايات ربكم لا تنفع
 نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
 موطوع الشمس من مغربها والحكا على هذا التفسير ثم ليتبين لا يعرف الا الله
 ما لم يلقهم فيفترقون من اورادهم ثم بعد ذلك تترين او اكثر فيجلون ان حدث
 امر ويتركرون ما كانوا امنوا من طلوع الشمس من مغربها فيفترقون الى الله تعالى
 وينفصلون والشمس في موضع سجود لا يؤذن بها في الطلوع من حيث كانت
 تطلع فتؤنس بان تطلع من حيث غربت وتكسف نورا فتطلع كذا وانما
 يفترقون فيقول الكفار والمنافقون كثيرا ما طلعت من المشرق فلا غرو ان طلعت
 من المغرب كما في بعض الامارات تطلع لذلك من اجل انهم لم تكن
 على باب الكفار فلا يؤمنوا وذلك مثل حال الناس لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
 امنت من قبل روي في بعض الامارات انهم يحجون بعد طلوع الشمس من مغربها
 ويمتد الزمان حتى يقول النبي ما كبر انما اولاد حين طلعت الشمس من مغربها
 والناس يجرئون في ما خرج كتبهم فيها الرجال يتابعون ثوبا بينهم قد بشرنا
 فنقوم الساعة قبل ان يسبحا ان الله تعالى اوتاهم الساعة بعثته وهم لا يشعرون
 فصل وانما معنى الساعة في هذا الموضع انصاف الدنيا وقضاء ما بها من الحيات
 ودل ينفع الصور والاسي اسما على هذا الصور والثاني القول على هذا الخبر
 عن النبي صلى الله عليه وسلم

انقل اسم صاحب القود قد التقم وني فيه ينظر متى يوروا ان ينفع فينفع ثم يوروا
 الجوانب الامشاج لم يشئت فيه حديث صحيح في الحديث ان كيفيه تكلف ورجح
 بالغيث وقد نهيتا عنه قال الله تعالى قل يا ايها الذين آمنوا اذكروا ما انزلنا من الكتاب
 فقيامه اذا امر بالفتح في اي موضع من فقه الارض لم يثبت فيه حديث صحيح الا ان
 لفي انصرف جسم من حيث هو ينظر الامر فما وراء ذلك تكلف ثم النسخ في الصور
 لفتحة ذكرها الله تعالى في القرآن احديهما الامامة والافاقا حال الله تعالى ونسخ في الصور
 فصالح من في السماء من في الارض الامام والنايئة للبعث والاحياء قال الله تعالى
 ثم نفع فيه اخري فادام قيام ينظر في روي ككتاب المصنف سبحانه لفظا في هذا الباب
 احدهما الفتح قال الله تعالى ونسخ في الصور وملا في مواضع من القرآن في لفظ الفتح
 قال الله تعالى فاذا نقره الناقور قال الشايع من امر الله العلم بالتقديرات الاشبه في الفتح
 الاولى ان يكون ما نقر في نقر في نقر او نفع لنقر وهو اخر الجوانب
 من الاجساد والفقر في اللغة ما هو النزع فاما المنقار والمنقار في اللغة ما
 كذا ذلك باب النزع فهذا اعظم النقص في تفتد فينقر بها الارجاح من اجسادها
 بادن الله تعالى يصعقون فيموتون كالموت في بعض النكاح وكالموت
 الخلق يخطف الا بصلا اذا اشتد المعان وجعل في بعض الامارات انهم يفتد
 وتطول الاما شاء الله سبحانه وتعالى ثم خروج ابراهيم عليه السلام هذا ليس بتوفي
 ملك الموت ولا في نفي هذا بل في كنهه واما النفي الثاني فالظاهر انها دون الاولى
 في الفزع لانها لا تزال الارجاح لتدخل في احشائها وقد هيئت الاجساد فاما الاولى
 لتقول فانها لا تستزاع ثم عند الفتح الاولى يصعقون في السموات والارض فانما
 الصعقة في اللغة الفشي والذهشي قال الله تعالى وخروا في سجودكم وابتسجروا
 ثم اذا اشتد فخرج موت فيقول سبحانه وتعالى يصعقون في السموات والارض
 اموات فيموتون بها لا تستزاع والقيامة ملك ياتيكم لئلا ياتكم استغنى
 انه نفع ثم اختار الحيا في التشيخي قال بعضهم حله الحشر في جسدك بالبر
 ويرتد فيل

تعالى جفا وهذا مروي في حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لما استشهدت
جنته رضى الله عنه وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مثل به وتقر بطنه وكانوا قد اصابوا من
كبد شيئا فزعم ذلك فان كان نظرا منظر اوجح لتلبه منه واقطع فبالت عينا معا
حتى غرق غيبته ثم قال صلى الله عليه وسلم لولا ان عبد الله في نفسه ما لا تطيق والا
لتركتهم ليحترقوا من اقواه السباع وبطون الطير ثم امر صلى الله عليه وسلم بدفنه بعد ما
عليه سبعان صلوة فاذا يحضون هذه الصلوة وقد امنوا بذلك فان الله سبحانه وتعالى قال صلى
عليه وسلم قال محمد لم يرحم من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادع من
يا ربك سبحا قال نعم مشهوره كيف احياهن الله ثم اذا جعلوا ركبهم الله تعالى باسمه واذن
بانه يورث في الخبر في امر الاحياء ايها العظام النخ والجود المزمع والاحياء والنفوس
احيا الاحياء فيترك بعضا على بعض لم يدرى ان قد ينزل ما من السما كفى الرجال قال
الشيخ الامام ابو نويه كلون فني الرجال وليس عني انما ذلك على وجه الشبه وفي رواية من عند
العمري ان السما قد كسفت بعد امانه الخالق ذلك مفسر في بعض الآثار قال اهل الحقي
الآن الذي ينزل ما من السما الاحياء منه يكون نبات اللحم والوا اجسام الا يزي ان روي
في الخبر ان قوما يخرجون من النار وتصارفها فليقون في نهر الحيوان فتنبت اجسامهم
كما تنبت الحبوب في حقل البذر والله تعالى قادر على ان ياتيهم بخير مما ذكره للطر الذي ينزل من عند
العرش ثم اذا تركتوا امت الاجساد وهبت الاحياء فلم يبق الا نفخة الاحياء وانما مثال
ذلك ما ثبت في مقام ادم صلوات الله عليه فانه هب من صلصال من حجار مستون وقول حيث
هوى الى ان جعلت الحية كاحسن بشر اقوي وفي ما ذكر في مقام عيسى عليه السلام والجليل
من الطين كنفية الطين اذ في قبيح به فتكون طيرا اذ في قبل في قوله تعالى ولما خلق
ابن آدم ما صابحك مثل صورته لخصا من كان اذا فعل ذلك ثم قيم ليطير من بين اصابعه
باذن الله تعالى فالاجسام هكذا تتبدل لا حيا بالنفخ والله سبحانه وتعالى على ذلك قادر
بخير نفخة يكون من ربه الا انه تعالى قد ركبها بنفخه ويطير ما يريد واختلف
اهل العلم في هذا بجيبي صلوات الله تعالى عليه قال بعضهم كونه الله تعالى قبل النفخة ثم احياهم بالنفخة وقال

هذا الحديث
في نسخة
من نسخة
من نسخة

وقال بعضهم بل اخضر فتكون بالنفخ وهذا ظاهر الآية قال الله سبحانه وتعالى وقال كان امرا متضبا
غلبته الآية واكثر مع على هذا القول وان ما بيننا من الامثلة ان الله تعالى خلق الرياح قتها
عقمت ومنها ما نفخ قال الله تعالى وارسلنا الرياح لواءا والنفخ ريح تجعل سحابة وتعالى
انما الرياح للواء من الرياح فوج النافخ في الصور هكذا فاذا جات النفخة الثانية
ولها اسرافيل وهذا بين لك لرحابة الخلائك الاعلى من رؤس الملائكة تسبق حين
غروب ثم روي في الحديث ان الصور له دارات دائرة للجن ودائرة للانس ودائرة
للشياطين ودائرة للبهائم على ما شاء الله من العدد وفي كل دائرة منها فذا الزرع تقوب
بعد من خلق الله تعالى فمن يحسبهم فيجعل واحدا في تقوب الدارات كل ثقب من ذلك
اسم صاحبه يحل فيه روحه فيوم النفخة فيخرج الارواح من حيث جعلت الى اجسادها
خروج النخل من بيوتها نحو سرائرها من الشجر ينشأ في ذلك خصوصا اذا حركت
لمخرج فاذا خرجت حروج السيد الحوم كالوايل من القطر تحت كل روح نحو كل جسده
فولجت باذن الله تعالى فتشقق معاجهم بعد ما هيوا للحية فاذا هم قيام ينظرون الى ربهم
ينسلون اي ينجسون الى الموقن للعرض قال للشيخ الامام رحمه الله تعالى من اجبت
ان تنبذكم في النار بعث قريبا في سورة فان قال الله سبحانه وتعالى قد علمنا ما تنقص
منهم وعندنا كتاب حفيظ قبل ان ننبذهم احاطوا على ما اخذت الارض منهم حين نبذت
اجسادهم وتفرق ما بلى منهم في التراب فلا يتجدد علينا جهم دفن الطهر وذلك ان
الابناء عليه اعصاب المخرج يبق من العظام هذا او بحقة فعند الانشا والنفوس
يركب الخلق عليه وهذا ما يور في الآثار ثم يجاب هذا في التبور في من بين التراب
كرو بعض غلاينا كفن النامل فيه لئلا يكون من عظام الاناث وحرمة الاموات
لا يسقط بالموت ثم ان الله سبحانه وتعالى رد العبرة الى السما قال اقم ينظر والي

هذا الحديث
في نسخة
من نسخة
من نسخة

فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لا من فوق ال قولنا افصينا بالاول الآية قالوا معناه
لا يجوز ان لا يتدبر المستعجلين باحد ولا احدا المستعجلين وسعد القوم ولما تنردنا
بالخلق خلقا فاحكما وانتنا فكيف نخرج عن اعانة الموتي ثم استجابه تعالى فتعجب عن
العلة الا ترى ان قوله تعالى انما امر اذا اراد شيئا ان يقول كن فيكون منهم من مر
على ظاهره ان يكون ان يقول له كن فقال بعضهم يريدون فيكون وانما هذه العادة //
والنفسية فاما ان يقول ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن وعادة من يقول اذا قال كن فيكون
فمن ذكر البون غابوا ولم يربها الفقه فانه ذكر الاداة وحسنه كلام لوسط بين الا ان
الكن عن مثل هذا اولى فان الله تعالى وتعالى يتكلم بغير حروف فيقف على هذا ولما ذكر الزيادة
ثم ان الله سبحانه وتعالى قال سبحانه الذي يبرئ ملكوت كل شيء واليه ترجعون اختلافوا في
العبارة عن تفسير قوله ملكوت كل شيء فقال بعضهم قوائمه وقال بعضهم ملاكريمه وقال
بعضهم بقاء به وقال بعضهم مسخوره له واكثر تحت قدرته لا ملك نفسه منها ثم انما هي
من النصوص البيان نصوص بيانية وانما واردة ودليل من كتاب الله تعالى
فما وارتككف وتحت لا يخاض فيها وانما تكلفهم في كافر تكلم مستلما فتعذر بالحجة حتى
عن من ذلك ثم مات ما دخل في نفسه من علم الكلام المطيع لربه ابن سويح في
القبه نفس الاكل ام يناد الى كلمة الاول فهذا من تكلمهم وبهكذا قالوا في هذا الكتاب
اذا قطعت كما من بعد ما قطعت اذا بعث واحسن ما حال تلك الالهة وقد استعملت في
الكفر لا في الايمان وقالوا في هذا الكلام اذا قطعت فلما ثم ارتد بعد ذلك ما حال تلك
اليد منه وقد مر من عشرين مسألة تكلموا فيها على اقل شي والصور في
ذلك ان دخل الامر الى الله تعالى وان لم يكن بالكلية والعباس وهذا
باب عليه النص وما يلحقنا في ذلك تصديق فوجب الامساك عنه وترى الخوض
فيه وقلم الادب لم ينتهي ليس له ودا انتهى بحال فلا قل الله تعالى ولوان
ما في الا وهو من حجة اقلام ولا يجوز من حجة تسمي بحجة ما قدرت كلمات به

والذي يحق على كل واحد منا ان نؤمن بالبعث على ما يشاء الله كما يشاء قال الله تعالى نعم الذين
دعوا الى ان يبعثوا قلوبا ودينا لبعثن وقال اهل القدر انما من غرض في هذا التكليف
مصاد فناء فمن يتفرغ عن العبادة ويتجلى عن الطاعة بدور حول ما كني ببعث النساد
حتى عي في شيء من ذلك وقصر عنه خاطره تزدق فانكر البعث راسا والمنته
اسباب الا ترى انه روي في الخبر في بعض من كان يستعين برسول الله صلى الله عليه
وسم في كتابه الوحي ايلي عليه سورة المؤمنين فلما اراد ان على فشارك الله احسن
الطالقين سبق الكاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله فشارك الله احسن لما البيان
فقال اكتبني فيما كنت فانه مما اوحى الي فلج الكاتب فقال لم يثبت في جعل القرآن
اخلافه وكفى بالله العليم ثم يجوز في مثل هذه الفصول بعض من يدعي الطب ويقتل
ما عند من العلم على علم الاديان ويدعي انه مستحرفه ثم اذا قال فلان دسوي فاذا
مثل له كم التباون بينه وبين فلان فينقطع واما يطيط فان لم يحكم في بعض
هذه الفصول المستندة المذكورة الى علم الله تعالى فعارضه بما تفر من ثنا والطباج
فان بعضهم ممن كان ينتحل الطباج وتداخل اهل الدين لا دخل قبله في مجلس قد
احشد الناس فيه ما الذي يصح للصنف من حجة الادوية فاشار الى المستوفيا
فتبيل له صفه في الجسد وقال ولاج في العروق مستخرج للصنف قبله لا راحة
اجتبر بذلك حتى عادي هذا الطبع من الطباج الاربع فلا يتادع اهلهم وقد وكل
امر الصنف السوداء الى غيب وامر البلغم الى غيب فمن علم ذلك وما الذي دعا الى
ما يصح فانه قطع وتاخر لا ادرك ما عرف الاصل العداوة في الاستخراج
ولا اعلم غيره فاما اصح لكان لا يدخل في باب المعارضات ولم المنقطعون دون

المؤسس فانهم هم الغائبون بحجهم فصل ثم اذا حثرت قبولهم قاموا بذكرهم في الصلاة
فادامهم قيام يتكبرون فيلزم التفسير ما يقال لهم ثم اخرجهم من مقالهم حينئذ
قالوا يا ويلنا من بعثنا من بعدنا ولم يبق لنا من بعدنا قالوا لا اله الا الله بعد الموت ما وعد
الروح على ان الدليل هم وصلوا المستلين فيلزم التفسير انهم اهل الكفر وكان منكم البعث الحشر
عنهم وكان عاماً وقيل هذا اعتراهم بعد عقابهم الاول اهل التفسير يخافوننا وكذا في
يخافون في موضع الموقف لا خلاف في المقدم على قولك كما وصفنا قال شيخنا في موضع كفر
هذا يوم الدين هذا يوم الفصل الذي بينهم كلكم في التفسير فبعثنا بعد ما بعثوا
يحيون ما قال الله تعالى هذا يوم الدين اي يوم الحساب عند بعثهم يوم الجزاء وقال تعالى
يوم الدين قتل الحساب وقيل الجزاء وقيل الفصل والقضاء فان الله تعالى في قوله قتل
هذا يوم الدين جواب الملايكه بكفر بالبعث وجاء في الخبر قال كذا بالبعث هذا يوم البعث
الذي كنتم توعده على وجه البشري لهم ثم قال الله تعالى في يوم القيامة فاستمع يوم يناد
المتأذين مكان قريب يوم يسمع الصبي يا بني تذكر يوم الحروب قاله عروون بسبعين
ومن نفي الوجاهة فيسبحون يا ولداي يسمعون يا غوثا فاما تملكون حتى قال بعضهم اولها للاصحاء
ولغيرهم في الخلافة في الحشر كذا في كتابنا ثم ارجع قالهم فخرها لان حاجتهم وهم احياء
حينئذ يسمعونها فاباؤا ثم يسمعون فاما قبل ان يواروا فلا يسمعون اليه الحق قيل
على الحقيقة وقيل على الوعد ان ابق الحق في يد ياكى الوعد وانك قد قلت في موضع
فانما هي جهة واحدة فانما هم بان اهرم والوجه التفسير لا خبره لا جوارح في حقهم
قبولهم اي الصبر والاشهر في اللغة وجا الصبر عند بعضهم فضاء عند
حجهم جميع فيكون فيكون الفصل في قولهم بان اسم موضع يلقب بالاشهر
بعضهم اهل الشام ثم القابض من قلوبهم ثم يخافون في هبتهم فانه روي في الخبر عن
ابن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يخافون من القبر على هبتهم حين سادون ومن بعض
الناجيين واذا اردت ان تعلم حين صفتك حين توت فاشهد لي حين تنام واذا اردت
ان تعلم كيف نخبت فافظ اليك كيف استيقظ من نومك فان كنت تستيقظ ذكرا صلت
كذلك ذكرا وقد جاء في حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كفى باهل اللاه الا الله يحشر من
من خبتهم من ينفخ في الصور عن ربهم وسموا كل من الذي بعد عن الكفر انهم في الغور

وقد روي في الخبر ان الملائكة وهم الذين ما ثوابا قبل ان يحلوا فيهم يقومون وهم يلبون
عند ذلك يقومون في مواضعهم والمؤذنون يؤفون في مواضعهم لا يتكلمون روي عن ابي
سريه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وجاء في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما من احد يغفل في سبيل الله وما علم من يغفل في سبيله الا جاء يوم القيمة واداه
يتعجب دما في رواية تشبه بها اللون لوداهم والشيخ رحمه الله في هذا الخبر
بعث من المؤمنين في اخلاف الناس في معاد قيامهم على رؤس قلوبهم روي ثلثا
وروي بائنة فتقول يقومون ما شاء الله ثم اذا قاموا من قلوبهم فصفتهم
ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلاب
ولدتهم لهم قال النبي صلى الله عليه وسلم حفاة عراة لان الاموال قد خلفت في الدنيا
قد ذهبت وتلاشت ثم هم غلوف كانوا لم يحتسبوا لان الله يعيد كما يداهم اول مرة
قال الله تعالى كما يدلك تعودون وعدا علينا انكنا فنداهم عن الامور ثم تكلموا فيما
وراء ذلك فقال فايك بعد ذلك الحشر صفتهم انهم محتون ومنهم من قال لم يبلغنا هذا
شيء فلا تتكلموا فانه ان يكون رجلا بالغيب والغيب عنده مع روي في الخبر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال يوم القيمة حفاة عراة فالتعاشير رضي الله عنها وانما يظهر
بعضنا اي عورة بعض قال النبي صلى الله عليه وسلم يا بني كفا في شغل الناس
يومئذ عن النظر اياي لا ينظر بعضهم اياي سواي بعض ثم قد روي في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان قال اول من يكسني يوم القيمة خليفته ثم في رواية اخرى ثم انا وجاء في بعض الآثار
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني اوتي بحلة لا يقوم لها البشر وانما الحلائم
لثوبين جمع عيسى ولم يقس صلى الله عليه وسلم ما حازا روردا لثوباهما والثاني
ثم تكلم اهل المعنى في نفهم ابراهيم عمر بالكسوة فقال بعضهم في حديثنا حملا على الله
وجاء في الحديث ان قاله بل قال للمفتي في رواية قال كذا في رواية حملا على الله
وامر الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفت في الصلوة كما صليت على ابي ربي وعلى النبي صلى الله عليه وسلم
بوضع هذا القالب

فانه خص من بين المرسلين فتقدم الكسوة هكذا وكان صلوات الله عليه وآله في الدنيا
 لا طعام الطعام واتخذ الله خبلا وقال بعضهم انما قدم صلوات الله عليه فكيف قيل غير لانه
 روي في الخبر انه لم يعرف عبده لله تعالى اخوف من ابراهيم صلوات الله عليه واعظم ولا
 منه فانه روي في الخبر انه كان اذا صلى ارتعد في صلوة وتاب فيها فكان يسمع في ذلك في كل
 اول من يستدعي بكاءه ولان الله سبحانه وتعالى قال ان ابراهيم حليم اول من استدعي خوفه قدم
 في تكبير الخوف فكيف لا تكون فانها تكون الرعب وتفيد الامان وقال بعض اهل العلم انه جرد
 صلوات الله عليه حين اني في الدنيا قال الله تعالى في الخبر عنهم قالوا في التكبير ذكر في التكبير
 ثم رموا به فخلوا بثوبه ان يترك عليه فانه تعالى ابدله بتقدم الكسوة عوض ما ابتلي به من
 نزع كسوته حين عودي في الله تعالى فيكون جزاء وفاقا وعطاء حسبا وفيه قول رابع
 قال بعض الكبار من اصحابنا انه صلوات الله عليه اول من تشر بالسراويل فقتلته ولم يكن قبله
 ذلك سراويل فانه بلغنا في الامار في حله ما اتي علينا باسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
 ابراهيم صلوات الله عليه اول من شارب واول من اخشن او قاله خشن واول من تشر السراويل او حرامه
 تعالى اليه الله عدي وخبير وصفي نعتنا جني وان عودك عا من الارض فاحذ حازرا
 معها وبين الارض قال كبريل ما توري ذلك فكيف اصنع فعلمني فقلد السراويل وقطع
 وعلم كيف يخط فتعلم ثم لبس ثيابا ثم قد روي في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في اصحابه
 فرت امره فزولت حتى استلقت على قفاها وارفعت رجلا قال عليه السلام لا يصحبا عضولنا
 قبل انما مشرد له فقال رحم الله المشردلات وقد روي في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
 احب الثياب اليه السراويل قبل ان يبريهم صلوات الله عليه جود في تقدم الكسوة لتقدمه
 بلبس السراويل ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم اوتي بكلمة لا ينام الا بالبش قبل الحلة
 صلوات الله عليه وسلم اراد بقوله ثم اوتي داوي قال الله تعالى ثم اوتي الله شهيدا قتل معناه والله
 ثم شهيد فكلها جني الواو وقاله ما يخاف الله الكرم ابراهيم عليه السلام بتقدم
 الكسوة واكرم النبي صلى الله عليه وسلم بتقدم الكسوة لتقابل هذه التقدمة فيقع

الاستدلال بتقدم التماسه على التقدم في العطية والحلوة ثم المومنون منور ما روي في الخبر
 من النيران والمومنون منهم يكسبون على تكبير كل مومن تحت حمله في مشقة ارض المحشر والمنشر
 من العظام من كمال يشبه ان يكسروا وابنودهم فانه روي في الخبر انهم في النور على مراتب منهم من لا يبر
 الا موضح قدمه وفيما سوي ذلك قد علمتهم الظلمة ومنهم من استطار نوره واستفاض حتى جعل
 غريبه وشهدا كما قال الله تعالى يصعد نورهم بين ايديهم وبأيامهم فهو لا يسترون بكسوة
 الحلة وانما الاخرون فختادهم السائر لحدودهم ما غمرهم من الظلمة وقد جاء في الخبر
 عن النبي صلى الله عليه وسلم شعار امي في ظلمة يوم القيمة لا اله الا الله وجاء في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم
 وولاه قال انا اول من تتشق الارض يوم القيمة فانقر عن عيني فاعرف امي في الامم وعزيتا ر
 علي واما من قالوا وكيف تعرف اشك يا رسول الله قال اعرفتم انهم يكونون غرا محجابين واعرفهم
 انهم السجود واعرفهم بان النور بين اعينهم فاما الكفار فم علة او شراويلهم من فطرات
 كالم بعد خدوش النار والنيران ثم يساقون الى المحشر والمنشر كمثل من الساهرة وفي ارض الشام
 في النبي صلى الله عليه وسلم عليهم بالشام فانها ارض المحشر والمنشر ثم جات اثار في ضيق طالم
 حين يمشون الى موضع الفصل روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو حديث مدون في الصحاح
 روي ابو موسى وعنه قال عليه السلام يحشر الناس يوم القيمة على طرقت راعين راهبين
 واخرون مشاة على قدامهم وفي رواية مشاة على وجوههم قبل النبي صلى الله عليه وسلم وكيف
 يمشون على وجوههم فقال صلوات الله عليه وسلم ان الذي قد استقام ان يمشيهم على قدامهم
 لتاد على ان يمشيهم على وجوههم وجاء في التفسير في قوله تعالى وشوق المحرمين الى جهنم
 ورد مشاة على ارجلهم عطاشا وذلك اذا خرجوا من قبورهم اسرع للمومنون الى الداع
 وبقا قل المحرمون فيبعث الله تعالى عليهم نارا او دحا فافسوقهم الى المحشر قاله
 بعض العلماء ان الكفار مشاة تشوقهم النار ومنهم العتاة اعلام الكفر يمشون على وجوههم
 كما يجر الحيف والكلاب للميتة فيجرون هكذا الى المحشر فانهم على الركن عتيا قاله
 نقاب المحشر يوم القيمة عجا وبكا وصما ما دهم جهنم وقد قال الله تعالى في كتابه ونج

في الصور فاذا هم من الاجداث اليهم ينسلون والنسلان السبعين في السبعين
 نسل الذيب اذا عدا من اعلى الى اسفل فقال سبحانه وتعالى يوم يخرجون من الاجداث
 سراعا لانهم الي نصب يوم فوضون كما شئنا ابصارهم اي دليل من الهول يرهقهم ذلك اي
 تغشاهم كغشوف الوجه قال الله تعالى يوم يدع الدعاء الى شئ يكره اهل النار الى النار
 جنبوا ابصارهم يقول دليل ابصارهم من الهول يخرجون من الاجداث كما هم
 جراد منقش يقول يخرجون من قبورهم فانتشروا على وجه الارض كالجراد يجرط
 بعضهم في بعضهم قال سبحانه وتعالى مهطعين الى الداعي يقول يا ظهري اليهم يا ظهري
 به وقال سبحانه انما يوم خروجهم ليوم لتفحص فيه الابصار وذلك اذا سبقوا الى
 النار فما يتوكلوا سمحت ابصارهم اليها فلا يكاد ان يتطرق مهطعين يقولون
 يا ظهري من مقتني رؤسهم راغب رؤسهم ما دثر اعقابهم لا يؤيد اليهم طرفهم يقول لا ترجع
 اليهم قال الله سبحانه الا انهم يقولون عند ذهابهم اي الحشر ابصارهم كما شئنا فاذا
 كان يومهم وكثر هولهم شوا القفر فيقفون راغبين ابصارهم لا يرد اليهم طرفهم
 فصل في ما لا يملك قلوبهم وكثر هولهم ثم الكواكب يوم القيمة جمعت في كبر
 رتين قال الله في اذا زلزلت الارض زلزالا عظيما فالتواكب في الكواكب يوم القيمة
 وقوله في كواكب يوم القيمة سبحانه اذا الشمس كورت كذلك وقوله اذا السماء انفطرت
 صدى السورة فيما يكون في القيمة ثم هذه الاموال بعلمت في الاحياء هذا هو الاثر
 عند اهل النبوة وذكر في بعض الاموال ان بعض هذه الاموال بين النفتين ثم احتج
 الى بيان قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالا والى قوله سبحانه ان زلزلة الساعة على
 عظيم يوم ترونها تذهل كل مضعة عما ارضعت قال بعض الناس هذا عند
 نفخة الامامة تذهل كل مضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها
 وتلك قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالا قال اهل التفسير هذا بعد نفخة الاحياء
 الا انهم في قوله تعالى يوم ترونها تذهل كل مضعة في قوله هار جعت الى زلزلة الساعة
 يصف تعالى حالة شدة هول الساعة على شئ المثل فيكون كناية عن الفزع وليست
 ثم انضاع ولا انضاع العتار وانما هذا مثل قولك للرجل الجلد هذا الشد

لا تريد في الخلقة ولكن في القفر والجراة وفي القرآن افعال كثيرة ضمنت للناس
 ولا يعقلها الا العالون وهذا تشييل للتفزع بحيث لو تصور فيه انضاع
 لذهلت المراضع عن الذضع وارباب الاموال عن العتار مع نفاستها عندهم
 وعندا كثر علمائنا هو على الحقيقة صاحب العتار يحشر عتارها في يوم القيمة
 وقد عطلت وشغل ما عنها وكان في الدنيا يتنافس فيها والزة تشدد قد ماتت
 حبلها بعد ما نتج الدرع في جبينها فضعفت كما كانت حبلها فتضع لفرع يوم القيمة
 ثم عن الذضع تشغل عنه وليس لها في الحقيقة لب فان اللب في الغلاء وما هو
 منقطع وهي في جهنم الناس تكارى في الشبه واما بكارى ولكن عذاب الله
 شديد ثم قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالا يعني لك ان النسخة لمخض الارض
 ليس لها الترقى ما فيها الاموال التي تظلم بها بعد ما كان في بطنها فان الارض
 خلقت كفاتا تكفهم ليرى نعمهم وقوله تعالى واخرجوا الارض انما لها جوار النعيم
 ما فيها من الاوتى والكنز قال الله تعالى انما لها جوار النعيم في يوم تزلزل
 ما لها ما يري من الهول قال الله تعالى يوم يحدث اخبارها تذكر لكل سبعون
 من الجن والانس انك علمت لا يمت خيرا وشر على ظهري فتشهل عليه باخذ
 والله تعالى وحى لها بالهمم متطقت بانطق الله تعالى اياه فهذا ما يكون يوم
 القيمة وجامع الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى ليلة الجمعة ركعتين
 قواني كل ركعة فاتحة هذا الكتاب مرة وخمس عشرة مرة اذا زلزلت الارض زلزالا
 امنها الله تعالى من فزع يوم القيمة واجبت عذاب القبر وفي بعض الروايات
 اجبر من فتا الى القبر يعني من كان في الدنيا وجاهد عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا زلزلت
 لوع العران وفي رواية نصف القرآن يربوب القواب اذا تليست قد جاز
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه امر رجلا ان يعلم رجلا القران فعلمه ان زلزلت
 الارض فلما بلغ من تعليمه شغالا درة قبرا به ومنه من شغل الله خيل يره

ومن بعد مثقال ذرة شرايين قال حسي قد علمت القرآن قال النبي
صلي الله عليه وسلم لم يحده فقد نفخ الرجل ثم ان الله سبحانه وتعالى زلزله الارض
ويحول شان القيم بالزلزله تغزيعا لاهل القيم وانظر الى الجبال ما اقربا
في القيم لانا ان الله سبحانه وتعالى ذكر لها احوالها قال الله تعالى في ثنائها وحلت
الارض والجبال فذكرنا ذلك واحده وقال تعالى في موضع فكانت الجبال كشيئا
مهيلا وقال يوم يكون الناس كالفراش المبثوث فيكون الجبال كالعهن المنفوش
وقال تعالى يوم تكون السماء كالحبر وكون الجبال كالعهن وقال تعالى يوم توتر
السماء سورا وتسير الجبال سيرا وقال في موضع ويشت الجبال شيا
فكانت هباء منسثا وقال تعالى في يوم تاتي السحاب فكانت الجبال كشيئا
مهيلا وقال تعالى ويشت الفجر كالفراش المبثوث فيكون الجبال كالعهن المنفوش
سعة ومي احوال صفها شتي ما يد كالك او كما قال تعالى فذكرنا ذلك
واحده ضرب بعضها على بعض فتداكت واصططعت فتنطعت
وتفرقت كعديتين يضربنا احدهما الاخرى وموقر تعالى وتشت
الجبال شيا فتت وكسرت ثم بعد ذلك تصير في موضعها كالعهن
قد سلبت قوتها وثقلها ثم يتفترقها في بعضها عن بعض ثم يرتفع
عن الجبال ارض وتسير كسير السحاب كما قال الله تعالى وتسير الجبال تحسنا
جامده وهي كسير السحاب ثم تصير هباء منسثا وهو شعاع الشمس
يدخل في الكوة الى البيت فيلبث ان يحول بعضه في بعض ثم بعد
ذلك يتلاشي فيصير سورا لا طائل لها فهي احوالها ثم ان الله سبحانه
وتعالى كايين امر الجبال بين امر الجبال فقال

قال في موضع واذا البحار فجرت وفي موضع سحرت تكوا في مضاه
مكنا منهم من قال معني الحرفين واحد سحرت اي فخر بعضها في بعض فصارت
مضاهت شيئا واحدا وقال بحامد سحرت اي اودت وقال في قوله تعالى
والبحر المسجور قال الموقر وقال بعضه سلبت نارا تتأجج كما تقول سحرت
الفتور اذا ضربت فيه نارا قال بحار سلبت مياها نارا تتأجج يروي ذلك عن
البي صلي الله عليه وسلم انه قال لا يركب احد البحر الا طبا او معبرا او كاهدا
في سبيل كان البحر نار لم نار ثم نار حتى يلج به متبعيا قال اراد به تبعه البحر فان
بحار الدنيا متبعه وقد جاء عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ان البحر نار
البحر يعني يوم القيمة وفي حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال يلقى البحر يوم القيمة
نارا ثم كان يتور لا ادرك من نار البحر شيئا ادا وتذكر كرمي بعض النفران البحر
فبحر بعضه في بعض فصارت شيئا واحدا ثم تكور الشمس في كلف لتسبح في البحار
فان الشمس فوق الدنيا يمرات فاذا لبثت البحار نار اودت الشمس وقال بعض
نحرت اي جعلت بحر واحد ثم سلبت في بطن النور الذي تحت الارضين فاذا وقع
في جوفه يفس فيه ثم قبل بلاء مكان الماء نار اودت في تلك النار الشمس بعد ما تلف
فنفوق النار اخذت البحار حتى يعلو دور الناس تحيط بجميع الارض كأنها سرادق حولهم
هذا في بعض الشواهد فقال بعضهم البحار غطاء جهنم فتزول مياها فينكشف جهنم لئلا يخطأ
عنها دل عليه قوله تعالى يورث الجحيم لمن يورث في يوم مخلوق وفي في الارض السفلى جعلت البحار
غطاء كغطاء الارض فاذا ازابل الخط انكشف المغطا بهذا بيان القول في شجر البحار
ثم السما صارت يوم القيمة قال الله تعالى يوم تطوى السماء كطى السجل للكتب وقال
تطوى والسموات مطويات بيمينه فيطوى طبيا بلعيا كما يفعل الكاتب بالكتاب الذي
اودع فيه اسرار يحكم عليه فالسموات تطوى كذلك قال الله تعالى اذا السماء انقسط
ومن صفاتها انها تنفج قال الله تعالى واذا السماء فرجت ومن صفاتها انها تصير ابوابا

تعار وفتح السماء فكانت ابوابا ومن صفاتها انها تنشق فتدعى شفاها بضرب
لها قارت واهية قال الله تعالى وانشئت السماء فهي يومئذ واهية ومن صفاتها انها تهرق
كالهبل واختلفوا في المهبل قال بعضهم الصديد المثلون المتورد على راس المراحه انزفت فيها
جوارتها فهي تضطرب وقال بعضهم المهبل قفا الزيت الذي يلمع بعد ما انزل من
انوار كدهن الشمع اذا اذيب ثم افرغ في اناء فتراه كأنه يتحرك بعنقه ويا طرفة
بعضهم لما فيه من حوال النار هذه صفه المهبل وقال بعضهم اهل العلم في بيان ذلك اذا سجد
البحار فاللهيب نار وعلقت تلك النار حتى احاطت احدها بالسماء الدنيا كالنار في
الببيت اذا اشتدت اجذرت سقف البيت فالسما سقف الارض فباخذ تلك النار والسماء
تغروب السماء كحرها فيزدول قواها فتقهر واهية تراها كالمهبل قال الله سبحانه وتعالى
يوم تمور السماء مورا يتور في التقدير تدور السماء يوم القيمة دورا فاعلم وراها
فيها ويتوج بعضهم في بعض ثم يزيد في علم النار فيفطر كالخزل في النار تنشق فتري
نها غلها باستعلاها بما لم يحترق فاذا ازداد الالتهاب تنشق البياض فيجعل قيسا وط
فالسما كذلك يوم القيمة تنزلي ما شئت منها الى ان يخرج ان يكون لسكان السماء منزل واما
فمنخرج السماء الدنيا ان تكون سقفا حاصرا فستزل الملائكة كلهم كما قال تعالى ويوم تنشق
السماء بانفام وتزل الملائكة تنزل كما د انزلوا كما سوا على ارجاء الارض كما قال الله
والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ذليل في قوله تعالى احدا السماء انقلب
ان ليس على السماء الدنيا خاص بل تنفطر السماوات كلها وبذا الحوش لذلك ثم ذكر في
بعض التفسير ان الله تعالى نارا خلقها عند الملاء الاخرى مسكها حيث خلقها فذلك تخبر
الى نار البهار فيزداد الحرق حتى قالوا مثل هذا عذاب الطوفان قال الله سبحانه وتعالى
ابواب السماء عمامة منهم وخزنا الارض عيوننا فالتقى الماء على امرئ قد ركب لك في
ذلك القيمة فخرج ما في البهار ويزل ما في السماء فاذا انشأ ازداد الوج فبكون افرغ وانفج
ثم ان الله سبحانه وتعالى ذكر حال الشمس يومئذ فقال اذا الشمس كورت تكلوا انهم على
قواين احدها كورت اي لغت من تكوير العامة فيختلف اهل الارض وقال بعضهم كورت
اي محبت فلا يب صنوها وبني جربها من قول الناس للشيء بالنار سنية كورده لهذا

قال في بعض التفسير كورت كور كورد اما ان يكون الكلمة نارية معربة او هامة
وقعت عند التفسير فاستعملوها وقد جاء في بعض الاثار ان الشمس تدور يوم
القيمة من عمامات الناس ويزاد في حركتها متبعين صنعنا او هامة ضعف حتى تغل
لذلك دماغ الكفار ويحيى بها من في البقية من الكفرة ويعرفون عرقا شديد الاثام
اهل التفسير اذا علمت في هذه الحادثة في شهرية حيث ورد في امر القيمة
ونظرت في ما قبل قوله تعالى اذا الشمس كورت احتجبت الى ان ترتب شعور
في وقت تدبني للهب من في البقية من يشرق ويصل النار ثم تكون بعد ذلك
فكون ذات احوال فان الله سبحانه وتعالى قال في شأن البقية يوم القيمة فاذا
يرون البصر وحسب القيمة وجمع الشمس والشمس في التفسير قوله تعالى
يرون البصر يتول بحير الاحداق وعجزت عن الغض فلا تطرف وقولهم ان
وحسب الشمس يقول ذهاب صنورها وقوله سبحانه وتعالى وجمع الشمس والشمس
تلكموا في هذا الجمع فقال بعضهم كانا في الدنيا كالمتعاد بين المنها وبين كما قال الله
تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار الا يوم القيمة يحسب بينهما
فتد ايتان وقال بعضهم يحسب بينهما فيرى بها نحو البهار عند اضرارها واما
الكواكب فان لها صفات احدها الشمس قال الله سبحانه وتعالى واذا النجوم طمست
جاء في التفسير ذهاب صنورها والصفه الاخرى قال الله سبحانه وتعالى فاذا الكواكب
انفثرت في قوله في التفسير شفا فطبت على وجه الارض العليا حتى تنزع الارضيات
الشمس من هبتها كما واو ذلك من شأنها انه الى ما يصير امرها لم يتل فيها حديث
صحيح وانما انتهى حيث انتهى الاثر بها ثم قال بعض الناس نطف النجوم
والكواكب شفي وافر وفوق بعض الناس بين النجوم والكواكب وهذا
ما ورد اهل الادب في كتبهم واستشهدوا بما روي عن اشعار العرب
وفيها كلام كبير ثم جاء في الخبر ان اهل التفسير يعرفون عرقا شديد بل في بعض
الآثار منهم من عرف الرافد وبعضهم الى فخذيه وعرف بعضهم الى جفوه

وعرق بعضهم الى ترفوته فيكون في غمرات العرق ومنهم من يلجأ العرق
 الى شهي الى فمه فيملوه فلا يجد مساعا ومعدا فيكون كأنه لجام وجاء في
 بعض الآثار منهم من يخر العرق فكانه يسبح فيه وجاء في بعض الآثار عند
 العرق سبعين ذراعا لشدة الحر يوم القيمة كل ذلك على قدر نوبهم وذلك لشدة
 الفزع يوم القيمة هذا ما ورد في العرق ثم تكلم الناس في يوم القيمة كل آخر
 فانه لا يبل لذل اليوم فان الدنيا قد نقصت واسطلت ههنا وانشتت
 الآخرة وعل يذري يوم القيمة بعد اربعهم من كان له مقدار الف سنة وانما معنى
 ذلك منكم الفصل والفراع من المتضاهين في مقدار الف سنة مما بعد
 ثم بعد ذلك الساور والمشوي كما انما التقدير من هذا الوجه فاما ان عليه ليل
 تتدرب به خلافاً ابن السكيت في كتابه وبنار دكر تقدير من في سنة يوم القيمة احداهما الف
 سنة والباقي خمسون الف سنة كما ان السكيت قد يدر الامر من السما الى الارض ثم
 يعرج اليه في يوم كان مقداره خمسون الف سنة مما بعدون قال اهل التفسير ينبغي ان
 يعلم ان تقدير الف سنة يخرج للملايكه من الارض الى السما الا ان بعد نزولهم من
 السما اليها فانه انزل خمسين سنة والصعود خمسين في شير بني ادم لو
 حكمه قوا لذل يتطعم الملك في يوم وفي ساعه جهنم الا ان يتطعم عن ذلك افلا
 يسع لذلك الا في الف عام نصف للصعود ونصف للهبوط وهذا التقدير ليس
 ليوم القيمة جاء في التفسير قوله تعالى يذبح الامر من السما الى الارض في يوم
 الملايكه بالامر من السما الى الارض على من يشاء من خلقه من السما فيصعدون
 وينزلون في يوم كان مقداره خمسين الف سنة في يوم من ام الدنيا لوسان احد من بني ادم لم
 يسره في اكل من الف سنة والتقدير الثاني في قال الله تعالى يفرج في الارض
 في يوم كان مقداره خمسين الف سنة جاء في التفسير ان الروح في هذا الموضع
 جبريل يصعد اليه في يوم واحد كان مقداره الف سنة لوضعه غيب ما
 بعد في خمسين الف سنة من بعده اهل الدنيا فانه لا يبلغ الامام محمد بن عبد الله

هذا

هذا الصعود ليس من الارض السما الدنيا فان السموات يوم القيمة قد انقطعت
 وعلويت وانما المخرج اليه سابق العرش فمن وجه الارض الى تراق العرش
 تحتون الف سنة صير السموات تناوت التذير من لذل ثم قال بعض
 علماء يسمونهم بغير اسم استطاع الملايكه من الهبوط والصعود قبل قيام الساعة
 منقول عن مثل يوم القيمة ويضعف قواهم فما قدر واعليه حتى يمدوا باضاف
 ام او ضحكوا لذل ما جاء في الخبر ان اليوم على اثنان اربعة من الملايكه وحوالهم
 من صور مختلفه فاذ كانت القيمة امدوا اربعة اخرون لصور يوم القيمة
 يضعف قواهم فبعدوا باضافهم وانما تكلموا في هذا الا ان اصل النسخة على هذين
 الطريقتين وذلك يكثر لمعرفه هذا فصل في ذكر كراهة غزوهم في صفة ارض
 القيمة ذلك ان الدنيا في الجبال مثل بنسها ربي ووجهها فست في ذرها
 كما ان صفتها كما كان في الدنيا من القلابل ينهار نحو الاودية فتتكسر الاودية بها
 وتنزل لذل الارض الى ان يتور اوديةها كلها وتلاها فيصير الارض بارزة اي
 ظاهرة بارتفاع الجوارح فيها فيصير شرفها مستويا يغربها كالكمل للسنابل
 وتترك الارض بارزة مخشعة لم فام تغادر منهم لذل فاصارت كذلك كانت
 اوسع لا ختماع انما كرهها وتلاها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الناس
 على صعيد واحد يسمعهم الداعي ويتكلمهم البصير ثم ان الله تعالى وتعالى قال في صفة
 الارض يوم القيمة يوم تبدل الارض غير الارض قال العلماء تبدل الارض اي تغير
 هيئتها وصفتها لا عينها وصفتها ذلك ما بينا انها تصير قاعا صفتها ولم يكن
 من قبل كذلك وقد يقول الرجل للرجل ادا غير صفتها وسيرته قد
 تبدلت وهم ذكروا كشيء ويحتمل ذلك الرجل بعينه وانما ذلك في وصفه ووجه
 الكافي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن تبدل الارض قال يزداد فيها وينقص منها
 ويذهب الكاهل وجبالها واوديتها وشلجها ونجد مل الاديم العكاظم ارضا ايضا
 مثل النعم

مثل النعم

مثل الفضة البيضاء لم يفسد دما ولا يعمل عليها خطيئة والسموات يذهب
شمسها وقمرها ونجومها وكان بين عبادك ربه في هذا البيت وما الناس
الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت تعرف وحاء في الخبر عن سروق عن عائشة
رضي الله عنها قالت سألت رسول الله عليه وسلم عن قوله سبحانه وتعالى يوم تبدل الارض
غير الارض ابن النكاح قال على الصراط وهذا حديث معمر وفيه دليل انه تبدل
باخرى سواها وانما من العالم الاول وقد نقص هيئته العالم الاول بقنا الدنيا
فصرنا الى الآخرة ثم قال انه تعالى في شان القيمة يوم يقوم القائل لرب العالمين جاري
التفتير عن ابي بن كعب رضي الله عنه انه قال يوم موت فلان لم يبق له في الدنيا
كامل المؤمنين فيكون عليهم ذلك اليوم كما يكون عليهم المكنون وذلك سبحانه او تعالى
ثم انقصهم من حوله جهنم جثيا وقال تعالى وتري كل امرة جاثية فهم جاثون حول
جهنم للحساب وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال زفرت زفرة لا يبقى بي
موتى ولا ملك مقرب الا جثي على ركبتيه والثار ترفرف والرافع يرفرف وشهاب من السماء
يسر كالقصر فترمي على رؤسهم وهم جثي يجاسون ويسألون حتى جاء في
بشرهم كالقصر فترمي على رؤسهم وهم جثي يجاسون ويسألون حتى جاء في
عند كل واحد منهم كل احد نفسه تشغل عن احب الناس اليه قال الله تعالى يوم يقوم
المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه لكل امر من شأن خبيته
او نفسه على حسب اختلاف القراء فيه ثم اذا جمعوا للكتاب قاموا صفوا والملائكة تحيط
بهم قال الله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا ذكورا في الروح فقال بعضهم
هو جبريل عليه السلام قالوا نعم وقال بعضهم ان الروح ملك اخبرني عظم
كمون صفا وعلاء وقيل هو راس الروحانيين وهم صنف من الملائكة واختلف اهل النظر
في اسمهم وسميتهم فقال بعضهم هم الروحانيون بالنص مشتق من الروح وقال تعالى ورج
وريجان وهم ملائكة الوجه والسنن بالبشرى ومنهم من قال اسم الروحانيين مشتق

من الروح

من الروح فتوله تعالى يوم يقوم الروح هذا الملك باسمهم ورايتهم فاما الذين
فصنف اخر من الملائكة واختلفوا في ما خلد اسمهم قال بعضهم مشتق من
كرب كذا ابن دناهم المقربون الخافون حول العرش وعند اكثرهم مشتق من الكرب
والكربة فعلى هذا القول هم ملائكة العذاب هم الراية ثم اذا وقعوا صفوا
فصنفهم ما قال الله تعالى وحششت الاصوات للربف فلا تسمع الا همسا ونا
سبحانه وثنا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن اي في الشناعة واما الذين انبأوا
والموتلين والشهداء فجميعهم لفصل القضا قال الله تعالى وجي بالنبين والشهداء
ومقوي بينهم وهم لا يظلمون ثم وضع كبري القضا والله تعالى متعال عن كلوس واما الذي
روى في الكبري امرجاء في التحويل كما كانوا شهداء في باب القضا وقد
جاء في الحديث لمن جعفر الطيار ربه ما ندع على النبي صلى الله عليه وسلم من ما جوده الى
الحبشة فقام له النبي صلى الله عليه وسلم واعتقه وفي رواية قبل بين عينيه ثم جعل
يساله عن محبته ما ليس في ما جوده قال يدور الله رايته يوما امرجاء على راسها
مكثت قد فلتت ثمارا ما قبلت فارتى بر كبر خلقها فلما دانها لم ينددنها لتفتك الطيرين
فصددها بفرست محرت على وجهها وتسقط المكيك عن راسها وانكش ما فيها في التراب
فلما استوت اقبلت عليه وقالت ويل لك من ديان السماء اذا وضع الكبري القضا
فخر التارك من نفسه ميتا فيكون حول الله صلى الله عليه وسلم مما سمع من ملائكة فاذا
جرب بالنبين والشهداء انما يدعي ما دمن فوهم اليوم تجزي كل نفس ما كسبت لا ظلم اليوم
ان الله شمع الحساب وهو اليوم النزاع الاكبر فصف الكفار ما قال الله تعالى وانذرهم يوم
الازفة اذا انقلب لادري الحيا جو كائنا ما انقلبوا يتخلف من حيث هي كائنا تظنوا
تبعثن من تحت احو الخلق فلا تجد مندا فصاحبها كائنا علمه على ما قال بعض اهل
التفسير ثم لم تكون وقوف جباري كائنا شكك برهم نفوسهم فلا يجدون من جسا

ولا يجازي ولا منفع كما قال الله تعالى كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستشرق ثيباً الانسان
يومئذ بما قدم واخر وقال سبحانه وتعالى في حق يوم القيمة فكيف اذا جئنا
من كل امة بشهيد وجئنا بك على هودك وشكيد ابو ميثاق بود الدين كغزو واخصوا
الكرسور لو تسويهم الارض جاز من التفت بود الكافر ان يكون حجرا او مدي
حين اسوت الحفر بالآكام حتى لا يلقى شدة الحباب قال بعضهم هو لغوهم سبحانه وتعالى
فيما يجبرون الكفار ويقتولون الكفار ليعتني كنت توابا فمت كما مات هودك وجرى الخبر
قل في التفت اذ الان يوم القيمة حشر الله الطير والسباع والدواب وما ذرا في
الارض فيصور كونوا توابا ما ذرا ارا الكافر كان ليعتني كنت توابا فمت كما مات
هودك وجرى في الغيرة في النصف الاول من يوم القيمة عروج الهمام بعضها
في بعض ثم اذا انتصف النهار عززل امل الجنة من امل النار فصرخت الهمام وقالت
الحمد لله الذي لم يجعلنا من بني ادم فلا جنة نرجو ولا نار نخاف فتعال كونوا توابا
نما حضرت كبت الاعمال فيوتي كل عبد كتابه منهم من يوتي كتابه بيمينه وهو
السعيد ومنهم من يوتي كتابه بشماله ومنهم من يوتي كتابه بيمينه وهو الكافر الشقي
قال الله سبحانه وتعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فستوفى بجاهه حسابا يسيرا
الى خوالدين ثم ذكر سبحانه وتعالى في كتابهم انهم يؤمنون كتابهم وجاز في الآيات وتطايير
الكتب ان كتاب كل عامل يطير نحوه وان الصالحين كانوا يتذكرون تطايير
الكتب اذا تدبروا تطايير الطير ويعتبرون بذلك ويتعوضون وفي كتاب الله
تعالى لفظ الايتاء ولتظلال الخواج قال الله سبحانه وتعالى يخرج لهم يوم القيمة كتابا
لغناه مستشور فان بعض العمال لعله لا اختلاف الكتب فلكنت الايتاء
في عيسى بن وكما بان في بعض النسخ في عيسى بن تطاييرت والى في بعض النسخ
مخرج الهمام ويكنى تلك النذر في بيان هذا انتهى حيث انتهى وان امر
الكتب بين في مواضع في كتاب الله تعالى وان عليكم حافظين كتابها

كانت

لا يتبين يعلمون ما تتفكرون وقال تعالى وقال تعالى وعن القين وعن الشمال
تعيد ما يلفظ من قول الله رقيب عتيد فاعلمه الكتابين عن يمينه والاحقر
عن شماله يحفظان ما يعمل العبد يشهدا عليه ويكتبان اقواله وافعاله
ثم لم يبلغنا لن كتابهم على ما ذكره في الامم غيره الا انه عرف بنصر الكتاب والسنه
انه سني عتيد الطير والنفوس قال الله تعالى كما يابليتم منثورا وانما النسر بعد
الطير وكما في الطير حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليوهم من فوقها كالصبي
عليه سلم اذا كان يوم الجمعة وفقت الملائكة عليا بسلم المتاجل يكتنون
النسر الاول والاخر فيجعل منهم كالمهدي يدينه والاي يلبس كالمهدي يعقوه والاي
يلبس كالمهدي يوجهه والاي يلبس كالمهدي يبعثه فاذا خرج الامام طودوا الصبي
وجاءوا يستمعون الذكر وجاء عن بعض اخبار انه لما احتضن كالي بكر شقيقه
فتبل له في ذلك فقال ابادر في الصحف هذا اللحد ارفع علم بالنصر والسنه
فاما كينيه ما كبت عليه فعلم ذلك عند الله تعالى والله قادر على انشاء واسه قادر
على انشاء الا انه ورد لفظان لفظ الكتاب ولفظ الصحف ثم الذي يكتبان به
اقلام جات بنحو اثار دور في بعضها اقلام من ذهب وحمه يكتبون بالطلا
من بعض على النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعضها اقلام من فضة وجاز في حديث جابر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كانت عشية الخميس ليلة الجمعة نزلت
ملائكة من السماء معهم اقلام من ذهب وفي بعضها اقلام من فضة يكتبون بها
صلوة من يصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجعون الى السماء اذا غابت الشمس
من يوم الجمعة ثم كتابتهم بحبر ام يمشي سور ذلك مما حكاه الله تعالى عيسى بن
تعالى ودور عن بعض النسخ بان مدادهم من الحبر يمتدون منه ومداد
من صنع الله تعالى ليس بحبر وقال بعضهم ان الله سبحانه وتعالى يخلق من

من الناس المتفتين قواطع اعمالهم لكن هذه الاثار احاط بها التوقف
احوط فانه ان رجم بالغيب ثم الكتب قبل الحساب فان الكتب على
الارض وما في الدكر هي الحجج واعتبر بحسابات الناس في تجارتهم بينهم
الكتب اولاً ثم الحساب وذلك يظهر للاصل في امر القيمة فكذا انما يتم حساب
ثم من يلقى الحساب يعلم القيمة فلا من الثمرات يدن على انه هو الله سبحانه بحساب من
امن به الاتي الى قوله تعالى وان كان مثقال حبة من خردل اثباتاً وكفى
بنا حاسبين وقدر تعالى في الله حكماً لا محقق لحكمه وهو سرير الحساب وجاز
في الخبرين واه لنا ابو عبد الله في ما تشاهد انه انتهى الى عدد من حاتم في قوله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا شيكاه الله تعالى يوم القيمة
ما بينه وبينه ثم قال فينظر ايمان منه ولا يورى له شيء قد مر ويشكر انما
منه فلا ينظر الاثبات قد مر وينظر اياه فيستقبل النار لمن استطلع منكم
فليتق النار ولو بشق تمرة وفي رواية اخري زيادة فان لم يجد احدكم فبكرة
طيبة وحديث ابن عمر في النجوى حديث صحيح مشهور مدون في الصحاح
ذكر فيه ما من عبد مؤمن الا يغاوبه ربه تعالى يوم القيمة بضع كثره سيئة عن
الناس ثم يساله عن عمله وجاء في الخبر ان اعرابياً اتى النبي صلى الله عليه وسلم
وقال من يحاسب الناس يوم القيمة فقال الله تعالى فقال فوفت وورى الكعبة
قال لم يا اعرابي قال ان الله انما اذا قدر عني وروى بعضهم ان النبي اذا
حاسب تاجراً فقال صلى الله عليه وسلم صدقت فامسا الكفار ومن عظم وزن
منهم علبس يتناجون بهم قال الله سبحانه وتعالى ان الذين يشترون بعهد الله
وايمانهم ثمناً قليلاً اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر
اليهم يوم القيمة ولا يؤكدهم ولم يدر انهم فيهم فنعلم اخوهم عن كل خير وفا
الحرم من يكرمون يحاسبهم ربه ويتناجون بها الكفار وهم ايسون من
هذا

٢٢٧
هذه ثم من الناس من قال يتق الله تعالى المحاسب ملائكة يحاسبون الناس اذن
الله تعالى فاذا حاسبوا باذنه فالله تعالى هو المحاسب قال الله تعالى قل يتوكل
ملاك الموت الذي وكل بكم وفي الحقيقة الله تعالى هو المحاسب المحسب وقال تعالى الله
يتوفى الانفس حين موتها ثم الله سبحانه وتعالى يفصل بينهم المحاسب في اسرع
ما يتوهم الحيد كما قال تعالى وهو اسرع الحاسبين لا يحتاج سبحانه الى امد محدد
ليفصل هؤلاء المحاسبين فان من حاجته خصوصاً احتاج الى التفتيش
فاذا فرغ من زيدا قبل علي وعمر كالدجل لا يبيد جدارين معاً بيله ولا يغوس
اغوا سا بقضه واحده بدفعه وتحت دان الله سبحانه وتعالى يحس الارض بعد موتها بغير
تفتيش فتوى الارض ماملة فاذا انزل الملائكة عليها امتزجت ودرت وانبتت
من كل زوج بهيج فواسج في فرائج ويستحق الاكام ويستحق الاوراد ويورد
الحضر معاً بقدرته سبحانه وتعالى فاما الحساب يعلم هكذا لا يعذب عنه مثقال ذرة
ولا يعتاض عليه اموال المحاسب لكثرة الاعمال فانه قادر على ما يشاء في حاسبه من
جميع المحسنة والمحاسبة نفس واحدة سواء قال الله سبحانه وتعالى ما خلقتكم ولا بعثكم
الا كنفس واحدة ثم في الحساب استشهاد وهو عمل وجوه احدها ما
قال الله سبحانه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئت بك على هو لا شهيد
وكل نبي صلى الله عليه وسلم شهيد على امة فالشهيد والشاهد واحد في اللغة
ثم كل نبي يتال عن تبليغ الرسله وعن اجابة قومهم اياه قال الله تعالى
يوم يجمع الله الرسل فيقول ما ذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب
ثم قد قيلوا وقومهم يتالون وينادون كما قال الله تعالى ويوم يناديهم
فيقول ما ذا اجبتم المثلين نعميت عليهم الانباء يومئذ هم لا يتسألون
ثم قوله سبحانه خبرا عن المرسلين حيث يقولون لا علم لنا قال بعضهم

انما قلوا ذلك لان علم الله تعالى فوق علمهم فانه تعالى علام الغيوب اي
 لا علم لنا في مقابلة علمك هذا تاويل الآيه وهو تاويل شايخ الاثرين في روي
 في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد محض الايمان حتى يكون الخلق
 عنده في جنب الله تعالى كالا با اعز ثم يرجع الي نفسه فيراها احقر خافرة
 وفلك بعضهم قوله لا علم لنا لا محض الهيب يستوي ما كان عندهم من العلم
 والانسان قد يعترف من الجبر والدمش ما ينسب نفسه واجواب قلوبهم
 لا محض ابتلاويه فقالوا لا علم لنا انك انت العلم الغيوب ثم قوله سبحانه وتعالى
 وجئنا بك على هؤلاء شهيدا هم امة محمد صلى الله عليه وسلم فانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 من صل على مرة من قبل نفسي كنت له شهيدا وشفعني يوم القيمة ثم الحفظ
 شهدا على كل عامل وهما الملكان رقيبان على كل عبد وقد جاء في الخبر عن ابي عبد الله
 مع موقوف عليه مع كل ملك امرئ مثل خمسة ملاك كاتبا وهما شاهداه
 وملك عن عيشه يفتون الي الخبر وملك من خلفه يدفع للكفرة عنه وخامس
 عندنا صبيته يكتب صلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ويروي في بعض الآثار ما من
 مسلم الا وسعه دايمة وتسون ملكا ولو لا ذلك لاختطف الشياطين من كل جانب
 وهم المحققات المحنات ثم شهود الاعمال على اوجه منها شهادة كاتبه ومنها
 مكان عبادته لشهده عليه بالعمل ومكان محضته يشهده عليه بالعمل فمداه في
 الآثار ولهذا يستحب اذا حصل المكتوبة ان يتقدم لنا فليست او تاخر ليكون
 لطاعة شاهدين وهذا اوضح من شاهد واحد واما في تقرير قوله تعالى
 يومئذ تحدث اخبارا قال النبي صلى الله عليه وسلم كل شهد الارض على كل من علمها
 من خبر او شر وقد جاء في الآثار فتم اذن في ارض تفسر انه يشهد له بالقيام
 ما انتهى اليه صوت من حجر او مدر ثم ان الله سبحانه وتعالى يجازي عبدا يشهد

لذكرهم

لذكرهم ما قوطوا في جنب الله تعالى والله سبحانه احصيا اعمالهم ومن نسوه فذلك
 تعالى احصاه الله ونسوه وقد اعترض من الاستباب ما ينبغي ويوتئاد
 الازمنة والموت والبلال الا تروى انهم اذا سئلوا كم لبستم في الارض
 عدد تسعين قالوا البشنا يوما او بعض يوم فقد شتوا ما عاشوا وان طالت
 اعمارهم فكيف بما لهم تعرض عليهم ليستذكروا والشهود يشهدون عليهم
 بتكليفهم وقتو بما لم يذكروا وما لم يذكروا بالمعاصي حتى اذا عذبوا كانوا على
 بصيرة بما اجروا قال الله تعالى فيما يخبر عنهم فاعترفوا بذنوبهم فضحت
 لا مصحاب التعبدات قال تعالى قالوا اننا علمت علينا شفتونا وكانوا قلوبنا
 خالين ثم من الشهادة شهادة اعضاؤهم وجلودهم وان الله تعالى قال
 ويوم نحشى عداؤ الله الى النار هم يؤزعون حينئذ ما جاؤا كما شهد عليهم
 سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعنون وقال تعالى اليوم نختم على قلوبهم
 الاله وجاء في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم تدعون يوم القيمة مفقدة
 افواكم بالندام وان اول ما ينسب من احدكم بفتنة وكسفة قال اهل المعنى فانه
 اريد بالخذ الفرج وهكذا قالوا في تاويل قوله تعالى وقالوا الجلودهم لم تشهدتم علينا
 نعتاه لنزولهم ثم العلماء تكلموا في بيان قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وقلوبهم
 وارجلهم وقوله سبحانه اليوم نختم على افواههم فمن هذه الآية انهم مفلوم واللسان نك
 وفي الآية الاويرة الا انهم تنطق مع الجوارح فقال بعضهم في التوفيق بين الاثنين
 يوم يفترون تشهد السنتهم وابصارهم وقلوبهم وقوم يجذون ويهتدون فيختم
 على افواههم والجوارح تنطق وهذا اقل حجت تناوهم في الخبر قال الله
 سبحانه وتعالى فيما يخبر عنهم قالوا والله وشا ما كنا مشركين وجاء في بعض الآثار
 انهم يذنون اللسان ويكذبون الحنطرة والكعبة ويقولون لله سبحانه انت
 ختم فمن الذي يشهد علينا فعند ذلك يختم على افواههم وتنطق جوارحهم

وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا الجاودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله
 انذير انطق كل شيء **فصل** في التملكون في مقام الحساب على مراتب منهم
 من يغفر بغير حساب يوم الحساب ولا يوقف لبعضهم منهم المتوكلون قال
 صح في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال **سبعون الفا** من امتي يغفرون
 بغير حساب قبل يومهم اوشك الله انهم هم قوم لا يكفون ولا يكونون ولا يستوفون
 ولا يتطهرون ولا يطهرون ولا يغفرون ولا يغفرون ولا يغفرون ولا يغفرون
 ان الله تعالى وعدني ان يدخل من امتي سبعين الفا في حفرة الدواب وامع كل
 واحد من السبعين ان لا يكون بغير حساب فهو الا انها حوت بغير حساب
 وجاه في الخبر وهو ما اصاب علينا التافه في الامام عليه السلام في رواية
 انه قال يا رسول الله هل يدخل احد من امتك الجنة بغير حساب قال نعم
 انت ومحبوك فجاه في بعض الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من مات
 على الفقه والجماعة دخل الجنة بغير حساب وفي بعض الروايات قال
 عايشة رضي الله عنها يا رسول الله وما السبعة قال حب ابك وصاحبك وبر عمك
 وجاه فمن كل من كذب عني انه يدخل الجنة بغير حساب وفي بعض الروايات
 قال عايشة رضي الله عنها يا رسول الله في حديث فقراء المهاجرين انهم يحشرون يوم
 القيمة واسلحتهم كل عواقرهم يحرقون صفوف القيمة الى الجنة فيقال لهم
 مقفوا للحساب فيقولون وعلى ما اذا احاسب وقد جاء في تفسير الله تعالى
 ولم نصب من الدنيا ما بطوننا فيها فينازعون اذ خلق الله الجنة
 فطاروا بها الى الجنة من اعلامها فهو لا تسبقوا اليها بغير حساب ثم
 الموسون يخاسرون في رحمتهم من يجازي حسابا يترامى بقلب

الى الله مستورا فاحسب هذا عرض ما عمل عليه وجاء في الخبر عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال اللهم حاسبني حسابا يسيرا جاء في التفسير ان المؤمن يعطى كتابا به ثمنه
 فيعتراؤا شيئا فاما اذا اخذ كتابه قيل له ان الله تعالى غفر لك هذه السيئات فامرا
 فيما لم يترك كتابك وهو حسنة فيعتراؤا فقتله واما الذي يقتل منه احسن ما
 عمله في تجاوز عن سيئاته في اصحاب الجنة وجاء في الخبر عن عايشة رضي الله عنها
 انها قالت يا رسول الله اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى قال يا عايشة من حوسب عذب
 ما كنت يا رسول الله يقول الله تعالى ما من اوتي كتابا به ثمنه فسوف يحاسب
 حسابا يسيرا فاحسب عايشة ليس ذلك الحاسب ولكن العرض ومن نوقش الحاسب
 عذب ما كنت قلت ما نوقش قال نعم قال الشيخ الامام محمد بن عبد الله بن عباس
 لم نعلمت وما الذي عملك على ذلك وقد نهيك وقد امت ابيك الوعيد ثبت الكمال
 اليه ولم تهني اجلت الناس ولم تخلفني حتى تارز شقي بالغوام ما كنت ترجوا
 حسابا الم اخرج جسمك ام استك الماء والمبارد الم اجعلك تراس وترفع
 فعند ذلك لله الحجة على عبده فيهلك وقد جاء في الدرهم الواحد انه يسأل من ابن
 سمعته وفيه انقفت ولما اذا انقفت وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 قال ابن يزول قد ما عبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع عن عمر فيما افواه
 وعن ثيابه فيما ابلاه وعن ماله فيما اكتسبه وفي ما اذا انقته وعن علمه ما صنع
 به وجاء في بعض الآثار ما مشي العبد مشية الا والله تعالى شابه عنها ما نوي
 به وفي كل خطو يخطو فسايله يوم القيمة حتى في كل نفس انه يسأل فيما اذا ارسل
 والامانة كثر وجاء في الحكايات ان رجلا من عباد بني اسرائيل
 رفع رجله ليخطو فذكر له الله تعالى بقوله جوابا ان شئت فادامه قد سها فبقى
 ذلك رافعا احدى رجليه لا يضعها فادرك الموت وهو كذلك فكان فيما يوحى
 بعد ذلك من موانع السماء ودوا الرجل انه نظر كذا ثم من الناس من يشهد

عليه في الكتاب وينا فسق ان يتدارك رحمة من ربه قبل دخول النار وبعد
وكان في النار ان عمر رضي الله عنه روي في المنام بعد موته بمئة سنة يدكر انه لم
يخرج بعد من حساب وهذا اعظم تشديد فانه ارضى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
بعد الصديق وازهدهم واثقاهم وقد عثر له وهو من العشرة الذين شهد لهم
الله صلى الله عليه وسلم بالحجة فحدث الروايات مشهورة الا ان من العكاز من اني قد
واحب الكلف عنه في يومين في رتبته فان تدارك لا يخفى في الرتبة في الدنيا
قليل لا يكون مومن السبعين القابل هو قبلهم فلا تعطى في حق المشايخ عظيم
الرواية والروايات صادق وكاذب فالتسديد في مثل تعظيم قدره فانه من المعجزات
والسابقين الاولين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا اخي اشركي في صالح دعائك
وقد روي في حساب الصديق مفرقة حديث دارا على محمد بن عبد العزيز في الصديق
وغيره وفان رضي الله عنهم وفيه من ذلك الكتاب ما يعرف ويقطع في بعض الكفار من العباد
مرفوعة الله عليهم اجمعين الا ان مشايخنا قالوا بتقديم الآثار المشهورة الاولى من
مؤلف الخيارات الكبار فاما محاسبه الكفار كيف هي وكيف يجاسون ان الله سبحانه
تعالى في كتابه العزيز وقوله انهم مسؤولون بالكم لا تشاركون وقال سبحانه تعالى فويل
لنساءهم اجمعين عما كنوا يعملون جاء في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله النساء
اجمعين شهادته ان لا اله الا الله فسواهم ثابت بكتاب الله تعالى وقال سبحانه وتعالى
في موضع اخر فيؤمنون لا يسأل عن رتبته انفس ولا جان التوفيق يمكن وان كان الله
لا يتناقص ثم تكلموا على قائل كل بعضهم اخلاق الايات لا تخطئ في الاحكام
في الرتبة وكما في بعضهم لا يتنازع عمر كثر وفي قوله بعض الكفار من المشايخ
لا يتنازع عمر رتبة انفس ولا جان الرتبة في الجوع بالسرور انهم محجوبون
ولا يسأل يهودي يعلم انه يهودي لم لا فان لا يملك العذاب يخوف كل قديم بما
رهن

تؤمن وجوههم من الذل فانهم تود الوجوه ذوق الاعين فالكلام سبحانه
يعرف المحرمون بسم الله فيؤخذ بالواحي والا قد لم ومنه الآية تالية لقوله
تعالى فيؤمنون لا يتنازع عمر رتبة انفس ولا جان فكل كافر شبيهه ما صفة
كفن يتعفى الموكلون بمعرفة لصفته عن النعمة تخوف بالسؤال وقال بعض
علمائنا يتكلمون جميعا لم كثرتم وطلا اجتمعت رسلي افلم ينتظرون ابي ملكوت
السموات والارض وما خلق الله من شيء ويهلكون في انفسهم دلائل النبوة
وشواهد التوحيد لتقنعوا بذلك ثم لا يتكلمون عن ذنوبهم سورة الكفر ومثل
قول من يقول ليسوا بمخاطبين بالمشايخ وهي خلاف معرفة من
التاخر من قال ان الكفار يتجادون الى النار ولا يجاسون لان الله تعالى قال
تلا نيتهم لهم يوم القيمة وزنا وروي في بعض الآثار ان ارضا ابيته تخفف
عن كفوا الى جهنم فالكلام مشايخنا ان نعت هذا فهو بعد الشكول والبيان
مذموم الا ثبت فان الكفار مسؤولون كلام كمال الله تعالى وقوله
انهم مسؤولون وجار في بعض الآثار كان كما لا اله الا الله صفة مذكورة في محاسبه
والسؤال ثم الموازين متعصب وادله سبحانه وتعالى عظم مكان الكتاب
بنزله ونفع الموازين القسط وجار في بعض الآثار اليوم ابيته فلا نظام نفس
شيء الاية وجار في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم للميزان كفتان كفة
ليس وهي كفة الخبايا وكفة سوقا مظهر وهي كفة السيات وجاء في بعض
الآثار كل منهما كفة في السموات والارض وما ذلك على الله بعزيز ثم في كتاب
تعالى بلقطة الموازين وفي السنة جازت بلقطة الميزان فاصد قد يراى
بالجمع الواضد وعلامة خبايا من الله ثم ان قيل من ايرجوه هو فستكون
علم

عليه عند الله تعالى غيب عما لم قد روي في الخبر ان وزن الأعمال في يوم القيمة
جبريل وميكائيل وإسرافيل والنبى صلى الله عليه وسلم منتصب تمام وأدم على مقف
تمام كالنخل السحوق لطول قد يشرف على الناس روي هذا عن النبي صلى الله عليه
وسلم فيها يصف من امر القيمة وقيل انه اهم المواضع للنبي صلى الله عليه وسلم حتى جاء
في الخبر ان فاطمة رضي الله عنها قالت يا ابي ارجو ان اجدك يوم القيمة فقال عند الميزان
وعند الحوض وكذا في بعض الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال الجنة
تأبى عند الميزان يوم القيمة الى ان يلتقي بين الناس روي في الخبر اذا قلدت
موازين احدكم نادى الملك الا ان فلان بن فلان سعد متعاق لا يشقوا
بعدها ابدرا واذا خفت موازينه نادى الملك الا ان فلان بن فلان شق
شقا ولا تسعاه بعدها ثم اعمال المؤمنين يؤزن خيرها وشورها على ما ياتي
تفتيها ما لا اعمال البكار فتوزن كذلك عملها الملائكة والياقيم فان الله
تعالى ذكر من وزن في شان الميزان فان لم تنل موازينه ما وليك هم
الجنة ومن خفت موازينه ما وليك هم الذين خسروا لانفسهم
في جهنم خالدون واما سبحانه وتعالى فاما من نلت موازينه فهو
عليه راضية الى آخر سورة التوبة ما روي عن اعمالهم فمن كثر
السيئات بوضع شركهم واوتارهم ما روي عن الاخير من كل عمل اعاد
ما روي عن ان ليس لهم شيء يوضع فيها الاية الاحسان والاصحاحات لهم
فان الله سبحانه وتعالى فاما من نلت موازينه ما وليك هم الذين خسروا لانفسهم
منشور في ذلك تعالى ما وليك الذين خسروا لانفسهم ما روي عن
اعمالهم فلا نعيم لهم يوم القيمة وزكاهم لانهم في اعمالهم في هذا
القول ان الكافر يجر الى الميزان فيقال له لو كنت مؤمنا لكانت معك

يصلح للكفة الاخرى خفيف كقوت شال الميزان وخفت الموازين
فقد خسرت لنفسك وضل عملك فانك في النار خالدا مدام معنى خفت
الموازين لا ما تؤزن فيك ما روي في الحديث ما روي في الحديث ما روي في الحديث
بعد شين مرفوعين الى النبي صلى الله عليه وسلم فان عابسه روي عن
سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن ثوب لها ورواه بن جديان انه كان يركم
الحمار ويروي الصنيد ويصدق الحديث ويوفي الذمة ويعمل الرحم ويك
اليمان ويودي الامانة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم هل قال يوما واحدا
اللهم اني اعوذ بك من ملو جهنم فالتفت لها كان يدبرها ما جهنم فلا اذا ايس
لا يزال ثواب ما عمل وطاف في الحديث ان عبد بن جهم سأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن محسان ابي جهم فعد بها فلما فرغ قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان محسا ان كان يطلب امرا فقال يري الذكر والصمت
في الحرب ابي محاسن لم يكن لله تعالى فلا قيمة لها وشرط صحة الاعمال الاخلاص
ورأس الاخلاص التوحيد فشرطه احبط عمله فلم ينفع به فان تقوم الاعمال
بشتم الايات كما قال توبه تعالى ولما من اوتي وعمل صالحا فله جزا لمتني
ولعلمائنا قول لغزوهم وان محاسن الاعمال الكافر يوضع في الميزان فثقت
عنه عتابة بمصر الحجاب الا انه في النار لكنهم هم الكفرة متفادون في نار جهنم
ما الكافر اذا كان ظاهرا حطوا ما سعى الخلق ريد في عذابه وبخا عاف له العذاب
فوق العذاب واذا كان سريا رقتا قليل الاذي عوقب بعقوبة الكفر لا
بعقوبة الظلم وسوء الخلق واذا كان كافرا جلا عوقب بعقوبة الكفر لا
الكفر وعقوبة النجس واذا كان جوادا خفت امره بخروج من العقوبة
لا ان يشاء على جوده واطعامه ثم يتسواله مثلا فان را بهنم لخمعة بعد
شده يد الاذي للنبى صلى الله عليه وسلم وان ابا الحلال كان كافرا رقتا بالنبى

صلى الله عليه وسلم يذب عنه ويحميه ويناضل دونه فقتل للنبي صلى الله
عليه وسلم ما حال ابي طالب في النار وقد كان يوازي ركن ويحيطك فقال
صلى الله عليه وسلم انه في صخضاح من نار هلي بها دماغه وتولوا انا لكان
والدرك الاستدلال من النار قال بعض مشايخنا خفف عليه العذاب
لا تسعده بل لحب النبي صلى الله عليه وسلم اياه ثم لما سئله لا ينقص عقوبه
كفوا لانها لو نقصت لادخلت المعنم في ذلك الكفر وهاشوا ان يكون كذلك
قال الله سبحانه وتعالى ان الله لا يخفران بشرك به ويخفر ما دون ذلك من بين
ولو مدد ليل كل قوم لطال كيف هذا الدر في معرفة الوزن والميزان الذي
قد منا ذكر من حقيقة الوزن مذهب السفة والظاهر نواثر الآثار فامنا
واستسلمنا من الناس من يقول انما الميزان موازنه المقاييل بغير ميزان
كما يقول مذكرو وزن الشعير ووزن القوا في من ادعى ذلك واجمع له
فانهم نانه منا كب الحق مدافع للآثار انما الطريق المتقيم هو القول الذي
من الكلام في كيفية وزن الاعمال كيف هو وما الذي يوزن طريق وزنها وقد
انقضت وما هيها وما قيمه كل عمل يعرف به الجنس فصل ١ تكوا في وزن
الاعمال كيف هو وما الذي يوزن قال بعضهم الصوف توزن وهي الصوف التي
قال الله تعالى واذا الصوف نشرت فما اذا نشرت طويت ووزنت وثقلها
وخفتها على حسب ما تضمنت من خيرا وشرا وقد جاء في بخوم انما عن النبي صلى الله
عليه وسلم منها حديث صحيح رواه عبد الله بن عمر وعنه ما سئل عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى يستخلص رجلا من امتي يوم القيمة على راس
فيستر عليه ثوبا وسبعين سجلا كل سجل مائة الف ثم يقول الله تبارك وتعالى

له انك من مزارني اظلم كيتي الحافطون فيقول لا يارب فيقول الكعدو
 او حنته فيمت الوجل فيقول لا يارب فيقول الله تبارك وتعالى ان لك عندنا
 حنته وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله وان
 محمد رسول الله عليه وسلم فيقول الله عز وجل اخذوا ذلك فيقول يارب ما هذه
 البطاقة مع هذه السجلات فقال انك لا تعلم اليوم فيوضع السجلات في كفة
 والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يقبل اسم الله شيء اذا
 في نفس العبد توبه لا اله الا الله في ظاهر الحديث وقال بعض الحكماء ان الحسنات
 تجعل بها صورة يوم القيمة على حسب حسناتها في المثال وتلك اجرام كالقوالب
 التي في تلك توضع مكان مساجيد ويصور الحيا والحي طيبة على حسب طيب
 العمل وحسن الاخلاق وللشجر هكذا يجعل لكل شجرة مكان في ذلك البئر على
 حسب كل شجرة ويصور البئر تراجمه منقوشه جاءت بذلك ابا دنها بارون
 من حديث شيوخه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله محمد رسول الله
 خفف من كلمة تلك طائر ايضاً شجرة تحت العرش وبداة عند الارض
 السفل من الانسان ما في الارض باقات مختلفة يستغفر لها يله ان يوم القيمة
 في تلك الحديقة مدين بالخطا بالانطاط تخلفهم ومن ملك ارباب خديت اسلمه
 من مزار قال النبي صلى الله عليه وسلم من ادخل من اهل بيت سيد في اخاه
 الله تعالى من ذلك السيرة دخلنا اذا كان يوم القيمة اوله ما خطيبه فيقول
 انما ضا حكن فيقول من انت يا اطيع يا حكن وما احسن ورحمك فيقول
 انما ذلك السيرة في الدنيا اذ طنت على اهل بيت فلا يملك الا حكن في ذلك
 الجنة وجاء من الخبر ليس شيء احب ارجح في كفة الطاعة من علم الناس
 انما ان يجر يوم القيمة ثوابه كذا مثل طلال انعام فتوضع في ميزان العبد

وكما في بعض الآثار ان رجلاً راي في المنام كانه في البقيع عند الميزان فلما وضع
 عمله في كفة الطاعة نجح شيء مثل ظلمة من الغمام فوقع في كفة الطاعة فحمت
 فقال الرجل للمليكة الوزن ما هذا فيقول له ثواب مصيبة ابتليت بها في ابن
 لك قد مات قبل الحكم فقال وقد توفيت ابنة لي فليست اري ثوابها فيقول
 له انك حسنت حين ابشرتها بها ولم تفزع هذه الآثار دلت على صحة قوله
 من قال ان الطاعات جعلت لها امثلة على ثوابها حتى تنبئ المطيع
 وكما في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلة بعضهم انها ترفع الى السماء
 ولا نور ومن صلة بعضهم انها تطفئ كالنور المظلم السوداء فيضربها
 وجه صاحبها وروى في الخبر اذا كذب العبد كذبة تباعد الملك منه
 ميلاً لئلا يتقاربها وكما في طيب النفس لتلاوة القرآن (قار وجاهر
 بعض الآثار ان كذب الحسنات يحذف حسن اخلاص العبد بطيب
 ريح تملأ بخله وذلك انه علم في ما يكتب من عمل العبد فاذا نور حميد وجد
 الملك ريح ذلك فيعطف على نور يريحه فيكتب بعد علم هذه الحارف
 جعلت للكتب وانما مثالي روي ان الدوران في تلك على الباجات اذا ادنو
 منها قبل ان تدور فيا وتراها وللطعام الخبيث ريح يحذف به من ان يركب
 طمات والنسيات متعارفا عند الملايكه هكذا ولو لم يكن في الباطن الا حديث
 تروى عن النبي صلى الله عليه وسلم يخوف في الصيام اطيب عند الله من ريح الملك
 يريد عذرك لغيره وكما في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قال تيدق العالمين
 يوم القيمة يخوفون اقربائهم وكما في بعض الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم

اشتك ان رجلا انا ملك الموت ليعتبر روجه فتنازع فيه ملائكة الرحمة
وملائكة العذاب فقال ملائكة الموت دعوا حتى اشتهم اعضاؤه فانتم كفتهم
فقال انها مالت نحوها ثم اشتهم فمات فلما انتهى اليها الى خير فتقدم ملائكة
العذاب فقال ملك الموت حتى اشتهم فمات فقال الله اكبر اني اجد مخرج الايمان
كان يقول لا اله الا الله بخالصا ثم قال ملائكة الرحمة ارحموا روحه فمات توضح ما
سبق ذكره من صدور الامم وحسن بركاتها وبيان ما يودون وكيفية الوزن في
الكلام في ثقل الموزون وخفة من ان يكون ملائكة رحمة في الجنة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرجل لم يصلي ولا يكتب له من صلواته الا الربع
يريد جبط منها اكثر او ان الرجل لم يصلي ولا يكتب له الا النصف وان الرجلين
لتصليان ولما بين صلواتهما مثل ما بين السماء والارض يريد التفاوت في الثواب
وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلوا الساعة على النصف من صلوة
التمام صاوفي تنال فضل الايمان وسائرهم انما راد ان صلوة للماء تكتب على حيث
فيها ودكون في اركانها وترتيلها في قراتها وجاء في الخبر عن النبي صلى الله عليه
وسلم فيما ذكر من شرط الساعات يصل النيام من النكاح وليس فيه من خاسف
وكان بعض العلماء اقامة العذاب على من لم يأت في الخبر عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من شيع من غير عذر ولا عيب كفت له الف حسنة ثم اذ
شيع لم يفت له من هذا المبلغ في الثواب وكذلك ان شيع متعجبا ثم من
الناس من يصلي صلاة مودع كما كان يامره رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث قال لمستوصر صل صلاة مودع واماك وما يعتذر منه فيصلي
داها راعيا حنيفا مثملا لا تراي كاذبا فيما تترجمه فقال كان صلى الله عليه

وسلم في وصيته لرجل بعد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراكن واخبر
بصل من العتاب الوارد في ترك الصلوة واخبر بصل ليقال انه لا ينام
على وجهه واخبر بصل مخافة ان يدم في الناس واخبر بصل على العانة وليس
لصلوة مهيئة العيان بل يحجبها راسا وعان قال الناس في عذر علي بن ابي طالب
في صلواته ذلك بخلافه فان يتم الاعمال على حسب اختلاف نية العمال وعلم ذلك
عنه انه تعالى قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات وانما لا يبري ما يوجب
وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا عمل لمن لا نية له ولا يبري لمن لا خشية له فكل ذلك
يرجع الى معنى الاية فمن كان من جوارها وريد فليعمل عملا صالحا ثم ان الله تعالى
وتعالى علم ملائكة الايمان رتبة الاعمال على حسب اختلاف النيات فتأمل
الحاصل في كل اختلاف الصالح ان يوافقه علم فتوايه على حسب ذلك فان قارب
نقص من نوايه كفت نقصان حسنة وان وافق التمام وقع موقع
الوفاء وان خالف التمام دخل في حد البدع فيصير من المحدثات وكل محدث
بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وهذا اصل عظيم لهم عليه السلام
كثير يبلغه فيقول الله العذر ليكن لي ثم صيف اسما منه فاما النبي صلى الله عليه
فظول في وصف بين الكلام في استيوائ الحسنة بالصياغة كقول الله
بعض العلماء في اصحاب الاعتراف انهم قوم امتوت حسنة ثم وتمامهم
حسنة على الاعتراف اليها اذ هم وجه الله فيكون الجنة قال
الشيخ الامام محمد بن ابي حنيفة الحسنة بالنية كلام بين الطائفتان كفت
المؤرخين في الحسنة الايمان من ثوابها شيئا الذنوب جاء في

في الايمان انه لا يقابلها حتى السموات والارض وحديث البطاقة تقدم ذكره وهو
حديث صحيح وفي الاذكار ان اكار ان التكبير مرة واحدة تعدل صخرة مثل لحد
في ميزان العبد وفي الحديث ان الله يمدد يده الى الميزان والنسب في نصف الميزان
وكما في الخبر التكبير الاول خير من الدنيا وما فيها وفي نحو اكار
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيحتاج ما في استواء الحسنات بالسيئات لم يجر
اصل يعلم كيف ذلك وانما يعلم ذلك عند بعثهم بل من احسن في الذنوب
بان احسنه سني والوعيد فيها مختلف للثبوت في العلم ان لا يلاذكار
وان علمه فلكذلك اذ ازار الذنوب فخلط على حسنات فلهذا فصل
بين اولاهما في الذنوب منها لما يرد منها في العلم ان لا يلاذكار
صحيحة ولا كنهين الا اخصاها ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن
منه الآية فقال الكسبية الفعك والضعف في التيسر وروي بعضهم الكسبية
التي تترتب ثم قال امل المعنى ما روي في الحديث ما يلهي صاحب الفلوات افراما
منه فيمن يعض يعضك في عصبية او في جسمه كالسروور لا تسوء كسبية
ومر من اول في الجسم عز في الذي يعضك في ذلك او يعضهم فانما القبح
في ذلك فاما سوره ذلك بما لا يدرك الا ترى انه كما في صفات النبي صلى الله عليه
في علمه ان لا يملكه التيسر وكان يعضك حتى بدت فواحدة فيضع على ذلك
ما روي في انما كسبية عاصيا صفاح ومثله في نوب ما يلقب بالفلوات احسن
ما روي في انما كسبية عاصيا كسبية كسبية كسبية كسبية كسبية كسبية كسبية كسبية
ما يلقب بالنسب وهي الامام والاولى انما كسبية كسبية كسبية كسبية كسبية كسبية كسبية كسبية
ما تهون عنه فكنز عنكم مشيائكم وما له سبحانه ان لا كسبية كسبية كسبية كسبية كسبية كسبية كسبية كسبية

الحسنات من الذنوب ما هو موثبات وفي المملكات كمال الله تعالى او يوتقن
ما كسبوا وكما في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان كل ملك ملكات شمع مطاع وهو
فمنع واجاب المروءة بفسقه ومن الذنوب ما روي في الخبر ان الله يمتحنه كما
في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه راي رجلا يتجسس لشيع فقال هذا ما يمتحنه
الله تعالى وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في العلم في العلم من غير عجب ان الله يمتحنه
وسعت الله عظيم ما لذنوب اصناف ثم معرفه الكياير من الصغار بشرطه لوضوح
هذا المثال وقد يوجد الكياير في حديث رول ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه بحث على ابي اليمين وم اذواك كما ركت له عند راسه
ولموان اسلموا ان يتيموا احدود الله وقال في الكتاب واعلم ان الله تعالى
قد علم الكياير وان اعلم الكياير عند الله لا شك في العلم من يترك
بالله انه من يترك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وما اوله النار ومن
يترك بالله كذا من السما فليعلم الطير او توريه الزبح في مكان سحيق
وقتل النفس للشك بغير حق كمال الله تعالى فكانا قتل انسان كيدا وعمود الوالدين
من ادرك والديه فحتمها وكثر بها بحسب الله تعالى علمه وهو في الاخوة من الكماير
والفرار من الزحف فندبا وبعصب من الله فيكون النار سائل والكليل
اليتيم ظلي انما الله تعالى انما ياكلون من بطونهم ناروا يتعطلون تحيرا وقد في المحصا
بغير حق وقضي ديك انه بهتان عظيم وانهم مبين وعليه غضب من الله الى يوم
الدين والعرف الذي يتولى في الدنيا اني اعلم الغيب ومن اني العرف في
يستمر عند علم الغيب من بعد ما جاء الكتاب والشفة فكانا يترك بالله تعالى

وثلاثة لا يقودهم يوم القيمة وزنا وهم عن ربهم يومئذ محجوبون كل محتال فخور
 والشيخ الزاني والكفرة التي تورث زوجها من غير صلابة وتقول هذا خروج
 منك وما خرج منه كشح من الناس ولا تستحي من الله اولئك لا يعقون لهم يوم
 القيمة وزنا وهم عن ربهم محجوبون وثلاثة في نور الله تعالى يوم لا نور الا نور
 وفي ظلمة يوم لا ظل الا ظله وفي رحمة يوم لا رحمة الا رحمة امام مقتبط
 اذا حكم بالحق ورجل يكر من خشية الله الليل والنهار بكاء اكثر من ضحك من
 رغبة الله تعالى وكوامته ولا يبرح المسجد من غير ان يغسل في دينه ولا يستحق
 ورجل اذا ذكر الى شبهة قال اي اخاف الله رب العالمين اولئك في ظلمة يوم لا
 ظل الا ظله وفي نور يوم لا نور الا نور وفي رحمة يوم لا رحمة الا رحمة هذه جملة
 من الكتاب في الحديث وجاء في حديث اخر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن
 الكتابين فورا على هذا الكتاب بالسوفة والبربر وبنت الحليم والكرمالا لم يظلم بالباطل
 وفي بعض الروايات ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الميسر فيما عدا من الكتابين فلا جبا
 في عهدهما يختلف في اكثر ما شيع وفي بعضها اشيع ثم كل فعل من هذه الكتابين
 تعظم فيغير قل مرات فان الزنا كبير قال الله سبحانه وتعالى ولا تقربوا الزنا انه
 كان فاحشة ومعتدا وساءا بسيلا وقد روي في الخبر الزنا مع الغنالا بكمات
 وان فعله مشين في وجهه يوم القيمة وقد روي في الخبر ان الله يذاب على امر
 الناس ثلث فوج المومسات ومن الزواني ومن زنى بامه او اخته او ذوات
 رحم محرم منه كان اغلظ والحش وان زنى بخليلة ابيه كان النجور
 بهما اشد كما فيه من العقوف واذا زنى بامرأة فأكبرها خفي
 صار ظاهرا لها كان الحش من الزنا وهي راضية ولذلك اذا زنى بغيره
 او صبيبة فاوزار هذه الافعال تختلف باختلاف ميثاقها وقد جاء عن
 النبي

واذا زنى بامرأة فأكبرها خفي
 صوابه ان يغسل

النبي صلى الله عليه وسلم فيما علقه من امر الزنا فقال ان تزاني حليلة جارك وقد جاء في ٢٢٦
 الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان زنى بامرأة الغار من زنى بامرأة يوم القيمة
 في طاعت الزاني بخليلته فينال له خذ من صالح عمله ما شئت ذكر في الحديث انه
 لا يبين بخليلته عليه ابن عتيق وهذا الحديث عند من الشيوخ الكبير فلهذا من
 الكتابين صفحا في الغلظ سقني ذلك لك سائر الدنوب من الكتابين بقتل
 النفس اذا تعمد وقتل من يبيع حن فظا انتقص من شكله من كان
 يقوم بعبادة الله وقد سعى في تحريه ببناء الله تعالى قال ابو عبد الله
 عليه السلام قال الله تعالى من قتل نفسا بغير نفس او فسادا في الارض
 فكأنما قتل الناس جميعا فان كان خطأ فلم يبعد ان ينقص من شكله من
 يقوم بعبادة الله بغير تعال في الغلظ عن فعله وانك من القتل به صار
 تخلف نية بغير شكله من ذل رقة فاحطت رتبته ثم القتل بغير حق
 بترادف الحكومات جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال شر
 الناس من قتل رسول الله او قتل رسول الله ومن غلظ القتل ان يقتل
 اياه او اياه او جله فينظم الى القتل قطيعا من ذل ذلك ان يقتل ولده
 مخافة ان ياكل معه قال الله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية ابلاق ومن
 ظلمك لزمك بنته وغلظ الامر بالمودة قال الله تعالى واداء المومن شملت
 بامر ذنب قتلت ومن ذلك ان يقتل في الشهر الحرام ومن يحرم تحريم
 الاجرام فاذا انتقم القتل على اوجه واستبام في الايلام اذا اخطعت
 اختلف المآثم بحسبها كما حرق انسانا بالنار هذا اشد من ضرب عنقه
 بالسيف وبعض القتل الكرم من بعض جاء في الحديث في الاثري ان النبي صلى
 قال فيلومهم ولا يجتوا عليهم بين حر السمن وحر السيف فاذا ابردوا

اقتلوهم خلا كرم

قتلها لها وذلك ضرب الاعناق دون الشوق بنصفين ولذلك اذا خنقه حتى قتل
 بالخنق فكان امانة موثبات وهذا اشد من حد الوقف على البسات ولا كما يقتل
 باسم حتى في النفس وانتقم حتى ادنى قتله هذا شرب في المأثم من الشرب المسيف
 فهذه اصناف هذه الكبيرة منها شرب وكذا شرب الخمر كبر من الكبار شره حرام
 يتفر الكتاب فان شرب قليلا فهو كبري فسق بها وكما ازداد منها فزيد ازداد شربا
 فان سكرها حتى شغل عن الصلوة حرام فليس هو المأثم فان سكره عن ذكر الله تعالى
 وعن الصلوة ورضي الله به يوم الحجاب في حوزة ما لا يشق الحركات والصلوات فان
 عوب حتى اذى اكثر وسبهم فعدا شربا للشر وتناقضه سوء فقله حتى جمع
 بين اذى الله واذى رسول الله في المومنين فان كان شربا في طريق العام
 بماء لا يتعلم وقد كسفت قناع الحياء من الحياء في يكون من اسلم //
 السنو فان كان شربا في كسب من الحياء في كسب من الحياء وقد كسفت قناع الحياء
 من الحياء في كسب من الحياء في كسب من الحياء وقد كسفت قناع الحياء
 ان شربا في كسب من الحياء في كسب من الحياء وقد كسفت قناع الحياء
 شرب ما يتصور في كسب من الحياء في كسب من الحياء وقد كسفت قناع الحياء
 يبلغ السكرة استوت شرب الخمر على الله في كسب من الحياء في كسب من الحياء
 فيه الا ان النبي اشد من ذلك في الحد والوزن جميعا وهكذا في كسب من الحياء
 من الكبار والاثم فيه على حسب حد من شرب فان قد في الثامنة شرب من قد في
 للممتلئة ابوزة وقد في كسب من الحياء في كسب من الحياء وقد كسفت قناع الحياء
 رخصه وقد ينفذ في الكفو وشرب الخمر والسرقه وبعض ذلك يخالف بعضه
 في الوزر الا ان الشئ على الحد ينفذ المحصنات ثم الكلام قد يوزن ولا يكون
 من الكبار في بعض المواضع ويكون كبر في بعض المواضع مثل ما عذر من قد
 وربما لا يبلغ الكبيرة فان نذر الله اياه من الكبار قال الله تعالى ولا تزد

لها ان ولا تهنوها وهكذا اعقوب الوالدين من الكبار وقد يكون بالكلام وقد يكون
 بالفعل اذا لم يطعها حتى سخطا عليه واعتضا معه فلا يامرانه بشي ما سبق من //
 الخلف فيكون في كبره ما دالم مادام على هذه الصفة وفي مخط ما لم يرجع في شربها
 ثم عتق احدان وجدانه مخوم من هذا الكفر في ابو زردوت لان التوبة لا يوجب
 والبر شبه المجازات كما قال الله تعالى سبحانه وتعالى وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا
 وهكذا اذى الله والماله دون اذى الابوين وفوق اذى الاجانب لما في ذلك
 من طبيعة الروح فهذا اذى من جمل الكبار بعدت المثل وهو ان يكذب
 عليه فالكذب اصل من الكبار ثم هو منقسم بكذب على الله تعالى وهو كذب على ربه
 صلى الله عليه وسلم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوا
 مقعده من النار والنوع الثالث من كذب على ابويه وهذا اعظم خصوصياتها //
 يشتمنها والاربع ان يكذب ان على غيبته فيكلم كاذبا خصوصا اذا اراد
 الدافع ولين يتجلب به وجوه الناس والنفس الحامس النكت في الصفة
 ويا في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه شدد الوعيد فيه وهو ان يبايع
 ابا ما ثم يكذب عليه ليسوش الامر عليه وشدة كذب عن ذبي سلطان
 يسعى يتولى على مثل وهو شرميمة ومن ذلك ان يكون قناثا وان تكلم
 صادقا بان سمع من مسلم مقالة شنيعة في اخ له مسلم فابلاغها اياه حتى
 حشر بينهما فاقطع صديق ثم هو آثم لما يتولد من هذا الحرام للكليل وزال
 ما بينهما من الالف والمون وهكذا اذا شاع الناحية وهي مستورة فهو
 آثم في ذلك انما مبينا قال الله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة
 في الذين امنوا لهم عذاب اليم ومن اقوام الكذب ان يكون في بيع

او شرعي او يكلم العيب فمدح السلام بريد ورجاء هذا من الذنوب ومن
ذلك ان يكذب ليصالح بين الاثنين لا يخص فيه عندنا الا ان ما تقدم
من الكذب غير منه واذا كذب يدافع عن نفسه شرعاً لم يكون من ارباب التقي
ولا ينحل الا لغيره وان كذب يدافع التلاف عن نفسه بما لا يضربو من
فهذا لا يكون لما فيه من الضرر واثام تلك الكلمات على حسب ما فيها
من الشر وفي تحريم هذه القصص نصوص واثار يعلم ان متادير الذنوب شي
م الذنوب بين الصغار والكبار كغير من العلماء ما لا يحل في شريعة من الشرايع
فكل شرع حرمه وما دأن يحل على كل من كبره وما يضرب بحرمة وغفلت زايه
يحد او توعده لئلا يترحم من الكبار وما منع منه مما هو ذرعه الى ما هو كبره مما
صغير من قول الزنا كبره ودواعي الزنا حرام قد منع منها الا انه لا حيلة الا اذا اصرح
وعدت صغار من الدواعي طول القلعة في الزنا والمهم بذلك والنظر والفتنة
والحسد وما قرب فحل من المآتي وليس ثم الناحية العظيمة بما وذرنا على
حسبها والحديث التاء الحقائق وما دون ذلك لا احد اوزار وسيئات واثام
لكنه اذا كن عن الزنا تورعاً يوجب لز يكون ما سبق من الصغار فان اخلص
قوبته منها فجا من علمائنا من سى ذلك كله صغار ومنهم من جاب ذلك بحانه
ان يرتد التهاون بهذر يقلب المرتكب فيمقاري فيه فيجزي على المعاصي
ما نقتيل الاجنبية وسها دما فيحس ويشتراد في ترادفا يصير بغاية النج
ما التهاون بها في الحاقها بالصغار مما يضري على المعصية وتذكار في الخبر من صا في
اسراء الاجنبية ليست شتى بل وضع في كونه يوم القيمة حتى بعض من التاكر
ولحل التايد الا انه سمي ذلك صغيراً عند المتألمة بالناحية بما ذكرناه ما يشتم

تشر

تغفر الناس من التهاون في التقي ثم قالوا الجرح اليسر بالا يخاف تلف النفس
معدات القتل واذا يله فهو من الصغار الا ان يرجع الى تزيين النفس
ما ن تزيينها يشبه استهلاكها وحكي عن جاهد من اهل المدينة انهم قالوا اسرة
ما دون النصاب من الصغار فان بلغ النصاب انتقلت كبيرة واشتد لوا
بالحد كما حرمته يله بهذر سقطت وما دونه لم يسقط وقيل بعض العلماء اسرته
الحال وان قلت فهي كبيرة وان اكل ذلك من كل محتا وظلم مثلاً ولم يراى حتى
الدين في عصية المال بالدين وان كانت جناية بفساد واحد وقال بعض الفقهاء
في تصنيفه من اخذ درهما من فقير هو راس ماله او اخذ ذلك من غني فهو كبير
ولكن اخذ من غني فهو صغير يعني ذلك على ما يلحق المظلوم من الاسف ورد
هذا الحديث بروي عن ابن عمر رضي الله عنهما بان ينجي الموانع عن صغار
المدينة وما يترك فيها يجعل ينزل اياك وما حيا الصرمة او قال الصرمة لا تقهر لغنة
ولا يله فانها ان ملكك لم ترجع بعد فملاكها الى شئ فانعم ابن عفان وعبد الرحمن بن
فنجي عن المراءى وسقوا الى البوادي ولا تباي لئلا يكون يملك منها سلب فانها ان ملكك رجوا الى
اموالها وهذا اصل ممتد يخرج عليها المناهل وها في الحديث الظلم الناس من ظلم
من لا نامر له الا الله وها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اشأم الظلم ان يظلم الضعيف
وقال بعض علماء بنا الصغير قد يتقلب كبيرة بانضمام قضاها فاما قرض غيره عند
صغيرة كما بان يتحل فان فعل ذلك بابيه او امه عد كبير لانه تمكن فيه
عقوق الوالدين وهكذا الو فعمل بينهم ازدر آية وتها وانه انتقلت كبيرة
لانه قهر اليهم ولو فعل ذلك يعني قوي كان في المأثم دون ان يفعل بيأس متكين
فما به المال هكذا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم يذار فيما عدا من الكبار بالاشراك الله
ما ان التشارك ظلم عظيم ومن اغلظ الذنوب فاجب الله تبارك وتعالى ان الله لا يغفر
ان يترك

ان يترك

ان يشرك به ثم ليس من جنس صعبه من نوابه عند عامه العلماء ومنهم من قال
جنسه الريا والسعة والنفاق فعدوا هذه الجمل من صفات الشرك واحتجوا بما
جاء في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اخذوا ما اخذ علي امي المريا والشهيرة
الخفية قبل ما بالشهيرة الخفية يا رسول الله قال ان يصبح احدكم صائما ثم يشتهي
طعاما فينبذ له فيفطر فجا في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يخبر عن جبريل عليه السلام
ان امتك لا يجبدون شمتا ولا قرا ولا حرا ولا وثنا لكنهم يراون باعمالهم وجا في الخبر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشرك اخفى في امي من حبيب النمل على الصنا
قال ابو بكر بن عمار وما الخنج من ذلك يا رسول الله قال ان يقول احدكم اللهم اني اعوذ
بك ان اشرك بك وان اعلم واستغفر لك ما لا اعلم قال الامام الطحاوي في مشكل
الانبار الربا يمنع تولد الهد فيكون كانه لم يعمل في اصابه الثواب فيبطل سعيه من
ان يزروا ثم واجبه بتوارة تعالى وما اوتيتهم من ربا ليربو في اموال الناس فلا يزبو
عند الله وقال في الشرك الخفي ان تشكلم بكلمة الكفر وهو جاهل بها انها كفرام لا قال في
كفر منه عند اصحابنا وان كان مازلا ولم يجتهد واجته بما قال في كمال الاكبر لو اكره
ليسجد لصم فلم يخطر بقله لم يشجده لله تعالى فان لم ينوي الجهر كفر بالله سبحانه وتعالى
وبانت زوجته ولو هدد لينال من النبي صلى الله عليه وسلم وذكر اسمه فيقول لبيك انت منه
اولئك الذين يخطرون بقله اسم نضال في بيان له جهر فليقتصره بالبينه فان لم يتحل
فذلك كفر منه فلهذا هو الشرك الخفي يكثر من حيث لا يشعر وكان القاضي الامام يحيى
عز امتان عبد الله بن الفضل الحرا حير انه كان يني في جتي حكي عينة اليه بنسرة
كاشات الرؤوس فيقول له ان جديرا فلا تشع مني فقال كم من كفون ومن لا يشعرون
ولم يزلن حرمه ثم انهم زعموا انهم من الحبية استعملوا قول العايل مربي

طعام

طعام كذا واذا في شراب كذا او ينبغي وقالوا هذا من الشرك الخفي والله تعالى هو ٢٩
النافع الضار يبيد ملكوت كل شيء قال علي بن ابي حمزة كانهم لم يقرأوا قول الله عز وجل
يا بني ادم قد انزلنا عليكم معاكم لبا سا يوارى سواتكم ولم يقل يوارى سواتكم وقال
تعالى وجعل لكم سرا بديل لتعيتكم الحرة وسرا بديل لتعيتكم باسكم وكلف تعالى هو
هو الواقي وجاء في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في بيت ام سلمة
فقدت اليه فتاعا من رطب وعلي رقي لبعته مع النبي صلى الله عليه وسلم وبه رمد
ودلك قبل فخرج مكر خبير فري اليه ثم واطه وفي ردا به تمرات ثلث ثم قال
لك رمد فلا تصبت منه فقدمت ام سلمة رقي لبعته مودة فخر خلق وشعر فقال
تقدم صاحب منه فانه ينفحك ثم المؤمن اذا انتفع بشيء نفعه ان الله سبحانه هو الذي
نفعه به فلهذا ايبين لك لزم مذهب التفر وقول من قال هذا من الشرك الخفي
ليس بشيء وانما هو لقوله اشبعني هذا الطعام واروا في هذا الكاؤ وضربي زيد
وجنا في عمره وليس هذا من الشرك في شيء ثم اذا علم مراتب الذنوب فذلك ان
تخطه فصيلين ما ياسب العبد من الصاير فليكتب عليه ليس له ان يا من منها باجتناب
الكبار والله تعالى وعرفه جيلا ولا يخلف الميعاد فاما خوف العبد منها قبل يوم الحساب
فما يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان الله تعالى اخذني وعيسى بن
مريم فعد بنا كان غير ظالم والذين يسمونهم السرة والجماعة ولا تخونكم قولت حيث
يقولون انها جهنم موصوعات لا تخافه منها ولا تخافه فيها بعد من شيء الكبار
ولا يخاف هذا فان من مننا ما تقدم ذكره والله الامر من قبل ومن بعد وقولهم
سبحانه وتعالى ان يجتنبوا كبار ما ستهنون عنه فكم عنكم متيانتكم للاية فاوليات تقدم
ذكرها فيما مضى والفصل الثاني لا تقولن من شرب خمرام صحا منها فليصل صوته
عبث فتزعم ان اركانكم من الطلعات ليس من مبنا انما يحيط الاعان بالشرك
فاما الطاعات فبحالها واسميات مكتوبة والموعود القيمة وان الله تعالى فلا لا ترفخوا

اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحببط
اعمالكم وانتم لا تشعرون لاهل السنة نادوا بيلان شوي يا بقوله المخالفون قلنا
ان تحببط اعمالكم اذا لم توقدوا في النار فان وقروا انتم وان لم
تغلو حبطة ذلك لتعذب التعظيم فذلك خسران يصيبكم والتأويل الثاني
لا تجهروا له بالقول على وجه الاستغلاء عليه والانتهاز والازدراء والمخاطبة فهذا
كفر والكفر يحبط العمل لهذا معني الآية عند كثير من الحكماء فاذا علمت هذا
فاعلم ان صاحب الكباري والفواحصل توزن اعماله حسنة وسيئة فليست
مثل في الميزان الا انها لا تخرج على كفة الحسنة وفيها ايمان لما سبق من الآثار
وانما خفف الميزان لمن هو كافر بخلد في النار قال الله تعالى ومن خنت موازينه
ما ولكم الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدين والمومن لا يخلد في النار
ثم امر سيئاته في باب الوزن قد يفهم انه يدخل النار لينقي ويذهب الا ان
له الفلاح لكنه اجل بعد ما محشيت النار فانه يخرج منها فيكون قد اخلص بالامانة واما
تذكره فيما اجترم من الكباري رحمة الله سبحانه او تذكره شناعة الشافعين
ثم قد جاء في حديث انس رضي الله عنه انه قال املككم من ملائكة الله تبارك وتعالى موكلين
القيم ميزان ابن ادم فيجاء به حتى يوقف بين يدي كفتي الميزان فيوزن
عمله فان ثقل ميزانه نادى بذلك بصوت يسمع جميع الخلائق باسم الرجل الا ان كان
سقاء لا شاة بعدها ابدا وان خنت موازينه نادى الملك الاشقي فلان
شقاة لا سقاء بعدها ابدا روي عن حذيفة رضي الله عنه انه قال صاحب الميزان
يوم القيمة جبريل عليه **فصل** ثم بعد الميزان الصراط وهو جسر على ظهر جهنم
وجاء في الخبر بلقيس لفظ الصراط ولفظ الجسر واهل السنة والجماعة يدينون بالصراط
واهل الزيغ لا يعتدون ما ورد فيه من الآثار منهم زايغون عن الحق وجارون

المعنى لاهل النار والملا

سنة

البار بها ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم ان الصراط دحرج من زمزم منهم
من دوى مزله وذكر في الحديث انه ادق من الشعرة واحد من السيف عليه حكا
كحسك السعدان والملائكة وافنون بجنبه في ايديهم كلاب وشار المومن
على الصراط وب سلم سلم فاولد رمة يمشون عليها كالبرق الخاطف وجوزهم
على ضوء القمر ليلة البدر ومنهم من يمر موت الروح ومنهم من يمر كحشر كحشر
انور من السابق ومنهم من يمر كاشد يمشون على نديم ومنهم من يمر بمشي مشيا ومنهم
من يحبو حبوا ومنهم من يمشي على بطنه فمن بين مجرول منكوس في النار ومن
بين مخطف بالكلوب ومنهم من يزعد فوايه النار تقشبه اي تصيب منه
ومذا في حديث انس ومواقع حديث روي في الصراط من ادام قذارة
الاخلاص فله بكل آية او كلمة احرف من اهل جسر جهنم والمنا هو الملاذ والمستراح
عند التعب ثم تكلموا في معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ادق من الشعرة واحد
من السيف فاه بعضهم موعظا ظاهرا يدق في حق من يملك فيخر في النار
فهو حديد كالسيف لا يحتمل قدمه فيهور في نار جهنم فاما في حق الملم يفسح و
يبسط وما ذلك على الله بعزيز وذكر بعضهم في معاني الآثار ان هذا على جهة
المشكاة مادق ولطف من الاشياء الغامضات يشبه بالشعر وما يشهد
عند السيف فكما قال شديد عظيم امره دقيق فله الخاطرات قالوا الا ترى
انه ذكر في الحديث عليهم ملائكة في ايديهم كلاب وعليهم حكا كحسك السعدان
وما دق حدة الشعر لا يحتمل ثبوت هذا فدل ان هذا تشبيه في التشديد
فاما ظاهر الحديث وادق قول الاولين ثم الصراط على متن جهنم ومن جانب

الركود

الادني كوثود وهي التي قال الله تعالى فلا اتختم العقبة وما ادر اكن
 ما الحقبة وقال تعالى جده سارمة صعودا قال بعضهم هو الصراط وجاء
 في حديث روي في مصعده انه متيرة لذات سنة وفي اعلاه كذلك وفي مبط
 لذلك فتقول انما بها صح فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وتدرى في حديث
 انس رضي الله عنه يكثر فيهم الزالون والزالان وجاء في الخبر روي لعبد الرحمن
 بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه راي في المنام كان يجر على الصراط بعد
 فراه فلما اراد ان يتهاوت فيها اجأخذه من الله تعالى فانقذه وجاء في معنى
 الاثارة ان من المؤمنين من يزل الى النار فتزمية النار ولا تقبله فيسقط
 مرارا من ذنوبه فتزمية الى شقيرو جهنم روي ذلك الكلبي في تفسيره
 الى النبي صلى الله عليه وسلم قال فتقول الخزنة للنار ما لك فتقول تهيت عن امرائه
 ثمانية كثيرا ما يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
 النار وقال اهل السنة ظاهره لا تأرتد على ان الكفار كلهم على متن الصراط
 وهذا مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وجاء في الخبر يخرج جسر جهنم
 بالكفار فككبوا فيها ويثاقفون في نار جهنم تهافت الفرائض قال
 سبحانه وتعالى واذا القوامتها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك
 شبرا وقال سبحانه وتعالى النيا في جهنم كل كما عسدي في القرآن الا اننا وفي
 الزالون والزالات ثم الموشون على الصراط يسعي نورهم بين ايديهم واما
 وجاء في الحديث منهم من نول لا يحاوين موضع قدامه ثم في ذلك يختلفون واما
 المناقون فصنعتهم كما قال الله سبحانه وتعالى يوم يقول الملائكة فتون والمناقنا
 للدين امنوا انظرونا نقبس من نوركم قال كثير من العلماء انهم يرون

على الصراط حبرا خلف المؤمنين في مشقة والنار تعشيهم فاذا اجاوزوا الصراط
 وطمنوا انهم نجوا ميزوا من المؤمنين واخروا عنهم وضرب بينهم بسور
 له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب الآية والباب الذي فيه
 الرحمة فتاء الجنة والمهبط اليها ومطالعة شرفها وجود راحتها وظاهره
 من قبله العذاب وهو الذي يلي الصراط الذي خلغوا فتخرج نار فتأخذ
 باعناقهم فتخترهم الى مهوى النار لانهم كانوا كانوا دعون فيجاء دعون
 وكانوا يستهزئون بالله يستهزئ بهم وكانوا اذا لقوا الذين امنوا قالوا
 امنا واذا خلوا الي شيا طمئنتهم قالوا انا محكم فعاش كل واحد منهم خادعين
 باطنه ظان ظاهره فيناسون جزاء نعلم والله اعلم بالصواب

